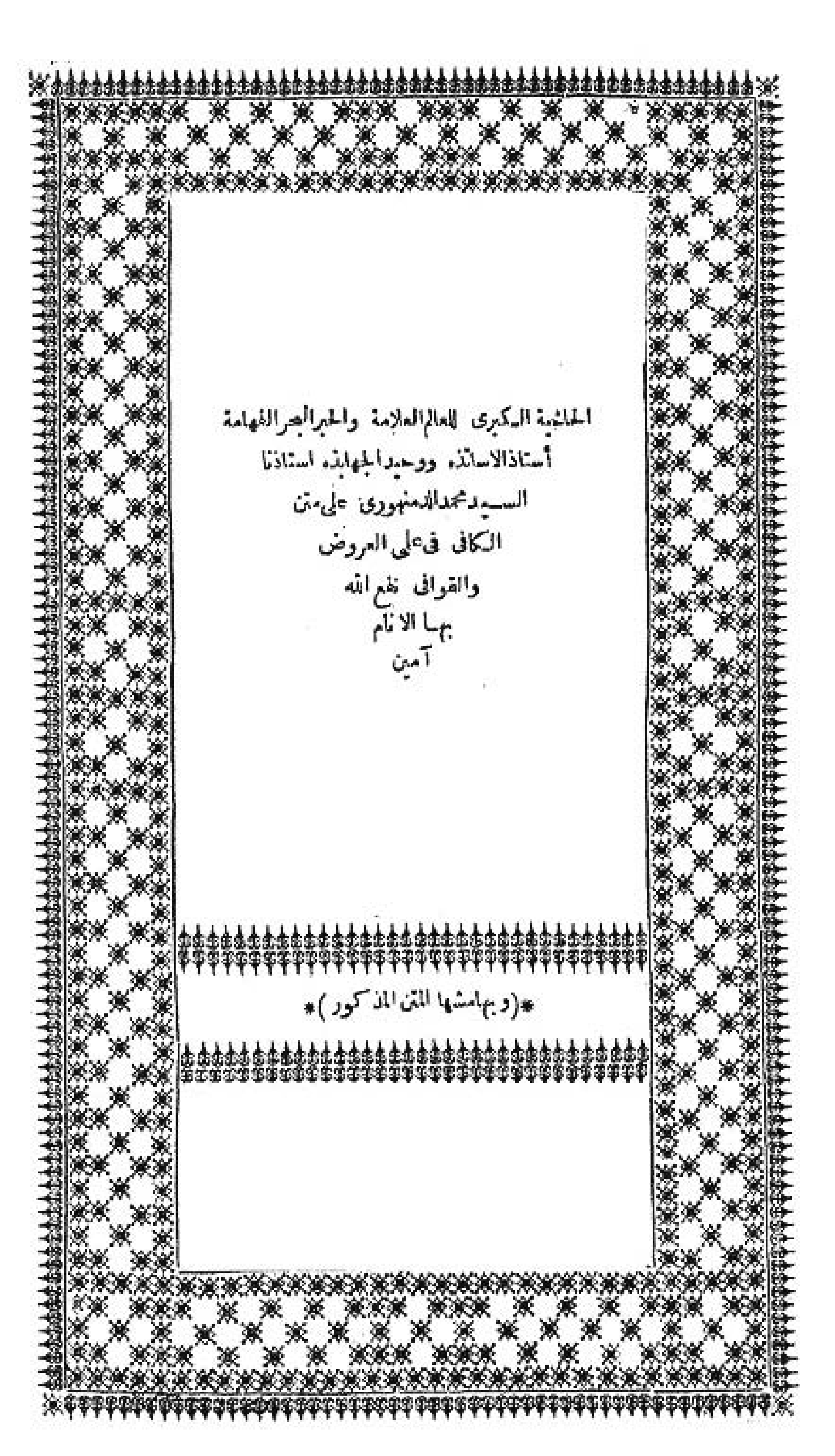
الحاشية الكبرى للعالم العلامة والحبر البحر الفهامة
أستاذ الاساتذه ووحيد الجهابذه استاذنا
السيد محمد الدمنهوري على متن
الكافي في علمي العروض
والقوافي نفع الله
بها الانام
آمين

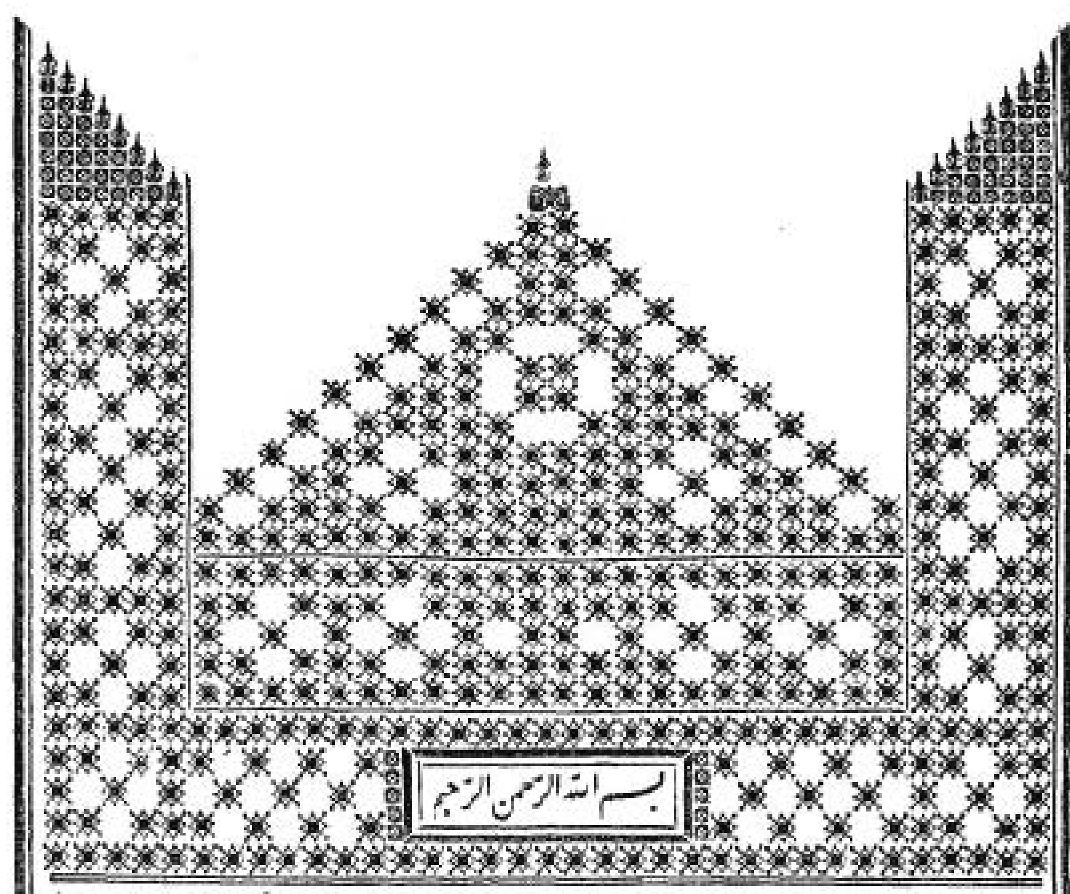
(وبهامشها المتن المذكور)



الحاشية الكبرى للعالم العلامة والحبر البحر الفهامة أستاذ الاساتذه ووحيد الجهابذه استاذنا السيد محمد الدمنهوري على متن الكافي في علمي العروض والقوافي نفع الله بها الانام

آمين

(وبهامشها المتن المذكور)



بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله) الذى شرفنا بمن هاجر من العروض الى المدينة المشرفة وجعل قافية أفكارنا بسيط نعمه فى
وافر العلوم متصرفة (والصلاة) والسلام على من أنزل عليه فى الكتاب المستبين وما علمناه الشعر وما ينبغى له
ان هو الا ذكر وقرآن مبين وعلى آله وأصحابه السادة الكاملين ومن تبعهم الى يوم يقوم الناس لرب
العالمين (أما بعد) فيقول العبد الفقير الى عفو ربه الغنى محمد الدمنهورى من هو بالذنوب مجتنى لما من الله
علينا بقراءة شيخنا العلامة والبحر الفهامة مربى الطالبين ومحيى سنة سيد المرسلين الشيخ الدسوقى متن
الكافى فى علمى العروض والقوافى ثم بقراءته شرح شيخ الاسلام زكريا الانصارى على متن الخزرجية
فى هذين العلمين وكنت اذ ذاك أقيد على هذين الكتابين ما تيسر من تقريره أردت أن أجمعه فى أوراق خوف
الضياع وأجعله تقريرا على متن الكافى وضممت اليه ما يحتاج اليه الحال من شرح العلامة الشيخ الصبان على
منظومته فى هذين العلمين ومن شرح الدمامينى على الخزرجية ومن شرحى العينى والاسنوى على منظومة ابن
الحاجب فى العروض والقوافى ومن شرحى العلامة الشيخ العمرى والشيخ السجاعى على هذا المتن ومن حاشية
العلامة الشيخ الحفنى على شرح شيخ الاسلام على الخزرجية ومن حاشية العلامة الشيخ الصبان على الاشمونى
فى بعض أبيات وغيرها ومن غير ذلك كما يعلم ذلك الواقف على هذه الكتب وقد صرحت بالعزو لاصحابها فى بعض
المواضع كما ترى فما وجدته من صواب فهو لهؤلاء الاعلام وما وجدته من خطا فمن نفسى القاصرة عن فهم
المرام فأسألك بالله الصفح عنه ان لم يمكن الجواب ألهمك الله الصواب (وسميت) ذلك الارشاد الشافى على متن
الكافى وكان ابتداء تأليفى لهذه الحاشية فى ابتداء سنة ثلاثين بعد المائتين والالف من هجرة من له العز
والشرف وقد أطلت فى بعض المواضع منها الكلام لاحتياج الطالب له فى تمام فهمه للمرام (قوله بسم الله
الرحمن الرحيم) افتتح المصنف وهو العلامة أبو العباس أحمد بن شعيب القنائى الشافعى كتابه بالبسملة اقتداء
بالكتب السماوية والاحاديث النبوية والكلام عليها من غير هذا الفن شهير فلا يحتاج الى تسطير وأما
من هذا الفن فقد قال شيخنا العلامة الامير فى حاشيته على الشنشورى ما معناه ان التكلم على البسملة من هذا

الفن بأن يقال بسم وتدم فروق ونحو ذلك تكلف لانها ليست من موضوعه وهو الشعر العربي من حيث هو موزون بأوزان مخصوصة وعبارته فيما اضيفها قوله بسم الله الرحمن الرحيم تكلف بعض التكلم على البسملة من هذا الفن ومادرى انها ليست من موضوعه أعنى الشعر كانت فى شئ ولعمرى ما أبرد ما جاء به فى نحو قوله الباء باثنين وهي عدد من بحث الربع وهو كمن يبحث عنها فى العروض فيقول بسم وتدم فروق ونحو ذلك ولقد تذكرت بذلك قول الادباء ان البياض اذا استدصار برصا انتهت فتأمل ثم اعلم انه وقع خلاف فى الاتيان بالبسملة أمام الشعر فكرهه سعيد بن المسيب والزهرى وأجازه النخعى وابن عباس ومال اليه على بن سليمان وقيل ان دوّن الشعر جاز والافلا وهذا فى غير مدح النبي صلى الله عليه وسلم وتوحيد الله تعالى وسائر العلوم الشرعية والالية بالاتفاق وأما الهجاء فينبغى أن لا يختلف فى منع الاتيان بها فيه ذكر ذلك العلامة السجاعى فى شرحه فتح الرحمن بشرح ما يذكر ويؤنث من أعضاء الانسان عن التلمسانى فى حاشيته على الشفاء وكذا ذكره غيره كالشيخ الصبان فى رسالته الكبيرة على البسملة حيث قال فيها بعد ذكره الحديث الدال على طلب البداءة بها فيه مانصه ومما دخل فى الامر ذى البال الشعر المحتوى على علم أو وعظ فيبدأ بها فيه اتفاقا على ما قاله الحطاب وغيره ان الخلاف بين الجمهور المجوز بن لابتداء الشعر بها والشعبى وابن المسيب وغيرهما المانعين له فى غير الشعر المحتوى على علم أو وعظ وفى غير الشعر المحرم انتهى رحمه الله تعالى وقوله ان دوّن الشعر يعنى كتب وجمع فى نحو ورق كما يؤخذ من المصباح (قوله الحمد لله) ثنى به اقتداء بالقرآن العزيز وعملا باحدى الروايتين المشهورتين وترك العاطف على كون جملة البسملة انشائية وجملة الحمدلة خبرية أو العكس ظاهر لان بينهما حينئذ كمال الانقطاع وأما على أنهما متفقتان فى الخبرية أو الانشائية فترك العطف اشارة الى أن كلا من الجملتين مقصود بالذات وليست احداهما تابعة للاخرى والحمد لغة الثناء بالكلام على المحمود أو الثناء باآلة النطق مع التعظيم لاجل الجميل عند الحامد الاختيارى عند المحمود سواء كان فى مقابلة نعمة أم لا فورد مخاص ومتعلقه عام واغلاقات عند الحامد لانه لا يشترط أن يكون جميلا فى الواقع فيدخل فى التعريف مثل قول الشاعر

نهبت من الاعمار مالو حويته * لهنئت الدنيا بأنك خالد

لكن سمعت من شيخنا الشيخ الشنوانى فى حال تدريسه المنهج نقلا عن أشياخه أن المراد الجميل عرفا وشرعا على الراجح وحينئذ يخرج مثل ما تقدم قال بعض المحققين والمراد بالجميل فى المحمود به والمحمود عليه أعم مما فى الواقع كالعلم والزهد مثلا أو عند الحامد أو المحمود بزعم الحامد بأن يزعم الحامد أن هذا جميل عند المحمود فيشمل الثناء بنحو ظلم أو على نحو ظلم ادّعى أحدهما حسنه اذ المناط التعظيم وقد وجد وقد يقال ان هذا تعريف للحمد اللغوى فالمناسب أن يراد بالجميل ما عده أهل اللغة جميلا انتهى وقولنا باآلة النطق هو مراد من عبر باللسان فيدخل فيه ما لو نطقت يده مثلا كرامة وقوله مع التعظيم بأن يعتقد الحامد عظمة المحمود فلا تخالف جوارحه آلة النطق ليس من ماهية الحمد بل هو شرط لتحققه * ثم اعلم أن الاختيارى قيد فى المحمود عليه أى لاجله وهو الوصف الباعث على الاتيان بالحمد كما أشرت اليه دون المحمود به وهو مدلول الصيغة لانه قد يكون غير اختيارى كقولك زيد رشيق القد اذا كان الباعث لك على ذلك كرمه وهما قد يختلفان ذاتا واعتبارا كهذا المثال وقد يتحدان ذاتا ويختلفان اعتبارا كقولك زيد كريم وكان الحامل لك على الاتيان بذلك كرمه فالكرم من حيث كونه مدلول الصيغة محمود به ومن حيث كونه باعثا على الاتيان به محمود عليه واعترض على التعريف الاول بأنه يشمل الحمد القديم والحادث مع أن حقيقة أحدهما مباينة لحقيقة الآخر وحينئذ لا يجوز جمعهما فى تعريف واحد وأجيب بأن محل ذلك اذا أريد بيان حقيقة كل على التفصيل وأما اذا كان المراد بيانهما اجمالا فلا مانع من ذلك وعلى الثانى بأنه غير جامع لعدم شموله لثناء الله القديم على نفسه وعلى خواص خلقه اذ المولى منزه عن آلة النطق وعن الباعث ولعدم شموله الثناء على كرم زيد بمعنى الصفة القائمة به والثناء على ذاته تعالى أو صفاته أى ثناء الخلق على ذاته تعالى أو صفاته كقولك الحمد لله أو الحمد على صفاته تعالى كقدرته

الحمد لله

وارادته أو الحمد على قدرته وارادته وكقولك الله تعالى قادر مع أنه حمد ولا مجال لاعتبار الاختيار فيهما وأجيب عن الشق الأول بأن هذا التعريف لنوع من الحمد وهو الحمد الحادث وعن الثاني بأن المراد بالاختياري ما يعم الحقيقي وهو ما سبق بالاختيار أي القصد كالانعام والحكمي بأن ترتب عليه أفعال اختيارية كذات الله أو صفاته وكرم زيد أو بأن المراد بالاختياري ما ليس باضطراري فيدخل ما ذكر ومن قيد المحمود عليه بكونه فعلا أراد بالفعل ما يشمل الذات والصفة وخرج بقيد الاختياري المدح اللغوي فانه يعم الاختياري وغيره على الراجح وقيل باشتراط الاختياري فيه أيضا وما ورد من قولهم مدحت اللؤلؤة على حسنها مؤول لا عبرة به ومدحت زيدا على رشاقة قده مثلا أو مؤول بدلالته على الافعال الاختيارية وعليه فالتقييد بالاختياري لبيان ماهية الحمد وبقيد مع التعظيم الاستهزاء والسخرية نحو ذق انك أنت العزيز الكريم وأما الحمد اصطلاحا فهو فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الحامد أو غيره سواء كان ذكرا باللسان أم اعتقادا ومحبة بالجنان أم عملا وخدمة بالاركان أي الاعضاء فمورده عام ومتعلقه خاص عكس الحمد لغة ولا بد أن يكون المحمود عليه فيه اختياريا كاللغوي وأما المدح اصطلاحا فهو ما يدل على اختصاص الممدوح بنوع من الفضائل وهي النعم القاصرة أو الفواضل وهي النعم المتعدية فمورده عام ومتعلقه كذلك ولا يشترط فيه أن يكون اختياريا كاللغوي وفي هذا المحل مناقشات وكلام تركناه لعدم لياقتهما بالمقام ويستعمل في القولة بعده معنى الشكر لغة واصطلاحا والنسبة بينه وبين الحمد فانتظر (قوله على الانعام) بكسر الهمزة مصدر أنعم بمعنى أعطى وأحسن وعليه فلم يتعرض للمنعم به ايهاما لقصور العبارة عن الاحاطة به ولتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن وانما حمد الله في مقابلة الانعام ليثاب عليه ثواب الواجب ويصح أن يراد بالانعام النعم به مجازا مشهورا هو واعلم أن النعمة بالكسر اسم لما تنعم به النفس محمودة عاقبته وبالفتح التنعم وبالضم المسرة وهو متعلق بمحذوف خبر ثان أي كائن على الانعام فحمد أولا على الذات وثانيا على الصفة ليظهر تحقق الاستحقاقين الذاتي والوصفي أو متعلق بمحذوف على أنه مستأنف استئنافا بيانيا أي أحمده على الانعام وعلى تعليلية لانشاء الحمد فتكون بمعنى اللام على حد قوله عز من قائل ولتكبروا الله على ما هداكم ولا يجوز أن يتعلق بالحمد لان المصدر لا يخبر عنه قبل استيفاء معموله ولا بمصدر من جنس المذكور لانه لا يعمل محذوفا كذا قيل وقد يقال ان مراد من قال انه لا يعمل محذوفا من حيث انه مصدر فلا ينافي انه يعمل محذوفا من حيث انه مبتدأ كما هنا اذ المبتدأ عامل في خبره على الاصح هذا وجوز بعضهم كعبد الحكيم في نظير هذه العبارة تعلق الجار بالحمد لله باعتبار الاثبات فهو علة له أي أثبت أي أنشئ هذا الحمد أعني الحمد لله لانعامه انتهى (قوله والشكر له على الالهام) جمع بين الحمد والشكر لصور أجرهما وفي هذه الجملة ما تقدم من الاعراب والالهام القاء شيء في الروع بطريق الفيض يطمئن له فلا يكون الاخبار وأما قوله تعالى فألهمها فجورها وتقواها فالالهام بمعنى التعليم هو واعلم أن الالهام نوع من الوحي يخص الله به بعض أصفيائه وليس بحجة لعدم ثقة من ليس معصوما بخواطره لانه لا يأمن دسيسة الشيطان فيها خلافا لبعض الصوفية في قوله انه حجة في حقه أي الملهم وخلافا لبعض الجبرية في قوله انه حجة مطلقا لقوله تعالى فمن يرد الله أن يهديه الآية ولخبر اتقوا فراسة المؤمن ولخبر الاثم ما حاك في قلبك فدعه وان أفتاك الناس وأفتوك قلنا لا حجة في شيء من ذلك اذ ليس المراد العمل بالايقاع في القلب بلا دليل شرعي كما لا يخفى أما المعصوم أي الهامه كالنبي صلى الله عليه وسلم فهو حجة في حقه وحق غيره اذا تعلق بهم كالوحي أي كما أن الوحي حجة انتهى من جمع الجوامع وشرح الجلال المحلي عليه وبعض مواد كحاشية شيخ الاسلام عليه فلا تغفل فان قلت لم أتى المصنف في جانب الحمد بالانعام والشكر بالالهام وهلا عكس والجواب أن الهام الله لما كان قليل الوقوع بالنسبة لانعامه تعالى والشكر بالنسبة للحمد كذلك قال تعالى وقليل من عبادي الشكور ناسب أن يضم أحد المتجانسين للآخر قيل وفي ذكر الالهام اشارة الى براعة الاستهلال وهي أن يأتي المتكلم في أول كلامه بما يدل على مقصوده وذلك لان هذا العلم كان بالالهام من الله للخليل انتهى وفي بعض النسخ الحمد لله

على الانعام والشكر له على الالهام

على الالهام والشكر له على الانعام وكلاهما صحيح لكن قد علمت المناسبة على الاولى والشكر لغة هو معنى الحمد اصطلاحا وقد علمته فى المقولة قبل لكن بابدال الحامد بالشاكر وعرفا صرف العبد جميع ما أنعم الله تعالى به عليه بحسب الطاقة البشرية الى ما خلق لاجله وهو العبادة والطاعة * واعلم أن الحمد يقع على السراء والضراء بخلاف الشكر فلا يقع الا على السراء فان قلت هل الحمد على النعمة واجب وهل شكر العبد للنعمة كذلك قلت توضيح المقام أن تقول كما قاله غير واحد الحمد على النعمة واجب بمعنى أنه يثاب عليه ثواب الواجب الزائد على ثواب المندوب بسبعين درجة لا أن من تركه لفظا يأثم أما الذى لا فى مقابلة نعمة فمندوب بمعنى ان من أتى به لا فى مقابلة شئ يثاب عليه ثواب المندوب وأما شكر المنعم بمعنى امتثال أوامره واجتناب نواهيه فهو واجب شرعا على كل مكلف يأثم بتركه اجماعا وكذا الشكر القلبى بمعنى اعتقاد أن الله هو المولى للنعم لا غيره ثم اعلم اجمالا أن النسب بين الحمد والمدح والشكر خمسة عشر لان كلا منها له معنى لغوى ومعنى اصطلاحى وقد علمتها فالجملة ستة وممن ذكر هذه الستة مقتصرا عليها الشيخ خالد فى تصريحه على التوضيح فان أخذت الاول مع الخمسة والثانى مع الاربعة والثالث مع الثلاثة والرابع مع الاثنين والخامس مع الاخير يحصل ما ذكر وقد نظم سيدى على الاجهورى ستة منها مع بيانها اجمالا فى قوله

اذا نسبا للحمد والشكر رمتها * بوجه له عقل اللبيب يؤالف

فشكر لدى عرف أخص جميعها * وفى لغة للحمد عرفا يرادف

عموم لوجه فى سواهن نسبة * فذى نسب ستة لمن هو عارف

ومعنى البيتين أن الشكر الاصطلاحى بينه وبين الثلاث أعنى الحمدين والشكر اللغوى عموم وخصوص مطلق فهذه ثلاث نسب وبين الشكر اللغوى والحمد العرفى الترادف وهذا معنى قوله وفى لغة الى آخره أى والشكر فى لغة يرادف الحمد عرفا فهذه نسبة رابعة وبين الحمد الاصطلاحى واللغوى العموم والخصوص الوجهى وكذا بين الحمد والشكر اللغويين فهاتان نسبتان فتمت الستة قال الناظم المذكور فى شرحه على منظومته فى التوحيد بعد ان ذكر فيه الابيات المتقدمة والنسب المذكورة يصح أن تكون بحسب الحمل وبحسب التحقق والوجود الا النسبة بين الحمد لغة والشكر اصطلاحا فانها انما تصح بحسب التحقق والوجود لا بحسب الحمل اذ لا يصح حمل الثناء باللسان الى آخره على صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه لانه من باب حمل الجزء على الكل ولكن كلما وجد صرف العبد الخ يوجد الثناء باللسان الخ ولا عكس اه فتأمل وان أردت تتميم الكلام فى هذه النسب الخمس عشرة بين الحمد والمدح والشكر لغة واصطلاحا فارجع لرسالة شيخ الاسلام فى البسملة وما عليها كشرح ابن عبد الحق السنباطى نفعنا الله به (قوله والصلاة الخ) لما كان الدعاء للوسائط فى ايصال الخيرات مأمورا به شرعا أتى المصنف بالصلاة والسلام على أكبر الوسائط بين العباد ومعبودهم فى ايصال كل خير ودفع كل ضير وهو الرسول صلى الله عليه وسلم ثم آله وأصحابه الذين نقلوا الدين الى الامة المحمدية ثم ان الصلاة معناها لغة العطف لكن ان أضيفت الى الله كان معناه الرحمة أو الى غيره كان معناه الدعاء أى طلب الرحمة منه تعالى له صلى الله عليه وسلم فهى من قبيل المشترك المعنوى وقيل ان معناها من الله الرحمة ومن غيره الدعاء فهى من قبيل المشترك اللفظى فان قلت ان معنى الصلاة هنا وهو طلب الرحمة غير متصور فى حقه صلى الله عليه وسلم لانه مرحوم فلا تطلب له الرحمة أجيب كما قاله غير واحد من المحققين كابن قاسم فى آياته بأن أنواع الرحمة ومراتبها لا تنحصر وليس جميعها حاصلا له عليه أفضل الصلاة والسلام فيطلب له من ذلك ما ليس حاصلا له انتهى وانما عدل عن المصدر الى اسمه لاستعمال الاول فى غير المعنى المراد الذى هو التصلية كما فى قوله تعالى وتصلية جحيم وللمشاكلة فى الثانى وهو قول المصنف والسلام ثم ان السلام اسم مصدر بمعنى الامان ضد الخوف من سلم عليه بتشديد اللام والمصدر التسليم أى التأمين ضد التخويف كما فى كتب اللغة فان قلت هل تحتاج الجملة الخبرية لفظا المنقولة الى الدعاء والطلب كجملة الصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه

والصلاة

وسلم الى استحضار نية الطلب أم لا فات هذا السؤال والجواب عنه ذكرهما الشيخ السجاعي في حاشيته على الحصن الحصين عن بعض العلماء وعبارته في هذه الحاشية نصها قوله والصلاة والسلام الخ قال الفاسي في شرح المختصر عند قوله وصلاته وسلامه الخ هذه الجملة خبرية لفظا ومعناها الطلب والدعاء قال بعض العلماء وهل يحتاج الى استحضار نية الطلب واخراج الكلام عن حقيقة الخبر أجاب بانه ان كثر استعمال اللفظ في ذلك حتى صار كالمنقول في العرف لم يحتج الى ذلك والا فالاقرب الاحتياج اليه كذا ذكره الحطاب في شرح مختصر خليل ونقل الشيخ ابراهيم اللقاني عن شيخه الشيخ سالم انه ينبغي أن يقال مثل هذا في الحمد والشكر وفي كل خبر معناه الطلب قال اللقاني وهو حسن ظاهر لي في محله اه بحروفه انتهت فتأمل (قوله والسلام) أى الامان وهو مصدر كالامن ضد الخوف كما تقدم والسلام اصطلاحا من الله على سيدنا محمد معناه الامان الكامل وأما السلام من غير الله على سيدنا محمد من الانس والجن والملائكة فمعناه الدعاء به له صلى الله عليه وسلم أى طلبه له عليه الصلاة والسلام وحينئذ تكون جملة السلام هنا انشائية بمعنى كجملة الصلاة عليه والمعنى حينئذ اللهم أعط سيدنا محمدا أمانا لائقا به وهو الذى لا خوف معه لا في الدنيا ولا في الآخرة وأما قوله صلى الله عليه وسلم انى لاخوفكم من الله فهو مقام عبوديته في ذاته واجلاله لمولاه فهو خوف اجلال ومهابة لا خوف من الذنب أن يعاقب به ثم يحصل له كبقية الانبياء خوف في بعض مواطن الموقف على أممهم أو على أنفسهم ويسمع الله تعالى المغفرة لهم هذا وللسلام هنا اطلاقات أخر فانه يأتي بمعنى التحية أى تحية الله على سيدنا محمد بان يحييه باسماعه تعالى في الجنة كلامه القديم أو بان ينعم عليه انعاما يليق به عليه الصلاة والسلام والمعنى حينئذ اللهم حى سيدنا محمدا أى أنعم عليه انعاما كاملا ويأتي بمعنى الانقياد والمعنى حينئذ اللهم صير العباد منقادين له ولشريعته ويأتي بمعنى السلام الذى هو اسم من أسمائه تعالى والمعنى عليه حفظ السلام أى الله عليه صلى الله عليه وسلم فهو حينئذ على حذف مضاف أى اللهم احفظه ولم يذكره هنا كالذى قبله وهو اتيانه بمعنى الانقياد كثير من العلماء لما فيهما من التكلف كما علمت وأما جعله هنا بمعنى السلامة من النقائص فغير ظاهر ولذا قال الشيخ اللقاني في شرحه على جوهرته بعد قوله فيها ثم سلام الله مع صلاته على نبي ما نصه والسلام التحية وجعله بمعنى السلامة من الآفات والنقائص ضعيف لوجوب العصمة اللائقة والحفظ من الناس اه (قوله والصلاة والسلام على سيدنا) هو متعلق بمحذوف خبر عنهما أى كائنات على سيدنا أو خبر عن الثاني وحذف نظيره من الاول لدلالة الثاني عليه وحينئذ تكون الواو عاطفة جملة على جملة أو خبر عن الاول وخبر الثاني محذوف لدلالة خبر الاول عليه فتكون جملة الثاني وخبره المحذوف معترضة بين الاول وخبره وأولى هذين الاحتمالين ثانيهما لان الحذف أليق بالاواخر ولا يصح التنازع ان جعل خبر الصلاة والسلام محذوفا تقديره حاصلان مثلا لانه لا يكون في المصادر ولا في أسمائها عند المحققين كابن هشام في توضيحه وأقره عليه المصرح فانه قال بعد قول التوضيح وعلم من تقييد العاملين بالتصرف أنه لا يقع التنازع بين عاملين جامدين ما نصه فعلين أو اسمين أو مختلفين لان التنازع يقع فيه الفصل بين العامل ومعموله والجامد لا يفصل بينه وبين معموله قال أحمد بن الخباز في النهاية فاذا قلت سرني اكرامك وزيارتك عمرا وجب نصب عمرو بالثانى لا بالاول لا فصل بين المصدر ومعموله اه رحمه الله تعالى وقيل علة المنع في الجوامد أنه لا يضمر فيها لعدم اشتقاقها اه وجرى على جواز التنازع في الجوامد على القول الآخر فيه المصرح في الخطبة فانه قال بعد قول المصنف فيها أما بعد حمد الله والصلاة والسلام على أشرف الخلق ما نصه هو متعلق بالسلام لقربه وهو مطلوب أيضا للصلاة من جهة المعنى على سبيل التنازع اه والحاصل انه وقع خلاف في تنازع الجوامد كالمصدر واسمه فقيل بالجواز وقيل بالمنع ولذا قال شيخنا الامير في حاشيته على المغنى ما نصه قوله على سيدنا في الشرح تنازعه الصلاة والسلام اه وهو مبنى على تنازع الجوامد وفيه خلاف وأما من منعه بأنه لا يضمر فيها ففيه ان الاضمار التقدير لا خصوص تحمل الضمير اه رحمه الله تعالى ثم لا يخفى عليك اجراء الاستعارة التصريحية التبعية في قوله على سيدنا بان تشبه

والسلام على سيدنا

ارتباط الصلاة والسلام بصلى وسلم عليه بالاستعلاء المطلق بجامع شدة التعلق فى كل وتقرر استعارة اسم المشبه به للمشبه فيسرى التشبيه للمعنيين الجزئيين فتستعير على من معناها الجزئى الذى هو الاستعلاء الخاص للارتباط الجزئى ولا يشترط أن يكون للمعنى المجازى المستعار له حرف بالخصوص (قوله على سيدنا) فى كلام المصنف استعمال السيد فى غيره تعالى وهو جائز بلا كراهة سواء كان مقرونا بأل أم لا وسيد القوم رئيسهم وأكرمهم ويطلق على الحليم الذى لا يستفزه الغضب وعلى المتولى للسواد أى الجماعة الكثيرة وقد يطلق على كل من كان فاضلا فى نفسه قال فى المختار ساد قومه يسودهم سيادة وسوددا أيضا بضم سينه وفتح داله وسؤددا أيضا بضم سينه ودالهِ مهموزا كقنفذ وسيدودة بفتح السين بمعنى السيادة والسائد السيد والجمع سادة وسيائد بالهمز اهـ مع زيادة من القاموس واعلم أن أصل سيد سيود بسكون الياء وكسر الواو عند جمهور البصريين وبفتحها عند البغداديين اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء بعد قلب الفتحة كسرة على الثانى وأدغمت فى الياء قال فى التصريح وأصل سيد سيود لانه من ساد يسود ووزنه عند المحققين من أهل البصرة فيعل بكسر العين وذهب البغداديون الى انه فيعل بفتح العين كضيغم وصيرف نقل الى فيعل بكسر العين قالوا لانا لم نر فى الصحيح ما هو على فيعل بكسر العين وهذا ضعيف لان المعتل قد يأتى فيه ما لا يأتى فى الصحيح فانه نوع على انفراده فيجوز أن يكون هذا البناء مختصا بالمعتل كاختصاص جمع فاعل منه بفعلة بضم الفاء كقضاة ورماة اهـ رحمه الله تعالى وكذا يقال فى نحو طى ولى لانه لا فرق فى هذا العمل بين ما تقدمت فيه الياء على الواو كسيد وميت أو تقدمت فيه الواو على الياء كطى ولى كما فى التوضيح قال فى التصريح هما بالتشديد مصدر طويت ولويت وأصلهما طوى ولوى بفتح أولهما وسكون ثانيهما قلبت الواو منهما ياء وأدغمت فى الياء اهـ وكذا يقال فى نحو مسلمى فى حالة الرفع كما هو مشهور وقيل أصل سيد سويد بوزن كريم كما يؤخذ هذا القول فيه من المصباح كالقولين المتقدمين عن التصريح لكنه فى المصباح عين القول الثانى منهما وهو أن أصل سيد سيود بوزن فيعل بفتح العين الذى ضعفه صاحب التصريح بما علمت والحاصل على ما يؤخذ من المصباح ان أصل سيد قيل سويد بوزن كريم استثقلت الكسرة على الواو فحذفت وحركت الياء بالكسر فاجتمعت الواو وهى ساكنة والياء فقلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء وقيل أصله سيود بوزن فيعل بسكون الياء وكسر العين وهو مذهب البصريين وقيل بفتح العين وهو مذهب الكوفيين لانه لا يوجد فيعل بكسر العين فى الصحيح الا صيقل اسم امرأة والعليل محمول على الصحيح فتعين الفتح قياسا على عيطل ونحوه وهذه الاقوال الثلاثة تجرى فيما أشبه سيدا نحو جيد اهـ ما يؤخذ من المصباح وقد علمت من كلام صاحب التصريح ان القول الثالث من هذه الاقوال الثلاثة ضعيف بما قاله من العلة وانه لا بد فيه من النقل الى فيعل بكسر العين والا لقيل سيد بفتحها ولا قائل به فتدبر (قوله محمد) هو منقول من اسم مفعول حمد المشدد أما المخفف فاسم مفعوله محمود وقد أطلق هذا على الله تعالى دون الاول وهو منقول من المصدر الميمى لحمد المشدد أيضا على حد كل ممزق أى تمزيق وانما أطلق عليه تعالى محمود دون محمد لان أسماءه تعالى وصفاته توقيفيات عند الجمهور قال اللقانى فى جوهرته

واختير أن اسماه توقيفيه * كذا الصفات فاحفظ السمعيه

وهذا بخلاف الرسول صلى الله عليه وسلم فانه ورد من أسمائه محمد ومحمود أيضا هذا وانما آثر المؤلف ذكر محمد لانه أعظم أسمائه صلى الله عليه وسلم ولتكرره فى القرآن العظيم هذا ثم انه لا يصح أن يكون نعتا لسيدنا لان العلم ينعت ولا ينعت به بل هو عطف بيان له لانه أوضح منه أو بدل منه وكون المبدل منه فى نية الطرح أغلبى كما قاله جماعة أو بحسب العمل لا المعنى كما قاله آخرون أو معناه كما قاله الدمامينى ان بدله مستقل بنفسه لا متمم له كالنعت والبيان كذا يستفاد من حاشية الصبان على شرح الاشمونى على قول الالفية أحمد ربى الله خير مالك * وقوله أغلبى أى ومن غير الغالب انه يقصد كبدله وقوله أو بحسب العمل لا المعنى يعنى ان العامل

فيه ليس هو العامل فى البدل بل العامل فيه نظيره على التحقيق فطر وحيثه بالنظر لعامله لا بالنظر لمعناه أى ذاته وهذا لا ينافى ان معناه أى ذاته قد تقصد كالبدل وقوله أو معناه كما قاله الدماميني ان بدله مستقل بنفسه لا متمم لمتبوعه كالنعت والبيان يعنى وهذا لا ينافى ان المبدل منه قد يقصد كبدله ولذا قال الشيخ الحفنى فى حاشيته على شرح الاشمونى على قول الالفية فى باب البدل

التابع المقصود بالحكم بلا * واسطة هو المسمى بدلا

ما نصه قوله المقصود بالحكم أى بالنسبة لبقية التوابع لا بالنسبة للمبدل منه لانه قد يكون مقصودا بالحكم أيضا اه رحمه الله تعالى الجميع فتأمل (قوله خير) أفعل تفضيل حذفت منه الهمزة تخفيفا لكثرة الاستعمال كما فى شر فأصلهما أخير وأشر فيجرى عليهما من الاحكام ما أجرى على أفعل التفضيل وبعض العرب وهو بنو عامر تنطق بهذا الاصل ومن العرب من حل عليهما احب فقال حب وأحب ومنه قول الشاعر

وزادنى كلفا بالحب أن منعت * وحب شئ الى الانسان مامنعا

وقد يرد خير وشر صفتين مشبهتين مرادا بهما ثبوت الخيرية والشرية فان قلت هل خير وشر اللذان هما أفعل تفضيل لهما فعلان متصرفان فلا شذوذ فيهما أو لا فعل لهما فهما شذ وذلك لهما فعلان متصرفان لان الاول من الخير بفتح الخاء وسكون الياء مصدر خار يخير كباع يبيع اذا تلبس بالخير أو من الخير بكسر الخاء المعجمة وسكون الياء وهو الكرم والشرف يقال هذا من أهل الخير بكسر الخاء أى الكرم والشرف وهذا خير بكسر الخاء أى ذو كرم وشرف والجمع أخيار وخيور بضم الخاء وخيار بكسرها ومنه خيار المال لكرائمه والانثى خيرة بالهاء والجمع خيرات مثل بيضة وبيضات قال فى البارع يقال خرت الرجل على صاحبه أخيره من باب باع خيرا وخيرة بكسر الخاء وسكون الياء فيهما وخيرا بوزن عنب اذا فضلته عليه اه ويقال امرأة خيرة بالتشديد والتخفيف أى فاضلة فى الجمال والخلق ورجل خير بالتشديد أى ذو خير ويقال رجال خيرة بكسر الخاء المعجمة وفتح الياء وسكونها بمعنى الاختيار فهو مصدر أو اسم مصدر على الخلاف وصف به مبالغة ولهذا التزم افراده ولان الثانى من الشر وهو السوء والفساد والظلم يقال شر الرجل يشر بضم الشين وكسرها شرا وشرارة تلبس بالشر ويقال شررت يارجل مثلثة الراء والجمع شرور وشرار كذا يؤخذ من المصباح وغيره كالقاموس اذا علمت هذا المنقول عن أئمة اللغة كصاحب المصباح تعلم ان استظهار الشيخ الصبان فى حاشيته على الاشمونى على قول الالفية خير مالك حيث قال فى هذه الحاشية وخيرا أفعل تفضيل حذفت همزته تخفيفا لكثرة الاستعمال كشر ويظهر لى انه من الخير مصدر خار يخير أى تلبس بالخير أو من الخير بكسر الخاء وهو الكرم والشرف اه ليس فى محله كيف وهو منقول عن أئمة اللغة كما علمت وكذا أى ليس فى محله ما قاله فى هذه الحاشية فى باب أفعل التفضيل من كون بناء افعل التفضيل فى خير وشر شاذا قال لانه لا فعل لهما متصرف وقد علمت عن أئمة اللغات لهما فعلان متصرفان فهذا البناء قياسى لا شاذ خلافا له (قوله الانام) يطلق على الانس والجن وعلى ما على وجه الارض وعلى جميع الخلائق وكل من الثلاثة يصح ارادته هنا لكن الانسب لمقامه الشريف صلى الله عليه وسلم الاخير لا يقال فيه تفضيل الكامل على الناقص الحقير وهو نقص لان محله اذا نص على الناقص المفضل عليه بخصوصه وما هنا دخل الناقص فى ضمن عموم شمله (قوله وعلى آله) أى أهل بيته أو أتقياء الامة أو جميع أمة الاجابة وهو أولى وأنسب فى مقام الدعاء كما هنا وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه ولا يضاف الا الى ذى شرف ولو باعتبار الدنيا كآل فرعون معرف مذكر ناطق فلا يقال آل الاسكاف ولا آل الرجل ولا آل امرأة ولا آل الدار وما ورد مما يخالف ذلك فهو شاذ يحفظ ولا يقاس عليه ومما سمع آل المدينة وآل البيت وآل الصليب وآل فلانة وهذا بخلاف أهل فانه لا يشترط فى اضافته ذلك وفى اضافة المصنف له الى الضمير اشارة الى جوازه وهو ويؤيده قول بعض العرب من مجزو الكامل المرفل

وانصر على آل الصليب * وعابديه اليوم آلك

خير الانام وعلى آله

خلافا لمن منعها كما يجوز اضافة أهل اليه باتفاق (قوله وصحبه) بفتح الصاد وسكون الحاء المهملتين اسم جمع
لصاحبه صلى الله عليه وسلم ويقال لهذا الصاحب صحابي أيضا بياء النسبة على ما سيتضح لك بعد وليس جمعا
لصاحب ولا لغيره لان فعلا بفتح الفاء وسكون العين ليس من الجموع أصلا على الصحيح كما يعلمه الواقف على
الجموع التي ذكرها نحو ابن مالك في ألفيته في باب جمع التكسير ولذا قال الملوي في شرحه الصغير على السلم
بعد قوله وصحبه ما نصه هو اسم جمع لصاحب لا جمع له لان فعلا لا يكون جمعا لفاعل انتهى وقال الشيخ الصبان
في حاشيته عليه ما نصه قوله لا يكون جمعا لفاعل أقول يوهم أن يكون جمعا لغير فاعل مع انه ليس من أبنية الجموع
بالكلية على الصحيح وقد يقال انما قال لفاعل موافقة للمفرد الواقع هنا اه رحمه الله وأما أصحاب فهو جمع
صحب بكسر الحاء مخفف صاحب ككبد وأكباد جمعا قياسيا وليس جمعا لصاحب لان أفعالا لا يكون جمعا لفاعل
الا شذوذا نحو جاهل وأجهال والقياس جهلة وليس جمعا أيضا لصحب بسكون الحاء لان أفعالا لا يكون جمعا
لفعل صحيح العين الا شذوذا بخلاف معتلها نحو ثوب وأثواب وبيت وأبيات واعلم ان قول المصنف وصحبه
عطف على الآل من عطف الخاص على العام على التفسير الثاني والثالث للآل والعام على الخاص على
الاول وهو أي هذا الصاحب أو الصحابي من اجتمع بنبينا صلى الله عليه وسلم بعد البعثة مؤمنا به اجتماعا متعارفا
ولو قصر بخلاف التابعي مع الصحابي فلا بد فيه من طول الاجتماع لانه معه صلى الله عليه وسلم يؤثر من النور
القلبي اضعاف ما يؤثره اجتماع التابعي مع الصحابي هذا واعلم ان الصحابي هو صاحب النبي صلى الله عليه وسلم
ذكرا كان أو أنثى فهو ليس بوصف بل اسم جنس مختص بمن صحبه صلى الله عليه وسلم وأن الياء فيه للنسب
لهذا الصاحب على غير قياس بخلاف الصاحب فانه وصف الذكر الذي له صحبة بغيره والانثى صاحبة كذا يؤخذ
من شرح المحلي مع مواده على قول جمع الجوامع مسئلة الصحابي من اجتمع مؤمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم الخ
قال في المصباح والصاحبة تأنيث الصاحب وجمعها صواحب وربما أنثوا الجمع فقيل صواحبات اه قال في
القاموس صحبه كسمعه صحابة وتكسر وصحبة عاشره اه وقال في مختار الصحاح صحبه من باب سلم صحابة وصحبة
أيضا وجمع الصاحب صحب كراكب وركب وصحبة بضم الصاد وصحاب كجائع وجياع وصحبان كشاب وشبان
والاصحاب جمع صحب كفرخ وأفراخ والصحابة بالفتح الاصحاب وهي في الاصل مصدر قلت لم يجمع فاعل على
فعالة الا هذا الحرف فقط وجمع الاصحاب أصاحيب اه رحمه الله تعالى وقوله والصحابة بالفتح ومفردها
صاحب بدليل ما بعده فتدبر (قوله السادة الاعلام) وفي نسخة البررة الكرام وهو جمع بار وأصله بارر اجتمع
مثلان فادغم أحدهما في الآخر والبار الصادق في أقواله وأفعاله وأما الابرار فهو جمع بر ففرق بينهما
والكرام جمع كريم وهو السخي بالعطاء من غير غرض والسادة جمع سائد بالهمز بمعنى السيد كما في
القاموس وأصل سادة سودة تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفا والاعلام جمع علم يطلق لغة على الجبل
وعلى الراية وعلى المنصوب في طريق لمعرفتها وفيه تشبيه بليغ أي كالاعلام في الاهتداء والثبات فكما أن
الراية والمنصوب في الطريق يهتدي بهما الشخص الضال عن الطريق والجبال تثبت بها الارض كذلك
الصحابة والآل يهتدي بهم من ضل ويثبت الدين بهم هذا قال في المصباح ساد يسود سيادة وسوددا وهو
المجد والشرف فهو سيد والانثى سيدة بالهاء ثم أطلق ذلك على الموالي لشرفهم على الخدم وان لم يكن لهم في
قومهم شرف فقيل سيد العبد وسيدته والجمع سادة وسادات وزوج المرأة يسمى سيدها وسيد القوم رئيسهم
وأكرمهم والسيد المالك اه وقال في المختار ساد قومه من باب كتب وسوددا أيضا بالضم وسيدودة بالفتح
فهو سيد والجمع سادة وسوده قومه بالتشديد وهو أسود من فلان أي أجل منه وتقول هو سيد قومه اذا أردت
الحال فان أردت الاستقبال قلت هو سائد قومه وسيد قومه بالتنوين اه وقوله أي المختار وسوددا بالضم أي
ضم السين ولا همز هنا وداله الاولى مفتوحة وهو السيادة أي المجد والشرف وقوله وسيدودة بالفتح أي فتح
السين ويقال أيضا كما في القاموس سؤدد بضم السين وبالهمز وضم الدال الاولى كقنفذ وهو السيادة اه

وصحبه السادة الاعلام

وقوله أى المصباح والجمع أى جمع سيد سادة وسادات فيه نظر لان سادات جمع الجمع والله قال البيضاوى فى
تفسيره لقوله تعالى فى سورة الاحزاب ربنا انا أطعنا سادتنا وقرأ ابن عامر ويعقوب ساداتنا على جمع الجمع
للدلالة على الكثرة اه رحمه الله تعالى قال شيخ زاده فى حاشيته عليه لكن جمع سيد على سادة على خلاف
القياس لان فعيلا لا يجمع على فعلة وسادة فعلة لان أصله سودة فيجوز أن يكون سادة جمع السائد نحو فاجر
وفجرة وكافر وكفرة اه رحمه الله وهذا الجمع هو القياسى قال ابن مالك فى ألفيته * وشاع نحو كامل وكملة *
قال ابن عقيل فى شرحه عليها من جموع الكسرة فعلة وهو مطرد فى كل وصف على فاعل صحيح اللام لمذكر
عاقل نحو كامل وكملة وساحر وسحرة واستغنى المصنف عن القيود المذكورة بالتمثيل بما اشتمل عليها وهو كامل
اه رحمه الله (قوله وبعد فهذا تأليف كاف) كتب بعض من حشى التهذيب فى المنطق للسعد التفتازانى على
مثل هذه العبارة فقال هذه الفاء اما على توهم أما أو على تقديرها فى نظم الكلام وهذه اشارة الى المؤلف
الحاضر فى الذهن من المعانى المخصوصة المعبر عنها بالالفاظ المخصوصة أو تلك الالفاظ الدالة على المعانى المخصوصة
سواء كان وضع الديباجة قبل التصنيف أو بعده اذ لا وجود للالفاظ المرتبة ولا لمعانيها فى الخارج اه
وسنعلم بقية الكلام على هذا المقام فى المقولة بعده فان قلت ما الفرق بين التوهم والتقدير قلت قال بعض
المحققين من الاعاجم فى حاشيته على الخيالى الفرق بين التوهم والتقدير ان التوهم حكم العقل بواسطة الوهم
بأن أما مذكورة فى نظم الكلام لان كثيرا ذكرها فى نظائره وان كان هذا الحكم كاذبا وان التقدير حكم
العقل بأنها مقدرة ومرادة فى المعنى وهى كالملفوظة اه رحمه الله (قوله فهذا تأليف) أى مؤلف كاف وقد
اشتهر هذا المؤلف بالكافى ثم ان اسم الاشارة مدلوله باعتبار الاخبار عنه بنحو شرح أو تأليف الالفاظ
الذهنية الدالة على المعانى من احتمالات لكن بتنزيل المعقول منزلة المحسوس بجامعة البصر ففيها استعارة
تصريحية تحقيقية بأن شبه المعقول بالمحسوس واستعير اللفظ الدال على المشبه به للمشبه وهذه الاحتمالات
سبعة أبداها السيد الجرجانى فى حاشيته على المطول فى مدلول أسماء الكتب ونحوها كالابواب والفصول
والرسائل اختار منها الالفاظ الذهنية الدالة على المعانى ونص عبارته فى هذه الحاشية أقول الكتاب المؤلف
كالمفتاح مثلا وما يذكر فيه من المقدمة والاقسام اما أن يكون عبارة عن الالفاظ المعينة الدالة على المعانى
المخصوصة وهذا هو الظاهر واما عن النقوش الدالة عليها بتوسط دلالتها على تلك الالفاظ واما عن المعانى
المخصوصة من حيث انها مدلولة لتلك العبارات والنقوش واما عن المركب من الثلاث أو من اثنين منها انتهت
رحمه الله تعالى وقد علمت ان مثل أسماء الكتب اسم الاشارة بالاعتبار المتقدم كما يستفاد ذلك من حاشية المحقق
الدوانى على التهذيب فى المنطق للتفتازانى وعبارته فى هذه الحاشية قوله وبعد فهذه الاشارة الى المرتب الحاضر
فى الذهن سواء كان وضع الديباجة قبل التصنيف أو بعده اذ لا حضور للالفاظ المرتبة ولا لمعانيها فى الخارج
فما قيل من أنه ان كان وضع الديباجة قبل التصنيف فالاشارة الى الحاضر فى الذهن وان كان وضعها بعد
التصنيف فالاشارة الى الحاضر فى الخارج ليس بمستقيم الا أن يراد به الاشارة الى نقوش الكتابة دون الالفاظ
ودون معانيها ودون المركب من الثلاثة أو الاثنين منها انتهت وقوله الا أن يراد به الاشارة الى نقوش الكتابة
يعنى بها النقوش الدالة على المعانى المخصوصة بتوسط دلالة هذه النقوش على تلك الالفاظ فاندفع بهذه
العناية ما يقال ان مجرد النقوش ليست من الاحتمالات السبعة التى أبداها السيد الجرجانى كما علمت على ان
الاشارة الى نقوش الكتابة لا تصلح أن تكون احتمالا ومرادة هنا لمقابل الظاهر ان المراد من هذه
الاحتمالات الالفاظ المعينة الدالة على المعانى المخصوصة كما صرح به السيد الجرجانى فى عبارته المتقدمة ومن
المعلوم أن هذه الالفاظ المرتبة ليست موجودة فى الخارج سواء كان وضع الديباجة قبل التصنيف أو بعده فما
قيل انه ان كان وضع الديباجة بعد التصنيف فالاشارة الى الحاضر فى الخارج ليس بمستقيم كما تقدم ولاجل
هذا الظاهر الذى صرح به الجرجانى قال العلامة مير زاهد فى حاشيته على الحاشية المتقدمة وهى حاشية الجلال

وبعد فهذا تأليف

الدوانى على التهذيب لا شك ان المشار اليه ههنا ليس الا ما يتعلق به قصد المصنف وترتيبه ومن البين ان قصده لم يتعلق بالنقوش وترتيبها وبهذا ظهر أن أسماء الكتب ليست موضوعة بازاء النقوش لا وحدها ولا مع غيرها بل موضوعة بازاء المعانى والالفاظ فان قصد المصنفين لا يتعلق الا بهما كما تشهد به الفطرة السليمة اه رحمه الله تعالى (قوله تأليف) هو لغة ايقاع الالفة بين شيئين أو أشياء لكنه مخص فى اصطلاح العلماء بايقاع الالفة بين الالفاظ والمعانى وهو هنا بمعنى اسم المفعول أى مؤلف كما تقدم فى الكلام مجاز مرسل علاقته الجزئية والكلية لان مدلول المصدر جزء من مدلول اسم المفعول (قوله كاف) أى مغن للمتعاطى للعلمين الآتيين بحيث تحصل بقراءته الكفاية ولا يحتاج لغيره من كتب هذا الفن ولا يرد الدوائر المذكورة فى نحو الخزرجية لما يأتى ان شاء الله تعالى عند ذكر الابحر ووقف المصنف عليه بالياء مع ان الشائع فى مثل ذلك حذف الياء فى الوقف كقاض تبعا لبعضهم كقراءة ابن كثير ولكل قوم هادى باثبات الياء (قوله فى علمى الخ) ظرفية التأليف بمعنى المؤلف فى علمى العروض والقوافى من ظرفية العام فى الخاص واضافة العلمين الى العروض والقوافى من اضافة العام الى الخاص على ما سنعلمه من القولة بعد ويقال أيضا عروض وقوافى بحذف لفظ علم وفى لفظ فى هنا استعارة تبعية بأن شبه مطلق ارتباط بين عام وخاص بالظرفية المطلقة بجامع شدة التعلق فى كل فسرى التشبيه من الكليات للجزئيات فاستعير لفظ فى للارتباط الخاص وفى هذا المقام كلام ذكرته فى حاشيتى الكبيرة على السمرقندية عند قولها فى ثلاثة عقود فانظرها ان زدت علما هذا ولا يشترط فى المشبه الجزئى أن يكون معنى حرف وضع هو له بخلاف المشبه به الجزئى فانه لا بد أن يكون معنى حرف حتى يستعار ذلك الحرف لذلك الجزئى المشبه كما ذكروه فى نحو قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وذكرته أيضا فى حاشيتى الكبيرة على السمرقندية فى هذه الآية فلا تغفل هو واعلم أن هذين العلمين من جملة علم العربية أى اللغة العربية بالمعنى العام لاثنى عشر علما ويقال له أيضا علم الادب وهو علم اللغة وعلم الصرف وعلم الاشتقاق وعلم النحو وعلم المعانى وعلم البيان وعلم العروض وعلم القافية وعلم قرض الشعر وعلم الخط وعلم انشاء النثر من الرسائل والخطب وعلم المحاضرات ومنه التواريخ وأما علم البديع فقد جعلوه ذيلا لعلمى البلاغة لا قسما برأسه كذا يستفاد من شرح السيد الشريف على المفتاح فان قلت ما شرح هذه العلوم وما فائدتها قلت على سبيل الاجمال ان علم اللغة علم بالالفاظ المنقولة عن العرب وبمعانيها الدالة هى عليها بالمطابقة وفائدته التمكن من مخاطبة أهل اللسان ومن انشاء الشعر والخطب والرسائل وان علم الصرف علم يعرف به أحوال أبنية الكلام التى ليست باعراب ولا بناء وفائدته الاحتراز عن الخطأ فى اللسان والتمكن من الفصاحة والبلاغة وان علم الاشتقاق علم يعرف به أصل اللفظ وفرعه وفائدته التمييز بين المشتق والمشتق منه وان علم النحو علم يعرف به أحوال أواخر اللفظ اعرابا وبناء وفائدته الاحتراز عن الخطأ فى اللسان وان علم المعانى علم يعرف به أحوال اللفظ العربى التى بها المطابقة لمقتضى الحال وفائدته فهم الخطاب وانشاء الجواب بحسب المقاصد والاغراض جاريا على قانون اللغة فى التركيب وان علم البيان علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة فى وضوح الدلالة عليه وفائدته التمكن من مخاطبة أهل اللسان بذلك وان علم العروض وعلم القوافى وفائدتهما ما أذكره لك بعد قريبا وان علم قرض الشعر علم يعرف به كيفية انشاء الموزون المقفى السالم من العيوب وقيل ان علم قرض الشعر هو التكلم بالكلام الموزون بوزن عربى اه قال فى المختار قرض الرجل الشعر قاله والشعر قريض وبابه ضرب اه وفائدته الاعانة على سهولة حفظ الكلام وثباته فى الذهن بخلاف الكلام المنثور وان علم الخط أى الكتابة علم يعرف به أحوال الحروف فى وضعها وكيفية تركيبها فى الكتابة وفائدته الاحتراز عن الخطأ فى الكتابة وان علم انشاء النثر من الرسائل والخطب هو معرفة الاتيان بالكلام المنثور على سبيل الانشاء ليلقى فى الخطب ويرسل للنحو الاقارب كالاصحاب وسبب هذه المعرفة تتبع شعر البلغاء ونثرهم فى خطبهم ورسائلهم وفائدته الاحتراز عن الخطأ فى الانشاء وان علم المحاضرات هو

كاف فى علمى

معرفة الاشياء التى توافق الحالة الراهنة كمعرفة قصة أو شعر أو سجع لتأتى فى مجلس التخاطب لمناسبة يقتضيها الحال وفائدته هذه المعرفة الفاء هذه الاشياء فى مجالس التخاطب الدال على نباهة من أتى بها ومن هذه المعرفة معرفة أحوال الناس الماضية التى هى علم التاريخ بناء على انه من علم المحاضرات كما علمت وأما علم البديع الذى جعلوه ذيلا وتابعا لعلمى البلاغة وهما المعانى والبيان فهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة وفائدته معرفة مايدخل فى الكلام من المحسنات وغيرها فتدبر فان قلت من الواضع لهذه العلوم المتقدمة كغيرها كعلم المنطق والحساب وتدبير المنزل هل هو الله تعالى أو غيره قلت أما الواضع لعلم اللغة الذى هو أحد العلوم العربية الاثنى عشر المتقدمة ومنه علم الوضع فانه ألفاظ منقولة عن العرب دالة على معانيها بالمطابقة كلفظ اسامة ورجل فاختلف فيه فقيل هو الله تعالى وقيل غيره من البشر كسيدنا آدم عليه السلام وأما الواضع لغير علم اللغة كالنحو والصرف فهو غيره تعالى اتفاقا وذلك ان الواضع لعلم النحو أبو الاسود الدؤلى بأمر سيدنا على له بوضعه وان الواضع لعلم الصرف ولعلم الاشتقاق معاذ بن مسلم وان الواضع لعلم المعانى ولعلم البيان عبد القاهر الجرجانى على ماقيل وان الواضع لعلم العروض الخليل بن أحمد شيخ سيبويه وان الواضع لعلم القوافى مهلهل بن ربيعة خال امرئ القيس وان الواضع لعلم الخط سيدنا ادريس لانه أول من كتب بالقلم وقيل الواضع له سيدنا آدم عليهما السلام وان الواضع لعلم البديع عبد الله بن المعتز وهو أول من سماه بهذا الاسم وان الواضع لعلم انشاء النثر من الخطب والرسائل سيدنا اسمعيل ابن سيدنا ابراهيم عليهما السلام فتدبر (قوله العروض) هو يطلق لغة على الطريق الصعبة وعلى الناحية وعلى الخشبة المعترضة وسط البيت من الشعر ونحوه وعلى مكة المشرفة لاعتراضها وسط البلاد وعلى السحاب الرقيق وعلى الناقة الصعبة و يطلق اصطلاحا على هذا العلم الآتى تعريفه وعلى الميزان أى التفاعيل التى يوزن بها الشعر وهذا ماأراده الخزرجى فى قوله

والشعر ميزان أسمى عروضه * بها النقص والرجحان يدريهما الفتى

هذا وانظر ماذكره شيخ الاسلام فى شرحه عقب هذا البيت من حد هذا العلم وموضوعه ومسائله وغايته مع ما كتبه عليه الشيخ الحفنى فى حاشيته على هذا الشرح تزدد علما وعلى الجزء الاخير من نصف البيت الاول لكن المراد هنا الاول لوجه مناسبته للمعانى اللغويات وواضعه وهو الخليل بن أحمد النحوى البصرى الازدى الفراهيدى نسبة الى فراهيد علم على بطن من الازد ومات بالبصرة سنة سبعين ومائة وله أربع وسبعون سنة ولم يكن فى العرب بعد الصحابة أزكى منه ولا أجمع وكان من أزهد الناس وأشدهم تعففا وهو أستاذ سيبويه ذكر ذلك كله الشمنى على المغنى ألهمه فى مكة وسماه به تيمنا بها وانه شبهه بالمعانى اللغوية الباقية بجامع مطلق التوصيل فى كل لكنه صار حقيقة عرفية فيه وهو علم بأصول يعرف بها صحيح أوزان الشعر أى النظم وفاسدها ومايعتريها من الزحافات والعلل وعرفه بعضهم كما نقله عنه الشيخ الحفنى بقوله علم بأوزان العرب الشعرية ولواحقها الزحافية والعلية اه وموضوعه الشعر العربى من حيث هو موزون بأوزان مخصوصة هذا ومن فوائده تمييز الشعر من غيره فيعرف به أن القرآن ليس بشعر فقيل تعلمه ادراك هذا تقليد فى العقيدة وفيه الخلاف المعروف فى علم الكلام ذكره ابن مرزوق وغيره ويؤخذ منه كما قاله غير واحد كالشيخ الحفنى أن تعلم مايوصل منه الى معرفة ذلك فرض عين على كل مسلم بناء على منع التقليد فى العقائد اه وينبغى ان ذلك فى غير ذى سليقة يميز بها بين الشعر والنثر ومنها أمن اختلاط بعض البحور ببعض والحاصل ان فائدة معرفة علم العروض أمن المولد من اختلاط بعض بحور الشعر ببعض وأمنه على الشعر من الكسر ومن التغيير الذى لايجوز دخوله فيه كالقطع فى الاسباب وتمييزه الشعر من غيره كالسجع فيعرف به ان القرآن ليس بشعر وبالجملة فهذا العلم له فائدة عظيمة كما علمت خلافا لمن اعتقد انه لاجدوى له وقد رد الدمامينى فى شرحه على من اعتقد ذلك فى هذا العلم وقال فى هذا الشرح كلاما حسنا فانظره ان شئت تزدد علما وواضعه هو الخليل كما تقدم وسبب وضعه له ما أشار اليه الشيخ شعبان فى ألفيته فى علم العروض والقوافى وهى من الرجز بقوله

العروض

علم

علم الخليل رحمة الله عليه * سببه ميل الورى اليه
فخرج الامام يسعى للحرم * يسأل رب البيت من فيض الكرم
فزاده علم العروض فانتشر * بين الورى فأقبلت له البشر

وقد دخل في بيته الاول التذييل وهو مغتفر للمولدين في الرجز وقوله فزاده علم العروض فهو الواضع له كما تقدم وقد حصر هذا الخليل الشعر في خمسة عشر بحرا بالاستقراء من كلام العرب الذين خصهم الله تعالى به دون من عداهم فكان ذلك سرا مكتوما في طباعهم أطلع الله الخليل عليه واختصه بالهام ذلك وان لم يشعروا به ولا نوه كما لم يشعروا بقواعد النحو والصرف وانما ذلك مما فطرهم الله عليه ولا شك في ذلك لانه اذا تطرق الشك الى علم العروض وما يتعلق به تطرق الى غيره فيسد باب كبير من علم العربية ولا يخفى فساده والشعر لغة العلم واصطلاحا بل ولغة أيضا كلام موزون قصدا بوزن عربي فقولنا كلام جنس يشمل المحدود وغيره ويخرج عنه المركب الموزون الذي لا فائدة له وقولنا موزون يخرج الكلام المنثور وقولنا قصدا يخرج ما كان وزنه اتفاقيا أي لم يقصد وزنه فلا يكون شعرا كآيات شريفة اتفق وزنها أي لم يقصد وزنها بل قصد كونها قرآنا وذكرا كقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فانها على وزن مجزو الرمل المسبغ فلا تكون شعرا لاستحالة الشعرية على القرآن قال تعالى ان هو الا ذكر وقرآن مبين وكمركبات نبوية اتفق وزنها أي لم يقصد وزنها بل قصد كونها ذكرا مثلا كقوله صلى الله عليه وسلم هل أنت الا أصبع دميت وفي سبيل الله مالقيت فانه على وزن الرجز المقطوع فلا يكون شعرا قال تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقرآن مبين وكذا لا يكون شعرا لو وقع من متكلم لفظ موزون لم يقصد كونه على طريقة الموزون كما يتفق لكثير من الناس ويقع مثل ذلك حتى للعوام لاشعور لهم بالشعر ولا المام لهم بالوزن البتة وما جهل قصد قائله الوزن لا يحمل على الشعر الا اذا تكرر كبيتين فاكثر لدلالة القرينة حينئذ على قصد الوزن فيكون شعرا اذا علمت أن المراد بكون بعض الآيات الشريفة اتفق وزنها أنه لم يقصد وزنها بل قصد كونها قرآنا وذكرا اندفع ما اعترض به ابن مرزوق على اخراجهم المركبات القرآنية بقصدا في تعريفهم للشعر المتقدم بقوله انه يستحيل عليه تعالى الذهول والغفلة فلا يصح اخراجها بقصدا والذي يصح اخراجها به ما اتفق وزنه من كلام من يجوز عليه ذلك اهـ ودفعه الشيخ الصبان في شرحه بمثل هذا الدفع حيث قال فيه ويمكن دفع هذا الاعتراض بأن المراد بقصدا في التعريف أنه قصد على وجه كونه غير نثر اهـ رحمه الله بأن قصد كونه نظما أي شعرا وحينئذ يخرج به المركبات القرآنية فانه لم يقصد نظمها بل قصد كونها قرآنا وذكرا كما علمت وكذا ذكر الشيخ السجاعي في حاشية على الشنشوري فقال ما نصه والنظم هو الكلام المقفى الموزون قصدا أي مقصود الشعرية لقائله اهـ رحمه الله قال بعضهم وأما نسبة الشعر لغير القرآن من الكتب المنزلة ولغير النبي صلى الله عليه وسلم من الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين فجائز لا ممتنع اذ لا محذور في ذلك وانما امتنع فيهما لما يلزم من تكذيب النص الصادق اهـ رحمه الله تعالى أقول قول هذا البعض فجائز لا ممتنع اذ لا محذور في ذلك ليس كذلك فقد قال الشيخ الجمل في حاشيته على الجلالين عند قوله تعالى فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله روى عن ابن عباس أنه قال من قال ان آدم قال الشعر فقد كذب ان محمدا صلى الله عليه وسلم والانبياء كلهم في التنزيه عن الشعر سواء ثم قال في هذه الحاشية قال الزمخشري وروى أنه رثاه بشعر وهو كذب بحت وقد صح ان الانبياء عليهم السلام معصومون عن الشعر قال الامام فخر الدين الرازي ولقد صدق صاحب الكشاف فيما قاله فان ذلك الشعر في غاية الركاكة لا يليق الا بالحمقى من المعلمين فكيف ينسب الى من جعل الله علمه حجة على الملائكة اهـ ما قاله الشيخ الجمل في هذه الحاشية وممن حقق هذا المقام اسمعيل حقي في تفسير روح البيان فقال فيه ما نصه ومكث آدم عليه السلام حزينا على قتل ولده مائة سنة لا يضحك وأنشأ يقول وهو أول من قال الشعر

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغبر قبيح

تغير كل ذي لون وطعم * وقل بشاشة الوجه الصبيح

وعن ابن عباس رضي الله عنهما من قال ان آدم قال شعرا فقد كذب ان محمدا والانبياء كلهم في التنزيه عن الشعر سواء ولكن لما قتل قابيل هابيل رثاه آدم وهو سرياني فلما قال آدم مرثية قال لشيث يا بني انك وصيي احفظ هذا الكلام ليتوارث فيرق الناس عليه فلم يزل ينقل حتى وصل الى يعرب بن قحطان وكان يتكلم بالعربية والسريانية وهو أول من خط العربية وكان يقول الشعر فنظر في المرثية فرد المقدم الى المؤخر والمؤخر الى المقدم فوزنه شعرا وزاد فيه أبياتا منها

ومالي لا أجود بسكب دمعي * وهابيل تضمنه الضريح

أرى طول الحياة علي غما * فهل أنا من حياتي مستريح

اه رحمه الله تعالى وحينئذ البيتان المتقدمان ليعرب بن قحطان لا لسيدنا آدم عليه السلام كما اشتهر وقوله الصبيح يحتمل أن يكون بالرفع نعتا للوجه فيكون هذا النعت مجرورا بكسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها حركة هذا الروي لضرورة وهي هنا الضمة ويحتمل أن يكون هذا النعت مجرورا كمنعوته بكسرة ظاهرة على آخره وحينئذ يكون فيه عيب الاقواء وهو جائز للعرب دون المولدين لكن الاحسن تركه فالاحتمال الاول أحسن وسيتضح لك ذلك من التكلم على عيوب القافية الآتية في المتن وقوله بوزن عربي يخرج ما لم يكن على طريقة أوزانهم كبحر السلسلة ودوبيت والقوما فان العرب لم تنظم منها وسيأتي الكلام على ذلك عند ذكر المصنف البحور ان شاء الله تعالى هذا وقد حذفت من التعريف المتقدم للشعر قيد مقفى تبعا للدماميني وغيره من المحققين ليكون تعريفه جامعا خلافا لمن أثبته فيه وكذا فعل الصبان في شرحه فقال فيه بعد أن ذكر التعريف المتقدم للشعر ما نصه وقد حذفنا قيد مقفى تبعا للدماميني ليدخل في التعريف ما هو شعر اتفاقا كالبيت الواحد وكالمشتمل على عيب الاكفاء أو عيب الاجازة اه أقول لكن من أثبت في تعريف الشعر قيد مقفى أراد به ما ساوى عروضه ضربه في وزنه ورويه كما تعلم هذه الارادة من شرح الدماميني وراجعه ان شئت تعلم هذا وستعرف القولة بمزيد زيادة كلام في هذا المقام فانتظر قال الشيخ الحفني واحترزوا بالموزون من السجع وبقصدا من الواقع في كلام من لم يقصد الشعر كقوله عز من قائل لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وقوله صلى الله عليه وسلم ان أنت الا أصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت فان مثل هذا لا يسمى شعرا وان سمي بحرا ومحل ذلك ما لم يقع في مقام الاقتباس والا فهو شعر لوقوعه في كلام من يقصد الشعر والاقتباس من كلام الله وكلام رسوله جائز ان لم يشتمل على سوء أدب والا فحرام الاول كقول بعضهم

أقول لمقلتيه حين ناما * وسر النوم في الاجفان سارى

تبارك من توفاكم بليل * ويعلم ما جرحتم بالنهار

والثاني كقول أبي نواس

خط في الارداف سطر * من بديع الشعر موزون

لن تنالوا البر حتى * تنفقوا مما تحبون

والشعر بمعناه العرفي وهو الكلام الموزون قصدا الخ أي الاتيان به أي النطق به مندوب اليه مستحسن لحديث ان من الشعر لحكمة ولما روي عن بعض الصحابة قال ردفت النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر أمية بن الصلت قلت نعم فقال هيه فأنشدته بيتا فقال هيه فأنشدته بيتا فقال هيه أي زدني فأنشدته آخر الى مائة بيت لا يقال هذا معارض لحديث لأن يمتلئ بطن أحدكم قيحا خير من أن يمتلئ شعرا لانا نقول هذا محمول على ما فيه ذم كالهجاء فانه يشتمل على الغيبة اه ما قاله الشيخ الحفني رحمه الله تعالى وفي قوله وان سمي بحرا تأمل وفي رواية لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا حتى يريه خير من أن يمتلئ شعرا وهذه الرواية بالقاف كما يفيده كلام العلامة الصباعي على هامش حاشية شيخنا الحفني وقوله حتى يريه أي يأكله يقال كما في المختار وري القيح جوفه يريه وريا أكله فان قلت هل من الاقتباس المحرم ما فعله أبو نواس في البيتين

المتقدمين قلت نعم كما تقدم عن الشيخ الحفني بل ربما أدّى الى الكفر ولذا قال الشيخ الصبان نقلا عن الدماميني وقد أساء الادب قوم من الشعراء حيث أدرجوا امورا كانت قرآنية فى أشعارهم على وجه الاقتباس من غير مراعاة لما يليق بها من الادب والاجلال ومن أقبح ما وقع من ذلك ما حكى عن أبى نواس من قوله

* خطا فى الارداف سطر * الخ البيتين المتقدمين عنه ثم قال هذا الابتذال مسلم فى منعه وتحريمه وربما أدى الى الكفر والعياذ بالله تعالى وتجويز علماء البديع الاقتباس من القرآن محمول على ما اذا لم يؤد الى الاخلال باجلال المركبات القرآنية وكون المأخوذ من القرآن فى الاقتباس غير مراد به القرآن ليس عذرا لمن فعله على وجه المجون والسخف ولا يرتفع به الملامة عنه ولا يسقط ما يتوجه عليه شرعا من تأديب وزجر قاله الدماميني اه رحمه الله تعالى (قوله والقوافى) وعلم القوافى هو علم بأصول يعرف به أحوال أواخر الابيات الشعرية من حركة وسكون ولزوم وجواز وفصيح وقبيح ونحوها وموضوعه أواخر الابيات الشعرية من حيث ما يعرض لها وواضعه مهلهل بن ربيعة خال امرئ القيس ومهلهل بضم الميم وفتح الهاء الاولى وكسر الثانية وحكمه الندب أو الاباحة وفائدته الاحتراز عن الخطأ فى القوافى وهى جمع قافية وهى من المتحرك قبل الساكنين الى انتهاء البيت وقيل هى الكلمة الاخيرة من البيت كما سيأتى ان شاء الله تعالى هذا وقد علمت فى القولة قبل ما يتعلق بعلم العروض من تعريفه وواضعه وحكمه وفائدته وموضوعه وعلمت أيضا أنه الشعر العربي الذى هو كلام موزون قصدا بوزن عربي وعلمت أيضا أنه خرج بقولهم فى هذا التعريف بوزن عربي ما لم يكن على طريقة أوزان العرب بان كان مخترعا وخارجا عن بحور الشعر فليس بشعر وهو المشهور وقيل هو شعر ونصره الزمخشرى كما ذكره الصبان فقال بعد تعريفه الشعر بالكلام الموزون قصدا بوزن عربي وقولنا بوزن عربي يخرج ما لم يكن على طريقة أوزان العرب ومثله بعضهم بقول البهاء زهير

يا من لعبت به شمول * ما ألطف هذه الشمايل

نشوان يهزه دلال * كالغصن مع النسيم مايل

ورده الدماميني فقال ليس هذا من الاوزان المهملة بل هو من بحر الوافر غير أنه معقوص الجزء الاول والرابع معقول الثانى والخامس والعروض والضرب مقطوفان وانما التزم ناظمه ذلك فى جميعها من باب التزام ما لا يلزم اه وقال بعضهم بناء اللفظ العربي على وزن مخترع خارج عن بحور الشعر لا يقدح فى كونه شعرا ولا يخرجه عن كونه شعرا ونصر هذا المذهب الزمخشرى فى القسطاس اه رحمه الله تعالى وقوله ورده الدماميني فقال ليس الخ الاحسن للشيخ الصبان أن يتم كلام الدماميني وأنا أذكر لك كلامه وهو وقولنا فى التعريف بوزن عربي يشمل ما كان من وزن العرب أنفسهم وما كان منا ومن كلام المحدثين على طريقهم وهو يخرج ما خالف أساليب أوزانهم ومثل ذلك بعض المتأخرين بقول البهاء زهير كاتب الملك الصالح

* يا من لعبت به شمول * الخ البيتين المتقدمين عنه قلت ليس هذا من الاوزان المهملة بل هو من بحر الوافر غير أنه معقوص الجزء الاول والرابع معقول الثانى والخامس والعروض والضرب مقطوفان فان قلت هذان البيتان من قصيدة مطولة وكلها جاء على هذا النمط وليس الوافر مستعملا على هذا الوجه قلت هو من التزام ما لا يلزم وذلك لا يخرجه عن كونه عربيا ألا ترى لو أن ناظما نظم قصيدة من بحر الطويل والتزم فى جميع أبياتها قبض الجزء الخماسى حيث وقع لم يكن ذلك مخرجا لها عن أن تكون من ذلك البحر مع أنك لا تجد عربيا التزم مثله فان قلت العقص انما يكون فى صدر البيت وهو الجزء الاول منه لا فى أول العجز قلت لا نسلم ذلك فقد قيل بان كلا من أول الصدر وأول العجز محل للخرم بشرطه فاذا خرجت هذه القصيدة على ذلك بناء على هذا القول لم يستنكر اه رحمه الله تعالى وستعلم ان شاء الله تعالى العقص والخرم كغيرهما من الكلام الذى أذكره لك فى باب الزحافات والعلل فانتظر (قوله والله الموفق) أى لكل خير الذى من جملته تأليف هذا الكتاب والموفق بكسر الفاء من التوفيق وهو خلق قدرة الطاعة فى العبد وتسهيل سبيل الخير اليه على الخلاف

والقوافى والله الموفق

المشهور وقد شرحت هذا التعريف بما لا مزيد عليه في رسالتي في التوحيد فانظرها ان شئت (فان قلت) لا يجوز عند جمهور أهل السنة اطلاق اسم أو صفة عليه تعالى الا بتوقيف من الشارع بأن وردا في كتاب أو سنة صحيحة أو حسنة ومثلهما الاجماع على أنه غير خارج عنهما الا أنه مستند اليهما بخلاف السنة الضعيفة والقياس على ما فيه والموفق لم يعلم وروده في كتاب أو سنة فكيف ذكره المصنف أجيب بأنه جرى على طريقة غير الجمهور كطريق الغزالي المجوز اطلاق الصفة عليه تعالى وان لم ترد في كتاب أو سنة بشرط أن لا يكون في اطلاقها عليه سبحانه ايهام نقص بأن كانت مشعرة بالكمال أو على طريق من جوز الاكتفاء بورود المادة بالشرط السابق وهنا قد وردت المادة قال تعالى وما توفيقي الا بالله والمعتمد والمختار طريقة الجمهور التي أشار اليها اللقاني في جوهرته بقوله واختير أن أسماه توقيفيه * كذا الصفات فاحفظ السمعيه

وممن قال ان الموفق لم يعلم وروده في كتاب أو سنة الشيخ الحفني كما نقله عنه الشيخ السجاعي في شرحه على هذا المتن وعبارته في هذا الشرح بعد قول المتن والله الموفق نصها قال شيخنا العلامة الشيخ محمد الحفني هذا على مذهب غير الجمهور من جواز اطلاق ما لا يوهم نقصا عليه سبحانه وان لم يرد به كتاب أو سنة اذ لفظ الموفق لم يعلم وروده وصفه به جل وعلا اهـ وبهذا تعلم ان قولي في الحاشية الصغيرة وقد جرى المصنف على طريقة الغزالي من الاكتفاء بورود المادة غير مناسب والمناسب أن نقول وقد جرى المصنف على طريقة الغزالي أو القائل بالاكتفاء بورود المادة فتدبر وقد ذكرت هذا المقام مع التوضيح والتتميم في حاشيتي الكبيرة على السمرقندية عند قولها الجدل واهب العطية فانظرها ان أردت تزدد علما (قوله وعليه التوكل) أي الاعتماد أي لا على غيره (قوله الاول) أي العلم الاول من العلمين وهو العروض وقوله فيه مقدمة الخ وجه الحصر أن الشئ اما أن يقصد لذاته أولا الثاني اما أن يعين على الشروع في الاول أو يتمه الاخير الخاتمة وما قبله المقدمة وما عداهما البابان والمقدمة بكسر الدال في الافصح مأخوذة من قدم اللازم بمعنى تقدم كما يقال مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منه وقيل من قدم المتعدي لان معرفة الامور المشتملة عليها تجعل الشارع ذا بصيرة فكأنها تقدمه على أقرانه وفيه تكلف وقيل بفتح الدال اسم مفعول من قدم المتعدي فان هذه المباحث مقدمة على غيرها وهو قليل لانه يؤدي الى أن تقديم هذه المباحث بجعل جاعل لا بالاستحقاق الذاتي فالاحسن الوجه الاول وسيأتي معناها اصطلاحا وبقية الكلام على المقدمة يطلب من نحو حواشي رسالة علم الوضع وظرفية المقدمة وما بعدها فيه من ظرفية المتعلق بكسر اللام في المتعلق بفتحها لكن البابان متعلقان به من حيث انهما دالان عليه وهو مدلول لهما وذلك لان العلم هو القواعد المعلومة أي التي من شأنها أن تعلم وهي معان والبابان اسم للالفاظ والمقدمة متعلقة به من حيث انها تعين على الشروع فيه والخاتمة متعلقة به من حيث انها متممة له (قوله فالمقدمة) الفاء فاء الفصيحة يعني مقدمة كتاب ومقدمة الكتاب ألفاظ قدمت أمام المقصود بالذات لارتباط له بها وانتفاع بها فيه سواء توقف عليها أي على معرفتها الشروع في العلم أم لا وليست مقدمة علم خلافا لمن توهم ذلك لان مقدمة العلم ما يتوقف عليه الشروع في العلم أي معان يتوقف على معرفتها الشروع في العلم وهو مباديه كحده وموضوعه وغايته أي معرفتها وادراكها وهنا لم يذكر في هذه المقدمة شيأ من المبادي والنسبة حينئذ بينهما التباين الكلي لما علمت من أن مقدمة الكتاب ألفاظ مقدمة الخ وأن مقدمة العلم معان مخصوصة كالحد والموضوع والغاية وأما ذكر الالفاظ فلكونها دالة على هذه المعاني لا انها مقصودة لذاتها هذا ويقال للدال مقدمة العلم هذه مقدمة كتاب حقيقة لا مجازا كما تقال أيضا للالفاظ التي لم يتوقف عليها الشروع في العلم وهي الالفاظ الغير الدالة على مقدمة العلم كما تقدم وحينئذ يكون بينهما من النسب العموم والخصوص المطلق يجتمعان فيما يتوقف عليه الشروع في العلم فانه مقدمة علم ومقدمة كتاب من حيث داله كما علمت وتنفرد مقدمة الكتاب فيما لا يتوقف عليه الشروع فيه كمقدمة هذا المتن فانه لم يذكر فيها مقدمة العلم حتى يقال ان دالها مقدمة كتاب وهذه النسبة بينهما باعتبار ذات مقدمة الكتاب ودال مقدمة العلم لان كل دال مقدمة علم مقدمة كتاب

وعليه التوكل * الاول فيه مقدمة و بابان وخاتمة (فالمقدمة)

ولا عكس كما علمت ويحتمل أن نسبة العموم والخصوص المطلق بينهما باعتبار ذات مقدمة العلم مع مدلول مقدمة
الكتاب لان مدلول مقدمة الكتاب يصدق بمبادى العلم وغيرها وحاصله أن بينهما العموم والخصوص بهذا
الاعتبار وهذا لا ينافى أن بينهما التباين الكلى على ما علمت ثم ان النسبة بينهما هى التباين والعموم
والخصوص المطلق على ما علمت ذكرها غير واحد كالشيخ يس فى حاشيته على شرح الخبيصى فى المنطق هذا
ما ذهب اليه السعد التفتازانى وخالفه السيد الجرجانى فى مقدمة الكتاب فقال انها اسم لخصوص الالفاظ
الدالة على مقدمة العلم على سبيل المجاز المرسل لعلاقة الدالية والمدلولية ولم يخالف فى مقدمة العلم فانه قال كغيره
هى ما يتوقف عليه الشروع فى العلم كالحد والموضوع والغاية أى معرفة هذه الثلاثة وادراكها والحاصل
أن السعد التفتازانى أثبت مقدمة الكتاب على سبيل الحقيقة لا المجاز بخلاف السيد الجرجانى فانه أنكرها
فقال ان الموجود فى كلام القوم مقدمة العلم وقد يطلقون مقدمة الكتاب على الالفاظ الدالة على مقدمة
العلم مجازا ولا يطلقونها على الالفاظ مطلقا أعم من أن يكون مدلولها مقدمة علم أولا على ما زعمه التفتازانى
وأجيب بأن غير واحد من المحققين أثبت مقدمة الكتاب حقيقة كالزمخشرى فى فائقه وبأن علاقة التبعية
بمقدمة الكتاب هو التقدم والاولية لا الارتباط الواقع بين اللفظ والمعنى وهو الدالية والمدلولية فقوله
ولا يطلقونها على الالفاظ مطلقا ممنوع ولذا قال بعض المحققين فى رسالته التى ألفها فى المسائل التى اختلف
فيها التفتازانى والجرجانى اختلافهما فى مقدمة الكتاب بعد اتفاقهما على ثبوت مقدمة العلم فالمحقق التفتازانى ذهب
الى ثبوتها أيضا كما ذكره فى شرحه على التلخيص وذهب المحقق الجرجانى الى انتفائها فانه قال فى حواشيه على
هذا الشرح أثبت الشارح فى هذا الكتاب مقدمة العلم وفسرها بما هو المشهور فى الكتب ومقدمة الكتاب
وهو اصطلاح لا نقل عليه فى كلامهم ولا هو مفهوم من اطلاقاتهم اه ورد بأنه قد صرح بمقدمة الكتاب غير
واحد من المحققين كجار الله فى الفائق اه رحمه الله تعالى وممن تكلم على هاتين المقدمتين على مذهب
التفتازانى والجرجانى العصام فى شرحه على التهذيب فى المنطق للسعد التفتازانى بعد قوله فيه مقدمة ونص
عبارته فى هذا الشرح ذهب المصنف الى أن مقدمة الكتاب طائفة من الالفاظ قدمت أمام المقصود لنفع لها
فيه سواء كان معانيها ما يتوقف عليه الشروع فى العلم أم لا وأن مقدمة العلم ما يتوقف عليه الشروع فى العلم
ولفظ المقدمة مشترك بين المعنيين وخالفه سيد المحققين شرف الامة وشريف الائمة وقال مقدمة الكتاب طائفة
من الالفاظ معينة مبينة لما يذكر فى الكتاب من مقدمة العلم أطلق عليها المقدمة كما يطلق اسم المدلول على
الدال ولا اشتراك هناك انتهت رحمه الله تعالى (قوله فالمقدمة فى أشياء) اعلم أن فى لفظ أشياء من حيث وزنها
وما يتعلق به ثلاثة مذاهب على المشهور ولذا اقتصر عليها صاحب النظام الآتى مذهب سيبويه والخليل
وجمهور البصريين ومذهب الكسائى ومذهب الفراء وأنا أوضح لك ذلك آخذا له من الشافية لابن الحاجب
ونحوها ومن شرح شيخ الاسلام زكريا الانصارى فأقول المذهب الاول الذى هو مذهب الخليل وسيبويه
ومن تبعهما أن لفظ أشياء اسم جمع من لفظ شئ فهو مفرد لفظا جمع معنى كطرفاء وأصله عندهم قبل القلب
شيآء بهمزتين بينهما ألف بوزن فعلاء فاستثقلوا اجتماع همزتين بينهما ألف وهى حاجز غير حصين ولا سيما
وقد سبقها حرف علة وهى الياء وكثر دوران هذا اللفظ فى لسانهم فقلبوه قلبا مكانيا بأن قدموا لامه وهى الهمزة
الاولى على فائه وهى الشين فالتقت ساكنة مع الياء التى بعدها فحركت هذه الياء بالفتح المناسب للالف لدفع
التقاء الساكنين فصار وزنها لفعاء بتقديم اللام فتقدر واقبها بالقلب المكانى ومنعوها من الصرف لالف
التأنيث الممدودة وهى ألف قبلها ألف فقلبت هى همزة وسيتضح لك الكلام عليها بعد قال فى القاموس
فى جمع الشئ أشياء وأشياوات وأشاوات وأشاوى بفتح الواو ويجمع أيضا على أشايا اه رحمه الله وكلها
دليل على أن مفرد أشياء قبل القلب شيآء بوزن فعلاء المذهب الثانى مذهب أبى الحسن على بن حمزة المعروف
بالكسائى أن لفظ أشياء جمع لشئ ووزنها أفعال ووزن مفردها فعل بفتح الفاء وسكون العين وحينئذ يكون

في أشياء

جمع شيء عنده أشياء كشيخ وأشياخ وبيت وأبيات وثوب وأثواب ورد مذهبه أي الكسائي بأمرين الامر الاول أن أشياء جمعت على أشاوي بفتح الواو كعذارى وأفعال لا تجمع عليها الامر الثاني منع أشياء من الصرف لغير علة وهي هنا ألف التأنيث الممدودة وهي مفقودة على مذهبه لان وزنها عنده أفعال كما تقدم فلا وجود عليه لام الكلمة بل منع صرفها عنده لكثرة استعمالهم لها لا لالف التأنيث الممدودة وبالجملة فمذهبه مردود بما علمته من الامرين المتقدمين ويلزم أيضا على مذهبه منع صرف نحو أبناء وأسماء وأجزاء من غير علة مع أنها مصروفة اتفاقا لعدم صدق التعريف المتقدم لالف التأنيث الممدودة عليها وذلك أن المنقول عن سيبويه وغيره من النحويين أن الهمزة في التعريف المتقدم لالف التأنيث الممدودة بدل من ألف التأنيث وأن أصل حمراء مثلا بوزن سكرى فلما قصد والمد زادوا قبلها ألفا أخرى والجمع بينهما محال وحذف احداهما يناقض الغرض المطلوب اذ لو حذفوا الاولى لفات المد أو الثانية لفاتت الدلالة على التأنيث وقلب الاولى مخل بالمد فقلبوا الثانية همزة ومن المعلوم أن ألف التأنيث الممدودة زائدة كسائر علامات التأنيث ولذا لم تقع في أوزانها المذكورة في نحو ألفية ابن مالك بقوله مدها فعلاء الخ الابعد لام فانها تخرج نحو أجزاء وأبناء وأسماء كأفراء لان هذا النحو ليس فيه ألف التأنيث الممدودة فيكون مصروفا اتفاقا وحينئذ فمذهب الكسائي مردود كما تقدم هذا واعلم أن في قول النحاة ألف التأنيث الممدودة كما في حمراء مجاز مرسلا كما أشار اليهما الاطلي في شرحه على الاظهار بقوله في باب موانع الصرف والمراد بالف التأنيث الممدودة الهمزة المنقلبة لا الالف التي قبلها والتسمية بالالف باعتبار الكون وبالممدودة باعتبار السبب فافهم اه رحمه الله المذهب الثالث مذهب يحيى بن زياد المعروف بالفراء أن لفظ أشياء جمع وأصلها أشيئاء بهمزة مفتوحة ثم شين ساكنة ثم ياء مكسورة بعدها همزتان بينهما ألف على وزن أفعلاء كأبيناء وأبناء وقال الفراء أيضا ان شيئا المفرد في الاصل بوزن فيعل بفتح الفاء وسكون الياء وكسر العين المهملة فأصله شيء بتشديد الياء مع الهمز كبين ولين فخفف بحذف احدى ياءيه كما خفف هذان ثم جمع على أفعلاء كما جمع أبيناء وليناء بالتخفيف على أبيناء وأليناء فقيل أشيئاء على وزن أفعلاء فحذفت الهمزة الاولى منها وهي لام الكلمة تخفيفا كراهة اجتماع همزتين بينهما ألف وهي حاجز غير حصين وفتحت الياء لاجل ألف الجمع وحينئذ وزنها أي أشياء عنده أفعاء بمنع الصرف لالف التأنيث الممدودة ورد مذهبه أي الفراء بأمور منها أنه لو كان أصل شيء شيئ كبين ولين بالتشديد لكان الاصل شائعا كثيرا ألا ترى أن بينا ولينا بالتشديد أكثر من بين ولين بالتخفيف ومنها أن حذف الهمزة في مثلها غير جائز اذ لا قياس يؤدي الى جواز حذف الهمزة اذا اجتمع همزتان بينهما ألف وحينئذ المذهب الاول الذي هو مذهب الخليل وسيبويه ومن تبعهما أحسن من المذهب الثاني والثالث اذ لا يلزم هذا المذهب الاول مخالفة الظاهر الا من وجه واحد وهو القلب المكاني مع انه ثابت في لغة العرب في أمثالهم كثيرا هذا وقد نظم بعضهم هذه المذاهب الثلاثة في أشياء والخلاف في وزنها مقتصرا على اشهرها كما تقدم فقال من بحر البسيط

في وزن أشياء بين القوم أقوال * قال الكسائي ان الوزن أفعال

وقال يحيى بحذف اللام فهي اذا * أفعاء وزنا وفي القولين اشكال

وسيبويه يقول القلب صيرها * لفعاء فافهم فذا تحصيل ما قالوا

وقوله وسيبويه أي والخليل ومن تبعهما كما تقدم وقوله وفي القولين اشكال قد علمت ذلك مع استيفائه فلا تغفل وسأزيدك كلاما من المصباح وغيره في هذا المقام من المقولة بعد على الاثر (قوله في أشياء) هذه الظرفية من ظرفية الكل في أجزائه قال في المصباح شاء زيد الامر يشاؤه شيئا من باب قال أراده والمشيئة بالهمز اسم منه والشيء في اللغة الموجود اما حسا كالاجسام واما حكما كالاقوال نحو قلت شيئا وجمع الشيء أشياء غير منصرف واختلف في علته اختلافا كثيرا والاقرب ما حكي عن الخليل ان وزنه شيئاء وزان حمراء فاستثقل وجود همزتين

لابد منها أحرف التقطيع
التي تتألف منها الاجزاء

في تقدير الاجتماع فنقلت الاولى الى أول الكلمة فبقيت افعاء فدخلها القلب المكاني اه رحمه الله وقوله
من باب قال أي من حيث المصدر فقط والافشاء يشاء من باب نال ينال فلو قال من باب نال لكان أحسن ثم
ان شاء عينه مكسورة وأصله شيئ بكسر الياء فلما تحركت وانفتح ما قبلها قلبت ألفا فصار شاء وان مضارعه عينه
مفتوحة وأصله يشيأ بسكون الشين وفتح العين نقلت فتحتها الى الشين فتحركت بحسب الاصل وانفتح ما قبلها
بحسب الآن فقلبت ألفا فصار يشاء وان اسم فاعله شاء كجاء فاعل لاله كاعلاله عند الخليل وسيبويه كما يؤخذ
ذلك من الشافية وشراحها وانظرهما اعلم وان اسم مفعوله مشيء كمجيء فاعلاله كاعلاله قال ابن مالك في
ألفيته

وفي اسم مفعول الثلاثي اطرد * زنة مفعول كآت من قصد

والمراد زنة مفعول ولو بحسب الاصل كما في مشيء ومجيء ومبيع مثلا أصل مشيء مشيوء بوزن مفعول نقلت
حركة الياء الى الساكن قبلها ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين وقلبت الضمة كسرة لتسلم الياء (قوله لابد
منها) أي لا غنى للطالب عن معرفتها واعلم أن الواضع كالخليل لعلمي العروض والقوافي أخذ الاسماء
المذكورة فيهما كأحرف التقطيع والسبب الخفيف والثقيل والخبن والطي والتأسيس والردف وغيرها
من الاسماء المذكورة فيهما من كلام العرب وليس المراد أن العرب وضعت هذه الاسماء للمعاني المستعملة
في هذين العلمين وسأزيدك توضيحا لهذا المقام عند التكلم على بحر الطويل فانتظر (قوله أحرف التقطيع)
هذا استئناف بياني ونحوي لان كل استئناف بياني يكون نحويا ولا عكس فبينهما العموم والخصوص المطلق
وذلك لان البياني هو الذي يكون جوابا لسؤال مقدر ولا يلزم ذلك في النحوي وعبر بأحرف التي هي جمع قلة لانها
عشرة وهي منتهى مدلول جمع القلة وأما مدلول جمع الكثرة فهو من احد عشر فما زاد على المشهور وذهب
السعد ومن تبعه الى اشتراك كل من جمع القلة وجمع الكثرة في المبدا وهو ثلاثة ثم ينقطع جمع القلة بالعشرة
ويستمر جمع الكثرة الى ما لا نهاية له والتقطيع لغة تجزئة الشيء أجزاء واصطلاحا تجزئة البيت بمقدار من
التفاعيل أي الاجزاء التي يوزن بها بعد معرفة كونه من أي الابحر بوجه اجمالي فاضافة أحرف للتقطيع
لامية أي الاحرف المنسوبة للتقطيع من حيث انه يحصل بها بعد تركيبها وصيرورتها أجزاء ما ذكر ويرادف
التقطيع التفعيل كما سيأتي ان شاء الله تعالى ثم اعلم ان الملحوظ فيه عند التقطيع مقابلة المتحرك بالمتحرك
والساكن بالساكن مع قطع النظر عن خصوص الحركة والحرف وانه جرت عادة علماء هذا الفن أن يحسبوا
الحرف المشدد باثنين ويجعلوا الساكن هو الاول منهما عكس الحرف المنون فانهم جعلوا الساكن هو
الثاني وقد اجتمعا في محمد ويرسموا التنوين نونا ساكنة ويقابلوه عند الوزن بحرف ساكن ويرسموا المتحرك
المشدد بحرفين ويقابلوهما في التقطيع فاذا رسمت الرجل رسمته هكذا أررجل براءين من غير لام واذا
رسمت محمد رسمته هكذا محممدن بنون بعد الدال وثلاث ميمات لان الميم الثقيلة ميمان في اللفظ لانها حرف
مشدد وذلك لان المعتبر عندهم في رسم الحروف والمقابلة الالفاظ فالذي يتلفظ به يرسمونه ويقابلونه بما يناسبه
في الميزان وان لم يرسم عند غيرهم كألف الله التي قبل الهاء وألف الرحمن التي قبل النون والتنوين كما تقدم
وما لا يتلفظ به لا يعتبرونه ولو رسم كألف قالوا التي أمام الواو وألفات الوصل التي لا ينطق بها والحاصل أن
المعتبر عندهم اللفظ لا الخط لانه سابق الكتابة لانها تصوير اللفظ وتصوير الشيء متأخر عنه ولذا يقال خطان
لا يقاس عليهما خط المصحف العثماني وخط العروضيين أي عند التقطيع ورسم الاجزاء (قوله التي) كان
الافصح اللاتي لان أحرف جمع قلة والافصح فيه المطابقة كما قال سيدي علي الاجهوري

وجمع كثرة لما لا يعقل * الافصح الافراد فيه يا فل
وغيره فالافصح المطابقه * نحو هبات وافرات لائقه

(قوله تتألف منها الخ) أي بواسطة الاوتاد والاسباب وفي نسخة أخرى بتاء واحدة وحينئذ فهو مضارع مبني
للفاعل على حذف تاء المضارعة وفي أخرى تتركب وقوله الاجزاء أي الآتي بيانها وهي التي يتركب من

مجموعها انظام الشعر من أي بحر كان وكما تسمى أجزاء تسمى أركانا وأمثلة وتفاعيل كما سيأتي (قوله عشرة) لعل اختيار العروضيين لهذه العشرة دون غيرها اصطلاح لهم ولا مشاحة فيه وقوله يجمعها أي الاحرف العشرة قولك أي مقولك فقوله لمعت سيوفنا بدل منه وقوله سيوفنا جمع سيف ويجمع أيضا على أسياف قال الشيخ الدماميني في شرحه للقول الخزرجية

فعولن مفاعيلن مفاعلتن وفا * علاتن أصول الست فالعشر ما حوى

ما نصه أقول اختار العروضيون للاجزاء الدائرة بينهم في وزن الشعر الفاء والعين واللام اقتداء لاهل التصريف في عادتهم وزن الاصول بهذه الاحرف فأخذوا حذوهم في مطلق الوزن ثم لما كان على ثلاثة أحرف مع قطع النظر عن الاصالة والزيادة وأضافوا الى ذلك من الحروف الزوائد سبعة وهي الالف والياء والواو والسين والتاء والنون والميم ويجمع هذه الاحرف قولك لمعت سيوفنا وتسمى عندهم بأحرف التقطيع اه رحمه الله تعالى (قوله فالساكن) أي فالحرف الساكن فهو صفة لموصوف محذوف وكذا يقال فيما بعده وهذا مفرع على محذوف تقديره وتلك الاحرف قسمان بعضها متحرك وبعضها ساكن فالساكن الخ وتعريفه الساكن والمتحرك من تعريف الامور الضرورية ولكن أحوجه اليه ابتناء ما بعده عليه ولذلك فرع عليه فقال فمتحرك الخ فهو المقصود بالذات (قوله ما عري) بكسر الراء كرضي لانه بمعنى خلا يقال عري يعرى عريا بضم العين وسكون الراء كما في القاموس اذا خلا وأما عرى بفتح العين والراء يعرو من باب سما يسمو فهو بمعنى نام أو نزل ومنه

واني لتعروني لذكراك هزة * كما انتفض العصفور بلله القطر

وليس مرادا هنا نعم على تبدل الكسرة فتحة فتقلب الياء ألفا في كل فعل ثلاثي حينئذ يجوز قراءته بفتح الراء ولا يلتبس عليك بالذي بمعنى نزل لوجود القرينة وهو عدم صحته هنا قال العلامة السجاعي فان قلت العري عن الحركة يقتضي سبق وجودها مع انه لم يوجد في الساكن حركة أبدا أجيب بان المراد بما عري أي ما وجد على تلك الصفة وحينئذ لا يستدعي سبق وجودها اه وأما قوله قبل سابقا لكن قد ينزل الامكان أي امكان حصول الحركة كما قال بعد منزلة حصولها ففيه تأمل وكان المناسب له أن يقول فان قلت العري عن الحركة الخ كما علمته من القاموس (قوله فمتحرك الخ) لما كانت الاجزاء لا تتركب من الاحرف الا بواسطة الاسباب والاوتاد قال المصنف فمتحرك الخ مقدما لهما عليها وهذا معناه اصطلاحا وأما معنى السبب لغة فالحبل الذي تربط به الخيمة مثلا ووجه تسمية ما ذكره المصنف بالسبب ظاهر وسمي خفيفا لما فيه من السكون بعد الحركة وسمي ثقيلا لثقله باجتماع متحركين على التوالي واعلم أن بعضهم أنكر السبب الثقيل لانه لا يوجد الا مع الخفيف والخفيف قد يوجد بدونه فلما كان الثقيل ملزوما والخفيف لم يكن أصلا بنفسه وفيه نظر على أن التعليل لا ينتج الانكار فالحق مع من أثبته ولا يرد عليه قولهم لا يوقف على متحرك لانا نقول هو لم يقع طرفا حتى يرد ما ذكر وكذا لا يرد على الوتد الآتي لانه لم يستعمل في عروض أو ضرب الا موقوفا أو مكسوفا كما ستراه (قوله وتد) بكسر التاء الفوقية وفتحها وسكونها ويقال فيه ودّ بابدال التاء دالا وادغامها في الدال والواو مفتوحة فيهما خلافا لمن أجاز كسرها ومعنى الوتد لغة الخشبة التي تركز في الارض ليربط بها الحبل لتثبت به الخيمة مثلا واصطلاحا ما ذكره المصنف وسمي وتدا لانه غير معرض للتغييرات الزحافية التي لا تلزم غالبا بل للعلل التي تلزم غالبا فهو كالوتد الثابت مكانه وقوله مجموع سمي بذلك لاجتماع متحركيه بلا فاصل بخلاف المفروق فانه فرق بينهما فيه بالساكن (قوله وثلاث) انما لم يقل وثلاثة بالتاء مع أن المعدود مذكر والتأنيث معه عكس المؤنث كما قاله في الخلاصة

ثلاثة بالتاء قل للعشره * في عد ما آحاده مذكره

في الضد جرد وقال تعالى سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما لان محل تعيين تلك القاعدة اذا ذكر المعدود وكان متأخرا عن عدده كما في الآية وأما اذا ذكر مقدما عليه أو قصد ولم يذكر أصلا كما هنا فيجوز فيه التذكير والتأنيث سواء كان مذكرا أو مؤنثا وان كان الفصيح أن يكون كما ذكر متأخرا عن العدد في

عشرة يجمعها قولك لمعت سيوفنا فالساكن ما عري عن الحركة والمتحرك ما لم يعر منها فمتحرك بعده ساكن سبب خفيف كقد ومتحركان سبب ثقيل كبك ومتحركان بعدهما ساكن وتد مجموع كبكم ومتحركان بينهما ساكن وتد مفروق كقام وثلاث بعدها ساكن فاصلة صغرى كفعلت وأربع بعدها ساكن فاصلة كبرى

نسخة ثلاثة بالتاء ولا اشكال عليها وكذا يقال فى أربع الآتى وقد وجد فى نسخة أخرى وثلاث متحركات وأربع متحركات وعليها فكان المناسب وثلاثة وأربعة بالتأنيث كما علمت هذا وما ذكره المصنف معنى اصطلاحى وأما معنى الفواصل فحبال طويلة تضرب بها حبل أمام البيت وحبل وراءه يمسكانه من الريح وقوله فاصلة صغرى بالصاد المهملة ويقال بالضاد المعجمة هنا وفى الكبرى وقيل ان الصغرى لا يقال فيها فاضلة بالمعجمة لانها لم تفضل على الكبرى ولكن الظاهر أنه يقال فيهما ذلك لانهما فضلت على الاسباب والاوتاد قال بعضهم سميت فاصلة صغرى لان حروفها أقل من حروف الكبرى ولان حركاتها أقل من حركاتها ولانها من نوع واحد لتركبها من سببين كتفا من متفاعلن وهى بخلاف الكبرى فى هذه الثلاثة فان حروفها وحركاتها أكثر وانها من نوعين لتركبها من سبب ثقيل ثم وتد مجموع فلذا سميت كبرى اه رحمه الله تعالى (قوله كفعلتن) بتحريك الاحرف الاربعة بأى حركة كانت وسكون الحرف الخامس لان المقصود هذا الوزن والمادة وكذا يقال فى فعلت بما يناسبه وقد مثل للسببين والوتد بالموزون ومثل للفاصلتين بالميزان وكان الاولى أن يمثل للجميع بالميزان كما فعل الخليل حيث قال مثال السبب الخفيف فل والثقيل فل والوتد المجموع فعل والمفروق فعل الخ هذا وبعضهم كصاحب الخزرجية أسقط الفاصلتين قال العلامة الغرناطى فى شرحه عليها لعدم الاحتياج اليهما اذ هما مركبتان من الاسباب والاوتاد فأغنى ذكر السبب والوتد عنهما وهو الظاهر اه رحمه الله تعالى وتوضيح ما ذكره ان سبب عدم ذكر بعضهم للفاصلتين الصغرى والكبرى عدم الاحتياج اليهما فان الصغرى مركبة من سببين أولهما ثقيل وثانيهما خفيف كعلتن من مفاعلتن ومتفا من متفاعلن والكبرى من سبب ثقيل ثم وتد مجموع كفعلتن فرع مستفعلن المخبول وقال العلامة الدمامينى فى شرحه عليها عند قوله لاسوى فى قولها * وأنواعه قل خمسة عشر كلها * تألف من جزأين فرعين لاسوى ما نصه فان قلت الى ماذا أشار بقوله لاسوى قلت أما على أن المراد بالجزأين لفظا التفعيل الخماسى والسباعى فأشار به الى نفى أن تكون البحور مركبة بحسب الاصالة من غير الجزأين الخماسى والسباعى فلا يركب شئ منها فى دائرته من سواهما وأما على أن المراد بالجزأين السبب والوتد فأشار به الى نفى الفاصلتين الصغرى والكبرى فان بعض العروضيين ذهب الى عدهما فيما تتفرع عنه الاجزاء وهو باطل لان الصغرى مركبة من سبب ثقيل فسبب خفيف فلا حاجة معهما الى عدها والكبرى لا تكون الا فى جزء مزاحف وهو مستفعلن المخبول بحذف سينه وفائه فينتقل الى فعلتن فهذه الاحرف الاربعة المتحركة انما اجتمعت فيه بعد التغيير وليس الكلام فيه انما الكلام فى الجزء الاصلى السالم من التغيير اه رحمه الله تعالى وأيضا مستفعل بعد دخول الخبل فيه صار مركبا من سبب ثقيل فوتد مجموع كما تقدم وأجاب من عدهما بأنه اذا اجتمع الثقيل مع غيره يحدث له اسم جديد يخصه وهو الفاصلة ولا مشاحة فى الاصطلاح على أن من عدهما تبع فيه الخليل واضع الفن فتأمل ثم أورد على تعبير المصنف وغيره بصغرى وكبرى ان أفعل التفضيل المؤنث لا يجرد من ال والاضافة اذ لا يقال مررت بفضلى بل بالفضلى أو بفضلى النساء ولذلك لحنوا أبا نواس فى قوله

كأن صغرى وكبرى من فواقعها * حصباء در على أرض من الذهب

والجواب ان محل ذلك اذا قصد التفضيل فان قصد أصل الفعل فلا محذور فيه ومنه ما هنا وقول أبى نواس ويرد على المصنف أيضا انه لم يحسن تعريف هذه الامور لان كلامه يقتضى ان السبب الخفيف عبارة عن الحرف المتحرك فقط وان كلا من الوتدين عبارة عن حرفين متحركين وان الفاصلة الصغرى عبارة عن ثلاثة أحرف والكبرى عن أربعة ولا يدفعه تقييدها بالصفة وهى قوله بعده ساكن بعدهما ساكن بينهما ساكن بعدها ساكن لان القاعدة عندهم ان القيد خارج عن ماهية وحقيقة المقيد ويجاب بأن فى كلامه رحمه الله تعالى حذف حرف العطف فى الجميع وهو يقتضى التشريك فلا خروج والتقدير بعده ساكن الخ وهو جائز مطلقا عند ابن مالك وان منعه الجمهور فى السعة كما هو مقرر فى النحو واعلم أن الخليل رحمه الله تعالى شبه

كفعلتن

بيت الشعر بكسر الشين ببيت الشعر بفتحها بجامع ان كلا يحتوى على أسباب وأوتاد وفواصل وشبه السبب العروضى باللغوى بجامع ان كلا تعرض له عوارض اذ الحبل تارة يوصل وتارة يقطع وتارة تحل طاقاته وتارة تربط به الدابة مثلا وتارة لا والسبب العروضى تارة يعرض له الخبن وتارة الاضمار وتارة الوقص وهكذا وشبه الوتد العروضى بالوتد اللغوى بجامع الثبوت فى كل لان الوتد العروضى غير معرض للتغييرات الزحافية التى لا تلزم غالبا بل للعلل التى تلزم غالبا وشبه الفاصلة العروضية باللغوية لكن الآن صار كل من السبب والوتد والفاصلة حقيقة عرفية عند العروضيين فى المعنى الذى أرادوه وليس مجازا (قوله يجمعها) أى تلك الاشياء المذكورة السبب وما بعده قولك الخ وهو لف ونشر على ترتيب اللف (قوله ومنها) أى من الاسباب والاوتاد والفواصل أى من مجموعها (قوله تتألف) أى تتركب على ما ذهب اليه بعضهم من انهما مترادفان فمعناهما واحد وهو ضم بعض الاشياء الى بعض سواء كان بينهما ائتلاف أى مناسبة أم لا وذهب بعض آخر الى أن التأليف أخص لان التركيب ضم بعض الاشياء الى بعض مطلقا والتأليف ضمه الى الآخر بقيد الائتلاف وفى نسخة تألف وهو مضارع كالذى قبله لكن حذف منه احدى التاءين وفى نسخة اخرى تأليف بصيغة المصدر (قوله التفاعيل) أى الاجزاء العشرة الآتية لانها أجزاء للصور الآتية وفى نسخة الاجزاء بدل التفاعيل ويقال لها أيضا أركان وأمثلة وأوزان فهى ألفاظ مترادفة معناها واحد وهى الالفاظ الآتية اللاتى يوزن بها أى بحر من الابحر قال بعضهم التفاعيل جمع تفعال أو تفعول أو تفعيل وليس شئ منها معدودا من أجزاء العروض لانها منحصرة فى عشرة ليس منها ذلك اه وهو ناشئ من فهمه ان هذا اللفظ يوزن به ما يماثله من مطلق الحركات والسكنات وليس كذلك بل هو مرادف الجزء وما بعده مما تقدم ولذا قال الشيخ العصرى وهو اسم لمفهوم كلى متحقق فى ضمن أى جزء من الاجزاء العشرة سماه الخليل بذلك نقلا له عن المصدر اذ هو فى الاصل مصدر كقولك فعلت الكلمة اذا أتيت فيها بلفظ ف ع ل ثم سمى به الجزء الذى فيه تلك الحروف كما أن التنوين فى الاصل مصدر قولك نونت الكلمة اذا أتيت فيها بنون ثم سمى به النون نفسها اذا كانت على صفة خاصة وقد يطلقون التفعيل على التقطيع مع الاتيان بالامثلة الموازنة لذلك المقطع كما تقدم فيستعملونه مصدرا اه فتأمل وهو فى شرح الدمامينى أيضا وانظره تزدد علما وقال أيضا فى هذا الشرح وما أحسن قول بعض المتأخرين

وبقلبى من الهموم مديد * وبسيط ووافر وطويل
لم أكن عالما بذاك الى أن * قطع القلب بالفراق الخليل

وقول الشيخ بهاء الدين السبكى

اذا كنت ذا فكر سليم فلا تمل * لعلم عروض توقع القلب فى كرب
فكل امرئ عانى العروض فانما * تعرض للتقطيع واساق الضرب

اه رحمه الله تعالى (قوله لفظا) هو وحكما منصوبان على التمييز أو نزع الخافض وان كان سماعيا على المشهور لان بعض النحاة قال انه قياسى ووجه ما قاله المصنف انه مستفعلن له حالتان وفاعلاتن كذلك لان الاول تارة يكون مركبا من سببين خفيفين بينهما وتد مجموع كما فى غير بحرى الخفيف والمجتث وتارة يكون مركبا من سببين خفيفين بينهما وتد مفروق كما فيهما والثانى تارة يكون مركبا من وتد مجموع بين سببين خفيفين كما فى غير بحر المضارع وتارة يكون مركبا من وتد مفروق ثم سببين خفيفين كما فى هذا البحر وستعلم ذلك وعلى كل حال اللفظ واحد والحكم مختلف لتغايرهما من جهة ان مستفعلن المجموع الوتد يجوز طيه بخلاف مفروقه وفاعلاتن المجموع الوتد يجوز خبنه بخلاف مفروقه الى غير ذلك من الاحكام الآتية المختصة بالاسباب والمختصة بالاوتاد وما قاله المصنف من انها ثمانية لفظا غير ظاهر فانها عشرة لفظا أيضا اذ يجب صناعة على قارئ التفاعيل أن يقف وقفة لطيفة على آخر الوتد المفروق ليعلم السامع من أول الامر أن هذا الجزء هو ذو الوتد المفروق بخلاف ذى الوتد المجموع فلا يقف فى أثناء النطق به ليعلم السامع أنه ذو الوتد المجموع وعشرة خطا أيضا لان ذا الوتد المفروق

يجمعها قولك لم أر على ظهر جبل سمكتين ومنها تتألف التفاعيل وهى ثمانية لفظا عشرة حكما اثنان

بيت الشعر بكسر الشين ببيت الشعر بفتحها بجامع ان كلا يحتوى على أسباب وأوتاد وفواصل وشبه السبب العروضى باللغوى بجامع ان كلا تعرض له عوارض اذ الحبل تارة يوصل وتارة يقطع وتارة تحل طاقاته وتارة تربط به الدابة مثلا وتارة لا والسبب العروضى تارة يعرض له الخبن وتارة الاضمار وتارة الوقص وهكذا وشبه الوتد العروضى بالوتد اللغوى بجامع الثبوت فى كل لان الوتد العروضى غير معرض للتغييرات الزحافية التى لا تلزم غالبا بل للعلل التى تلزم غالبا وشبه الفاصلة العروضية باللغوية لكن الآن صار كل من السبب والوتد والفاصلة حقيقة عرفية عند العروضيين فى المعنى الذى أرادوه وليس مجازا (قوله يجمعها) أى تلك الاشياء المذكورة السبب وما بعده قولك الخ وهو نشر على ترتيب اللف (قوله ومنها) أى من الاسباب والاوتاد والفواصل أى من مجموعها (قوله تتألف) أى تتركب على ما ذهب اليه بعضهم من انهما مترادفان فمعناهما واحد وهو ضم بعض الاشياء الى بعض سواء كان بينهما ائتلاف أى مناسبة أم لا وذهب بعض آخر الى أن التأليف أخص لان التركيب ضم بعض الاشياء الى بعض مطلقا والتأليف ضمها الى الآخر بقيد الائتلاف وفى نسخة تألف وهو مضارع كالذى قبله لكن حذف منه احدى التاءين وفى نسخة اخرى تأليف بصيغة المصدر (قوله التفاعيل) أى الاجزاء العشرة الآتية لانها أجزاء للصور الآتية وفى نسخة الاجزاء بدل التفاعيل ويقال لها أيضا أركان وأمثلة وأوزان فهى ألفاظ مترادفة معناها واحد وهى الالفاظ الآتية اللاتى يوزن بها أى بحر من الابحر قال بعضهم التفاعيل جمع تفعال أو تفعول أو تفعيل وليس شئ منها معدودا من أجزاء العروض لانها منحصرة فى عشرة ليس منها ذلك اه وهو ناشئ من فهمه ان هذا اللفظ يوزن به ما يماثله من مطلق الحركات والسكنات وليس كذلك بل هو مرادف للجزء وما بعده مما تقدم ولذا قال الشيخ العصرى وهو اسم لمفهوم كلى متحقق فى ضمن أى جزء من الاجزاء العشرة سماه الخليل بذلك نقلا له عن المصدر اذ هو فى الاصل مصدر كقولك فعلت الكلمة اذا أتيت فيها بلفظ ف ع ل ثم سمى به الجزء الذى فيه تلك الحروف كما أن التنوين فى الاصل مصدر قولك نونت الكلمة اذا أتيت فيها بنون ثم سموا به النون نفسها اذا كانت على صفة خاصة وقد يطلقون التفعيل على التقطيع مع الاتيان بالامثلة الموازنة لذلك المقطع كما تقدم فيستعملونه مصدرا اه فتأمل وهو فى شرح الدمامينى أيضا وانظره تزدد علما وقال أيضا فى هذا الشرح وما أحسن قول بعض المتأخرين

وبقلبى من الهموم مديد * وبسيط ووافر وطويل
لم أكن عالما بذاك الى أن * قطع القلب بالفراق الخليل

وقول الشيخ بهاء الدين السبكى

اذا كنت ذا فكر سليم فلا تمل * لعلم عروض ترفع القلب فى كرب
فكل امرئ عانى العروض فانما * تعرض للتقطيع واساق للضرب

اه رحمه الله تعالى (قوله لفظا) هو وحكما منصوبان على التمييز أو نزع الخافض وان كان سماعيا على المشهور لان بعض النحاة قال انه قياسى ووجه ما قاله المصنف انه مستفعلن له حالتان وفاعلاتن كذلك لان الاول تارة يكون مركبا من سببين خفيفين بينهما وتد مجموع كما فى غير بحرى الخفيف والمجتث وتارة يكون مركبا من سببين خفيفين بينهما وتد مفروق كما فيهما والثانى تارة يكون مركبا من وتد مجموع بين سببين خفيفين كما فى غير بحر المضارع وتارة يكون مركبا من وتد مفروق ثم سببين خفيفين كما فى هذا البحر وستعلم ذلك وعلى كل حال اللفظ واحد والحكم مختلف لتفارقهما من جهة ان مستفعلن المجموع الوتد يجوز طيه بخلاف مفروقه وفاعلاتن المجموع الوتد يجوز خبنه بخلاف مفروقه الى غير ذلك من الاحكام الآتية المختصة بالاسباب والمختصة بالاوتاد وما قاله المصنف من انها ثمانية لفظا غير ظاهر فانها عشرة لفظا أيضا اذ يجب صناعة على قارئ التفاعيل أن يقف وقفة لطيفة على آخر الوتد المفروق ليعلم السامع من أول الامر أن هذا الجزء هو ذو الوتد المفروق بخلاف ذى الوتد المجموع فلا يقف فى أثناء النطق به ليعلم السامع أنه ذو الوتد المجموع وعشرة خطا أيضا لان ذا الوتد المفروق

يجمعها قولك لم أر على ظهر جبلن سمكتن ومنها تتألف التفاعيل وهى ثمانية لفظا عشرة حكما اثنان

واذا قدمت أحد السببين على الوتد وأبقيت السبب الثاني موضعه صار لن مفاعي وهو مهمل فأتت بدله بمستعمل وهو فاعلاتن فنشأ عنه فرعان وهما فاعلاتن الاصل الثالث آخره سببان ثقيل ثم خفيف فاذا قدمتهما على الوتد يصير علاتن مفا وهو مهمل فغير الى متفاعلن المستعمل عندهم أو قدمت سببه الخفيف على وتده وأبقيت السبب الثقيل مكانه يصير تن مفاعل وهو كلمة مهملة فأت بدلها بكلمة توزنها وهي فاعلاتك وهو أيضا مهمل لم تقل عليه العرب شعرا وانما اقتضاه تفكيك الاجزاء ولذلك وصل بكاف الخطاب فكأن الشاعر خاطب العروضي بأن هذا فاعلاتك لخروجه بمقتضى تفكيكك لا فاعلاتنا لعدم استعمالنا اياه فنشأ عنه فرعان أيضا لكن أحدهما مهمل وسبب اهماله أن العرب لا تقف على متحرك كما لا تبتدئ بساكن ولا يرد مفعولات لانهم لا يستعملونه الا مكسوفا أو موقوفا ولا يستعمل الكسف والوقف في ذلك كما سيأتي في العلل وقد نظم بعض المولدين على فاعلاتك من غير مراعاة بحر مستعمل بعد ان حذف هذا البعض من العروض والضرب سببا ثقيلا فقال

ما وقوفك بالركائب في الطلل ✱ ما سؤالك عن حبيبك قد رحل
كيف صبرك يافؤادي بعدهم ✱ أين صبرك يافؤادي ما فعل

لكن لا عبرة بما تقوله المولدون في قياس عليها ولا في استشهاد بها ومفاع لاتن ذو الوتد المفروق الذي هو الاصل الرابع آخره سببان خفيفان فاذا قدمتهما على وتده يصير لاتن مفاع وهو مهمل فأت بدله بمفعولات لكونه مستعملا عندهم أو قدمت سببه الاخير على الوتد يصير تن مفاع لا وهو مهمل فأت بدله بمستفع لن المستعمل ذي الوتد المفروق في الوسط فنشأ عنه فرعان أيضا فقد تمت الفروع التي نشأت عن الاصول وقد علمت ان الفرع تابع للاصل في الوتد فاذا كان أصله فيه وتد مفروق كان هو كذلك أو مجموع فكذلك هو فالاجزاء الفروع ذوات الوتد المجموع أربعة وما بقي منها وهو جزآن وتده مفروق فالحاصل أن الاجزاء العشرة بعضها وتده مجموع وهو سبعة وبعضها وتده مفروق وهو ثلاثة قال بعض من كتب هنا ولكون مستفع لن فرعا عن فاع لاتن كتب مفصول السين عن التاء والعين عن اللام وفيه نظر لان فاع لاتن أصله انما فصلت فيه ألفه عن عينه لضرورة أنه لا يوصل بها ما بعدها من الحروف وهذه العلة مفقودة في الفرع لان ما بعد الميم سين لا ألف حتى لا تتصل منها التاء وانما فصلت العين من اللام في كل منهما التنبيه من أول الامر على أنه صاحب الوتد المفروق كما تقدم على أنه لو كان الفصل لاجل الفرعية مطلقا ومشى كاتبها للاصل لفصلت حروف مستفع لن بعضها عن بعض في ثلاثة مواضع كاصله وكذا مفعولات (قوله في المضارع) أي الواقع في بحر المضارع فاع لاتن الذي فيه مفروق الوتد ليس الا واحترز به عن ذي الوتد المجموع فانه فرع عن الاصل الثاني كما تقدم ويقع في غير هذا البحر وكان المصنف يقول لا تتوهم اني كررت فاعلاتن في الاجزاء مرتين حتى تعترض علي بأن التكرار معيب عندهم لان فاع لاتن المعدود من الاصول وتده مفروق وواقع في المضارع يعني وله حكم يخصه بخلاف المعدود من الفروع فانه مجموع وواقع في غيره يعني وله حكم يخصه فهما متغيران وكذا يقال في مستفع لن المعدود من الفروع بما يناسبه (قوله في الخفيف والمجتث) أي الواقع في هذين البحرين فستفعلن في غيرهما مجموع الوتد (قوله ومنها) أي من هذه الاجزاء وقوله تتألف البحور سيأتي الكلام عليها عند ذكر المتن لها (قوله الباب الاول) قال الشيخ الصبان على الاشموني عند قول ابن مالك أول في قوله ✱ قبل كغير بعد حسب أول ✱ الصحيح أن أصله أوأل بهمزة بعد الواو بدليل جمعه على أوائل فقلبت هذه الهمزة واوا وأدغمت فيها الواو الاولى وقيل ووأل قلبت الهمزة واوا والواو الاولى همزة ثم أدغمت الواو في الواو وانما لم يجمع على ووائل لثقل اجتماع واوين أول الكلمة وهل يستلزم ثانيا أولا قال في الهمع الصحيح لا فتقول هذا أول مال اكتسبته ثم قد تكتسب بعده شيأ وقد لا وقيل يستلزم فلو قال ان كان أول ولد تلدينه ذكرا فانت طالق فولدت ذكرا ولم تلد غيره وقع الطلاق على الاول دون الثاني اه ويستعمل اسما بمعنى مبدإ الشئ نحو ماله أول ولا آخر وبمعنى السابق نحو لقيته عاما أولا فيصرف وقد تلحقه تاء التأنيث ووصفا بمعنى أسبق فيمنع الصرف للوصفية ووزن الفعل

في المضارع (والفروع) فاعلن مستفعلن فاعلاتن متفاعلن مفعولات مستفع لن ذو الوتد المفروق في الخفيف والمجتث ومنها تتألف البحور الباب الاول

وتليه من فيقال هذا أوّل من هذين فيكون أفعل تفضيل لا فعل له من لفظه أو جار يا مجرى على الخلاف وظرفا نحو رأيت الهلال أوّل الناس أى قبلهم قال ابن هشام وهذا هو الذى اذا قطع عن الاضافة بنى على الضم قاله يس وغيره اهـ رحمه الله تعالى (قوله فى ألقاب الخ) أى فى بيان أسماء الزحاف والعلل يعنى فى بيان الزحاف والعلل واسمائهما لانه كما بين أسماءهما بينهما بالتعاريف وهو من ظرفية العام فى الخاص وذلك لان الباب معناه اصطلاحا الالفاظ الدالة على المعانى المخصوصة وهى تشمل ماهنا وغيره فماهنا جزئى من جزئياتها والقلب نوع من العلم الشخصى أو الجنسى أشعر بمدح أو ذم قال فى المصباح مانصه اللقب النبز بالتسمية ونهى عنه والجمع ألقاب ولقبته بكذا وقد يجعل اللقب علما من غير نبز فلا يكون حراما ومنه تعريف بعض الائمة بالاعمش والاخفش والاعرج ونحوه لانه لم يقصد به نبز ولا نقص بل محض تعريف مع رضا المسمى به اهـ وقوله ونهى عنه أى فى قوله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب قال الجلال المحلى فى تفسيره أى لا يدعو بعضكم بعضا بلقب يكرهه ومنه يا فاسق يا كافر اهـ قال صاحب مختار الصحاح النبز بفتحتين اللقب والجمع الانباز ونبزه أى لقبه وبابه ضرب وتنابزوا بالالقاب لقب بعضهم بعضا اهـ وقوله فى ألقاب الزحاف قال الشيخ السجاعى أى فى الالقاب التى تحدث له بسبب عروض معان مختلفة فسقط ما أورد من ان الالقاب يصدق بعضها على بعض نحو جاء زين العابدين شمس الدين فان الاول عين الثانى وبالعكس وهو غير مراد هنا اذ هذا يستلزم صدق الخبن على الاضمار مثلا وبالعكس ولا قائل به اهـ رحمه الله تعالى وكذا ذكر بعضهم وزاد جوابا آخر وعبارة هذا البعض وأورد على المصنف ان ألقاب الشئ تتوارد على ذاته الواحدة ويصدق بعضها على بعض فاذا لقبت رجلا كزيد بشمس الدين وزين العابدين كان اللقبان على ذات واحدة ويصدق أحدهما على الآخر وهذا يقتضى ان الخبن وما عطف عليه أسماء لشئ واحد وهو التغيير المختص بثوانى الاسباب مطلقا بلا لزوم وانه يصدق أحدها على الآخر وليس كذلك بل هى اسماء لاشياء متعددة ولا يصدق أحدها على الآخر وأجيب بأن كلام المصنف على تقدير مضاف أى فى ألقاب أنواع الزحاف ويكون حينئذ من مقابلة الجمع بالجمع فيقتضى القسمة آحادا فيكون كل واحد من تلك الانواع مختصا بلقب من تلك الالقاب لكن يقال لا حاجة لهذا الايراد المحوج لهذا الجواب لانا نسلم ان الزحاف كله اسم لشئ واحد وهو كما تقدم التغيير المختص بثوانى الاسباب مطلقا بلا لزوم لكن يعرض لهذا الشئ ألقاب بحسب ما ينضم اليه من القيود فاذا ضممت اليه قيد كون ثانى السبب ساكنا حصل له لقب الخبن وكذا يقال فى البقية بما يناسب كما أن الحيوان اسم لشئ واحد وهو الجسم النامى الحساس المتحرك بالارادة لكن ان ضممت له قيد الناطقية حدث له اسم يخصه وهو الانسان أو ضممت له قيد الصاهلية حدث له اسم يخصه وهو الفرس وهكذا انتهت (قوله الزحاف) بكسر الزاى مصدر زاحف كالمزاحفة كما قال فى الخلاصة * لفاعل الفعال والمفاعلة * ويقال له زحف أيضا مصدر زحف وهو يطلق لغة على الاسراع ومنه اذا لقيتم الذين كفروا زحفا أى مسرعين الى قتالكم وعلى المشى على الاست وعلى ضعف فهو من باب أسماء الاضداد واصطلاحا ما ذكره المصنف وسمى بذلك لانه اذا دخل الكلمة أضعفها وأسرع النطق بها بسبب نقص حروفها أو حركاتها ويقال للجزء الداخل فيه ذلك مزاحف بفتح الحاء قيل ومزحوف أيضا (قوله والعلل) أى وألقاب العلل جمع علة وهى لغة المرض وفى هذا الفن ما اذا عرض لزم وهى اما زيادة أو نقص كما يأتى فى كلامه وسمى ما ذكر بالعلة لانه اذا دخل الجزء أمرضه وأضعفه فصار كالرجل العليل الضعيف فان قلت ما معنى لزوم العلة أجيب بان معناه انها اذا دخلت فى جزء من بيت من القصيدة وجب دخولها فى نظيره ذلك من سائر الابيات والا فلا يسمى الشعر قصيدة وكذا يقال فى لزوم الزحاف الجارى مجرى العلة كما ستعلم ذلك مع غيره تفصيلا عند الكلام على القصيدة فى العلم الثانى فانتظر (قوله تغيير) أورد عليه ان التغيير بصيغة التفعيل مصدر غير وهو وصف الشخص الذى أوقع التغيير بالكلمة والذى توصف به الكلمة انما هو التغير على وزن التفعل فكان الاولى أن يقول تغير كما هو فى بعض النسخ وأجيب

فى ألقاب الزحاف والعلل

الزحاف تغيير

بأن المراد به التغيير لأن كلا من المصدر وأثره قد يطلق على الآخر تجوزا أو بأنه مصدر المبني للمفعول أي كون ثواني الأسباب مغيرة قال السعد فيما قاله على قول التلخيص والتعقيد مانصه أي كون الكلام معقدا على أن المصدر من المبني للمفعول اهـ وأما ماذكره الشيخ الحفني هنا في حاشيته على شرح شيخ الإسلام على الخزرجية عند تعريفها الزحاف المفرد بتغيير ثاني حرفي السبب حيث قال في هذه الحاشية مانصه المراد بالتغيير التغير وهم كثيرا مايطلقون المصدر ويريدون المعنى الحاصل بالمصدر الذي هو أثر المعنى المصدري هكذا قال بعضهم ويؤخذ من عباراتهم أن الزحاف هو نفس التغيير لا أثره يدلك على ذلك قولهم زوحف الجزء وجزء مزاحف بالبناء للمفعول فيه فتأمل اهـ رحمه الله تعالى فغير ظاهر لأن مايدلك على أن مرادهم من عبر بالتغيير الذي هو المصدر أثره الذي هو التغير ماتقدم في تعريفهم لعلم العروض فإنه ظاهر في أن المراد من التغيير أثره وهو التغير وأما قوله يدلك على ذلك قولهم زوحف الجزء الخ فليس فيه دلالة عليه بل فيه دلالة على أن التغيير بمعنى التغير فلا تغفل (قوله مختص بثواني الأسباب) خرج به غير المختص بثوانيها فليس بزحاف بل هو علة كما سيأتي فالباء داخلة على المقصور عليه وإنما اختص الزحاف بالأسباب لأنه أكثر دورانا في الشعر من العلة كما أن الأسباب أكثر وجودا من الأوتاد فاختص الأكثر بالأكثر وبثوانيها دون أوائلها لأنها محل التغيير ولأن أول الشيء مطلعه الذي يتدرج منه لباقيه وبانعدام الأول يصعب التدرج لباقي لأنه يصير كالسطح المفقود السلم الذي يوصل إليه (قوله مطلقا) حال من الأسباب أي حالة كون الأسباب مطلقة أي سواء كانت خفيفة أو ثقيلة في حشو أو غيره بخلاف العلة فإنها لا تكون في الحشو وإنما تكون في الضرب والعروض ماعدا الخرم الآتي قال صاحب الخزرجية

مواقعها أعجاز الاجزاء إن أتت * عروضا وضربا ماعدا الخرم فابتدا

ولا يرد على هذا الإعراب أن مطلقا مذكر والأسباب جمع وهو مؤنث لأنه جمع تكسير وهو يجوز تأنيثه لتأوله بالجماعة وتذكيره لتأوله بالجمع كما أن اسم الجمع كذلك بخلاف جمع المؤنث وجمع المذكر السالمين فإن الأول يجب تأنيثه والثاني يجب تذكيره وهذا عند البصريين وخالف الكوفيون في جمعي التصحيح فجوزوا فيه الوجهين كغيرهما وعليه يحمل قول الزمخشري * إن قومي تجمعوا * وبقتلي تحدثوا * لا أبالي بجمعهم * كل جمع مؤنث * ولا يرد عليه أيضا أنه لا يجوز مجيء الحال من المضاف إليه لأن شرطه موجود وهو كون المضاف جزأ من المضاف إليه قال ابن مالك

ولا تجز حالا من المضاف له * إلا إذا اقتضى المضاف عمله
أو كان جزء ماله أضيفا * أو مثل جزئه فلا تحيفا

لكن عدم جواز مجيء الحال من المضاف إليه إلا بأحد هذه الشروط الثلاثة مذهب الجمهور وتبعهم ابن مالك وذهب غيرهم إلى جواز مجيء الحال من المضاف إليه مطلقا أي وإن لم يوجد واحد من هذه الشروط كما نص عليه غير واحد من النحويين كالشنواني فقد قال في شرحه على الآجرومية بعد ذكره جواز مجيء الحال من المضاف إليه بأحد هذه الشروط مانصه وجوز بعض البصريين وصاحب البسيط مجيء الحال من المضاف إليه مطلقا وخرجوا عليه ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين اهـ رحمه الله تعالى ويجوز أن يكون حالا من ثواني لما تقدم وهو وإن كان نكرة لكنه أضيف لمعرفة ومعنى الإطلاق حينئذ سواء كانت متحركة أو ساكنة في حشو أو غيره أو من تغيير لأنه وإن كان نكرة قد وجد فيه المسوغ وهو تخصيصها بالوصف بعدها قال ابن مالك *ولم ينكر غالبا ذو الحال إن * لم يتأخر أو يخصص أو يبن* ومعنى الإطلاق عليه سواء كان بحذف أو سكون في حشو أو غيره (قوله بلا لزوم) حال من تغيير على مذهب سيبويه لأن الخلاف ليس خاصا بالمبتدا أي من غير التزام له بعد دخوله أي أنه إذا دخل الزحاف في بيت من أبيات القصيدة لا يجب التزامه فيما يأتي بعده من الأبيات بخلاف العلة وا لكن يرد على قوله بلا لزوم القبض في عروض الطويل فإنه واجب

مختص بثواني الأسباب
مطلقا بلا لزوم

لانه لم يوجد له الا عروض واحدة مقبوضة ومثلها ضربها الثاني وكذلك بعض أعاريض البسيط فانه
واجب الخبن كما سيأتي ان شاء الله تعالى والجواب ان قوله بلا لزوم أي اذا لم يجر مجرى العلل أو بالنظر لذاته
وقد يلزم بالنظر لمحله كعروض الطويل أو انه لما كان هذان البحران قليلين بالنسبة لباقي الابحر الستة عشر
لم يعتبرهما او قول بعض من كتب على المتن ان الواجب لزوم الزحاف فيهما لا نفس الزحاف لا يخرج عن الجواب
الثاني فليس بينهما تغاير كما يعلمه من تأمل وأشار الدماميني في شرحه على الخزرجية الى الجواب الاول بل والى
الثاني فقال فيه أقول التغيير الذي يلحق أجزاء التفعيل على نوعين نوع يسمى بالزحاف ونوع يسمى بالعلة
و بعض العروضيين يزيد نوعا آخر وهو العلة الجارية مجرى الزحاف وعندي ان ثم قسما رابعا وهو زحاف
يجري مجرى العلة ألا ترى أن القبض مثلا من أنواع الزحاف و يدخل في عروض الطويل على وجه اللزوم
فهو زحاف من حيث هو تغيير لحق ثاني السبب جرى مجرى العلة من حيث لزومه اذا تقرر ذلك فالزحاف تغيير
يلحق ثاني السبب هذا هو الذي ارتضاه بعض الحذاق في تعريفه وعليه مشى الناظم وقد علمت انه يلزم عليه أن
يكون القبض في عروض الطويل زحافا وكذا الخبن عروض البسيط الاولى وضربها الاول وهو باطل وقد
يجاب عنه بالتزام كونه زحافا من حيث هو تغيير لثاني السبب ولكنه جرى مجرى العلة من حيث هو لازم كما
وقد عرف الزحاف بتعريفات أخر غير هذا وكلها مدخول اه رحمه الله تعالى أي معترض وقد ذكره
والجواب عنه في هذا الشرح فانظره تعلم (قوله ولا يدخل الاول الخ) أي الحرف الاول والثالث والسادس
لانها ليست ثواني أسباب أما الاول فظاهر وأما الثالث فلانه اما أول سبب أو وتد أو ثالث وتد وأما السادس
فلانه اما أول سبب أو ثاني وتد وقوله من الجزء راجع للثلاثة قبله ومقتضى قوله ولا يدخل الاول الخ انه يدخل
الحرف الثاني والرابع والخامس والسابع من الجزء وهو كذلك لانها ثواني أسباب وكان على المصنف أن يأتي
بالفاء بدل الواو لانه مفرع على ما قبله الا أن يقال ان الواو قد تأتي للتفريع كالفاء نادرا وفي بعض النسخ
ولا يحل بدل ولا يدخل وهو بضم الحاء المهملة وكسرها أي لا ينزل ومنه ما قرئ قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي
أي ينزل وأما يحل بمعنى ينحل ما فات الحبل مثلا فهو بضم الحاء لا غير أو ضد يحرم فهو بكسرها لا غير وليس
مرادين هنا (قوله فالمفرد) أي وهو الذي يكون بمحل واحد من الجزء وهذا مفرع على محذوف تقديره وهو
نوعان مفرد ومزدوج فالمفرد الخ (قوله الخبن الخ) تفصيل لقوله ثمانية ولم يقتصر على التفصيل محافظة على
فائدة الاجمال ثم التفصيل وهي كونه أوقع في النفس (قوله حذف ثاني الجزء) كحذف سين مستفعلن وألف
فاعلن وفاعلاتن مجموع الوتد وحذف فاء مفعولات فيصير معولات فينقل الى مفاعيل ومستفعلن يصير متفعلن
فينقل الى مفاعلن وذلك لان علماءهم انه اذا خرج الجزء بعروض التغيير له عن الاوزان المستعملة المألوفة عند
السلف نقل الى لفظ آخر مستعمل تحببا للعبارة وموافقة لسنن أوزان الاقدمين واستحضر هذه العلة في كل
جزء نقلته الى غيره مما سيأتي يندفع عنك التحير ويسمى بذلك لان الخبن يطلق لغة على جمع ذيل الثوب من أمام
الى الصدر بوضع شئ فيه وفي الحذف المذكور جمع ثالث الجزء الى أوله فهناك مناسبة بين المعنى اللغوي
والاصطلاحي (قوله ساكنا) حال من ثاني الجزء واحترز به عن حذفه متحركا فانه وقص كما سيأتي (قوله
اسكانه) أي الثاني وقوله متحركا حال من الهاء ولا حاجة اليه لان الاسكان لا يكون الا لحرف متحرك فعلم كونه
متحركا من قوله اسكانه الا أن يقال انه لبيان الواقع قبل أو ليكون في الكلام جناس الطباق وهو الجمع بين
متقابلين في المعنى فلما قال في الخبن حذف الثاني ساكنا ناسب أن يذكر متحركا في الاضمار ليقابل ساكنا
لا للاحتراز اه والاضمار لغة الاخفاء وسمي ما ذكره المصنف بذلك لما فيه من اخفاء الحرف باذهاب حركته
ولا يكون الا في متفاعلن (قوله والوقص) بفتح الواو وتسكين القاف وتحرك و بالصاد المهملة وهو لغة يطلق
على كسر العنق و يستعمل متعديا ولازما بحرف الجر ولازما يقال وقصت الناقة براكبها وقصا من باب وعد ومنه
فدقت عنقه فالعنق موقوصة و يقال وقص عنقه كوعد كسرها فهي موقوصة و يقال وقص كعني فهو

ولا يدخل الاول والثالث
والسادس من الجزء فالمفرد
ثمانية الخبن حذف ثاني
الجزء ساكنا والاضمار
اسكانه متحركا والوقص
حذفه

موقوص ويقال وقصت عنقه أى انكسرت اه من المصباح والقاموس واصطلاحا ما ذكره المصنف قال
بعضهم ووجه التسمية بما ذكر ان الحرف الثانى بمنزلة عنق الكلمة لان العنق ثانى الاعضاء وأولها الرأس فلما
حذفته كأنك كسرت عنق الكلمة اه وكان الاولى لهذا البعض أن يقول بمنزلة عنق الحيوان واذا قال
الشيخ الصبان فى شرحه سمى الحذف المذكور بذلك لان الوقص يطلق لغة على كسر العنق الذى هو ثانى
الاعضاء فشبه به الحذف المذكور اه وقد يجاب عن هذا البعض بأن فى كلامه مجازا فتأمل (قوله متحركا)
احترز به عن الخبن والوقص لا يكون الا فى متفاعلن (قوله والطى حذف رابعه ساكنا) كحذف فاء مستفعلن
مجموع الوتد وحذف ألف متفاعلن بشرط اضماره لئلا يتوالى خمس حركات وهو ممتنع فى الشعر وحذف
واو مفعولات سمى بذلك لان الطى يطلق لغة على لف الشئ وجمع بعضه الى بعض وفى الحذف المذكور جمع
الحروف التى بعد الرابع الى الحرف الذى قبله واستحضر هنا وفيما يأتى ان علة التسمية لا توجبها يندفع عنك
اعتراضات فلا يقال ان هذه العلة تأتى فى الخبن والوقص ولا يخفى ان قوله ساكنا بعد ذكره ان الزحاف لا يكون
الا فى ثوانى الاسباب لا حاجة اليه لان الرابع متى تحرك لا يكون ثانى سبب بل ذكره فيه ايهام أن رابع الجزء
اذا كان ثانى سبب قد يكون متحركا وليس كذلك الا أن يقال أتى به لمجانسة قوله فى الوقص متحركا ليكون فيه
جناس الطباق وأصل طى طوى اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت
فى الياء على القياس (قوله والقبض) هو لغة ضد البسط واصطلاحا ما ذكره المصنف ووجه التسمية انه لما
حذف خامس الكلمة انقبض الصوت فى الجزء الذى دخل فيه ذلك بعد انبساطه ولا يدخل الا فعولن
ومفاعيلن وكان القياس دخوله فى فاع لاتن مفروق الوتد لكنه لم يرد (قوله ساكنا) احترز به عن العقل الآتى
كما أن متحركا فيه احترز به عن القبض هنا فى كل قيد مخرج للآخر (قوله والعصب اسكانه) أى الخامس
وهو بالعين والصاد المهملتين وبابه ضرب كما فى القاموس وهو يطلق لغة على المنع وعلى الشد ومنه سميت
العمامة مثلا عصابة لمنعها الاذى عن الرأس وشدها له واصطلاحا ما قاله المصنف ووجه التسمية ان الكلمة لما
سكن خامسها منع عن الحركة فأشبه الحيوان المقيد الممنوع من الحركة وهو لا يكون الا فى مفاعلتن (قوله
والعقل) هو لغة المنع واصطلاحا ما ذكره المصنف ووجه التسمية ان فى الحذف المذكور منعا للحرف الخامس
ولا يكون الا فى مفاعلتن فيصير مفاعتن فينقل الى مفاعلن (قوله والكف) هو لغة المنع واصطلاحا ما ذكره
المصنف ووجه التسمية أن الحذف المذكور منع من الحرف المحذوف وقوله ساكنا هذا القيد أتى به لبيان
الواقع أو ليكون بينه وبين قوله قبل فى العقل متحركا جناس الطباق كما تقدم نظيره والا فالسابع لا يكون الا
ساكنا وأما سابع مفعولات فهو فى وتد وهو لا يدخله الزحاف كما تقدم فى المتن ومثال حذف سابعه ساكنا حذف
نون مفاعيلن ونون مستفع لن مفروق الوتد وحذف نون فاع لاتن والحاصل أن الخبن يدخل عشرة أبحر البسيط
والرجز والرمل والمنسرح والسريع والمديد والمقتضب والخفيف والمجتث والمتدارك وأن الطى يدخل
خمسة أبحر الرجز والبسيط والمقتضب والسريع والمنسرح وأن القبض يدخل أربعة أبحر الطويل
والهزج والمتقارب والمضارع وأن الكف يدخل سبعة أبحر الرمل والهزج والمضارع والخفيف والمديد
والطويل والمجتث وأن الوقص والاضمار يدخلان بحرا واحدا وهو الكامل وأن العقل والعصب يدخلان
بحرا واحدا وهو الوافر وكان الاولى للمصنف أن يأتى بالاضمار قبل الخبن والطى قبل الوقص والعصب قبل
القبض والكف قبل العقل لان من علمتم البداءة بالاخف فالاخف والاضمار أخف من الخبن والعصب
أخف من القبض وهكذا لان كلا من الاضمار والعصب حذف حركة وكلا من الخبن والقبض حذف حرف
وحذف الحركة أخف من حذف الحرف والحاصل أن ذا التسكين أولى بالتقديم لانه حذف حركة ويليه
حذف الساكن لانه حذف حرف فقط ويليه حذف المتحرك لانه حذف حرف وحركة معا فهذا هو مقتضى
الترتيب الطبيعى واعلم أن الزحاف المفرد بعضه قبيح وهو الكف وباقيه اما حسن كالخبن فى عروض

متحركا والطى حذف رابعه
ساكنا والقبض حذف
خامسه ساكنا والعصب
اسكانه والعقل حذفه
متحركا والكف حذف
سابعه ساكنا

والمزدوج أربعة الطي مع الخبن خبل وهو مع الاضمار خزل والكف مع الخبن شكل وهو مع العصب نقص

البسيط غير المنهوك والجزء واما واجب كالخبن فى عروض البسيط والقبض فى عروض الطويل وستعلم تفصيل ذلك كله فى التتابيه التى أذكرها الآن فى الصور فانتظر *(تنبيه)* يقال للجزء الذى دخله الخبن مخبون والذى دخله الاضمار مضمر والذى دخله الوقص موقوص والذى دخله الطى مطوى والذى دخله القبض مقبوض والذى دخله العصب معصوب والذى دخله العقل معقول والذى دخله الكف مكفوف ووجه التسمية ظاهر مما تقدم (قوله والمزدوج) أى وهو الذى يكون فى موضعين من الجزء وهو صفة لمحذوف أى الزحاف المزدوج بكسر الواو اسم فاعل وأصله مزتوج بوزن مفتعل أبدلت التاء دالا فان قلت كان القياس ان يقال المزداج لتحرك الواو وانفتاح ما قبلها فالجواب انهم لما صححوا فعله الذى هو ازدوج لكونه بمعنى فعل لا يعل وهو تزاوج لم يعل هو الحاقا للفرع بالاصل واعلم ان المزدوج كله قبيح ولا يجب التزامه كالمفرد كما تقدم (قوله الطى مع الخبن) أى فى تفعيلة واحدة كحذف سين وفاء مستفعلن مجموع الوتد وحذف فاء وواو مفعولات ولا يدخل فى غير هذين الجزأين فيصير الاول متعلن والثانى معلات فينقل الى فعلات والاول الى فعلتن فان كان أحد الزحافين فى تفعيلة والآخر فى أخرى فلا ازدواج ولا قبح (قوله خبل) بسكون الموحدة أفصح من فتحها وجمعه مخبول وهو لغة فساد الاعضاء يقال خبله من باب نصر وضرب خبلا اذا جعله ناقص الاعضاء فشبه به ما ذكر ويقال للتفعيلة مخبولة لان الزحاف لما تسلط على حرفيها اشبهت الحيوان الذى فسدت أعضاؤه فسقطت وظاهر كلامه ان مسمى الخبل الطى بقيد الخبن فيكون خارجا عن مسماه لانه حال منه وهى قيد لعاملها والقيود خارجة عن ماهية المقيد مع ان ماهية الخبل الطى والخبن أى اجتماعهما فكان الاولى أن يقول الطى والخبن خبل بدل ما قال وكذا يقال فيما بعده مما يناسبه (قوله وهو) أى الطى مع الاضمار خزل بفتح الخاء المعجمة وسكون الزاى وفتحها ويقال له أيضا جزل بالجيم وانحصر فى اسكان تاء وحذف ألف متفاعلن فينقل الى مفتعلن سمى بذلك لان الخزل بوجهيه يطلق لغة على القطع للسنام ونحوه فشبه به ما ذكر ويسمى الجزء مخزولا بالخاء المعجمة أو الجيم لانه لما سقط وسطه وهو رابعه أشبه السنام المخزول أى المقطوع (قوله والكف مع الخبن شكل) وانحصر فى حذف الالف الاولى والنون من فاعلاتن مجموع الوتد وحذف السين والنون من مستفع لن مفروق الوتد سمى بذلك لان الشكل يطلق لغة مصدر شكلت الدابة من باب نصر اذا قيدتها بشد قوائمها الاربع بحبل فشبه به حذف آخر الجزء وما يلى أوله لمنعه انطلاق الصوت وامتداده بالجزء كمنع التقييد المذكور من امتداد قوائمها فى العدو ويقال للكلمة التى وقع فيها مشكولة لانهم لما حذف ثانيها وآخرها كأنك شكلتها مثل الدابة (قوله وهو) أى الكف وقوله نقص وجه التسمية ظاهر ويدخل مفاعلتن فقط فيصير مفاعلت فينقل الى مفاعيل ويسمى الجزء منقوصا لنقصه بالحذف والتسكين والحاصل أن الخبل يدخل أربعة أبحر البسيط والرجز والسريع والمنسرح وأن الخزل يدخل بحرا واحدا وهو الكامل وأن الشكل يدخل أربعة أبحر المجتث والرمل والمديد والخفيف وأن النقص يدخل بحرا واحدا وهو الوافر ومما ينبغى التعرض له فى هذا المقام بيان المعاقبة والمراقبة والمكانفة لاحتياج الطالب لها فى أبحرها فالمعاقبة تجاور سببين خفيفين سلما أو أحدهما من الزحاف بأن لا يحذف ساكناهما معا أو حذف أحدهما وسلم الآخر فلا بد من سلامتهما معا من الحذف أو سلامة أحدهما وزحاف الآخر وتكون أى المعاقبة فى جزء واحد كفاعلاتن أو فى جزأين كفاعلاتن فاعلن ثم انها تدخل فى تسعة أبحر المجتث والرمل والمديد والهزج والخفيف والكامل والوافر والمنسرح والطويل على ما ستعلمه مما بعد وان الجزء المزاحف فيها ثلاثة أسماء وهى الصدر والعجز والطرفان فما زوحف أوله من الاجزاء لسلامة ما قبله سماه أئمة العروض صدرا لوقوع الزحاف فى صدره كقولك فى المديد فاعلاتن فعلن زوحف السبب من فاعلن بحذف الالف لتسلم النون من فاعلاتن وما زوحف آخره لسلامة ما بعده سموه عجزا لوقوع الزحاف فى عجزه كقولك فى المديد فاعلات فاعلن حذفت النون من فاعلاتن لتسلم ألف فاعلن وما زوحف أوله لسلامة ما قبله وآخره لسلامة ما بعده

سمي طرفين لوقوع الزحاف في طرفي سببيه كقولك في المديد مبتدئا بعروضه فاعلاتن فعلات فاعلن فثبتت نون فاعلاتن قبله وألف فاعلن بعده وممن تكلم على المعاقبة الدماميني في شرحه على الخزرجية فقال فيه بعد ذكرها في المعاقبة الصدر والعجز والطرفان ما نصه أقول السببان المجتمعان بهما تحصل المعاقبة تارة يكونان من جزء واحد وتارة يكونان من جزأين فالأول كونهما من جزء واحد مفاعيلن في الطويل والهزج غالبا فيه تعاقب النون فاذا دخلها القبض سلم من الكف واذا دخلها الكف سلم من القبض ولا يجوز فيه دخول القبض والكف معا ويجوز أن يسلم منهما معا ومثال مجيء المعاقبة من جزأين فاعلاتن فاعلن في المديد فالنون من فاعلاتن تعاقب الالف من فاعلن فمهما زوحف فاعلاتن بالكف سلم فاعلن بعده من الخبن ومهما زوحف فاعلن بالخبن سلم فاعلاتن قبله من الكف وكذا فاعلاتن الواقع أول عجز المديد يجتمع فيه سببان قبليان وسببان بعديان أي يتجاور قبل وتده سببان وبعده سببان وذلك لان تفعيله هكذا فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فالمعاقبة أيضا متصورة بين نون فاعلاتن الواقع آخر الصدر وألف فاعلاتن الواقع أول العجز وبين نون فاعلاتن هذه وألف فاعلن الواقعة بعدها فيتصور هنا ثلاثة أسماء ذكرها الجماعة وهي الصدر والعجز والطرفان فأما الصدر فهو ما زوحف أوله لسلامة ما قبله كقولك هنا فاعلاتن فعلاتن سمي بذلك لوقوع الحذف في صدر الجزء والعجز ما زوحف آخره لسلامة ما بعده كقولك فاعلاتن فاعلن سمي بذلك لوقوع الحذف في عجز الجزء والطرفان ما زوحف أوله لسلامة ما قبله وآخره لسلامة ما بعده كقولك هنا فاعلاتن فعلات فاعلن فحينئذ انما يقع الطرفان في الجزء الذي هو أول العجز بالشكل فثبتت نون فاعلاتن قبله وألف فاعلن بعده هذا ما قاله وهو واضح اه رحمه الله تعالى والمراقبة تجاور سببين خفيفين في جزء واحد فقط وقد سلم أحدهما وزوحف الآخر فلا يزاحف السببان المجتمعان ولا يسلمان من الزحاف بل لابد من مزاحفة أحدهما وسلامة الآخر ولا تكون الا في جزء واحد كما علمت وهي تحل في بحرين المضارع والمقتضب أي تحل مبادي أشطارهما الاربعة وهي مفاعيل في المضارع ومفعولات في المقتضب فياء مفاعيلن الذي هو مبدأ شطري المضارع تراقب نونه فان دخلها الكف فسقطت نونه ثبتت الياء وان دخلها القبض فسقطت ياؤه ثبتت نونه فيكون تارة مفاعيل وتارة مفاعلن ولا يكون مفاعيلن من غير حذف ولا مفاعل باسقاط الياء والنون وكذا يقال في مبدا شطري المقتضب بما يناسبه وستعلمه أيضا مما بعد والمكانفة تجاور سببين خفيفين في جزء واحد وقد سلما معا أو زوحفا معا أو سلم أحدهما وزوحف الآخر ولا تكون الا في جزء واحد كما علمت وتحل في أربعة أبحر السريع والمنسرح والبسيط والرجز لكن انما تدخل من هذه الابحر الاجزاء الكاملة أي السالمة من نقص العلل وما جرى مجراها فلا تدخل جزأ منها لم يسلم من ذلك كضرب العروض الاولى من المنسرح لان الطي لازم له فمثل المكانفة في عدم دخولها الجزء الذي لم يسلم من ذلك المعاقبة فتخرج عروض الطويل فان القبض لازم لها هذا ما قاله الشيخ العمري واختلف في مبحث المعاقبة والمراقبة والمكانفة فهل هو من متعلقات الزحاف أم العلل ومقتضى صنيع صاحب الخزرجية أنه من متعلقات الزحاف حيث ذكره عقب الزحافين وقبل العلل قال ابن بري وفي الحاقها بالعلل اشكال من حيث انها تكون في الحشو والعلة لا تكون فيه وانما تكون في العروض والضرب ومن حيث انها لا تلزم فاذا جاءت في بيت من القصيدة لا يلزم ذلك جميع أبياتها وهذا شأن الزحاف لا العلة اه رحمه الله تعالى لكن التحقيق كما يعلم أيضا مما بعد ان الاسقاط في المعاقبة والمراقبة والمكانفة زحاف وان هذه الثلاثة أنفسها ليست زحافا ولا علة هذا وحاصل الكلام على المعاقبة والمراقبة والمكانفة مع التحقيق وزيادة لم تعلم مما تقدم أن نقول كما يؤخذ أيضا من شرح الصبان على منظومته ان المعاقبة تجاور سببين خفيفين سلما أو أحدهما من الزحاف سمي بذلك لان المعاقبة تطلق لغة على المناوبة من العقبة بالضم وهي النوبة والسببان المذكوران متناوبان في الزحاف وتكون في جزء واحد وفي جزأين مثالها في جزء واحد معاقبة الياء للنون في مفاعيلن في الطويل والهزج فانه لا يجوز اجتماعهما وطا بل اذا سقط أحدهما

(مطلب المعاقبة والمراقبة والمكانفة)

وجب سلامة الآخر ويجوز سلامتهما معا ومثالها في جزأين معاقبة النون من فاعلاتن للالف من فاعلن
في المديد فانه لا يجوز اجتماعهما ساقطتين بل اذا سقط أحدهما وجبت سلامة الآخر ويتجاور قبل وبعد فاعلاتن
أول عجز المديد سببان وبعده سببان فتتصور المعاقبة بين نون فاعلاتن آخر الصدر وألف فاعلاتن أول العجز
وبين نون فاعلاتن هذه وألف فاعلن بعدها وللجزء المزاحف ثلاثة أسماء لانه اذا زوحف صدره لسلامة ما قبله
وعجزه لسلامة ما بعده يسمى بالطرفان كفاعلاتن هذه اذا زوحف أولها لسلامة ما قبله وآخرها لسلامة ما بعده
فصارت هي مشكولة أي محذوفة الالف والنون وما قبلها ثابت النون وما بعدها ثابت الالف أو زوحف صدره
لسلامة ما قبله يسمى بالصدر كفاعلاتن هذه اذا زوحف أولها فقط لسلامة ما قبله فصارت محذوفة الالف وما
قبلها ثابت النون أو زوحف عجزه لسلامة ما بعده يسمى عجزا كفاعلاتن هذه اذا زوحف آخرها لسلامة
ما بعدها فصارت محذوفة النون وما بعدها ثابت الالف ووجه التسمية بالثلاثة ظاهر وقد علمته أيضا مما قبل
وجزء المعاقبة الذي سلم من الزحاف يسمى بريا لسلامته منه وقولنا في تعريف المعاقبة خماسيين أي ابتداء
أو بعصب مفاعلتن أو باضمار متفاعلن كما يعلم مما سيأتي والمعاقبة تحل بتسعة أبحر المجتث والرمل والمديد
والهزج والخفيف والكامل والوافر والمنسرح والطويل لكن انما تجري باقسامها الثلاثة الطرفين والصدر
والعجز في أربعة أبحر المديد والرمل والخفيف والمجتث فالمعاقبة في المجتث واقعة بين نون مستفع لن وألف
فاعلاتن بعده فلا يجتمع خبن الجزء الثاني مع كف الاول اذ لو اجتمعا لتوالى خمس حركات وهو لا يكون في شعرهم
أبدا قال غير الاخفش وهو واقعة وبين نون فاعلاتن وسين مستفع لن بعده فلا يجتمع خبن الثاني مع كف الاول
وكذا في الخفيف والمعاقبة في الرمل واقعة بين نون فاعلاتن وألف ما بعده اذ لو أسقطاهما لزم حصول فاصلة
كبرى من جزأين وهو ممنوع وكذا في المديد والمعاقبة في الهزج واقعة بين ياء مفاعيلن ونونه لما مر في الرمل
وكذا في الطويل والمعاقبة في الكامل واقعة بين متفاعلن المضمر وألفه اذ لو أسقطاهما لساوى مستفعلن فرع
متفاعلن المضمر مستفعلن الاصلي في النقل الى فعلتن والمعاقبة في الوافر واقعة بين لام مفاعلتن المعصوب ونونه
لما مر في الرمل والمعاقبة في المنسرح واقعة بين سين وفاء مستفعلن عروضه اذ لو أسقطاهما وقبل الجزء تاء
مفعولات لتوالى خمس حركات وهو ممتنع في الشعر وان المراقبة تجاور سببين خفيفين في جزء واحد فقط وقد سلم
أحدهما وزوحف الآخر وسمي بذلك لان كلا من الساكنين يراقب الآخر فيثبت اذا حذف الآخر
ويحذف اذا ثبت وتحل في بحرين فقط المضارع والمقتضب أي في مبدأي أشطارهما الاربعة فلا يجوز سلامة
الياء والنون معا من مفاعيلن الذي هو مبدأ أشطاري المضارع ولا حذفهما معا ولا يجوز سلامة الفاء والواو معا
في مفعولات الذي هو مبدأ أشطاري المقتضب ولا حذفهما معا وان المكانفة تجاور سببين خفيفين في جزء واحد
وقد سلما معا أو زوحفا معا أو سلم أحدهما وزوحف الآخر وسمي ما ذكر بذلك لان المكانفة تطلق لغة على
المعاونة فكأن الزحافين لما كانا يوجدان معا ويعدمان معا متعاونان وتحل في أربعة أبحر السريع والمنسرح
والبسيط والرجز وانما تدخل من هذه الابحر الاجزاء الكاملة أي السالمة من نقص العلل وما جرى مجراها
فلا تدخل جزءا منها لم يسلم من ذلك كضرب العروض الاولى من المنسرح لان الطي لازم له وكالضرب الثالث
من السريع لانه أصلم ومثل المكانفة في عدم دخولها الجزء الذي لم يسلم من ذلك المعاقبة فتخرج العروض
الثانية من الكامل فانها حذاء وعروض الطويل فان القبض لازم لها فان قلت كيف ذكرت المنسرح فيما
تكون فيه المعاقبة ثم ذكرته فيما تكون فيه المكانفة أجيب بان أجزاءه مختلفة فمستفعلن أول شطريه محل
للمكانفة ومستفعلن ثاني مفعولات محل للمعاقبة وقد علم مما مر أن الاسقاط في المعاقبة وأخويها زحاف وان
الثلاثة أنفسها ليست زحافات ولا عللا فتنبه (**قوله والعلل الخ**) لما أنهى الكلام على الزحاف أخذ يتكلم على
العلل وانما قدمه عليها لانه أكثر دورانا منها لانه يدخل الحشو والعروض والضرب والعلل انما تدخل
الاخيرين كما تقدم وأل فيه للجنس أي هذه الحقيقة من حيث هي أي لا بقيد كونها زيادة أو نقصا فلا يقال ان

والعلل زيادة فزيادة سبب خفيف

فيه تقسيم الشئ الى نفسه وغيره والعلة لغة المرض واصطلاحا أى تغيير اذا عرض لزم أى وجب التزامه فى جميع القصيدة على ما علمته سابقا فلا تغفل قال الغرناطى فى شرحه وسمى الخليل الجزء الذى دخلته العلة معلولا كما سمى الجزء الذى دخله الزحاف مزاحفا اهـ وكان المناسب للمصنف أن يعرف العلة كما عرف الزحاف وكأنه استغنى عن تعريفها بتعريفه وذلك لانه لما عرفه بأنه تغيير مختص بثوانى الاسباب مطلقا بلا لزوم علم منه ان العلة تغيير غير مختص بثوانيها واقع فى العروض والضرب مع اللزوم بان لم يقع فى ثوانيها أصلا بل وقع فى غيرها من الاجزاء بان زيد فيها كالتذييل أو وقع فيها مع غيرها كالقصر فانه لم يقع فى ثانى السبب فقط أو وقع فى الاوتاد كالقطع أو فى الاسباب كالحذف هذا وبدأ المصنف بعلل الزيادة لان معها بقاء الحالة الاصلية وأيضا هى أشرف من النقص (قوله على ما) أى جزء آخره الخ وكذا يقال فيما بعده (قوله ترفيل) ولا يقع الا فى مجزوء المتدارك والكامل فيصير بذلك فاعلن فى مجزوء الاول فاعلاتن ومتفاعلن فى مجزوء الثانى متفاعلاتن وخصت التاء والنون بالزيادة ليكون الميزان اقفالاستعمل لا غيره مهمل وأبدلت النون الاصلية ألفا لذلك ومنه القصيدة المشهورة المنسوبة لابهاء زهير وقيل لسيدى عمر بن الفارض وهى

غيرى على السلوان قادر * وسواى فى العشاق غادر

على ما آخره وتد مجموع ترفيل وحرف ساكن على ما آخره وتد مجموع تذييل وعلى ما آخره سبب خفيف تسبيغ

الى آخرها وسيأتى ان الجزء ما ذهب عروضه وضربه وسمى ما ذكر ترفيلا لانه يطلق لغة على اطالة الثوب فشبهت بها الزيادة المذكورة التى هى أكثر زيادة تقع فى الآخر (قوله وحرف) بالجر عطف على سبب أى زيادة حرف ساكن الخ واغما لم يضمر مع انه أخصر بأن يقول وحرف ساكن عليه تذييل لئلا يتوهم عود الضمير على الوتد المجموع المزاد عليه السبب الخفيف وليس مرادا لانه فاسد وكذا يقال فيما بعده بما يناسبه (قوله تذييل) ويقال له اذالة وسميت زيادة الساكن بذلك لان التذييل والاذالة يطلقان لغة على أن يجعل للشئ ذيلا فشبهت به الزيادة المذكورة وهو خاص بمجزوء الكامل والبسيط والمتدارك فيصير بذلك متفاعلن فى مجزوء الاول متفاعلان ومستفعلن فى مجزوء الثانى مستفعلان وفاعلن فى مجزوء الثالث فاعلان بسكون النون الزائدة فى الثلاثة وابدال النون الاصلية ألفا لالتقائها ساكنة بالزائدة الساكنة قياسا على ابدال نون التوكيد الخفيفة والتنوين ألفا فى الوقف فان قلت ان التقاء الساكنين لم يزل قلت انه على حده لان الاول منهما صار حرف لين وخصت النون بالزيادة قياسا على زيادة التنوين الذى هو نون لفظا فى آخر الاسم ومما جاء من مجزوء الكامل المذيل قول بعض الفضلاء

داوى كلامى سيدى * بالوصل منك وبالكلام وارحم فؤاد متيم * حاشا جمالك أن يضام

وقد اغتفر دخول التذييل فى الرجز للمولدين كقول الشيخ الاخضرى فى سلمه

والكليات خمسة دون انتقاص * جنس وفصل عرض نوع وخاص

(قوله تسبيغ) بالغين المعجمة ويقال له اسباغ مصدر أسبغ الثوب اذا أطاله وأسبغ الوضوء اذا أتمه باستيفاء أركانه وواجباته وسميت زيادته تسبيغا واسباغا لانهما يطلقان لغة على ما تقدم فشبهت به الزيادة المذكورة وهو خاص بمجزوء الرمل فيصير فاعلاتن فيه فاعلاتان بقلب النون الاصلية ألفا لما تقدم ومنه ما حكى عن أبى نواس يغفر الله من قوله

خطا فى الارداف سطر * فى عروض الشعر موزون * لن تنالوا البر حتى * تنفقوا مما تحبون

ثم انه يقال للجزء الذى دخله الترفيل مرفل والذى دخله التذييل مذيل والذى دخله التسبيغ مسبغ ووجه التسمية ظاهر مما تقدم واعلم ان السبب فى كون علل الزيادة خاصة بالبحر المجزوء كما علمت انها عوض عن النقص الذى وقع فى البحر لا يقال بقى على المصنف من علل الزيادة الخزم بالخاء والزاى المعجمتين وهو لغة وضع الخزام فى أنف البعير ليسهل قوده فشبهت به الزيادة الآتية واصطلاحا زيادة ما دون خمسة أحرف فى أول الشطر الاول غالبا وقد يكون فى أول الشطر الثانى لكن بحرف أو بحرفين فقط وهو غير مختص ببحر وقبيح كما قال

ونقص لذهاب سبب خفيف
حذف وهو مع العصب
قطف وحذف ساكن الوتد
المجموع واسكان ما قبله قطع
وهو مع الحذف بتر

صاحب الخزرجية   وان زدت شطر البيت مادون خمسة * فذلك خزم وهو أقبح ما يرى

يعني وان زدت على وزن البيت في شطره مادون خمسة الخ ومثال الزيادة أربعة أحرف قول سيدنا على رضى الله عنه
اشدد حيازيمك للموت * فان الموت لاقيك * ولا تجزع من الموت * اذا حل بواديك

فان البيتين من الهزج الذى دخل بعض أجزائه الكف وقوله في البيت الاول اشدد زائد على وزنه قال العيني في شرحه لمنظومة ابن الحاجب في علمى العروض والقوافى والحيازيم جمع حيزوم وهو الصدر وكذلك الحزيم اه وأمثلة ما بقى لا تحتاج لذكرها لكونك قد علمت الضابط لانا نقول هو علة جارية مجرى الزحاف في عدم اللزوم كما رأيته في البيت الثاني المتقدم ومراد المصنف العلل اللازمة ولذا قال شيخ الاسلام وبالجملة فالخزم علة مفارقة لا يعتد بها في التقطيع يستعملها الشاعر رخصة للضرورة اه فهو كالتنوين الغالى في آخر البيت فان قلت هل وقع الخزم في كلام العرب على خلاف ما تقدم لك أجيب بانه وقع على خلافه على سبيل الشذوذ وهل الزيادة المتقدمة شاملة لزيادة شيء من نفس الكلمة التى بعضها من الوزن أجيب بأن فيه خلافا كما ذكر ذلك وغيره الشيخ الصبان في شرحه لمنظومته حيث قال فيه والخزم قبيح جدا ولا التفات الى من زعم أنه ليس بعيب وهل يجوز استعماله للمولدين أولا رأيان قيل ولم يقع في شعرهم وانما وقع في شعر العرب ندورا وقال ابن واصل جاء في أشعار العرب كثيرا وهو زيادة مادون خمسة أحرف أول البيت من أى بحر كان وقد يقع في أول الشطر الثاني لكن بحرف أو بحرفين فقط وشذ بأكثر من أربعة في أول الصدر وبأكثر من حرفين في أول العجز فليس الخزم علة بل هو زيادة على الوزن غير لازمة اذا وقعت وغير معتد بها في التقطيع كالتنوين الغالى في آخر البيت وقيل انه علة أى جارية مجرى الزحاف في عدم اللزوم وقضية اطلاقهم الزيادة شمولها لزيادة شيء من نفس الكلمة التى بعضها من الوزن قال بعضهم وهو صحيح وان كان ابن الحداد منعه في مستطيله وأكده بنقل الاجماع فيه اه رحمه الله تعالى (قوله ونقص) عطف على زيادة (قوله لذهاب سبب خفيف) بفتح الذال المعجمة أى سقوطه من آخر الجزء (قوله حذف) ويدخل في ستة أبحر الطويل والمديد والرمل والهزج والخفيف والمتقارب وذلك كاسقاط تن من ضرب الرمل الثالث واسقاط لن من ضرب الطويل الثالث ووجه تسميته حذفا ظاهر (قوله وهو) أى الحذف مع العصب وهو تسكين الخامس قطف يعنى مجموعهما يسمى قطفا (قوله قطف) وهو خاص بالوافر فيصير مفاعلتن فيه مفاعل وينقل الى فعولن سمى بذلك تشبيها بالثمرة التى قطفت أى قطعت وقد علق بها شيء من الشجرة فالسبب كالثمرة وحذف حركة اللام من السبب الاخير كقطع جزء من الشجرة معها وما ذكره المصنف أحد مذهبين في القطف والمذهب الثاني انه حذف السبب الثقيل من مفاعلتن وهو العين واللام فيصير مفاتن وينقل الى فعولن وهذا المذهب وان كان أخف لانه ليس فيه الا عمل واحد الا انه يرد عليه ان الحذف لم يعهد الا من الاواخر لا من الوسط وأيضا هو غير مناسب للمعنى اللغوى المتقدم وانما المناسب له ما ذكره المصنف كما علمت فهو الراجح (قوله وحذف ساكن الوتد المجموع) واسكان ما قبله قطع فالقطع لا يكون في الاسباب ولقد أحسن في التورية من قال

يا كاملا شوقى اليه وافر * وبسيط وجدى في هواه عزيز
عاملت أسبابى لديك بقطعها * والقطع في الاسباب ليس يجوز

(قوله قطع) سمى بذلك تشبيها بقطع الوتد مثلا وهو أخذ شيء من طرفه المسمى في اللغة قطعا ويختص بثلاثة أبحر البسيط والكامل والرجز فيصير فاعلن في الاول ومتفاعلن في الثاني ومستفعلن في الثالث فاعل ومتفاعل ومستفعل باسكان اللام في الثلاثة وقيل القطع اسقاط متحرك من وتد مجموع وما ذكره المصنف هو الراجح كما علمت مما قبل (قوله وهو) أى القطع مع الحذف أى حذف سبب خفيف يعنى مجموعهما بتر بسكون التاء وفتحها وهو مصدر بتر من باب نصر وتعب وهو لغة قطع الذنب بفتح النون ونحوه بحيث لا يبقى منه شيء ووجه التسمية ظاهر ويدخل بحرى المتقارب والمديد كما قاله الخليل فيصير فعولن في الاول فع باسكان العين وفاعلاتن

فى الثانى فاعل باسكان اللام وقال الزجاج انه لايسمى الحذف والقطع بترا اذا حلا بالمديد بل يقال للجزء اذا حلا فيه محذوف مقطوع لا أبتر فلا يقال أبتر الا المتقارب لان فعولن فيه يصير فع فيبقى منه أقله فيناسب تسميته بأبتر وفاعلاتن فى المديد يصير فاعل فيبقى أكثره فلا ينبغى أن يسمى أبتر اهـ ورد بانه يكفى فى مثل ذلك أدنى مناسبة على أن الخليل هو واضع الفن واعلم أنه قد يجتمع الخبن والقطع فى العروض والضرب فيسمى تخليعا ولم يقع الا فى مجزو البسيط ومنه قوله

من كنت عن بابه غنيا * فلا أبالى اذا جفانى ومن رآنى بعين نقص * رأيته مثل ما يرانى

وقوله

رب امام عديم ذوق * يؤم بالناس ثم يجحف

خالف فى ذاك قول طه * من أم بالناس فليخفف

(قوله وحذف ساكن السبب) أى الخفيف وقوله قصر ويدخل أربعة أبحر الرمل والمتقارب والمديد والخفيف كحذف نون فاعلاتن واسكان تائه وحذف نون فعولن واسكان لامه سمى بذلك لان القصر لغة يطلق على المنع وماذكر منع للجزء عن التمام وقيل هو اسقاط متحرك من سبب خفيف فالقصر مثل القطع لكنه فى السبب والقطع فى الوتد وماذكره المصنف أرجح لبعض ماسبق فى القطف ولانه المنقول عن الخليل (قوله حذذ) بحاء مهملة وذالين معجمتين من غير ادغام وفى بعض النسخ حذ بالادغام وهى على غير القياس لان القاعدة ان المثلين اذا كان أولهما متحركا وهو عين الكلمة لايدغم فيما بعده كشلل وخلل وهو لغة القطع ويطلق لغة على قصر الذنب وعلى الخفة أيضا ومنهم من جعله بجيم ودالين مهملتين ومنهم من جعله بمهملات وهما يطلقان لغة على القطع ووجه التسمية فى الكل ظاهر ولا يدخل الا الكامل فهو حذف علن من متفاعلن منه وينقل الى فعلن (قوله ومفروق) بالجر أى وحذف وتد مفروق (قوله صلم) بفتح المهملة وسكون اللام وهو لغة قطع الاذن ووجه التسمية ظاهر ولا يدخل الا السريع الذى أجزاؤه مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين فاذا حذفت لات منه يصير مفعو وينقل الى فعلن (قوله المتحرك) لاحاجة اليه بعد قوله واسكانه لانه لايكون الا للمتحرك الا أن يقال انه لبيان الواقع وليس لنا سابع متحرك الا التاء من مفعولات (قوله وقف) وجه التسمية ظاهر ويدخل السريع والمنسرح (قوله كسف) قال العلامة الصبان هو بشين معجمة على مارواه الاكثر وسين مهملة على ماصرح به الزمخشرى وصاحب القاموس ووجه الاول تصحيفا ومما يقوى الاهمال ظهور وجه التسمية عليه لان الكسف بالاهمال يطلق لغة على القطع وحذف الاخير قطع ووجهت التسمية على الاعجام بأن الكشف بالاعجام لغة ازالة الغطاء والحرف الاخير كالغطاء فشبهت ازالته بازالة الغطاء اهـ ويدخل السريع والمنسرح فتحذف تاء مفعولات منهما واعلم انه يقال للجزء الذى دخله الحذف محذوف والذى دخله القطف مقطوف وهكذا ووجه التسمية ظاهر مما تقدم هذا وقد نظمت ما تقدم من الزحاف المفرد والمزدوج وعلل الزيادة والنقص ليسهل حفظها فقلت

اذا رمت ضبط الزحاف وعلة * فبادر لنظم قد أتاك مسلسلا

فحذف لثان ان يكن قد تحركا * فوقص والا فهو خبن قد انجلى

واسكانه قد لقبوه بمضمر * وطى بحذف الرابع الساكن اقبلا

واسقاط حرف خامس ان مسكنا * فقبض والا فهو عقل تحملا

واسكانه عصب وحذف لسابع * فكف وما يدعى بمزدوج تلا

فطى وخبن خبله ثم أول * والاضمار خزل ثم ثان تحصلا

مع الكف شكل عصب كف بنقصه * وخذ علل الزيد او نقصا مفصلا

فزيد خفيف ان مجموع وتد هم * يسمى بترفيل كما قاله الملا

وتذييل زيد لساكن آخره * وتسبيغه ذا ان خف تأملا

وحذف ساكن السبب
واسكان متحرك قصر
وحذف وتد مجموع حذذ
ومفروق صلم واسكان
السابع المتحرك وقف
وحذفه كسف

واسقاط خف لقبوه بحذفه * وان اصبن عصبا فقطف أعا العلا
وحذ فك من مجموع حرفا مسكا * وتسكين ماقبل فقطع توصلا
وحذف وقطع قدعوه ببتره * واسقاط سكن من خفيف تمثلا
بقصر وان تحذف لمجموع وتدهم * فحذوه فرق فصل تقبلا
واسكان حرف سابع فهو وقفه * وحذف له كشف بسين تكملا
ويرجو الدمنهوري المسمى محمدا * ختاما بخير من اله تفضلا

وقولى عصب من غير تنوين وكف بالتنوين وحذف حرف العطف وقولى بنقصه أى الجزء المعلوم من المقام وكذا يقال فيما بعده وقولى ذا الزحف اسم الاشارة فيه راجع لزيادة الساكن وقولى زيد بمعنى زيادة وخف بمعنى خفيف أى سبب خفيف وقولى من مجموع بلا تنوين أى من وتد مجموع وقولى واسقاط سكن الخ أى مع اسكان ماقبله وقولى بسين أى مهملة لابشين معجمة على ماتقدم (تنبيه) قد ترك المصنف من علل النقص التشعيث والحذف فى العروض الاولى من المتقارب والخرم بالراء المهملة بأنواعه الآتية لانهما جاريان مجرى الزحاف فى عدم اللزوم وكلامه فى العلل اللازمة وذلك ان هذه العروض توجد غير سالمة من حذف السبب الخفيف فيها فى بيت من القصيدة وسالمة منه فى بيت آخر من تلك القصيدة كما سوف تعلمه أيضا فى هذا الصرو لان الخرم والتشعيث يجوز ادخالهما فى بيت من القصيدة دون آخر منها فالتشعيث حذف أول الوتد المجموع فى الخفيف والمجتث والمتدارك على ما اختاره كثير من الحذاق ورجحه ابن الحاجب فهو عليه حذف العين من فاعلاتن فى الخفيف والمجتث ومن فاعلن فى المتدارك وسمى ماذكر تشعيثا لان التشعيث يطلق لغة على التفريق وهو فيه التفريق وشاهده فى الخفيف

ليس من مات فاستراح بميت * انما الميت ميت الاحياء
انما الميت من يعيش كئيبا * كاسفا باله قليل الرجاء

والشاهد فى البيت الاول فانه شعث ضربه وأما الثانى فلا شاهد فيه وانما أتيت به ليكون دليلا على جوازه وقس والخرم اسقاط أول الوتد المجموع فى صدر المصراع الاول فى المتقارب والوافر والهزج والمضارع والطويل المصدرة بالاوتاد فهو حذف الفاء من فعولن فى الطويل والمتقارب والميم من مفاعلتن فى الوافر والميم من مفاعيلن فى الهزج والمضارع سمى بذلك لان الخرم يطلق لغة على القطع وبابه ضرب ويقال فى اللزوم خرم من باب تعب وهو مستقبح حتى قيل يمتنع استعماله للمولدين والاصح جوازه لهم عند الضرورة وأجاز بعضهم وقوعه فى أول العجز بل نقل عن الخليل ونقل عنه المنع أيضا ثم اعلم ان لهذا الخرم بحسب مواقعه أسماء أخر خاصة وكذا المجموع منه ومن زحاف آخر وبيان ذلك أن خرم فعولن يقال له ثلم بالثاء المثلثة واللام وخرمه مع قبضه يقال له ثرم بالثاء المثلثة والراء المهملة وخرم مفاعلتن يقال له عضب بالضاد المعجمة وخرمه مع عصبه بالاهمال يقال له قصم بالقاف والصاد المهملة وخرمه مع عقله يقال له جمم بالجيم وخرمه مع عصبه بالاهمال وكفه يقال له عقص بالعين المهملة والقاف والصاد المهملة وان حل الخرم بالمعنى العام فى مفاعيلن فهو خرم بمعنى خاص وهو حذف أول مفاعيلن فقط فله معنيان عام وخاص وكان الاولى أن يوضع لهذا المعنى الخاص اسم يخصه كنظائره وبعضهم يفتح راء اسم الخاص فرقا بينه وبين اسم العام وان حل فى مفاعيلن مع قبضه يقال له شتر بالشين المعجمة فالتاء فوقية فهو مجموع حذف الميم والياء أو مع الكف يقال له خرب بالخاء المعجمة فالراء فالموحدة فهو مجموع حذف الميم والياء والنون فتنبه (قوله الباب الثانى) قال بعضهم هو المقصود بالذات من فن العروض وماقبله وسيلة له اه فتأمل ولم يذكر المصنف الدوائر بل جعل كل بحر قائما بنفسه فكأنه رأى فى ذلك برأى من لم يثبتها معتضدا بأن العرب لم تقصد شيأ من ذلك (قوله فى أسماء البحور الخ) يعنى فى بيان البحور وأسمائها وفى أعاريضها وأضربها وهى جمع بحر ويجمع على بحار وأبحر أيضا ومعناه لغة الشق

الباب الثانى فى أسماء البحور

والاتساع يقال بحرت أذن الناقة أى شققتها قال بعضهم واصطلاحا حاصل تكرار الجزء بوجه شعرى اه ولو قال هذا البعض واصطلاحا التفاعيل المكرر بعضها بوجه شعرى لكان حسنا كما لا يخفى وقوله بوجه شعرى كتقديم بعض الاجزاء على بعض وانما سمى ذلك بحرا لانه يوزن به ما لا يتناهى من الشعر فأشبه البحر الذى لا يتناهى بما يغترف منه وهى خمسة عشر على رأى الخليل وستة عشر على رأى الاخفش وهذا على ما اشتهر والا فالاخفش أنكر المضارع والمقتضب فقال ليسا من شعر العرب ولم يسمع منهم شئ منهما وسيعلم أيضا من التنبيه الآتى فى بحر المقتضب وحينئذ فالابحر عنده أربعة عشر لا ستة عشر لكن ما اشتهر من كون الابحر ستة عشر عند الاخفش هو صريح كلام الشيخ الصبان فانه قال فى شرحه على منظومته بحور العرب على ما ذهب اليه الاخفش من زيادة المتدارك وهو الصحيح ستة عشر اه وكذا كلام غيره كشيخ الاسلام فى شرحه على قول الخزرجية وأنواعه قل خمسة عشر الخ فانه قال فى هذا الشرح وأنواع الشعر باعتبار أبحره عند الخليل خمسة عشر وعند الاخفش ستة عشر بزيادة المتدارك وهذا باعتبار المشهور عند فصحاء العرب والا فقد جاءت أشياء كثيرة شاذة وكما تسمى المذكورات أنواعا تسمى أصولا وأعاريض وبحورا وشطورا اه وكالدمامينى فى شرحه على الخزرجية فانه قال فى هذا الشرح بعد قولها

وأنواعه قل خمسة عشر كلها * تؤلف من جزأين فرعين لا سوى

ما نصه أقول المراد بالانواع الاوزان التى نظم العرب عليها أشعارهم وتسمى بحورا وأصولا وأعاريض وأنواعا وشطورا وكونها خمسة عشر هو مذهب الخليل وزاد الاخفش بحرا آخر ذهب الى انه مستعمل وتبعه على ذلك جماعة وهو بحر المتدارك والخليل يرى أنه من المهملات اه رحمه الله تعالى لكن ستعلم فى بحر المقتضب ان ما قاله الاخفش يمكن تأويله بما ستعلمه هناك فانتظر وحينئذ لا ينافى ما صرح به كثير من العروضيين كالدمامينى من أن الاخفش قال ان الابحر ستة عشر لا أربعة عشر هذا وقد نظم بعضهم أسماءها على ترتيب ما ذكره العروضيون فقال طويل مديد فالبسيط فوافر * فكامل اهزاج الاراجز أرملا

سريع سراح فالخفيف مضارع * فمقتضب مجتث قرب لتفضلا

ومراد المصنف أسماء الصور التى قامت عليها العرب لتخرج بذلك الابحر المهملة فانها لم ينظم منها الا المولدون وحينئذ لا يقال لها شعر كما تقدم فى تعريفه فلا تغفل وهى ستة * البحر الاول المستطيل سمى بذلك لكونه مقلوب الطويل فتكون أجزاؤه مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مرتين كقول بعض المولدين

لقد هاج اشتياقى غرير الطرف أحور * أدير الصدغ منه على مسك وعنبر

الثانى الممتد سمى بذلك لكونه مقلوب المديد فتكون أجزاؤه فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن مرتين ونظم منه بعض المولدين فقال صاد قلبى غزال أحور ذو دلال * كلما زدت حبا زاد منى نفورا

الثالث المتوفر وأجزاؤه فاعلاتك فاعلاتك فاعلاتك مرتين وقد نظم منه بعض المولدين فقال

ما وقوفك بالركائب فى الطلل * ما سؤالك عن حبيبك قد رحل

ما أصابك يا فؤادى بعدهم * أين صبرك يا فؤادى ما فعل

الرابع المتئد بتشديد التاء بعدها همزة اسم فاعل من التؤدة وهى السكينة وأجزاؤه فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن مرتين ونظم منه بعض المولدين فقال

كن لاخلاق التصابى مستمريا * ولاحوال الشباب مستطيبا

الخامس المنسرد اسم فاعل من سرد الحديث اذا نطق به من غير توقف ولا تعطيل وأجزاؤه مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن مرتين وقد نظم منه بعض المولدين فقال

على العقل فعول فى كل شان * ودان كل من شئت أن تدانى

السادس المطرد بتشديد الطاء وأجزاؤه فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن مرتين كقول بعض المولدين

ما على مستهام ريع بالصد * فاشتكى ثم أبكاني من الوجد

وخرج به أيضا الفنون السبعة فانها لم ينظم منها الا المواليا والدوبيت وحينئذ لا يقال لها شعر كما تقدم فى تعريفه وهى فن السلسلة ودوبيت والقوما والموشح والزجل وكان وكان والمواليا وهو بفتح الميم وكسر اللام وتشديد الياء وهو صيغة جمع مضاف لياء المتكلم وسبب تسمية الوزن الآتى بهذا الاسم أن هرون الرشيد لما قتل جعفرا البرمكى أمر أن لا يرثى بشعر فرثته جارية بكلام من هذا الوزن وصارت تقول يا مواليا كذا قال بعضهم لكن المشهور أن اسم هذا الوزن المَوّال بفتح الميم وتشديد الواو وباللام آخره فتأمل * فمن السلسلة أجزاؤه فعلن بسكون ثانيه فعلاتن بتحريكه مستفعلن فعلاتان بتحريك الثانى وسكون الاخير مرتين ومنه * يا بدرا ولاك بالالطافة هنالك * الخ وهكذا ومنه قول بعضهم * يا سعد لك السعد ان مررت على البان القصيدة المشهورة ودوبيت أجزاؤه كما ذكره بعض العروضيين فعلن بسكون العين متفاعلن فعولن فعلن بتحريك العين مرتين ولذا قال ابن غازى

دوبيتهم عروضه ترتجل * فعلن متفاعلن فعولن فعلن

وسمى بذلك لان دو بالدال المهملة فى لغة الفرس معناها اثنان وغاية ما ينظم منه بيتان وله خمس أعاريض وسبعة أضرب الاولى تامة ثقيلة ولها ضربان الاول مثلها والثانى مذال وسميت ثقيلة لحركة العين فيها الثانية تامة مخطية ولها ضربان الاول مثلها والثانى مذال الثالثة مجزوءة صحيحة وضربها مثلها الرابعة مجزوءة محذوفة وضربها مثلها الخامسة مشطورة وضربها مثلها ومن دوبيت قول بعضهم

أصبحت متيما لحزينا بالى * مضنى ولقد تغيرت أحوالى
يا جمع شوامتى ويا عذالى * قالوا عذلى فليس قلبى خالى

وقول بعضهم
ما أحسن حبى وما أجمله * ما أعدل قده وما أكمله
لا يسمح بالوصال الا غلطا * فى نادره وذلك لاحكم له

وقول بعضهم
يا من بسنان رمحه قد طعنا * والصارم من لحاظه قطعنا
ارحم دنفا فى سنه قد طعنا * من حبك لا يصيبه قط عنا

والقوما أجزاؤه مستفعلن فعلان بسكون ثانيه وآخره مرتين ورمزا اليه فقيل

ما قام غصن البان * الا وسمى بان مستفعلن فعلان * من لحظك الفتان

والموشح أنواع متعددة فمنها نوع أجزاؤه مستفعلن فاعلن فعيل بسكون آخره مرتين وبيته

يا جيرة الابرق اليمان * هل لى الى وصلكم سبيل

ومنها نوع أجزاؤه فاعلاتن فاعلن مستفعلن فاعلن مرتين وبيته * كالى يا صب تيجان الربا كللى * الخ والزجل أنواع أيضا فمنها نوع أجزاؤه مستفعلن مستفعلن مستفعل بسكون آخره مرتين وبيته * ودمع عينى فوق خدى سائل * الخ ومنها نوع أجزاؤه مستفعلن فعلن فعلن بسكون ثانيه مرتين وبيته

من الكرك جانا الناصر * وجب معه أسد الغابة
وركبتك يا شيخ هنطش * ما كانت الا كدابة

ومنها نوع أجزاؤه مستفعلن فعلن بسكون ثانيه فعلان بسكون آخره وثانيه مرتين وبيته

يحفظ لنا شيخ الاسلام * يقرأ القرآن بالاحكام

والمواليا أجزاؤه مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعل بسكون آخره مرتين على ما استعمله ما بعد وأمثلته كثيرة منها قول بعضهم عاشر ذوى الفضل واحذر عشرة السفل * وعن عيوب صديقك كف وتغفل
وصن لسانك اذا ما كنت فى محفل * ولا تشاور ولا تضمن ولا تكفل

وكان وكان أجزاء الشطر الاول من كل بيت منه مستفعلن فعلاتن بتحريك ثانيه وأجزاء الشطر الثانى من البيت

الاول منه مستفعلن مستفعلان بسكون آخره ومن البيت الثاني منه مستفعلن فعلان بسكون ثانيه وآخره ومن البيت الثالث كالاول ومن البيت الرابع كالثاني وهكذا ورمز اليه فقيل * كن يامليح حاميا * ثلث ميزان الصدود مستفعلن فعلاتن * يابدر يامنصان فان قلت اذا كان فن المواليا على الوزن المتقدم يكون من بحر البسيط فكيف عد ومستقلا أجيب بانه لابد فيه من اللحن أو مخالفة ضربه لضرب البسيط فان له بعض أضرب يخالف الضرب البسيط والا كان من البسيط (قوله وأعاريضها) جمع عروض بفتح العين على غير قياس والقياس عرض بضمتين كذلول وذلل لكنه لم يسمع وهي هذا الجزء الاخير من الشطر الاول من البيت (قوله وأضربها) جمع ضرب وهو لغة المثل واصطلاحا آخر الشطر الثاني من البيت كما سوف يأتي في كلامه (قوله الاول الطويل) بدؤا به لانه أتم البحور استعمالا لانه لايدخله الجزء بفتح الجيم وهو حذف العروض والضرب من البحر ولا الشطر بفتح الشين المعجمة وسكون الطاء المهملة وهو حذف نصف تفاعيل البحر ولا النهك بفتح النون وسكون الهاء وهو حذف الثلثين منه وابقاء الثلث كقولهم من منهوك الرجز * ابن الاثيم مما الاثيم * ولذلك سمي بالطويل وقال بعضهم سمي طويلا لانه أكثر البحور حروفا لانه اذا صرع قد يكون ثمانية وأربعين حرفا ولا مشارك له في ذلك والبدء به قيل لذلك وقيل لغيره اه وهو لغة ضد القصير واصطلاحا البحر من الشعر المبني من الاوزان الآتية قال الاسنوي في شرحه على منظومة ابن الحاجب في العروض والقوافي واعلم أن الطويل وغيره من أسماء البحور والاعاريض والضروب والزحافات وغيرها أعلام منقولة من الصفة قال والظاهر أن أداة التعريف قد قارنت النقل ويحتمل أن تكون للمح الصفة فعلى الثاني يجوز حذفها بخلاف الاول وأن الاضافة في نحو قول المصنف طويلهن أي الابحر جائزة لقصد التنكير اه وكذا ذكر العيني فانه قال في شرحه على قوله في هذه المنظومة طويلهن فعولن الخ مانصه فان قلت الطويل علم البحر المخصوص وكذلك غيره من أسماء البحور والعلم لاتجوز اضافته فكيف قال طويلهن قلت يجوز ذلك بتقدير تنكيره كما في قول الشاعر * علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم * وبهذا التأويل أدخل الالف واللام فيه عند قوله وهي الطويل المديد فافهم اه قال شارح السلوية واعلم أن واضع هذين العلمين أخذ الاسماء المذكورة فيهما من كلام العرب وهذه الاسماء كالخبن والقبض والترفيل والطويل والمديد والتأسيس والايطاء وهكذا أي ليس المراد أن العرب وضعت هذه الاسماء للمعاني المستعملة في هذين العلمين بل العرب جعلت هذه الاسماء للمعاني التي وضعوها لها ثم نقل الواضع كالخليل هذه الالفاظ الى معان أخر في هذين العلمين على التشبيه والمناسبة بينهما مثلا العرب قالت التأسيس وهو في لغتهم أس الشئ ثم سمي الواضع الالف التي بينها وبين الروي حرف تأسيس لانها أس القافية وأصلها فهناك مناسبة بينهما وقس على ذلك اه رحمه الله تعالى (قوله وأجزاؤه) أي تفاعيله اللاتي تركب منها وهي جمع جزء كقفل وأقفال مأخوذ من أجزأت الشئ جزأ بالهمز مع التخفيف من باب قطع بالتخفيف أو من جزأته بالهمز مع التشديد تجزيأ من باب قطع بالتشديد بمعنى قسمته أجزاء ومنه جزأت البيت جعلته أجزاء واسم المفعول منه مجزوء بالهمز (قوله أربع) بالنصب حال من فعولن مفاعيلن أي حالة كونهما أربع مرات اجمالا وثمانية تفصيلا وكذا يقال في نظائره الآتية واعلم لم يستعمل الطويل مجزوأ كالمديد والبسيط مع أن الكل من دائرة واحدة لانه لم يوجد شعر يكون ما ألقي منه بالجزء أكثر حروفا مما قبله بل أقل أومساو ياوهنا لو ألقي مفاعيلن كان الملقى أكثر من الجزء الذي قبله وهو فعولن (قوله وعروضه) العروض مؤنثة بخلاف الضرب كما سيأتي في كلامه (قوله مقبوضة) أي محذوف خامسها الساكن وهو ياء مفاعيلن ومحل لزوم قبض عروضه مالم يصرع البيت والتصريع جعل عروض البيت مثل وزن ضربه وقافيته فيصيران على وزن واحد وقافية واحدة كما في

قفانبك من ذكرى حبيب وعرفان * وربع عفت آياته منذ أزمان

وكقوله

لمن طلل أبصرته فشجاني * كخط زبور في عسيب يماني

وأعاريضها وأضربها
(الاول الطويل)
وأجزاؤه فعولن مفاعيلن
اربع مرات وعروضه
واحدة مقبوضة

وكقوله　　ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد * لقد زادنى ذكراك وجدا على وجدى

وكقوله　　ألا عم صباحا أيها الطلل البالى * وهل يعمن من كان فى العصر الخالى

والحاصل أن عروض هذا البحر مقبوضة وجوبا حيث لا تصريع وأما معه فتجىء سالمة مع الضرب الاول ومحذوفة مع الضرب الثالث كما فى الابيات المتقدمة فان ما عدا البيت الثانى عروضه سالمة كضربها وأما البيت الثانى فعروضه محذوفة كالضرب ولا يجوز التصريع الا فى أول بيت من القصيدة دون باقيها لان أوّلها محل التأنق واظهار جودة الذهن وشدة الفصاحة ثم ان قصد الشاعر فى قصيدته الانتقال من مقام الى مقام آخر جاز التصريع فى أول بيت منه لانه كافتتاح قصيدة أخرى (قوله وأضربها ثلاثة) أى على المختار كما أن قوله وعروض واحدة كذلك يعنى أن الوارد عن العرب بكثرة من أبيات الطويل قبض عروضه فقط وأضربها ثلاثة أى بحسب صفتها من ثبوت التغيير وعدمه فان أتى شئ من الابيات عروضه غير مقبوضة أو مخالف ضربه لهذه الثلاثة اللاتى ذكرها فهو شاذ وكذا يقال فى بقية الابحر الآتية بما يناسبها والحاصل أنه يجب الموافقة لما ذكره العروضيون كما نقلوها عن العرب من الابحر والاحكام الواقعة فى أجزاء هذه الابحر كوجوب قبض عروض الطويل ما لم يصرع ثم وجوب الموافقة لبعض ما ذكروه كالوجوب المذكور انما هو شرط فى تسمية الشعر قصيدة كما سوف يتضح لك ان شاء الله تعالى من تعريف القصيدة وما يتعلق به عند ذكر المصنف لروىّ بها فى العلم الثانى فانتظر * واعلم انه لا بد من اطلاعك على ما أذكره لك عقب كل بحر من التنبيهات والمسائل النفيسات لينـدفع عنك ما طرأ عليك من الوهم والتحيرات وقد أخذت ذلك من شرح الصبان ومن شرح الدمامينى (قوله الاول صحيح) أى سالم من التغيير (قوله وبيته) أى الدليل عليه والشاهد له من كلام العرب وقس ترك كذا فى الباقى (قوله أبا منذر الخ) هو من كلام طرفة بفتح الطاء والراء المهملتين العبدى وأبا منذر منادى حذف منه ياء النداء وغرورا بفتح الغين المعجمة وبضمها أى غارة لكم وأنا لا أعبأ بما فيهما من الشروط والحلف والصيغة الورقة ونحوها مما يكتب فيه وأراد بها هنا الوثيقة التى كتبت عليه بأن يدفع لهم كذا وكذا من المال فى نظير كفهم عنه قال فى الصحاح الغرور الشيطان ومنه قوله تعالى وغركم بالله الغرور والغرور أيضا ما يتغرغر به من الادوية والغرور بالضم ما اغتر به من متاع الدنيا اهـ وقوله ولم أعطكم بضم الهمزة من أعطى فحذفت الياء للجازم وقوله ولا عرضى قال بعض شراح الخزرجية العرض موضع المدح والذم من الانسان وقيل الحسب وقيل نفس الانسان اهـ قال شيخنا الدسوقى فى حاشيته على المختصر للتفتازانى على التلخيص عند قول صاحبه فيه فى باب القصر قال الفرزدق

انا الذائد الحامى الذمار وانما * يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلى

ما نصه الاحساب جمع حسب وهو ما يعده المرء من مفاخر نفسه وآبائه ومراده به هنا العرض وأما النسب فهو الانتساب للاب قاله السيرافى اهـ ما قاله شيخنا المذكور وقال العينى فى شرحه على عروض ابن الحاجب الحسب ما يعده الشخص من المفاخر تقول منه حسب بالضم فهو حسيب و يطلق أيضا على الدين والمال وكذا قاله الجوهرى ثم نقل عن ابن السكيت أن الحسب والكرم يكونان فى الرجل وان لم يكن له آباء لهم شرف والشرف والمجد لا يكونان الا بالآباء اهـ رحمه الله تعالى وتقطيعه الذى يقاس عليه غيره أبا من فعولن ذرن كانت مفاعيلن غرورن فعولن صحيفتى مفاعلن وحذفت الياء للقبض ولم أع فعولن طكم بالطو مفاعيلن ع مالى فعولن ولا عرضى مفاعيلن وانما رسمنا الطوع مفككا للعلامتين وحذفنا أل لما قدمنا من أنهم يصنعون فى الحرف المشدد هكذا فيرسمونه بحرفين ويحذفون أداة الوصل التى لا ينطق بها وهى هنا أل من الطوع (قوله الثانى مثلها) أى مقبوض مثلها (قوله ستبدى) هو قول طرفة أيضا أى تظهر لك الايام أى مرور الزمان الشامل لليالى ما كنت جاهلا أى ما كنت تجهله من أحوال الناس الذى كانت تخفى عليك ومن الحوادث وأراد بالجهل ما يشمل المركب كأن كان يعتقد فى الخبر خلاف الواقع فظهر له انه على خلاف ما كان

وأضربها ثلاثة الاول صحيح
وبيته
أبا منذر كانت غرورا صحيفتى
ولم أعطكم بالطوع مالى
ولا عرضى
الثانى مثلها وبيته
ستبدى لك الايام ما كنت
جاهلا
ويأتيك بالاخبار من لم تزوّد

بعتقده وقوله بالاخبار بفتح الهمزة جمع خبر وهو ما احتمل الصدق والكذب لذاته وقوله من لم تزود ى بالاشباع وكذا يقال فيما يأتي من الابيات قال بعضهم وفي رواية من لم تسائل وهي مفسرة الاولى وعلى كل فالمفعول محذوف أي من لم تزوده وتسائله اه وفيه نظر لان هذا البيت من قصيدة طرفة بن العبد كما تقدم وهي دالية لا لامية وقال بعض المحققين هو من تزود فلان اذا أعطى متاع السفر أي ويتقل لك الاخبار الشخص الذي لا تعطيه متاع سفره ولكن تتمها اه وكان لقمان يقول لابنه لا تستعجل بالسؤال وتربص حتى انه مات في حياة أبيه من شدة وعظه قال بعض المحققين وقد تمثل صلى الله عليه وسلم بهذا البيت فجعل يقول ويأتيك من لم تزوده بالاخبار فقال أمير المؤمنين أبو بكر رضي الله عنه له صلى الله عليه وسلم ليس هكذا يا رسول الله فقال ما أنا بشاعر اه واعلم ان حرف الاشباع كالياء في هذا البيت لا يكتب وان تلفظ به للضرورة وقيل يكتب (قوله الثالث محذوف) أي حذف منه سبب خفيف ويجب الردف في هذا الضرب المحذوف على الاشهر الذي قاله الخليل وقال الاخفش هو حسن لا واجب والردف كما سيأتي حرف لين قبل الروي كالواو التي قبل السين في قوله الآتي أقيموا بني النعمان البيت والتي قبل الباء في قول الشاعر الآتي * وقد أشهد الغارة الشعواء تحملني * جرداء معروقة اللحيين سرحوب * وانما وجب أو حسن ليقوم المد مقام الساقط للحذف فيقع التعادل بين العروض والضرب وسوف يأتي ان شاء الله تعالى في فن القافية ضابط ما يلزم فيه الردف وما يستحسن واعلم أن قبض ما قبل هذا الضرب المحذوف أولى من سلامته كقوله

وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه * وما كل مؤت نصحه بلبيب

الثالث محذوف وبيته
أقيموا بني النعمان عنا
صدوركم
والا تقيموا صاغرين الرؤسا

وانما كان أولى لبناء الطويل على اختلاف الاجزاء لتركبه من خماسي وسباعي فلما صار ضربه محذوفا هكذا فعولن أرادوا أن يعرفوه حقه من الاختلاف فقبضوا فعولن الذي قبل هذا الضرب أفاده الصبان في شرحه وقوله ليقوم المد مقام الساقط للحذف وذلك لان المدة كالحرف المتحرك بدليل جواز التقاء الساكنين اذا كان الاول منهما حرف مد فاذا كان قبل حرف الروي مد يصير طول الضرب به عوضا عما حذف فتتعادل العروض والضرب ذكره السجاعي في شرحه نقلا عن العيني وهو ظاهر (قوله أقيموا بني النعمان عنا صدوركم) أي أعيانكم وأشرافكم أي ادفعوهم عن التطاول علينا بالكلام ونحوه ويصح أن يراد الصدور المعروفة من غير تقدير أي أعطونا ظهوركم وأعرضوا بصدوركم عن قتالنا أو على تقدير مضاف أي غل صدوركم وحقدها وقوله والا أي والا تقيموا صدوركم عنا تقيموا في حال كونكم صاغرين الرؤسا بالصاد المهملة والغين المعجمة من الصغار بالفتح وهو الذل والهوان والرؤسا بالتعريف والتنكير فيكون الجزء الذي قبله مقبوضا جمع رأس وهو العضو المعروف لا جمع رئيس والاقال رؤساء كشريف وشرفاء وهو منصوب على التشبيه بالمفعول به والالف للاطلاق ثم اعلم ان المصنف وغيره من العروضيين جرت عادتهم بأن يأتوا للاعاريض والضروب بشواهد تختص بها ولا يكون في بقية تلك الشواهد أجزاء مزاحفة هذا وما قدمه المصنف من أن للطويل عروضا واحدة وثلاثة أضرب هو المشهور والمختار كما تقدم وزاد بعضهم له عروضا ثانية محذوفة لها ضربان ضرب مثلها وضرب مقبوض وزاد بعضهم لعروض الطويل المقبوضة ضربا مقصورا *(تنبيه)* يجوز قبض فعولن في هذا البحر أينما كان فيصير فعول والواقع أول البيت يجوز فيه الثلم فيصير فعلن والثرم فيصير فعل ويجوز قبض مفاعيلن وكفه على سبيل المعاقبة فيصير في القبض مفاعلن وفي الكف مفاعيل وقبض فعولن حسن لاعتماده على وتد قبلي وبعدي وثلم فعولن الاول وثرمه قبيحان وقبض مفاعيلن صالح لاعتماده على وتد قبلي وكفه قبيح وقبض عروضه واجب ويمتنع قبض الضرب الاول لالتباسه بالثاني وكفه لاستلزامه الوقف على متحرك وكف الثاني لذلك وقبض الثالث لذلك وللاجحاف به اه صبان قوله وكفه قبيح أي عند الخليل خلافا للاخفش كما في شرح الدماميني على الخزرجية حيث قال فيه ثم اعلم ان القبض في فعولن حسن لاعتماده على وتدين قبلي وبعدي وأما القبض في مفاعيلن فصالح لاعتماده على وتد

واحد قبلي وكفه عند الخليل قبيح وزعم الاخفش أنه أحسن من قبضه لاعتماده على وتد بعده ولله در بعض الاندلسيين حيث يقول

كففت عن الوصال طويل شوقي * اليك وأنت الروح الخليل
وكفك للطويل فدتك نفسي * قبيح ليس يرضاه الخليل

(قوله المديد) فعيل بمعنى مفعول حكى الاخفش عن الخليل أنه قال سمى مديدا لامتداد سباعيه حول خماسيه أى وخماسيه حول سباعيه وأورد عليه كل بحر تركب من خماسي وسباعي وقال الزجاج سمى مديدا لامتداد سببين فى طرفى كل جزء من أجزائه السباعية وأورد عليه الرمل وغيره مما فيه جزء سباعي كذلك وقال غيره سمى مديدا لامتداد الوتد المجموع فى وسط أجزائه السباعية ويرد عليه ما ورد على الذى قبله ويدفع هذه الايرادات أن وجه التسمية لا يوجبها وقل استعمال هذا البحر لثقل فيه (قوله أربع مرات) فيكون هذا البحر ثمانى الاجزاء بحسب أصله الذى تقتضيه دائرته أما بحسب الاستعمال فهو مجزوء وجوبا كما قال المصنف والخالم يستعمل تاما لئلا يقع فاعلن فى آخره وهو لا يقع آخر شئ من الشعر الا ساقطا منه شئ أو منه ولا من جزء سقط منه شئ فيوهم وقوعه فى المديد النقل عملا بالاستقراء فيكون حينئذ أصله أزيد من ثمانية وأربعين حرفا وهو محذور يتقى فان قيل فهلا جعل آخر المديد فعلن كآخر البسيط فانه يجب خبنه وحينئذ فيرتفع الايهام قلت فاعلن فى البسيط اذا حذفت ألفه لم يكن قبلها ساكن سبب يعاقبها وفاعلن فى المديد قبله ساكن سبب يعاقب ألفه فلو حذفت ألفه لزم أن لا يحذف الساكن قبله أبدا وحينئذ يعود المعاقب غير معاقب قاله ابن برى ويرد عليه وقوع فاعلن فى آخر المتدارك غير ساقط منه شئ ولا منقول عن شئ الا أن يجرى كلامه على الغاء المتدارك أو على شذوذ سلامة عروضه وضربه (قوله مجزوء وجوبا) أى بالنظر للاستعمال كما علمت فلا يجوز تمامه وان استعماله تاما وان ورد عن العرب تمامه فهو نادر لا يقاس عليه ويقرأ مجزو بالواو المشددة وأصله مجزوء بهمزة فى آخره لان القاعدة أنه اذا سبق الواو الساكنة الزائدة لا مدلا للالحاق ضمة وجاء بعدها همزة جاز قلب الهمزة واوا وادغام الواو فى الواو ويجوز قراءته بالهمز على الاصل ومعنى جزئه أن يحذف منه العروض والضرب كما تقدم فيصير فاعلاتن الذى فى الموضعين هو العروض والضرب (قوله وأعاريضه ثلاثة الخ) أنث المصنف العدد فى الموضعين لما تقدم وفى بعض النسخ بلا تاء وهو أولى لما تقدم أيضا فلا تغفل (قوله الأولى) بضم الهمزة أى العروض الاولى وقوله صحيحة أى سالمة من العلل اللازمة (قوله وبيته) أى الشاهد لما ذكر من صحة العروض والضرب وتقطيعه ليقاس عليه غيره يالبكرن فاعلاتن أنشروا فاعلن لى كليبن فاعلاتن يالبكرن فاعلاتن أين أى فاعلن نل فرار وفاعلاتن وقوله يالبكر بفتح اللام التى للتعجب أو التهديد وحينئذ لا حذف فى الكلام ويحتمل أنها لام الاستغاثة والمستغاث له محذوف تقديره لكليب واختلف فى اللام الداخلة على المستغاث فى نحو يالزيد فقيل هى بقية آل والاصل يا آل زيد فزيد مخفوض بالاضافة ونقله ابن مالك عن الكوفيين قيل حذفت همزة آل للتخفيف واحدى الالفين لالتقاء الساكنين وضعف الرضى مذهب الكوفيين هذا بأن ذلك يقال فيما لا يصلح فيه آل نحو يا لله للدواهى وذهب الجمهور الى أنها لام الجر وحينئذ قيل زائدة لا تتعلق بشئ وقيل أصلية تتعلق واختلف فيما تتعلق به حينئذ فقيل بالفعل المحذوف وقيل بحرف النداء وكذا يقال فى لام التعجب أو التهديد وأما لام المستغاث له فتتعلق قيل بحرف النداء وقيل بفعل محذوف وقيل بحال محذوفة وقوله أنشروا بفتح الهمزة من أنشر الرباعى وهو عبارة عن احياء الموتى واخراجهم من قبورهم أى أحيوا لى كليبا فقد استغاث بهم فى احياء كليب تعجيزا لهم لعدم قدرتهم على احيائه وتبكيتا لهم وفى بعض النسخ أنشدوا بالدال المهملة وهو لحن وقوله أين أين تأكيد لفظى والفرار بكسر الفاء أى الهروب أى لا يمكنكم الهرب منا وقد أحطنا بكم وأمسكنا عليكم الطرق قال فى المصباح هرب يهرب هربا وهروبا فر والموضع الذى يهرب اليه مهرب مثل جعفر ويتعدى بالتثقيل فيقال هربته اه وقائل هذا البيت مهلهل حين طلب ثأر أخيه كليب بن ربيعة من بنى تغلب وقد كان قتله جساس من آل بكر وحاصل القصة

* (الثانى المديد) *
وأجزاؤه فاعلاتن فاعلن أربع مرات مجزوء وجوبا وأعاريضه ثلاثة وأضربه ستة الاولى صحيحة وضربها مثلها وبيته
يالبكر أنشروا لى كليبا * يالبكر أين أين الفرار

كما يؤخذ من مواد التلخيص كحاشية الفنرى على المطول أن البسوس بفتح الموحدة ذهبت لزيارة أختها هيلة أم جساس وكانت اذ ذاك راكبة على ناقة جار لها من قبيلة جرم بن ربان وكان كليب قد حمى قطعة أرض فلم يكن يرعاها الا ابل جساس لمصاهرة بينهم فانفرجت الناقة في ابل جساس ترعى في حمى كليب فاستغربها كليب فرماها بحربة فأتلف ضرعها فولت الناقة حتى بركت عند صاحبها الجريح وضرعها يشخب لبنا ودما فصاحت البسوس قائلة واذلاه واغربتاه فقال جساس لها أيتها الحرة اهدئي فوالله لاعقرن فحلا هو أعز على أهله منها فبلغ ذلك كليبا فظن انه أراد بالفحل فحلا عنده أعز ابله فقال دون عقله خرط القتاد مع أن جساسا لم يعن بالفحل الا نفس كليب فلم يزل جساس يتوقع غرة كليب أي غفلته حتى خرج وتباعد من الحى فخرج جساس في اثره وتبعه عمرو فرماه جساس بحربة في صلبه فقال كليب لعمرو أغثني بشربة ماء فأجهز عمرو عليه أي تمم قتله ولذلك قيل

المستجير بعمرو عند كربته * كالمستجير من الرمضاء بالنار

فاستمر الشر والقتال بين تغلب قبيلة كليب وبين آل بكر قبيلة جساس أربعين سنة وكان الغالب فيها كلها هو تغلب وفي المثل أشأم من البسوس وسد كليب في الناقة (قوله محذوفة) أي حذف منها سبب خفيف وهو تن فيصير فاعلا وينقل الى فاعلن (قوله الاول مقصور) أي حذف ثاني سببه وسكن ما قبله والردف لازم لهذا الضرب للتخلص من التقاء الساكنين (قوله لا يغرن) من الغرور وهو الخديعة قال في المصباح غرته الدنيا غرورا من باب قعد خدعته بزينتها فهو غرور مثل رسول اهـ والنون الثقيلة فيه للتوكيد وأصله يغررن بوزن يقتلن نقلت حركة الراء الى الساكن قبلها وأدغم المثلان وامرأ مفعول به والفاعل عيشه أي معيشته حياته الطيبة المرضية ويطلق العيش على الطعام وعلى ما يعاش به وليس مرادا هنا وقوله كل عيش الخ كالعلة لما قبله وصائر بمعنى راجع والشاهد في سكون لام الزوال للقصر (قوله مثالها) أي مثل عروضه في الحذف فيصيران فاعلا وينقلان الى فاعلن (قوله شاهدا) أي حاضرا وهو خبر كنت مقدما عليها وما زائدة (قوله أبتر) أي اجتمع فيه الحذف والقطع فحذف من فاعلاتن سببه الاخير وهو تن ثم حذفت الالف وسكنت اللام فصار فاعل فينقل الى فعلن بسكون العين (قوله الذلفاء) بالذال المعجمة والذلف في الاصل صغر الانف يقال ذلف الانف ذلفا من باب تعب قصر وصغر فالرجل أذلف والمرأة ذلفاء والجمع ذلف مثل أحمر وحمراء وحمر وأراد بها محبوبته المسماة بذلك فهو علم وأل فيه للمح الصفة وليس مراده مطلق امرأة ذلفاء أي صغيرة الانف لان من المطلق من هي سوداء كالحبر ومن هي بيضاء كالجص الى غير ذلك وقوله ياقوتة أي مثلها في الجمال والضوء أي حمار وجنتها وضوئها فليس مراده تشبيه جسمها كله بالياقوتة لانه يكون جسما مشوها حينئذ فينقلب البيت ذما مع أنه مدحها وقوله من كيس الخ بكسر الكاف أحد أكياس الدراهم والدهقان بكسر الدال وضمها المراد به هنا التاجر والجمع دهاقين أي تجار فالدهقنة التجارة قال الشيخ الصباغ في شرحه والدهقان بكسر الدال وضمها والجمع دهاقين يطلق على رئيس القرية وعلى التاجر وعلى من له مال وعقار كما في المصباح قلت والاولى تفسيره هنا بالتاجر ليناسب قوله أخرجت من كيس لان التاجر يتعاطى ذلك غالبا أي اخراجه المرأة كياقوتة أخرجت من كيس تاجر اهـ (قوله محذوفة) أي حذف منها السبب الاخير وهو تن وقوله مخبونة أي حذف ثانيها الساكن وهو الالف من فاعلاتن وكذا يقال في الضرب فيصيران فعلا وينقل لفعلن (قوله للفتى) أي الموصوف بالعقل فلا يرد المجنون وقوله حيث ظرف مكان على الاصل فيها وقوله تهدى بمثناة فوقية أي تقدم وقوله ساقه مفعول مقدم وقدمه فاعل مؤخر وهي مؤنثة قال تعالى فتزل قدم بعد ثبوتها وقائل هذا البيت طرفة (قوله رب نار الخ) قال السجاعي قائله عدي بن زيد وقبل هذا البيت

يا لبيني أوقدي النارا * فالذي تهوين قد حارا

عندها ظبي يؤججها * عاقد في الجيد تقصارا

شادن في عينه حور * وتخال الوجه دينارا

الثانية محذوفة وأضربها ثلاثة الاول مقصور وبيته

لا يغرن امرأ عيشه
كل عيش صائر للزوال

الثاني مثلها وبيته

اعلموا أني لكم حافظ
شاهدا ما كنت أو غائبا

الثالث أبتر وبيته

انما الذلفاء ياقوتة
أخرجت من كيس دهقان

الثالثة محذوفة مخبونة ولها ضربان الاول مثلها وبيته

للفتى عقل يعيش به
حيث تهدى ساقه قدمه

والثاني أبتر وبيته

رب نار بت أرمقها
تقضم الهندي والغارا

اهـ وقوله أرمقها أي أنظرها حتى يفرغ الليل وبابه قتل وقوله تقضم بالمثناة الفوقية ثم القاف ثم الضاد المعجمة المفتوحة وبابه فهم على الافصح وقيل من باب ضرب قال في المختار القضم بالضاد المعجمة الاكل باطراف الاسنان وبابه فهم اهـ ثم استعير لحرق النار وفي نسخة تقصم بالصاد المهملة يقال قصمت العود قصما من باب ضرب كسرته كما في المختار وقوله الهندي أراد به العود الهندي وقوله الغارا بالغين المعجمة أراد به نبتا طيب الرائحة وقيل المراد بالهندي السيف المصنوع بالهند وبالغار شجر تتخذ منه الرماح لانه يدوم كسره وقوله يا لبيني تصغير لبنى اسم محبوبته وقوله فالذي تهوين علة لامره لها بوقد النار مع علمه أي أطلب منك وقد النار لا تطرك في ضوئها لاث الذي الخ والعائد محذوف أي تهوينه وقوله تقصارا بكسر أوله أي قلادة وأما كون المراد بالنار نار الحرب فغير ظاهر لانه لا معنى لامره لبيني بايقاد نار الحرب لان الذي يؤمر بايقادها الرجال لا النساء (تنبيه) يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن بحسن والكف بصالح والشكل بقبح وقد بينت سابقا أن المعاقبة ثابتة فيه بين نون فاعلاتن وألف فاعلن وبين نون فاعلاتن آخر الشطر الاول وألف فاعلاتن أول الثاني وان فيها الصدر والعجز والطرفين ويجوز في العروض الاولى ما يجوز في الحشو من الخبن والشكل والكف ولا يجوز في الضرب الاول الا الخبن لانه لو كف لزم الوقف على المتحرك ويلزم من ذلك امتناع الشكل وشذ فيه التشعيث وأما بقية الاعاريض والضروب فلا يجوز فيها شيء من الزحافات المذكورة ثم ضرب العروض الثانية المقصور أجاز الاخفش خبنه ومنعه الخليل وحكى الاخفش ضربا صحيحا للعروض الثانية المحذوفة وهو شاذ (قوله البسيط) فعيل بمعنى مفعول قال الزجاج سمي بسيطا لانبساط أسبابه أي توالبها في أوائل أجزائه السباعية اذ في كل جزء سباعي سببان متواليان وعلة التسمية لا توجد هنا وقيل سمي بسيطا لانبساط الحركات في عروضه وضربه اذا خبنا فانه يتوالى فيهما ثلاث حركات ولا يجوز استعمال فاعلن الاخير فيه تاما أصلا (قوله ثلاثة) وفي بعض النسخ ثلاث بلا تاء تأنيث وكل صحيح كما تقدم فلا تغفل (قوله ياحار الخ) تقطيعه ايقاس عليه غيره ياحار لا مستفعلن أرمين فاعلن منكم بدا مستفعلن هية فعلن لم يلقها مستفعلن سوقة فاعلن قبلي ولا مستفعلن ملكو فعلن والغالم استعمال الاساليب الثلاثة وهم أن فاعلن منقول من جزء سقط منه شيء لما مر في المديد من أن فاعلن لم يأت عروضا ولا ضربا الا منقولا من ذلك وقوله ياحار بكسر الراء على لغة من ينتظر الحرف المحذوف وهو هنا الثاء المثلثة ويجوز ضمها على لغة من لا ينتظر وفي الكلام حذف مضاف أي يابني الحرث علم على القبيلة ولذلك قال منكم ولم يقل منك وقوله لا أرمين بلا الناهية والفعل المضارع المبني للمجهول أي لا ترموني بداهية منكم وهي أخذ ابله وراعيه ومنكم حال منها مقدم عليها ان قلت انهم رموه بها فعلا حيث أخذوا ابله وراعيه أجيب بأن المراد لا تديموا رميها علي بعدم رد الابل والراعي فهو نهي عن دوامها لا عن ابتدائها والداهية هي الامر العظيم الذي يطرق الانسان بغتة فيدهمه ويذهب به وقوله لم يلقها الخ صفة لداهية وقوله سوقة بضم المهملة يقال للواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث وربما جمع على سوق بضم المهملة وفتح الواو كما في المختار وهو الرعية والملك بكسر اللام ذو الملك وسميت الرعية سوقة لان الملك يسوقهم ويصرفهم على ارادته وهذا البيت لزهير بن أبي سلمى بضم السين المهملة وسببه ان بني الحرث أغاروا على قومه ونهبوهم وكان من جملة ما أخذوه ابل زهير وراعيه ثم انه أخبرهم بأنهم ان لم يردوها عليه هجاهم عند جميع العرب فأطالوا منعه حتى هجاهم فردوا عليه ما أخذوه (قوله مقطوع) أي حذف ساكن وتده المجموع وهو النون وسكن ما قبله وهو اللام (قوله وبيته) هو لعمرو بن ابراهيم الانصاري (قوله قد أشهد) قد للتكثير بدليل ان المقام لمدح نفسه بالشجاعة وان كان الاصل في قد انها اذا دخلت على مضارع تكون للتقليل والمراد بالشهود الحضور لا الاقرار بحق للغير لانه عدا بنفسه والاتصال قد أشهد بالغارة لانه يقال شهدت بكذا على كذا والمراد بالحضور التلبس بالقتال بالفعل لا مطلق الحضور من غير قتال لانه لا يتمدح به وقوله الغارة بالغين المعجمة أي الحرب سميت بذلك لما فيها من الغارة على الابدان والاموال وقوله الشعواء بفتح الشين المعجمة أي المتفرقة والمنتشرة في الازمنة والامكنة وقوله تحملني

(الثالث البسيط)
وأجزاؤه مستفعلن فاعلن أربع مرات وأعاريضه ثلاثة وأضربه ستة الاولى مخبونة ولها ضربان الاول مثلها وبيته

ياحار لا أرمين منكم بداهية
لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك

الثاني مقطوع وبيته

قد أشهد الغارة الشعواء تحملني
جرداء معروقة اللحيين سرحوب

الثانيــة مجزوءة صحيحــة
واضربها ثلاثة الاول مجزوء
مذال وبيته
أنا ذممنا على ما خيلت
سعد بن زيد وعمرو من تميم
الثانى مثلها وبيته
ماذا وقوفى على ربع خلا
مخلولق دارس مستعجم

هذه الجملة حال من فاعل أشهد وقوله جرداء أى فرس جرداء وهى الرقيقة الشعر وقيــل هى التى اشعرها بريق ولمعان وكل منهما ماوساًأتى مما يستحسن فى الخيــل وقوله معروقة اللحيين بالعين المهملة والقــاف أى خفيفة لحم الوجه واللحيان بفتح اللام هما العظمان اللذان تنبت عليهما الاسنان السفلى تثنية لحى كفلس وجمعه ألح كافلس والمراد بهما جميع الوجه وقوله سرحوب بضم السين أى طويلة على الارض وقيــل مجربة الامور (قوله مجزوءة) قــد تسامح واقى قولهم عروض مجزوءة وضرب مجزوء وكذا عروض مشطورة وضرب مشطور اذ الجزء بفتح الجيم والشطر وكذا النهك من صفات البيت لا من صفات العروض فقط ولا الضرب فقط كما سوف يأتى ان شاء الله تعالى فوصف أحدهما بذلك مجاز مرسل من باب وصف الجزء بوصف الكل فالعلاقة الكلية والجزئية أو مجاز عقلى أى مجزوء بيتها ومنهوك ومشطور (قوله صحيحة) أى بعــد الجزء (قوله مذال) بضم الميم وفتح الذال المعجمــة من أذال يذيل اذالة فاسم الفاعل مذيل واسم المفعول مذال ويقال له مذيل أيضا يقال ذيل يذيل تذييلا فاسم الفاعل مذيل بكسر التحتية المشددة واسم المفعول بفتحها وتقدم لك ضابط التذييل والردف لازم لهذا الضرب ليسهل النطق بالساكنين (قوله انا ذممنا الخ) هذا البيت لمرقش وفى الفعلين اللذين فيــه تنازع فأعمل الثانى منهما فى الفاعل الذى بعده وأضمر فى الاول ضمير النصب وحذفه لكونه فضلة وذممنا يجوز قراءته بالدال المهملة والمعجمة وعلى كل هو مبنى للفاعل على الاظهر فبالمهملة معناه أهلكنا والمفعول محــذوف دل عليه فاعل خيلت المتنازع الذى عامله وكذا العائد على ما محذوف والمعنى حينئذ انا أهلكنا هاتين القبيلتين بسبب ما خيلتاه ولبستاه علينا من الخديعة وبالمعجمــة معناه عبنا وهجونا هاتين القبيلتين بسبب ما خيلتاه علينا واذا علمت ان فى الفعلين فى هذا البيت تنازعا وان الثانى منهما اعمل فى سعد وما عطف عليه بالرفع تعلم أن سعد ليس مفعولا لذممنا بوجهيــه وان توهمه بعض من كتب هنا وأما نصبه وفى بعض النسخ فهو على المعية أى خيلتــه سعد مصاحبا لعمرو فان قلت هل يجوز اعمال الاول هنا قلت لا والا لوجب الاضمار فى الثانى ولا يحذف لكونه عمدة وهو هنا ألف المثنى هذا والظاهر ان ذممنا بوجهيه ليس مبنيا للمفعول كما تقدم وعلى هذا الظاهر التنازع الذى علمتــه لان الشاعر مدح نفسه وقبيلته باهلاكهم لهاتين القبيلتين أو بذمهم لهــما لا باهلاك غيرهم لهــم ولا بذم غــيرهم لهم ولما كان كل من سعد وعمرو من اسماء القبيلة وهى مؤنثــة ألحق خيلت تاء التأنيث وعلى فى التعليلية على حد قوله تعالى على ما هدا كم وان شئت قلت بمعنى باء السببية كما أشرت اليــه فيما تقــدم وقوله من تميم مرتبط بكل من سعد بن زيد وعمرو وقد عرفت أن المراد بكل منهما القبيلة ولذا قال الشيخ الصبان وسعد هو ابن زيد مناة بن تميم وعمرو هو ابن تميم والظاهر انه أنث الفعل على ارادة القبيلة أى قبيلة سعد وقبيلة عمرو اه رحمه الله تعالى (قوله مثلها) أى فى الجزء والصحة (قوله ماذا الخ) هو استفهام أى أن ما ركبت مع ذا وجعلتا للاستفهام وليس المراد أن ما وحــدها هى الاستفهامية وذا موصولة كما قيل اذ ليس بعــدها ما يصلح أن يكون صلة لها وقوله على ربع أى منزل ويجمع على رباع مثل سهم وسهام وقوله خلا وفى بعض النسخ خلا أى من سكانه وقوله مخلولق بضم الميم وفتح اللام الاولى وكسر الثانية اسم فاعل بمعنى مستو بالارض وأما قول بعض من كتب هنا ومخلولق بضم الميم وفتح اللامين فغير ظاهر وذلك لان اخلولق فعل لازم وهو لا يبنى منه اسم مفعول كما هو معــلوم وقوله دارس من درس المنزل من باب قعد بمعنى عفا أى هلك وخفيت آثاره وقوله مستعجم بكسر الجيم أى لا ينطق ولا يتكلم وفى رواية على رسم بدل على ربع والرسم ما كان لاصقا بالارض من آثار الدار كالرماد والاستفهام فى هذا البيت يحتمل أن يكون حقيقيا أى أى شئ ثبت لى فى وقوفى على ربع موصوف بهذه الصفات والجواب عنه أن تقول له شغفك بمن كان ساكنا فيه وأن يكون بمعنى النفى وعلى التعليلية والمعنى ليس وقوفى لاجل هذا الربع الموصوف بهذه الصــفات يعنى وانما وقوفى لتذكرى من كان فيه وشغفى به وما ألطف قول بعضهم فى هذا المعنى

أمر على الديار ديار ليلى * أقبل ذا الجدار وذا الجدار

وما حب الديار شغفن قلبي * ولكن حب من سكن الديارا

(قوله إنما ميعادكم يوم الثلاثاء) بالمد على رواية بطن بالنصب وبباء موحدة أي في بطن الوادي فإن قرئ بموحدتين كما في بعض النسخ فالثلاثا بالقصر للضرورة لأن أصله المد ويجمع على ثلاثاوات بقلب الهمزة واوا وميعاد جاء للوقت والمكان والمصدر أي الحدث كالوعد بكسر العين قال في مختار الصحاح والميعاد المواعدة والوقت والموضع وكذا الموعد اهـ وكذا قال صاحب القاموس لكن صاحب المصباح لم يذكر أن الميعاد يكون مصدرا حيث قال فيه ما نصه والموعد يكون مصدرا ووقتا وموضعا والميعاد يكون وقتا وموضعا والموعدة مثل الموعد اهـ والحاصل أنه يؤخذ من القاموس ومختار الصحاح أن ميعادا يكون للوقت والمكان والمصدر خلافا للمصباح على ما علمت فعلى الأول خبره في البيت يوم بالرفع وعلى الثاني ببطن أو بطن على النسختين وعلى الثالث يصلح أن يكون خبره يوم أو ببطن أو بطن إن جعل بمعنى الموعود به وتوضيح ذلك أنا إذا جعلنا ميعادا اسم مكان كان الخبر بطن أو ببطن الوادي ويوم الثلاثاء ظرفا مبينا لزمن الوعد بالاجتماع الذي وعدهم به وإذا جعلناه اسم زمان كان يوم الثلاثاء بالرفع خبرا وببطن أو بطن الوادي جارا ومجرورا أو ظرفا على نسخة حذف الباء مبينا لمكان الوعد بالاجتماع الذي وعدهم به وليس هو الخبر لئلا يلزم الإخبار عن اسم الزمان باسم المكان وإذا جعلناه بمعنى الوعد أي الحدث والوعد بمعنى الموعود به جاز جعل يوم الثلاثاء هو الخبر وبطن أو ببطن الوادي ظرف أو جار ومجرور على النسختين وجاز العكس هذا والأظهر أن ميعادا هنا اسم مصدر بمعنى الوعد على حذف مضاف ويوم بالرفع خبره وأن بطن منصوب بنزع الخافض بدليل ثبوته في الرواية الأخرى والمعنى حينئذ سيروا معا إنما إنجاز وعدكم يوم الثلاثاء ببطن الوادي فتأمل (قوله ما هيج) بتشديد الياء التحتية أي حرك وقوله من أطلال جمع طلل بفتحتين بيان لما لأنها اسم موصول أو نكرة والشوق بالنصب مفعول والطلل ما بقي من آثار الديار بعد تهدمها وقوله أضحت خبر عن ما وأنث باعتبار معنى ما فالضمير فيها راجع للأطلال وقوله قفارا بكسر القاف جمع قفر أي لا نبات بها ولا ماء وقوله كوحي الواحي أي ككتابة الكاتب ويطلق الوحي على الإشارة فالواحي بمعنى المشير أي كإشارة المشير وكل فيه خفاء ودقة فالجامع هو الدقة والخفاء في كل وما ذكره المصنف في هذا البحر هو المختار والمشهور وزاد بعضهم له عروضين الأولى مجزوءة حذاء مخبونة لها ضربان ضرب مثلها وضرب مقطوع مخبون الثانية مشطورة صحيحة لها ضرب مثلها وحكى بعضهم مجيء عروضه الأولى غير مخبونة ومجيء ضربه الأول غير مخبون ومجيء مفعولن بكان فاعلن في مخلعه وجميع هذا شاذ لا يعول عليه (تنبيه) يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن في الخماسي والسباعي يحسن فيهما على ما قالوه قال الدماميني ويظهر لي أن الخبن في السباعي إنما يحسن في أول الصدر وأول العجز اهـ والطبع السليم يشهد له فينبغي أن يكون في غيرهما صالحا والطي في السباعي صالح والخبل فيه قبيح وجميع هذه الزحافات تدخل في الضرب المذيل والخبن والطي يدخلان في العروض المجزوءة الصحيحة وضربها والخبن يدخل في الضرب المقطوع للعروض المجزوءة الصحيحة وكذا في العروض المجزوءة المقطوعة وضربها ويسمى الشعر حينئذ بالمخلع وبالمكبول كقوله

أصبحت والشيب قد علاني * أدعو حثيثا إلى الخضاب

إلى غير ذلك مما تقدم من الأبيات ولحسن الخبن ذوقا في هذه العروض وضربها التزمه المولدون وهو من التزام ما لا يلزم ونقل عن الخليل والزجاج أن المخلع المقطوع العروض والضرب ولو من غير خبن وعن جماعة منهم الزمخشري أنه مجزوء البسيط كيف كان واتفق الكل على اختصاص التخليع بمجزوء البسيط فتنبه ومن مخلع البسيط قول بعضهم

قالوا تعاطى الدخان قبح * فقلت لا ما به قباحه * يصير المرء في نشاط

وفيه عون على الفصاحه * ولم يرد بالحرام نص * والأصل في شأنه الإباحه

(قوله الوافر) اسم فاعل من وفر الشيء يفر وفورا إذا تم ويستعمل متعديا أيضا فيقال وفرته أفره وفرا أتممته

الثالث مجزوء مقطوع وبيته
سيروا معا إنما ميعادكم
يوم الثلاثا ببطن الوادي
الثالثة مجزوءة مقطوعة
وضربها مثلها وبيته
ما هيج الشوق من أطلال
أضحت قفارا كوحي الواحي

(الرابع الوافر)
وأجزاؤه مفاعلتن ست
مرات وله عروضان وثلاثة
أضرب الاولى مقطوفة
وضربها مثلها وبيته
لنا غنم نسوّقها غزار
كأن قرون جلتها العصى
الثانية مجزوءة صحيحة ولها
ضربان الاول مثلها وبيته
لقد علمت ربيعة أن
حبلك واهن خلق
الثاني مجزوء معصوب وبيته
أعاتبها وآمرها
فتغضبني وتعصيني

فهو موفور بمعنى وافر الوفور أوتاد أجزائه قاله الخليل وقيل لوفور حركاته لانه ليس فى أجزاء البحور أكثر حركات من أجزائه ولا يرد على تلك العلة الكامل لما سيأتى عند ذكره (قوله ست مرات) لكنه لم يستعمل الا مجزوا أو مقطوفا كما سيأتى وذلك لكثرة حركاته ووقوعها فى محل الحذف وهو آخر الجزء ولذا لم يلتزموا الحذف المذكور فى الكامل وان ساواه فى الحركات وآثروا من الاسقاط القطف لبقاء الشعر به عذب المساق لذيذ المذاق (قوله مقطوفة) أى اجتمع فيها حذف السبب الخفيف والعصب وهو اسكان الخامس فيصير مفاعلتن مفاعل وينقل الى فعولن وفى بعض النسخ مقطوعة بالعين المهملة بدل الفاء وهو تحريف (قوله مثلها) أى فى القطف (قوله لنا غنم نسوقها الخ) تقطيعه ليقاس عليه لنا غنم مفاعلتن نسوقها مفاعلتن غزار وفعولن كأن قرو مفاعلتن ن جلتهل مفاعلتن عصيو فعولن وبعد هذا البيت

فملأ بيتنا أقطا وسمنا * وحسبك من غنى شبع ورى

وقوله نسوقها بتشديد الواو المكسورة أى نكثر من سوقها بعد شرائها أو عند خروجها للمرعى وقوله غزار صفة لغنم أى كثيرة جمع غزير بالغين المعجمة وقوله جلتها بكسر الجيم وتشديد اللام جمع جليل أى عظيم وهو فى الاصل المسن من الابل فاستعمله الشاعر فى المسن من الغنم مجازا وقوله العصى بكسر الصاد المهملة وتشديد الياء ويجوز فى العين الضم والكسر جمع عصا بالقصر على غير قياس وقياس جمعه أعصاء كسبب وأسباب لكنه لم يسمع وأصل عصى عصوو بوزن فعول وقعت الواو متطرفة فقلبت ياء ثم اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء وقلبت ضمة الصاد كسرة للمناسبة والجامع بين القرون والعصى مطلق الطول فى كل وألف عصا منقلبة عن واو لانه يقال فى التثنية عصوان والقاعدة ان التثنية كرجوع الفعل الى النفس ترد الاشياء الى أصولها كما قال بعضهم

وتثنية الاسماء تكشف عن أصولها * رددت اليك الفعل صادفت منهلا

(قوله مجزوة) فيما تقدم من المسامحة أى انها حذفت وصار ما قبلها هو العروض وكذا يقال فى مجزو (قوله مثلها) أى فى الجزء والصحة (قوله ربيعة) كقبيلة وزنا ومعنى وقوله ان حبلك جوز فيه بعضهم كسر الكاف وفتحها وهو مبنى على جهل المخاطب أهو ذكر أو أنثى وقوله واهن من الوهن وهو الضعف وقوله خلق بفتح اللام أى ذاهب منقطع والمراد أن عهدك غير وثيق ووصلك به فى الكلام استعارة تصريحية حيث شبه العهد بالحبل وادعى انه فرد من افراده فاستعار لفظ المشبه به للمشبه والجامع بينهما عدم الوثوق والنفع وذكر واهن خلق ترشيح للاستعارة والقرينة حالية قال فى المصباح ما نصه خلق الثوب بالضم اذا بلى فهو خلق بفتحتين والجمع خلقان وأخلق بالالف لغة وأخلقته فيكون الرباعى لازما ومتعديا اه لكن قال الشيخ الصعيدى جوز فى لام خلق الفتح والكسر وانكر هذا الجواز وقال فى المصباح ما نصه وهن يهن وهنا من باب وعد ضعف فهو واهن فى الامر والعمل والبدن ووهنته أضعفته يتعدى ولا يتعدى فى لغة فهو موهون البدن والعظم والاجود أن يتعدى بالهمز فيقال أوهنته والوهن بفتحتين لغة فى المصدر ووهن يهن بكسرتين لغة قال أبو زيد سمعت من الاعراب من يقرأ فما وهنوا بالكسر اه رحمه الله تعالى وهذا البيت ونحوه يلقب بالمدرج والمداخل والمدور وهو الذى يكون آخر نصفه بعض كلمة تمامها فى أول النصف الثانى وأكثر ما يقع فى عروض الخفيف وهو مستحسن فى الابحر القصار كالهزج (قوله معصوب) أى سكن خامسه المتحرك وهو اللام (قوله أعاتبها الخ) ان كان الضمير راجعا للمحبوبة فالمعنى أعاتبها على صدها وهجرها وآمرها بالوصال وان كان راجعا للزوجة فالمعنى أعاتبها على عدم القيام بحقوق الزوجية وآمرها بترك النشوز وبالقيام بأحوال البيت وقوله فتغضبنى وتعصينى أى تعصى أمرى نشر على ترتيب اللف ومصدر عاتب العتاب والمعاتبة كما قال فى الخلاصة

لفاعل الفعال والمفاعلة

وهو يقال أيضا عتب عليه عتبا من باب ضرب وقتل وهو اللوم من الصديق لصديقه على أمر غير لائق ولذا قيل فى هذا المعنى

(الخامس الكامل)
وأجزاؤه متفاعلن ست
مرات وأعاريضه ثلاثة
وأضربه ستة الاولى تامة
وأضربها ثلاثة الاول
مثلها وبيته
واذا صحوت فما أقصر عن
ندى
وكما علمت شمائلي وتكرمي

أعاتب ذا المودة من صديق * اذا ما رابني منه اجتناب
اذا ذهب العتاب فليس ود * ويبقى الود ما بقي العتاب

وما ذكره المصنف لهذا البحر من الاضرب والاعاريض هو المختار وحكى الاخفش لهذا البحر عروضا ثالثة مجزوءة مقطوفة لها ضرب مثلها واستشهد على ذلك بأبيات وزعم أبو الحكم انه شذ في عروضه الاولى القبض واستشهد عليه بقول الشاعر   علوت على الرجال بخلتين * ورثتهما كما ورث الولاء
(تنبيهان) الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف العصب يحسن والعقل يصلح والنقص يقبح ولا يجوز شئ من ذلك في عروضه وأضربه الا العصب في العروض الثانية وكذا العقل فيها على خلاف و يدخل الجزء الاول العضب بالضاد المعجمة والقصم والقبض والجم يقبح في الجميع وقد تقدم أن بين لام مفاعلتن المعصوب بالمهملة ونونه معاقبة * الثاني اذا عقلت أجزاء بيت من مجزوء هذا البحر اشتبه بمجزوء الرجز فان وجد في القصيدة جزء على زنة مفاعلتن تعين كونها من مجزوء الوافر أو على زنة مستفعلن تعين كونها من مجزوء الرجز والا جاز حملها على كل وترجح حملها على مجزوء الرجز لانه حمل على الاخف فان مصير ورثة مستفعلن في الرجز مفاعلن بالخبن وهو حذف ساكن ومصير ورثة مفاعلتن في الوافر مفاعلن بالعقل وهو حذف متحرك ولا شك أن حذف الساكن أخف من حذف المتحرك واذا عصبت بالصاد المهملة أجزاء بيت من مجزوءه اشتبه بالهزج فان وجد في القصيدة جزء على زنة مفاعلتن تعين الحمل على الوافر والا ترجح الحمل على الهزج لان مفاعيلن فيه أصلي وفي الوافر عارض بالعصب (قوله الكامل) سمي بذلك لتكامله في الحركات لانه أكثر الشعر حركات لاشتمال البيت التام منه على ثلاثين حركة وليس في البحور ما هو كذلك والوافر وان كان كذلك في الاصل لكنه لم يجئ تاما أصلا كما مر هذا ما أفاده الخليل وقيل لانه كمل عن الوافر الذي هو أصله لجواز استعماله تاما والوافر لا يستعمل الا مجزوا أو مقطوفا كما تقدم وقيل لان أضربه زادت على أضرب غيره من البحور لانه لم يكن لبحر تسعة أضرب الا هو كما سوف يأتي (قوله تامة) أي لم يدخلها شئ من التغييرات العلية وان جاز فيها بعض التغييرات الزحافية وكذا يقال في التمام في ضرب هذه العروض فانه قال فيه مثلها فلا تغفل (قوله مثلها) أي في التمام (قوله واذا صحوت الخ) قائل هذا البيت عنترة من قصيدته احدى المعلقات السبع أي صحوت من غفلة الشراب بدليل البيت الذي قبل هذا وهو   فاذا شربت فانني مستهلك * مالي وعرضي وافر لم يكلم
قال في المصباح وكلمه كلما من باب قتل جرحه ومن باب ضرب لغة ثم أطلق المصدر على الجرح وجمع على كلوم وكلام مثل بحر وبحور وبحار اه وقوله فما أقصر بتشديد الصاد وضم الهمزة وقوله عن ندى بفتح النون والندى أي الاحسان والاعطاء تكرما وقوله وكما علمت بكسر الفوقية خطاب لانثى وهو خبر مقدم وقوله شمائلي مبتدأ مؤخر وقوله وتكرمي معطوف عليها أي ان شمائلي باقية على ما تعهدينه أيتها الحبيبة من حسنها وتكرمي كذلك يعني وأما في حال الغفلة بسبب الشراب فهو مقصر عن الندى ولم تكن شمائله كما كانت قبل الشراب بدليل البيت المتقدم كذا قال بعضهم وهو ظاهر الا قوله يعني الخ فغير ظاهر وقال بعض شراح هذه القصيدة ما نصه وقوله فاذا شربت فانني مستهلك الخ عرضي وافر مبتدأ وخبر وجملة لم يكلم في موضع الحال من عرضي يقول عنترة فاذا شربت الخمر فاني أهلك مالي بجودي وعرضي وافر لم يجرح يريد أن سكره يحمله على مكارم الاخلاق ويمنعه عن المعايب فهو يهلك ماله بجوده ويصون عرضه عما يشينه وقوله واذا صحوت فما أقصر الخ الندى الجود والشمائل جمع شمال وهو الخلق يقول واذا صحوت من سكري لم أقصر عن جودي يعني يفارقني السكر ولا يفارقني الجود وأخلاقي وتكرمي كما علمت أيتها المعشوقة اه ما قاله هذا البعض وهو ظاهر واعلم ان شمائل هنا جمع شمال بكسر الشين المعجمة بمعنى الخلق والطبع قال في الصحاح واليد الشمال خلاف اليمين والجمع أشمل مثل أعنق وأذرع لانها مؤنثة وشمائل أيضا على غير قياس قال تعالى عن اليمين والشمائل والشمال أيضا الخلق قال عبد يغوث * ألم تعلما ان الملامة نفعها * قليل وما لومي أخي من شماليا

والجمع الشمائل وأما شمال الريح التي تهب من ناحية القطب فجمعها شمالات وتجمع على شمائل أيضا على غير قياس اهـ بتصرف ثم شمائل هنا هو جمع شمال بكسر الشين المعجمة وهو الخلق والطبع كما تقدم يقرأ بالهمز وكذا شمائل جمع شمال بكسرها أيضا وهو مقابل اليمين وكذا شمائل جمع شمال بفتحها وهو الريح المتقدمة كما هو مقتضى قول ابن مالك

والمد زيد ثالثا في الواحد * همزا يرى في مثل كالقلائد

لكن قال الشيخ الصباع وهي هنا بالياء قال المناوي وخلط من قرأ بالهمز جمع شمال بكسر أوله بمعنى الطبع اهـ قيل تتعين الياء هنا وكذا في شمائله صلى الله عليه وسلم لئلا يحصل اللبس وذلك لانه لو قرئا بالهمز لالتبسا بشمائل جمع شمال لليد الشمال ضد اليمين أو جمع شمال للريح فانهما مهموزان اهـ أقول ان القرينة تدفع اللبس وحينئذ يقرآن بالهمز على القاعدة كامثالهما فتأمل وحيث وصلت الى هنا فلا يخفى عليك تقطيع الابيات في بقية الابحر (قوله الثاني مقطوع) والردف لازم له لحصول النقصان في أتم البناء (قوله وبيته) هو قول الاخطل من قصيدة طويلة يهجو بها جريرا (قوله واذا دعونك) أي النسوة المتقدم ذكرهن فيما قبله أي نادينك ياعم كما هو عادتهن مع غير الشباب من الرجال وقوله فانه أي الدعاء المفهوم من دعونك وقوله نسب أي نسبة ووصف وقوله خبالا بفتح الخاء المعجمة و بالباء الموحدة وهو في الاصل فساد الاعضاء والعقل وأراد به هنا الحقارة وعدم الاعتناء كما يحتقر المخبول (قوله أحذ) أي ذهب وتده المجموع وقوله مضمر أي سكن ثانيه المتحرك فصار متفاعلن متفا وينقل الى فعلن بسكون العين (قوله لمن) خبر مقدم وجوبا لانه اسم استفهام وهو واجب الصدارة والديار مبتدأ مؤخر ولا يخرج لازم الصدر عن صدارته تقدم حرف الجر عليه ولذا قال السمين في اعرابه لقوله تعالى في سورة الانعام قل لمن ما في السموات والارض لمن خبر مقدم واجب التقديم لاشتماله على ماله صدر الكلام فان من فيه استفهامية والمبتدأ ما وهي بمعنى الذي اهـ قال ابن مالك في ألفيته

ونحو عندي درهم ولي وطر * ملتزم فيه تقدم الخبر
كذا اذا ما يستوجب التصديرا * كأين من علمته نصيرا

وقوله برامتين حال من الضمير في الخبر وقيل حال من الديار على رأي سيبويه وهو اسم موضع فان قلت المعهود أن اسم ذلك الموضع رامة مفردا فكيف ثناه أجيب بأن التثنية للتعظيم له فهو على حد قول بعضهم

خليلي لا والله ما الدهر منصف * وليس له يوما على تجمل
يقرب مني كل شخص كرهته * ويبعد عني من اليه أميل

فانه يخاطب مفردا وثناه تعظيما قال في القاموس رامة موضع بالبادية ومن المثل تسألني برامتين سلجما يكثرون من تثنيته في الشعر اهـ رحمه الله تعالى وقوله فعاقل بمهملة ثم قاف اسم موضع أيضا والمراد أن الديار بين هذين الموضعين والا فكونها بأحدهما ينافي كونها بالآخر فتأمل وقوله درست حال أيضا على ما ذكرنا من الوجهين أي انمحت آثارها وقوله آيها بمد الهمزة وفتح التحتية مفعول غير جمع آية بمعنى العلامة التي يهتدى بها اليها وقوله القطار أي المطر فاعل مؤخر (قوله حذاء) بالمد أي حذف وتدها المجموع ولما كان مذكرها على أفعل أنثت على فعلاء (قوله دمن) بكسر الدال المهملة وفتح الميم جمع دمنة كسدرة وسدر وأراد بها الشاعر مواضع القوم لانها آثارهم قال في الصحاح الدمنة آثار الناس وما سودوا تقول دمن القوم الدار ودمن الشاء الماء من البعر اهـ بتصرف وقوله عفت بمعنى هلكت ومنه حديث اذا أصبحت آمنا في سربك معافى في بدنك عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفاء أي الهلاك وقوله معالمها جمع معلم وهو ما يستدل به كجدران الدمن هنا وقوله هطل بكسر الطاء المهملة المطر الكثير وقوله أجش بالجيم والشين المعجمة أي شديد الوقع على الارض بحيث يكون له صوت مرتفع وقوله و بارح بالموحدة هو الريح بالليل أو الريح الحارة في الصيف واقتصر على هذا صاحب القاموس فقال فيه والبارح الريح الحارة في الصيف والجمع بوارح اهـ لكن صاحب المصباح لم يقيد حيث قال فيه وبرحت الريح بالتراب حملته وسفت به فهي بارح اهـ ويروى بارق بالقاف وهو سحاب

الثاني مقطوع وبيته
واذا دعونك عمهن فانه
نسب يزيدك عندهن خبالا
الثالث أحذ مضمر وبيته
لمن الديار برامتين فعاقل
درست وغير آيها القطار
الثانية حذاء واضربان
الاول مثله وبيته
دمن عفت ومحا معالمها
هطل أجش و بارح ترب

الثانى أحذ مضمر وبيته
ولأنت أشجع من اسامة اذ
دعيت نزال ولج فى الذعر
الثالثة مجزوءة صحيحة
وأضربها أربعة الاول
مجزوء مرفل وبيته
ولقد سبقتهم الى
ى فلم نزعت وأنت آخر
الثانى مجزوء مذال وبيته
جدث يكون مقامه
أبدا بمختلف الرياح
الثالث مثلها وبيته
واذا افتقرت فلا تكن
متجشعا وتجمل

ذو برق وقوله ترب بوزن فرح أى يحمل التراب لقوته وهو المسمى بالريح الصرصر لما يسمع له من الصرصرة عند هبوبه والمعنى هذه مواضع هلكت وأزال المطر والريح ذو التراب علاماتها واعلم أن بيت هذه العروض مع هذا الضرب ربما اشتبه اذا أضمر جميعه بالسريع اذا كان عروضه وضربه مخبولين مكسوفين لان كلا منهما يصير الى مستفعلن مستفعلن فعلن مرتين وكذلك اذا وقص جميع أجزاء بيت هذه العروض وخبن جميع أجزاء بيت عروض السريع المذكورة فان كلا منهما يصير الى مفاعلن مفاعلن فعلن مرتين وكذا اذا خزل جميع أجزاء هذه العروض وطوى جميع أجزاء عروض ثالث فان كلا منهما يصير الى مفتعلن مفتعلن فعلن مرتين وحينئذ فان وجد فى القصيدة جزء يعين أحد البحرين بخصوصه فالامر ظاهر والاحمل على الكامل لان عروضه وضربه لم يدخلهما حينئذ الا الحذذ وهو من العلل الحسنة بخلافهما فى السريع فانه يكون قد دخلهما الخبل والكسف والاول من الزحافات المزدوجة وهى قبيحة كما تقدم وانك اذا أضمرت أجزاء هذا البحر اشتبه بالرجز فان وجد فى القصيدة جزء على متفاعلن تعين حملها على الكامل أو ما لا يجوز فى الكامل كالخبل تعين حملها على الرجز والا ترجح حملها على الرجز لاصالة مستفعلن فيه وفرعيته فى الكامل وكذا الحال مع الوقص ومع الخزل وانما ترجح معهما فى صورة عدم المعين لاحد البحرين الحمل على الرجز ايثارا للاخف لان مفاعلن فيه ناشئ عن الخبن وهو حذف ساكن وفى الكامل عن الوقص وهو حذف متحرك ومفتعلن فى الرجز ناشئ عن تغيير واحد وهو الطى وفى الكامل عن تغييرين وهما الاضمار والطى فتنبه (قوله الثانى) أى الضرب الثانى وقوله أحذ مضمر ليس تكرارا مع قوله سابقا أحذ مضمر لان ما تقدم عروضه صحيحة وهذا عروضه حذاء فاختلفا بحسب العروض (قوله ولأنت) الخطاب لهرم بن سنان والقائل زهير يمدحه وقوله من اسامة علم جنس للسبع ويروى بدله ثعالة وقوله اذ دعيت نزال أى هذه اللفظة أى اذا برز الشجعان فى الهيجاء وقالوا لاقرانهم نزال بالبناء على الكسر أى انزلوا وقوله ولج بضم اللام وتشديد الجيم من اللجاج وهو الملازمة قال فى المصباح لج فى الامر لججا من باب تعب ولجاجا ولجاجة فهو لجوج ولجوجة مبالغة اذا لازم الشئ وواظبه ومن باب ضرب لغة قال ابن فارس اللجاج تماحك الخصمين وهو تماديهما فى الخصومة واللجة بالفتح كثرة الاصوات قال * فى لجة أمسك فلانا عن فل * أى فى صيحة يقال فيها ذلك والتجت الاصوات اختلطت والتاعل ملتج ولجة الماء بالضم معظمه واللج بحذف الهاء لغة فيه وتلجلج فى صدره شئ تردد اه وقوله فى الذعر بضم المعجمة وسكون العين المهملة وهو الخوف أى ولازم الشجعان الدخول فى المخاوف ويحتمل غير ذلك وهذا البيت ذكره العينى فى الشواهد بلفظ ولنعم حشو الدرع أنت اذا دعيت الخ وله اظهار وايتان (قوله مرفل) بفتح الفاء أى زيد فيه سبب خفيف على وتده المجموع بأن تقول متفاعلن تن فتنقله الى متفاعلاتن كما تقدم (قوله ولقد سبقتهم الى) أصف البيت الياء الاولى من الى والياء الثانية المفتوحة من الشطر الثانى وهذا يقال له المدرج الى آخر ما تقدم وقوله فلم ما استفهامية حذف الشاعر ألفها لدخول لام الجر عليها وسكنها للضرورة وقوله نزعت بالنون والزاى وفتح التاء وقوله آخر بسكون الراء المهملة ومعنى البيت أنه يقول له أنت حين تعداد المقاتلين جئتنى أولهم وحين القتال نزعت نفسك من بينهم وتأخرت فى آخرهم وما هذه الاحالة الجبان المضمر على الفرار وقيل فيه غير ذلك (قوله مذال) أى زيد فى آخره حرف ساكن (قوله جدث) بفتح الجيم والدال المهملة وبالثاء المثلثة وهو القبر قال تعالى فاذا هم من الاجداث الآية وقوله مقامه بضم الميم أى محل اقامته وأما بفتح الميم فمحل القيام قال فى المصباح قام يقوم قوما وقياما انتصب واسم الموضع المقام بالفتح والقومة المرة وأقمته اقامة واسم الموضع المقام بالضم وأقام بالموضع اقامة اتخذه وطنا فهو مقيم اه وقوله بمختلف الرياح أى محل اختلافها عند هبوبها والحاء ساكنة (قوله متجشعا) بالجيم ومصدره التجشع ومثله الجشع بالتحريك من جشع يجشع جشعا من باب تعب اذا حرص على الاكل ويروى متخشعا بالخاء المعجمة من تخشع كتنصر أى متكلفا الخشوع والذل لاجل أن يعطيك الناس من دنياهم وقوله وتجمل بالجيم أى بلبس

ماعندك من الشباب وروى بالحاء المهملة أى تحمل ما تسمعه من الاذى من الناس (قوله مقطوع) أى حذف
ساكن وتده وسكن ما قبله والجزء مع القطع قليل فهذا الضرب أقل الضروب استعمالا (قوله واذا هم و)
بالاشباع ونصف البيت الثانى من الهمزة الثانية من الاساءة وتقدم ان هذا يقال له مدمج الخ ومعنى البيت
ظاهر وما ذكره المصنف لهذا البحر هو المختار وحكى بعضهم أن هذا البحر يستعمل مشطورا ومرفلا ومذيلا
ومعرى من ذلك وكل ذلك شاذ (تنبيه) يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الاضمار بحسن والوقص بصلوح
والخزل بقبح وتقدم أن بين تاء متفاعلن المضمر وألفه معاقبة ولا يجوز فى الضرب المقطوع للعروض الاولى
والثالثة من هذه الزحافات الا الاضمار لحسنه ويدخل فى العروض الحذاء الاضمار على قول لا غير الاضمار
ولا يدخل منها شئ فى الضرب الاحذ غير المضمر ولا يدخل المضمر الا الاضمار ويجوز كلها فى بقية الاعاريض
والاضرب (قوله الهزج) بالتحريك سمى بذلك تشبيها له بهزج الصوت أى تردده قاله الخليل قيل وانما كان
كذلك لان أوائل أجزائه أوتاد يعقب كلا منها سببان خفيفان وهذا مما يعين على مد الصوت وقيل سمى
هزجا لطيبه لان الهزج ضرب من الاغانى وفيه ترنم والعرب كثيرا ما تهزج به أى تغنى (قوله ست مرات) أى
بحسب الاصل (قوله مجزوء وجوبا) أى بالنظر للاستعمال وشذ مجيئه تاما كقوله

ترفق أيها الحادى بعشاق * نشاوى قد تعاطوا كأس أشواق

ونشاوى بشين معجمة جمع نشوان يقال رجل نشوان أى سكران (قوله مثلها) أى فى الجزء والصحة (قوله
عفا) أى تغير ودرس من آل ليلى أى من مواضع قومها وقوله السهب بفتح السين المهملة وبالباء الموحدة
ونصف البيت هو الهاء وهو وما عطف عليه أسماء مواضع كان قوم ليلى ينزلونها والاملاح بفتح الهمزة وآخره
حاء مهملة والغمر بفتح الغين المعجمة وسكون الميم وأتى بالفاء اشارة الى ان كل موضع خرب بعد الذى قبله من
غير مهلة واعترض على استشهاد المصنف كغيره بهذا البيت بأنه من الوافر المجزوء المعصوب فانه من قصيدة بعد
منها أبيات فيها مفاعلتن وأجيب بان الاستشهاد به بالنظر الى مجيئه على وزن الهزج مع قطع النظر عن كونه
من قصيدة من الوافر أو باحتمال كون الشاعر نطق به مفردا على بحر الهزج وبأنه وقع فى قصيدة أخرى على
سبيل التوارد فتأمل (قوله محذوف) أى حذف منه سبب خفيف (قوله وما ظهرى) أى ليست ذاتى كلها وهو
مجاز مرسل علاقته الكلية والجزئية وخص الظهر لانه موضع الركوب من الحيوان الذى يلزم منه ذل المركوب
وقوله لباغى أى لطالب الضيم أى الظلم وأل فيه عوض عن المضاف اليه أى ظلمى وقوله بالظهر الخ خبر
ما الحجازية والذلول بالمعجمة بوزن رسول هو المنقاد والجمع ذلل بضمتين والمعنى انى شجاع أمتنع ممن أراد ذلى
وأحمى نفسى منه وما ذكره المصنف لهذا البحر من العروض والضرب هو المختار وحكى الاخفش ان له ضربا
ثالثا مقصورا وحكى بعضهم له عروضا محذوفة لها ضرب مثلها وكل ذلك شاذ (تنبيه) يدخل حشو هذا البحر
من الزحاف القبض بقبح وقيل بصلوح والكف بحسن على سبيل المعاقبة كما تقدم ومثل الحشو العروض
ويمتنع القبض فى الضرب قال ابن برى باجماع ونقل عن الخليل انه لا يجوز الا فى الجزء الاول ونقل عنه انه
لا يجوز الا فى الاول والثالث ونقل عن الزجاج أنه يجوز فى أجزائه كلها لكن مع كراهة فى الضرب ويمتنع
الكف فى الضرب ويدخل الجزء الاول الخرم بالراء والشتر والخرب بقبح فى الثلاثة (قوله الرجز) قال الخليل
سمى رجزا لاضطرابه والعرب تسمى الناقة التى ترتعش فخذاها رجزاء وانما كان مضطربا لانه يجوز
حذف حرفين من كل جزء منه ويكثر فيه دخول العلل والزحافات والشطر والنهك والجزء فهو أكثر الابحر
تغيرا فلا يثبت على حالة واحدة أولان فى كل جزء منه سببين خفيفين فيكون فيه حركة فسكون وقال ابن دريد
سمى رجزا لتقارب أجزائه وقلة حروفه ومن ثم قد يطلق الرجز على كل شعر قلت حروفه وقصرت بيوته وقيل
لان أكثر ما يستعمل العرب منه المشطور الذى على ثلاثة أجزاء فشبه بالراجز من الابل وهو الذى يشد
احدى يديه فيبقى على ثلاثة قوائم قال الدمامينى فى شرحه والاخفش يجعل المشطور والمنهوك من قبيل السجع

الرابع مقطوع وبيته
واذا هم ذكروا الاسا
ءة أكثروا الحسنات

(السادس الهزج)
وأجزاؤه مفاعيلن ست
مرات مجزوء وجوبا وعروضه
واحدة صحيحة ولها ضربان
الاول مثلها وبيته
عفا من آل ليلى السه * ب فالاملاح فالغمر
الثانى محذوف وبيته
وما ظهرى لباغى الضيـ
م بالظهر الذلول

(السابع الرجز)
وأجزاؤه مستفعلن ست
مرات وأعاريضه أربعة
وأضربه خمسة

الاولى تامة ولها ضربان
الاول مثلها وبيته
دار لسلمى اذ سلمى جارة
قفرا ترى آياتها مثل الزبر
الضرب الثانى مقطوع
وبيته
القلب منها مستريح سالم
والقلب منى جاهد مجهود
الثانية مجزوءة صحيحة
وضربها مثلها وبيته
قد هاج قلبى منزل
من أم عمرو مقفر
الثالثة مشطورة وهى
الضرب وبيته
ما هاج أحزانا
وشجوا قد شجا

ولا يجامعهما شعرا البتة ورده الزجاجى اه باختصار وستعلم ذلك أيضا بعد ذكرى لك الاقوال فى المشطور والمنهوك فانتظر (قوله تامة) أى لم يدخلها علة (قوله دار لسلمى) قال فى المصباح الدار معروفة وهى مؤنثة وجمعها ديار ودور وتجمع أيضا على أدور مثل أفلس وتهمز الواو ولا تهمز وتقلب فيقال آدر اه (قوله اذ سلمى) أى المتقدمة فهى سلمى بعينها الا أنه صغرها العذوبة الاسم المصغر كما قال سيدى عمر بن الفارض من دو بيت على ماقيل

عوذت حبيبى برب الطور * من شر ما يجرى من المقدور
ماقلت حبيبى من التحقير * بل يعذب اسم الشئ بالتصغير

وأعاد اسمها ظاهرا ولم يقل اذهى جارة للتلذذ بترداد اسمها على آذانه على حد

سعاد التى أضناك حب سعادا * واعراضها عنك استمر وزادا

وقوله قفرا أى خالية وقوله ترى بالبناء للفاعل فآياتها منصوب بالكسرة مفعول به وبالبناء للمفعول فآياتها بالرفع نائب فاعل وقوله مثل مفعول ثان ان كانت رأى علمية أو حال من آيات ان كانت بصرية وقوله الزبر بضم الزاى والباء جمع زبور وهو الكتاب أى صارت علاماتها وآثارها الدالة عليها مثل حروف الكتب فى الخفاء ويجوز قراءته بضم الزاى وفتح الباء كغرف جمع زبرة كغرفة وهى القطعة من الحديد ونحوه أى صارت علاماتها مثل قطع الحديد فى السواد بسبب الامطار ومرور الليل عليها والنهار وفى الصغر لان الغالب أن القطع من الحديد لا تعظم مثل قطع الحجارة لعزة الحديد بالنسبة للحجارة وأما قول بعض من كتب هنا وأما القطع من الحديد فلا مناسبة لها هنا فغير ظاهر وممن بين مادة زبر وقال فيها ما تقدم صاحب المصباح حيث قال فيه زبرت البئر زبرا من باب قتل زجرته ونهرته وزبرت الكتاب زبرا كتبته فهو زبور فعول بمعنى مفعول مثل رسول وجمعه زبر بضمتين والزبرة القطعة من الحديد والجمع زبر مثل غرفة وغرف اه رحمه الله تعالى وستعلم ذلك أيضا مع غيره من كلام صاحب مختار الصحاح فى بحر المتدارك (قوله الضرب الثانى مقطوع) ويلزمه الردف على المختار (قوله سالم) أى من تعب المحبة والعشق وهو سبب لما قبله وقوله وهو جاهد مجهود مأخوذان من الجهد بفتح الجيم وهو المشقة والتعب (قوله قد هاج قلبى) على حذف مضاف أى حزنه وأسفه وغمه وقوله مقفر بكسر الفاء أى خال وهو صفة منزل الواقع فاعلا لهاج ويستعمل لازما أيضا يقال هاج الشئ هيجانا وهياجا بالكسر بمعنى ثار والفصل بين الصفة والموصوف بما له تعلق بالمقام جائز اتفاقا (قوله مشطورة الخ) فيه التسمح المتقدم يعنى انه حذف من البيت نصف تفاعيله فصارت التفعيلة الثالثة هى الضرب على ما اختاره المصنف من سبعة أقوال فى البيت المشطور ستسمعها ان شاء الله تعالى يعنى أن العروض والضرب امتزجا فسمى الجزء الثالث عروضا وضربا حتى لا يكون البيت خاليا عنهما (قوله ما هاج الخ) هو من كلام العجاج وكلمة ما استفهامية مبتدأ والضمير فى هاج عائد عليها وأحزانا وما عطف عليه مفعولات لهاج والجملة خبر المبتدا وأحزانا جمع حزن بضم الحاء وشجوا مصدر شجاه الهم من باب قتل بمعنى أحزنه فعطفه على ما قبله عطف مرادف والشجا ما نشب فى الحلق من غصة هم وجملة قد شجا صفة شجوا ومفعول شجا محذوف تقديره وشجوا قد شجاه أى أى شئ هيج الشجو الذى قد شجاه كذا نقل الشيخ السجاعى عن العينى وبعد هذا الشطر

*من طلل كالاتحمى أنهجا * وعلى ما قاله يكون من طلل علة للحزن فمن فيه تعليلية أى الحزن سببه رؤية طلل الاحبة واستفهام هذا الشاعر وسؤاله من تجاهل العارف فانه يعرف أن سبب حزنه الناشئ من رؤيته طلل الاحبة وشغفه بمن كان فيه من الاحبة هذا ويحتمل ولعله الاقرب أن تكون ما هذه اسما موصولا مبتدأ ومن طلل بيان لها وحينئذ جملة هاج أحزانا وشجوا صلتها وخبرها جملة قد شجا ومفعوله محذوف والتقدير شجانى والمعنى حينئذ الطلل الذى هيج أحزان الاحبة قد أحزننى أيضا فتأمل ويروى أشجانا بدل أحزانا وهى جمع شجن بفتحتين وهو الحزن وأما الشجون فهى جمع للشجا بمعنى الحاجة والطلل معلوم والاتحمى بفتح الهمزة وسكون التاء المثناة من فوق وفتح الحاء المهملة وهو نوع من البرد به خطوط دقيقة فليست

الياء فيه للنسبة وقيل هو نسبة الى أنحم موضع باليمن يعمل فيه البرد وشبه الشاعر الطلل به من أجل الخطوط التى فيه وأنحم بجا بالنون فعل ماض يقال أنحم الثوب اذا بلى وخلق وقوله وشجوا قد شجا من باب قتل وهو متعد كما تقدم وأما شجى بالكسر يشجى على حد علم أى صار حزينا فهو لازم قال التفتازانى فى شرحه على التلخيص فى باب المسند اليه عند قول الشاعر

تعاللت كى أشجى وما بك علة ✱ تريدين قتلى قد ظفرت بذلك

أى كى أحزن من شجى بالكسر يشجى على حد علم أى صار حزينا وأما شجا يشجو فهو متعد يقال شجانى هذا الامر أى أحزننى لا من شجى بالعظام بمعنى نشب فى حلقه اهـ رحمه الله تعالى وقوله لا من شجى بالعظام الخ أى لعدم صحة ارادته هنا وقوله شجى بالعظام أى بكسر الجيم كما يستفاد أيضا من المختار وقوله بمعنى نشب أى بكسر الشين المعجمة من باب تعب قال فى المصباح نشب الشئ فى الشئ ينشب من باب تعب نشوبا علق فهو ناشب اهـ

(قوله منهوكة) فيما تقدم من التسميع يعنى محذوف ثلثايها وقوله وهى الضرب أى على ما اختاره المصنف من عشرة أقوال فى البيت المنهوك وتقدم لك أن فى البيت المشطور سبعة أقوال وان المصنف اختار منها ما ذكره وقد علمته والحاصل أن جعلهم للنظم عروضا وضربا ظاهر فيما اذا كان مزدوجا أى له شطران والا فقد وقع فيه خلاف على أقوال سبعة فى المشطور وعشرة فى المنهوك أولها فيهما ما اختاره بعضهم كالمصنف من أن العروض والضرب متحدان ذاتا ومختلفان اعتبارا فباعتبار وقوع الجزء موقع آخر الشطر الاول من البيت التام أو المجزوء عروض وباعتبار لزوم تقفيته أى كونه محل القافية ضرب يسمى لهذا القول قول المزج ثانيها فيهما أن الموجود العروض لا الضرب لانه خاص بالشطر الثانى ولم يوجد هنا ثالثها فيهما عكسه لان العروض خاصة بما كان سابقا على شطر وما هنا ليس كذلك رابعها فى المشطور أن تجعل التفعيلتان الاولتان قسما وثانيتهما هى العروض والتفعيلة الباقية قسما مستقلا وهى الضرب فتكون التفعيلتان الاولتان ملحوظا فيهما أنهما شطر بيت مجزوء والتفعيلة الثالثة ملحوظا فيها أنها شطر بيت منهوك وتوضيح هذا القول الرابع أن هذه الاجزاء الثلاثة الموجودة منها جزآن بقية النصف الاول والجزء الثالث بقية النصف الثانى فيكون صدر البيت دخله الجزء وعجز البيت دخله النهك وعليه يكون العروض هى الجزء الثانى والضرب هو الثالث كما علمت خامسها فيه عكس الرابع فتكون التفعيلة الاولى شطر بيت منهوك وهى العروض والتفعيلتان الباقيتان شطر بيت مجزوء وثانيتهما هى الضرب سادسها فيه أن جزأه الاول منهوك النصف الاول من التام وعروض وجزأه الثانى منهوك النصف الثانى وضرب والثالث زيادة على البيت كالترفيل وعلى هذه الثلاثة كل العروض والضرب موجود سابعها فيه انه حذف أحد نصفى التام من غير تعيين وبقى الآخر فالآخر اما عروض أو ضرب والى هذا ذهب كثير من العروضيين منهم الاخفش والزجاج واختاره ابن الحاجب وعلى هذا القول المشطور نصف بيت لا بيت كامل فحينئذ لا مشطور فى التحقيق عند أصحاب هذا القول رابعها فى المنهوك أن جزأه الاول منهوك النصف الاول من التام وعروض وجزأه الثانى منهوك النصف الثانى وضرب خامسها فيه ان المنهوك مشطور المجزوء وجزؤه عروض وضرب فالمحذوف على هذين الحشو سادسها فيه انه حذف جزآن من كل من نصفى التام من غير تعيين للمحذوف وعلى هذا يحتمل حذف العروض والضرب وابقاؤهما وحذف العروض وابقاء الضرب والعكس سابعها فيه انه حذف أربعة أجزاء من آخر البيت فالعروض والضرب محذوفان ثامنها فيه انه حذف أربعة أجزاء من أوله فالموجود الضرب لا العروض ويظهر أن الفرق بينه وبين القول الثالث انه أخص منه تاسعها فيه انه حذف ما عدا الصدر والابتداء عاشرها فيه انه حذف ما عدا الحشو وعلى هذين العروض والضرب محذوفان ولعدم خلو قول من هذه الاقوال عن خدش ذهب الاخفش كما فى الدمامينى الى أن المشطور والمنهوك ليسا من الشعر بل من السجع واتفق هو والخليل وأكثر العروضيين على ان ما كان على جزء واحد ليس شعرا بل هو سجع وخالفهم الزجاج

الرابعة منهوكة وهى الضرب وبيته

وجعل من الشعر نحو قول القائل موسى القمر غيث زخر بحي البشر (قوله ياليتني فيها جذع) هذا البيت يروى عن اثنين أحدهما وهو ورقة بن نوفل اذ قص عليه حين قص عليه صلى الله عليه وسلم ما رآه هكذا أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما وفي رواية أخرى لهما بنصب جذع وعليها ليس ذلك من الشعر والقائل الثاني وهو دريد بن الصمة لانه أخرج في غزوة حنين لما أشار على مالك بن عوف قائد المشركين ذلك اليوم برأي فلم يرجع اليه فيه فقال

ياليتني فيها جذع * أخب فيها وأضع

الى آخر ما قال والجذع بفتح الجيم والذال المعجمة المراد به هنا الشاب القوي وكان ورقة ودريد قد عمرا زمانا طويلا فأما ورقة فأراد ياليتني في أيام نبوتك شابا اذ يخرجك قومك فأنصرك نصرا مؤزرا وأما دريد فأراد عكس ما أراده ورقة فانظر ما بين هذين المعنيين من التباين مع اتحاد اللفظ وقوله أخب بضم الخاء المعجمة من الخبب وهو العدو وقوله وأضع أي أسرع في سيري اه من شرح العيني على عروض ابن الحاجب قوله أحدهما ورقة بن نوفل هو ابن عم خديجة رضي الله عنها مات قبل الرسالة على الصحيح فليس بصحابي بل مات على نصرانيته وقوله بنصب جذع أي على انه خبر لأكون المحذوفة أي ياليتني أكون فيها جذعا وقوله اذ يخرجك قومك أي من مكة وقوله ياليتني فيها جذعا هذا على حد ليت الشباب يعود يوما وتمني المستحيل جائز استعماله لتحسر المتحقق عدم عود الشباب (تنبيه) يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن بصلوح والطي بحسن والخبل يقبح ويدخل الخبن في أعاريضه وأضربه والطي والخبل في غير الضرب المقطوع وما قاله المصنف لهذا البحر من العروض والضرب هو المختار وقد حكى بعضهم لوافي هذا البحر عروضا مقطوعة لها ضرب مثلها والجزء ضربا مقطوعا مخبونا اذا دخله مع القطع الخبن مكبولا وحكى بعضهم استعمال الحذذ مع التسبيغ في مشطور الرجز كقوله

أنا ابن حرب ومعي مخراق * أضربهم بصارم رقراق
أذكره الموت أبو اسحق * وجاشت النفس على الفراق

وبعضهم استعمال الضرب المقطوع للعروض الاولى مذيلا وكل ذلك شاذ لكن المولدون استعملوا فيه التذييل كثيرا حتى في غير هذا الضرب اعتمادا على كثرة توسع العرب فيه قال ابن بري وغيره للعرب تصرف واتساع في الرجز لكثرته في كلامهم لسهولته وعذوبته اه واتفقوا على جواز القطع مع السلامة في ضرب الارجوزة المشطورة اجراء للعلة مجرى الزحاف كقوله

والنفس من أنفس شيء خلقا * فكن عليها ما حييت مشفقا
ولا تسلط جاهلا عليها * فقد يسوق حتفها اليها

قال ابن بري وهذا أكثر ما يستعمله المحدثون في الاراجيز المشطورة المزدوجة قال والقائل أن يقول ان كل شطرين من ذلك الشعر على حدته الا انه لا يسمى قصيدة حتى ينتهي الى سبعة أشطار فما زاد اه قال الدماميني بعد أن نقل ذلك عن ابن بري المذكور قلت الذي يظهر لي في ذلك أن يجعل كل شطرين من ذلك الشعر على حدته ولا يجعل ذلك كله قصيدة واحدة وان تجاوزت الابيات سبعة لانهم لا يلتزمون فيها رويا واحدا ولا حركة واحدة بل يجمعون فيما بين الحروف المختلفة المخارج مع البعد بينهما أو القرب وبين الحركات الثلاث ولا يتحاشون ذلك ولا اختلاف أوزان الضروب وانما يلتزمون ذلك في كل شطرين فلو جعلنا الكل قصيدة واحدة للزم وجود الاكفاء والاجازة والاقواء والاصراف في القصيدة الواحدة وتلك عيوب يجب اجتنابها وهم لا يعدون ذلك في مثل هذه الاراجيز عيبا ولا نجد نكير ذلك من العلماء فدل على ما قلناه اه رحمه الله تعالى ومنه يعلم ان نحو ألفية ابن مالك لا يقال لها قصيدة حقيقة وممن صرح بذلك الشيخ الصبان في حاشيته على شرح الاشموني لقول ابن مالك * وأستعين الله في ألفيه * ونقل فيها ما تقدم عن الدماميني وانظر هذه الحاشية تزدد علما وحينئذ فما يفيده كلام شيخ الاسلام في شرحه على الخزرجية من أن نحو ألفية ابن مالك تسمى قصيدة فليس بالقوي فلا تغفل (قوله الرمل) بفتحتين سمي بذلك لسرعة النطق به لتتابع فاعلاتن فيه لان الرمل يطلق

ياليتني فيها جذع
* (الثامن الرمل) *
وأجزاؤه فاعلاتن

لغة على الاسراع فى المشى ومنه الرمل المعهود فى الطواف (قوله ست مرات) ويجوز استعماله مجزوا كما ذكره بعد (قوله تام) أى سالم من دخول التغيير فيه (قوله وبيته) هو من قول ابن الابرص (قوله مثل) بالنصب حال من المنزل فى قوله قبل هذا البيت

يا خليلى اربعا واستخبرا الـ * ـمنزل الدارس عن حى حلال

ولا يصح ان يجعل صفة له خلافا لبعض من كتب هنا بناء على القول الصحيح من اشتراط مطابقة النعت للمنعوت تعريفا وتنكيرا لان مثل لا تتعرف بالاضافة على الاصح لتوغلها فى الابهام وقوله حلال بكسر الحاء المهملة وتخفيف اللام أى حالين ونازلين به وقوله سحق البرد بفتح السين المهملة وضم الباء الموحدة من اضافة الصفة للموصوف أى مثل البرد المسحوق أى البالى الذاهب والبرد نوع من الثياب معروف وقوله عفى بتشديد الفاء أى أهلك وقوله بعدك بفتح الكاف خطاب لخليليه وأفرده نظرا لكون المخاطب فى الحقيقة مفردا وثناه فى قوله يا خليلى الخ جريا على عادتهم من خطاب الواحد بخطاب المثنى تعظيما وقوله القطر أى المطر فاعل عفى وقوله مغناه مفعوله وهو بالغين المعجمة المنزل من غنى كرضى أى أقام والضمير فيه للحى أو المنزل المتقدم والاضافة حينئذ للبيان وقال الشيخ الحفنى المغنى بالغين المعجمة ما شخص من المنزل وارتفع وقوله وتأويب الشمال عطف على القطر وهو بفتح الشين المعجمة واشباع اللام وهو الريح البحرى المسماة بالطياب وأراد بها مطلق ريح لان المدخلا فى تغيير الديار وهدمها وتأويبها رجوعها وعودها مرة بعد أخرى وجملة عفى بعدك الخ كالتعليل لقوله الدارس ومثل سحق البرد (قوله أبلغ النعمان الخ) هو من كلام عدى بن زيد حين حبسه النعمان بن المنذر ملك العرب من طرف كسرى بعد ان كان صديقا له وألح فى حبسه فلم يرث له فكلم عمير أخو عدى كسرى فأمر النعمان بتخليته فخاف النعمان أن يكيده اذا خلاه فأرسل اليه من خنقه وهو أول من قتل من العرب مخنوقا واعلم ان النعمان علم جنس لمن ملك العرب من جهة العجم كما ذكره العلامة ابن حجر فى شرحه على الهمزية فقال فيه كسرى لقب لكل من ملك الفرس كقيصر لملك الروم وتبع لملك اليمن والنعمان لملك العرب من قبل العجم والنجاشى لملك الحبشة وفرعون لملك القبط والعزيز لملك مصر وجالوت لملك البربر وخاقان لملك الترك اه زاد النووى فى شرح مسلم على هذه التسعة اثنين فقال فيه ويقال لكل من ملك المسلمين أمير المؤمنين ويقال لكل من ملك حمير القيل بفتح القاف اه وقال بعضهم وفرعون علم على من ملك مصر كافرا والمقوقس علم على من ملك الاسكندرية والنمروذ علم على من ملك الصابئة اه (قوله مألكا) بفتح الميم وبعدها همزة ساكنة فلام مضمومة أى رسالة مأخوذ من الالوك وهى الرسالة ومنها أخذ الملك بفتح اللام لانه رسول الله الى أنبيائه عليهم الصلاة والسلام فأصله مألك بهمزة حذفوها تخفيفا ومألكا هذا أحد المصادر اللاتى جاءت على مفعل بالضم كمكرم ومعون ومهلك وميسر وبعضهم أنكر هذا البناء وقال انه جمع مألكة بحذف تاء التأنيث وقوله أنه بفتح الهمزة بدل اشتمال من مألكا ويحتمل أنه على حذف لام التعليل ان قلت كما يحتمل قراءة انتظار فى البيت بسكون الراء يحتمل قراءته بتحريكها وبياء بعدها ويرجح هذا الاحتمال قوله قبل حبسى بياء المتكلم وقوله بعد هذا البيت

لو بغير الماء حلقى شرق * كنت كالغصان بالماء اعتصارى

بياء المتكلم أيضا وحينئذ فلا شاهد فيه قلت كان الاحتمال ولو مرجوحا فى مثل هذا يكفى فالمصنف استشهد به من حيث احتماله للسكون وبالجملة فالاستشهاد بهذا البيت لما نحن فيه بعيد وقوله شرق بوزن فرح صفة مشبهة من شرق بريقه اذا غص والاعتصار أن يغص انسان بالطعام فيعتصر بالماء أى يشربه قليلا قليلا ليسيغه كما فى القاموس والمعنى لو شرقت بغير الماء أسغت شرقى بالماء فاذا شرقت بالماء فبم أسيغه ومراده لو حبسنى غير النعمان كنت أستجير به فاذا حبسنى هو فبمن أستجير ففى الكلام مجاز (قوله قالت الخنساء) بفتح الخاء المعجمة والمد أخت صخر وقوله واشهب أى غلب بياضه على سواده ولم يقل شابت واشهبت بتاء التأنيث لان الرأس بالهمزة وبابدالها ألفا مذكر وجوبا قال الله تعالى واشتعل الرأس شيبا (قوله صحيحة) أى لم

ست مرات وله عروضان وستة أضرب الاولى محذوفة وأضربها ثلاثة الاول تام وبيته

مثل سحق البرد عفى بعدك الـ * ـقطر مغناه وتأويب الشمال

الثانى مقصور وبيته

أبلغ النعمان عنى مألكا * أنه قد طال حبسى وانتظار

الثالث مثلها وبيته

قالت الخنساء لما جئتها * شاب بعدى رأس هذا واشهب

الثانية مجزوة صحيحة وأضربها ثلاثة

ست مرات وله عروضان
وستة أضرب الاولى مجزوفة
وأضربها ثلاثة الاول تام
وبيته
مثل سحق البرد عفى بعدك الـ
ـقطر مغناه وتأويب الشمال
الثاني مقصور وبيته
أبلغ النعمان عني مألكا
أنه قد طال حبسي وانتظار
الثالث مثلها وبيته
قالت الخنساء لما جئتها
شاب بعدي رأس هذا واشتهب
الثانية مجزوءة صحيحة
وأضربها ثلاثة

لغة على الاسراع في المشي ومنه الرمل المعهود في الطواف (قوله ست مرات) ويجوز استعماله مجزوا كما ذكره بعد (قوله تام) أي سالم من دخول التغيير فيه (قوله وبيته) هو من قول ابن الابرص (قوله مثل) بالنصب حال من المنزل في قوله قبل هذا البيت يا خليلي اربعا واستخبرا الـ ـمنزل الدارس عن حي حلال ولا يصح ان يجعل صفة له خلافا لبعض من كتب هنا بناء على القول الصحيح من اشتراط مطابقة النعت للمنعوت تعريفا وتنكيرا لان مثل لا تتعرف بالاضافة على الاصح لتوغلها في الابهام وقوله حلال بكسر الحاء المهملة وتخفيف اللام أي حالين ونازلين به وقوله سحق البرد بفتح السين المهملة وضم الباء الموحدة من اضافة الصفة للموصوف أي مثل البرد المسحوق أي البالي الذاهب والبرد نوع من الثياب معروف وقوله عفى بتشديد الفاء أي أهلك وقوله بعدك بفتح الكاف خطاب لخليليه وأفرده نظرا لكون المخاطب في الحقيقة مفردا وثناه في قوله يا خليلي الخ جريا على عادتهم من خطاب الواحد بخطاب المثنى تعظيما وقوله القطر أي المطر فاعل عفى وقوله مغناه مفعوله وهو بالغين المعجمة المنزل من غنى كرضي أي أقام والضمير فيه للحي أو المنزل المتقدم والاضافة حينئذ للبيان وقال الشيخ الحفني المغنى بالغين المعجمة ما شخص من المنزل وارتفع وقوله وتأويب الشمال عطف على القطر وهو بفتح الشين المعجمة واشباع اللام وهو الريح البحري المسماة بالطياب وأراد بها مطلق ريح لان اهل الحق لا يعتبرون خلافا في تغيير الديار وهدمها وتأويبها رجوعها وعودها مرة بعد أخرى وجملة عفى بعدك الخ كالتعليل لقوله الدارس ومثل سحق البرد (قوله أبلغ النعمان الخ) هو من كلام عدي بن زيد حين حبسه النعمان بن المنذر ملك العرب من طرف كسرى بعد ان كان صديقا له وألح في حبسه فلم يرث له فتكلم عمير أخو عدي كسرى فأمر النعمان بتخليته فخاف النعمان أن يكيده اذا خلاه فأرسل اليه من خنقه وهو أول من قتل من العرب مخنوقا واعلم ان النعمان علم جنس لمن ملك العرب من جهة العجم كما ذكره العلامة ابن حجر في شرحه على الهمزية فقال فيه كسرى لقب لكل من ملك الفرس كقيصر ملك الروم وتبع ملك اليمن والنعمان ملك العرب من قبل العجم والنجاشي ملك الحبشة وفرعون ملك القبط والعزيز ملك مصر وجالوت ملك البربر وخاقان ملك الترك اه زاد النووي في شرح مسلم على هذه التسعة اثنين فقال فيه ويقال لكل من ملك المسلمين أمير المؤمنين ويقال لكل من ملك حمير القيل بفتح القاف اه وقال بعضهم وفرعون علم على من ملك مصر كافرا والمقوقس علم على من ملك الاسكندرية والنمروذ علم على من ملك الصابئة اه (قوله مألكا) بفتح الميم وبعدها همزة ساكنة فلام مضمومة أي رسالة مأخوذ من الالوكة وهي الرسالة ومنها أخذ الملك بفتح اللام لانه رسول الله الى أنبيائه عليهم الصلاة والسلام فأصله مألك بهمزة حذفت وهاتخفيفا ومألكا هذا أحد المصادر اللاتي جاءت على مفعل بالضم كمكرم ومعون ومهلك وميسر وبعضهم أنكر هذا البناء وقال انه جمع مكرمة بحذف تاء التأنيث وقوله أنه بفتح الهمزة بدل اشتمال من مألكا ويحتمل أنه على حذف لام التعليل ان قلت كما يحتمل قراءة انتظار في البيت بسكون الراء يحتمل قراءته بتحريكها وبياء بعدها ويرجح هذا الاحتمال قوله قبل حبسي بياء المتكلم وقوله بعد هذا البيت

لو بغير الماء حلقي شرق * كنت كالغصان بالماء اعتصاري

بياء المتكلم أيضا وحينئذ فلا شاهد فيه قلت كان الاحتمال ولو مرجوحا في مثل هذا يكفي فالمصنف استشهد به من حيث احتماله للسكون وبالجملة فالاستشهاد بهذا البيت لما نحن فيه بعيد وقوله شرق بوزن فرح صفة مشبهة من شرق بريقه اذا غص والاعتصار أن يغص انسان بالطعام فيعتصر بالماء أي يشربه قليلا قليلا ليسيغه كما في القاموس والمعنى لو شرقت بغير الماء أسغت شرقي بالماء فاذا شرقت بالماء فيم أسيغه ومراده لو حبسني غير النعمان كنت أستجير به فاذا حبسني هو فبمن أستجير ففي الكلام مجاز (قوله قالت الخنساء) بفتح الخاء المعجمة والمد أخت صخر وقوله واشتهب أي غلب بياضه على سواده ولم يقل شابت واشتهبت بتاء التأنيث لان الرأس بالهمزة وبابدالها ألفا مذكر وجوبا قال الله تعالى واشتعل الرأس شيبا (قوله صحيحة) أي لم

الثانية مخبولة مكشوفة
وضربها مثلها وبيته
النشر مسك والوجوه دنا
نير وأطراف الاكف عنم
الثالثة موقوفة ومشطورة
وضربها مثلها وبيته
ينضخن في حافاتها بالابوال
الرابعة مكسوفة مشطورة
وضربها مثلها وبيته
ياصاحبي رحلي أقلا عذلي *

أبو قيس فقالت والله ما عرفتك حتى تكلمت مهلا لقد أبلغت اسماعي فقال في شأن ذلك قالت الخ والقيل كالقال اسم لمصدر القال قال الشيخ الصباغ ولا يستعملان الا في الشر اه فتأمل والخنا بفتح الخاء المعجمة والقصر وبابه صدي الفحش والقباحة والسب ومهلا اسم مصدر قائم مقام فعله وهو أمهل والمصدر الامهال وقيل انه مصدر لقولك مهل بمهل وأسماعي بفتح الهمزة جمع سمع وعبرت به عن المثنى مبالغة وبكسرها مصدر أسمع وهو بمعنى سمعي وعلى كل فالمفعول الاول محذوف اي أوصلت كلامك أسماعي ومقول قولها يحتمل انه مهلا الخ وعليه فقوله ولم تقصد لقيل الخنا احتراس فأتى به لينفي عنها توهم ان قولها مهلا قصدت به زجر عن مطلوبه منها أي قالت مهلا والحال انها ليست قاصدة الفحش لاجل قيل وشر ويحتمل انه مهلا حال من فاعل قالت أي قالت هذا القول حال كونها مهولة وحال كونها غير قاصدة لقيل الخنا وعليه فلا احتراس بل قوله ولم تقصد الخ كلام أتى به لبيان الواقع قال في المصباح قال يقول قولا ومقالا ومقالة والقال والقيل اسمان منه لا مصدران قال ابن السكيت ويعربان بحسب العوامل وقال في الانصاف هما في الاصل فعلان ماضيان جعلا اسمين واستعملا استعمال الاسماء وأبقي فتحهما ليدلا على ما كانا عليه قال ويدل عليه ما في الحديث نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال بالفتح اه ما قاله في المصباح وفي مختار الصحاح قال يقول قولا وقولة ومقالا ومقالة ويقال كثير القيل والقال وفي الحديث نهى عن قيل وقال وهما اسمان وفي حرف عبد الله رضي الله عنه ذلك عيسى ابن مريم قال الحق الذي فيه يمترون وكذا القالة يقال كثرت قالة الناس اه المقصود منه وانظر تمام عبارته ان شئت تعلم (قوله مخبولة) باللام أي اجتمع فيها الطي والخبن بالنون وقوله مكشوفة أي حذف سابعها المتحرك فصار مفعولات معلا وينقل الى فعلن بكسر العين (قوله النشر مسك الخ) هو قول المرقش من قصيدة طويلة قالها في مرثية عم له وهذا البيت في وصف النساء والنشر بفتح النون وسكون المعجمة أي نشر النسوة فأل عوض عن المضاف اليه أي رائحتهن وقوله مسك خبر عنه وهو طيب معروف فان قلت في الكلام حينئذ الاخبار بالجوهر عن العرض أجيب بانا نقدر مضافا أي نشر مسك وبعد ذلك فالكاف فيه وفيما بعده مقدرة أي كنشر مسك في الاستطابة وكدنانير في الاشراق والبريق والاستدارة لا في الصغر والصفرة والا كان هجوا وقوله وأطراف الاكف الاول جمع طرف بفتح الراء والثاني بضم الكاف جمع كف وأطرافها هي الاصابع وقوله عنم بفتح العين المهملة والنون شجر لين الاغصان محمر تشبه بأغصانه أصابع الجواري المخضبة فقد شبه أصابع النساء حين خضبها بالحناء بذلك العنم والجامع مطلق الحمرة في كل وآخر نصف البيت دنا من دنانير واعترض الاستشهاد بهذا البيت بأنه من قصيدة فيها بيت فيه جزء على متفاعلن بفتح التاء فيكون من الكامل أحذ الضرب والعروض ويمكن الجواب بعد تسليم ماذكر بأن الاستشهاد به نظرا لكونه جاء على وزن السريع من غير تغيير في حشوه وهذا كاف في الاستشهاد على ما قالوا (قوله وضربها مثلها) كان المناسب لما تقدم له في الرجز أن يقول وهي الضرب وكذا يقال فيما يأتي (قوله ينضخن) بالضاد والخاء المعجمتين أي ينضخن النوق جمع ناقة وروي بالحاء المهملة وعلى كل هو خروج الماء ونحوه الا أنه بالمعجمة أبلغ منه بالمهملة وروي بدل ينضخن يوزغن بالزاي والغين المعجمتين وهو قطع البول في دفعات يقال أوزغت الناقة مثلا اذا قطعت بولها في دفعات والحافات جمع حافة وهي طرف الشيء وتمام البيت

* ومنزل مستوحش رث الحال * كما قاله الاسنوي في شرحه على عروض ابن الحاجب وقال في هذا الشرح والنضح بالضاد المعجمة وبالحاء مهملة كانت أو معجمة هو خروج الماء ونحوه الا أنه بالمعجمة أبلغ وأما الرواية الأخرى فهي يوزغن بالزاي والغين المعجمتين قال في المحكم أوزغت الناقة اذا قطعت بولها في دفعات قال وكذلك الولد والفرس وغيرهما وذكر الجوهري نحوه وقوله رث الحال هو بالمثلثة بمعنى الخلق والبالي اه رحمه الله تعالى (قوله ياصاحبي) هو مثنى منادى منصوب بالياء خلافا لمن قال انه مبني على الياء لانه غفلة عن اضافته الى رحلي وأيضا لو كان مبنيا لبني على الالف لان المنادى يبنى على ما يرفع به وهو هنا الالف لا الياء كما

قال

(العاشر المنسرح)
وأجزاؤه مستفعلن مفعولات
مستفعلن مرتين وأعاريضه
ثلاثة كضروبه الاولى
صحيحة وضربها مطوى
وبيته
ان ابن زيد لازال مستعملا
للخير يفشى فى مصره العرفا
الثانية موقوفة منهوكة
وضربها مثلها وبيته
صبرا بنى عبد الدار

قال الضامنوا اذا قال بعضهم — وابن المنادى على ما كان مرتفعا * به وقل يا أمير اعدل ولا تغل
وقال ابن مالك — وابن المعرف المنادى المفردا * على الذى فى رفعه قد عهدا

والمعنى يا صاحبان لى فى منزلى أقلا عذلى أى لومى ويطلق الرحل على رحل البعير والجمع رحال بكسر الراء فان قلت لم جعل المصنف هذا البيت من السريع المشطور مع أنه يجوز أن يكون من الرجز المشطور ودخل ضربه القطع أجيب بأنه جعله من الاول لوجود المرجح وهو ارتكاب الاخف وذلك لانه يلزم على جعله من مشطور الرجز تغييران حذف السابع الساكن واسكان ما قبله ويلزم على جعله من مشطور السريع تغيير واحد وهو حذف السابع المتحرك وما كان فيه تغيير واحد أولى وأحق مما فيه تغييران وكذلك تشتبه هذه العروض الرابعة اذا نظم عليها أبيات مزدوجة بعروض الرجز الاولى التامة مع ضربها المقطوع اذا صرع بيتها فان كلا من بيت السريع ومصرع الرجز يصير الى مستفعلن مستفعلن مفعولن والاولى الحكم عليها بأنها من مشطور السريع اذا لم تقم قرينة على أحدهما ارتكابا للاخف كما تقدم على أن فى حمله عليه التزام التصريع المستقبح تكراره فى القصيدة لانه انما يحسن فى مبدئها أو فى اثنائها اذا قصد الشاعر الانتقال من مقام الى آخر كما تقدم وما ذكره المصنف من ضروب هذا البحر هو المختار وقد أثبت بعضهم للعروض الثانية ضربا بأصلم وعليه مشى كثير من العروضيين ونقل عن الخليل بل نقله بعضهم عن الجمهور وقال انه الراجح وذهب بعضهم الى أنه نفس ضربها المكسوف المخبول المنقول الى فعلن بتحريك العين لكنه زوحف بالاضمار فصار فعلن باسكان العين فليس ضربا آخر * تنبيهات * الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن بصلوح والطى بحسن والخبل بقبح وقيل الخبن بحسن والطى بصلوح قال الدماميني والذوق السليم يشهد للاول الذى هو قول الخليل والخبن فقط يدخل فى الضرب الخامس والسادس فقط ونقل غير واحد عن بعضهم جواز خبن العروض الاولى * الثانى انما لم يستعمل مفعولات فى السريع على أصله لضعفه بالوتد المفروق الذى أوله لفظ السبب فغير من العروض الى فاعلن أو فعلن ليقع وسط البيت لفظ الوتد وهو علن وغير الضرب لان بقاءه على أصله يؤدى الى الوقوف على المتحرك * الثالث لم يستعمل هذا البحر لا مجزوا ولا منهوكا لئلا يلتبس بمجزوء الرجز ومنهوكه فلو ورد على مستفعلن أربع مرات أو مرتين يحمل على أنه من الرجز لان المحذوف حينئذ موافق للباقى فيكون الباقى دليلا على المحذوف ولا كذلك اذا حمل على أنه من السريع لاختلاف أجزائه (قوله المنسرح) بكسر الراء اسم فاعل سمى بذلك لانسراحه أى سهولته على اللسان وقيل لانسراحه عما يأتى فى أمثاله أى مفارقته لها لان مستفعلن مجموع الوتد اذا وقع ضربا فلا مانع من أن يأتى سالما الا فى المنسرح فانه امتنع فيه أن يأتى الا مطويا (قوله مطوى) وينقل حينئذ الى مفتعلن (قوله ان ابن زيد الخ) هو رجل معروف بالكرم فمدحه الشاعر بذلك وقوله لازال أى استمر وثبت لان زال للنفى ولا كذلك ونفى النفى اثبات وقوله مستعملا للخير أى يقع منه الاكرام والاحسان فهو بكسر الميم وهو أحسن من ضبطه بفتحها على معنى أن الغير يستعمله للخير لان فيه حينئذ ايهام غير المراد فقد يتوهم اهانته وان اندفع باسناده الخير بعده ولانه ليس فيه بعد الايهام كبير مدحة وقوله يفشى بضم الياء وبالشين المعجمة من أفشى أى يكثر وقوله فى مصره أى بلدته التى هو مقيم بها وكان الاولى أن يبدلها بقوله فى وقته أو غيره ليفيد عموم احسانه لاهل بلده وغيرهم فليس فى التخصيص كبير مدح ولانه يمكن أنه أحسن لاهل بلدته وفاتهم أو لاحتياجه اليهم أو نحو ذلك وقوله العرفا بضم العين المهملة وسكون الراء هو المعروف ولكن يجب هنا تحريك الراء بالضم تبعا لحركة العين لاجل النظم قال الاسنوى والشاعر ضم الراء تبعا لضم العين وهو جائز قياسا على رأى اه أى على رأى جماعة كما ذكره العينى فانه قال مانصه والعرف هو المعروف وهو بتسكين الراء الا أن الشاعر ضمها تبعا لضم العين وهو جائز قياسا على رأى جماعة اه (قوله الثانية موقوفة منهوكة) والردف لازم لها لدفع التقاء الساكنين (قوله وضربها مثلها) المناسب وهى الضرب وكذا يقال فيما بعده كما تقدم (قوله صبرا الخ) قال الاسنوى فى شرحه على عروض

ابن الحاجب * ومن كلام هند بنت عتبة يوم أحد تخاطب به بنى عبد الدار أصحاب لواء المشركين اهـ رحمه الله تعالى وصبرا مفعول مطلق أى اصبروا صبرا ولاتة واو بنى منادى بحرف نداء محذوف منصوب بالياء لانه مضاف لعبد والراء ساكنة وبعد هذا البيت صبرا حماة الادبار * ضربا بكل بتار (قوله الثالثة مكسوفة منهوكة وضربها امثلها) قال الشيخ الصبان ولا توقف فى شعرية المنهوك خلافا لمن قال ان المنهوك مطلقا ليس من الشعر وفى كلامهم تقديم النهك مع الوقف على الخلع مع الكسف اهـ رحمه الله تعالى (قوله وضربها مثلها) والردف فيه مستحسن (قوله ويل الخ) من كلام أم سعد بن معاذ رضى الله تعالى عنهما لما مات ابنها سعد من جراحة أصابته فى غزوة الخندق والويل العذاب والهلاك أى عذاب لأم سعد فحذف تنوين ويل واللام من أم للاضافة والهمزة منها للضرورة ومن غير الاضافة يقال ويل لام سعد كما علمت كما يقال ويل لزيد وقوله سعدا منصوب بنزع الخافض أى من سعد واعلم انه يجوز فى ويل فى نحو ويل لزيد الرفع على الابتداء والجار والمجرور خبره والمسوغ لوقوعه مبتدأ الدعاء والنصب فيقال ويلا لزيد بفعل محذوف وجوبا ليس من لفظه وحينئذ قيل انه مفعول به وقيل انه مفعول مطلق والتقدير على الاول ألزمه الله الويل وعلى الثانى أهلكه كما ذكروا ذلك عند قول ابن مالك

والحذف حتم مع آت بدلا * من فعله كندلا اللذ كاندلا

فان قلت هل يجوز فى ويل فى نحو هذا البيت الرفع أو يتعين فيه النصب قلت يتعين فيه النصب ولا يجوز فيه الرفع وان قاله بعضهم فقد قال صاحب مختار الصحاح تقول ويل لزيد وويلا لزيد فالرفع على الابتداء والنصب على اضمار الفعل هذا اذا لم تضفه فان أضفته فليس فيه الا النصب لانك لو رفعته لم يكن له خبر اهـ رحمه الله تعالى هذا وماذكره المصنف هو المختار وزعم بعضهم ان العروض الاولى لم تستعمل الا مطوية وان البيت السابق مصنوع وزاد بعضهم لها ضربا مقطوعا واستحسنه المحدثون وأكثروا منه * تنبيهات * الاول يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن بصلوح الا فى مفعولات فيقبح والطى يحسن والخبل يقبح ويمتنع فى العروض الاولى الخبل فقط لان آخر الجزء الذى قبلها وهو مفعولات متحرك فلو خبلت لتوالى خمس حركات وهو ممنوع فى الشعر ويمتنع فى الضرب الاول الخبن لانه مطوى فلو خبن حصل الخبل فيجىء المحذور السابق ويمتنع الطى فى الجزء الثانى من المنهوك مع التيه قال الدمامينى لقرب محله من الوتد المفتل ويعلم من ذلك امتناع الخبل فيه * الثانى انما وجب طى مستفعلن الضرب هنا أو قطعه دون مستفعلن الضرب فى أمثال هذا البحر كالرجز لانه هو والسريع المتقدم والمقتضب الآتى أخوة لان كل واحد منها مركب من مستفعلن مرتين ومفعولات الا أن مفعولات فى السريع متأخر وفى المقتضب متقدم وهنا متوسط والتغيير لازم فى ضرب السريع لما مر وفى ضرب المقتضب لما سيأتى فغير ضرب المنسرح أيضا ليساوى أخويه فان قلت هل قول الشاعر

لاتهين الفقير علك أن * تركع يوما والدهر قد رفعه

من المنسرح أو من الخفيف قلت قال العينى ومن تبعه انه من الخفيف وعليه آخر نصفه الاول الراء من أن تركع وقال بعض المحققين كالدمامينى انه من المنسرح لكن دخل فى مستفعلن أوله الخرم بالراء المهملة بعد خبنه فصار على وزن فاعلن وهذا جائز عند بعضهم ويمتنع عند الخليل وحينئذ يحمل ماهنا على الشذوذ وعليه آخر نصفه الاول أن من أن تركع وما قاله بعض المحققين هو الظاهر بدليل بقية القصيدة ومنها بعد هذا البيت

وصل حبال البعيد ان وصل الـ * حبل واقص القريب ان قطعه
وارض من الدهر ما أتاك به * من قر عينا بعيشه نفعه

وعبارة الدمامينى بتمامها فى شرحه على التسهيل وفى هذا البيت كلام من جهة العروض وذلك انه من بحر المنسرح وقد دخل الخرم بالراء المهملة جزأه الاول بعد خبنه فصار تفعلن على وزن فاعلن وهو موازن لانهى ومثل هذا عند الخليل ممتنع لان الخرم لا يكون الا فى وتد مجموع واقع فى صدر البيت ولذلك فقود هنا لكنه

الثالثة مكسوفة منهو... وضربها امثلها وبيته
* ويل أم سعد سعدا *

جائز على مذهب من يجوّز الخرم فى الجزء اذا صار أوّله بالزحاف على هيئة وتد مجموع وان لم يكن كذلك بحسب الاصل انتهى رحمه الله تعالى (قوله الخفيف) قال الخليل سمى خفيفا لانه أخف السباعيات أى لتوالى لفظ ثلاثة أسباب خفيفة فيه لان أوّل وثانى الوتد المفروق فيه لفظ سبب خفيف عقب سببين خفيفين والاسباب أخف من الاوتاد (قوله الاولى صحيحة) أى سالمة من العلل (قوله حل أهلى الخ) من كلام الأعشى أى نزل أقاربى مكانا بين درنا بضم الدال وسكون الراء المهملة فبادولا بالباء الموحدة وفتح الدال المهملة أو ضمها وسكون الواو وفتح اللام وهما اسمان لموضعين والفاء فى فبادولا للعطف لكن المشهور فى العطف بعد بين أن يكون بالواو لانها للجمع المطلق المناسب لبين لانها لا تضاف الا لمتعدد الا أن يقال ان التقدير بين أماكن درنا فبادولا فقصد أضيفت لمتعدد وقوله وحلت الضمير فيه يرجع لجيرة محبوبته أو لماس أنه فى البيت قبله وقوله علوية بضم العين المهملة والنصب على الظرفية أى وحلت هذه المرأة فى مكان عال وقوله بالسخال بكسر السين المهملة بعدها خاء معجمة جمع سخلة ولكن المراد به هنا اسم موضع ومقصود الشاعر الاخبار على سبيل التحسر والتحزن بأن محبوبته نزلت مع أهلها بمكان عال بالسخال بعيد عن أهله فشق عليه الوصول اليها فهو مثل

هواى مع الركب اليمانين مصعد ✽ جنيب وجثمانى بمكة موثق

قال الشيخ الصبان فى حاشيته على الاشمونى فى باب أوزان ألف التأنيث المقصورة والممدودة ومن المقصور بادولا اسم موضع وهو بموحدة ودال مهملة ولام وفى القاموس أن فى الدال الفتح والضم قال الدمامينى وعلى الضم يكون مشتركا بين الالفين بدليل عاشوراء اه رحمه الله تعالى (قوله ويلحقه) أى الضرب الصحيح لا بقيد كون عروضه صحيحة بدليل استشهاد المصنف الآتى فان العروض فيه مخبونة وبهذا التقرير يندفع ما أورده العلامة التنبكتى حيث قال ولا يخفى أن البيت الاوّل عروضه مخبونة فكان الاولى أن يأتى بعروض خالية عنه لان الكلام على الضرب الذى عروضه صحيحة اه واحترز بالضرب عن العروض فان التشعيث لا يدخلها الا اذا صرع البيت والا فدخوله فيها ضرورة كما ذكره الاسنوى (قوله وهو) أى التشعيث اصطلاحا وأما لغة فقد تقدم انه التفريق ووجه التسمية ان التشعيث الاصطلاحى فرق بين الاحرف المتصل بعضها ببعض وعلة التسمية لا توجبها كما تقدم (قوله تغيير فاعلاتن الى زنة مفعولن) أى نقله الى زنته وفى بعض النسخ باللام بدل الى وهى بمعناها وفى نقله اليه أربعة مذاهب الاوّل أن يخبن بحذف الالف ويضمر باسكان المتحرك بعد الالف فيصير فعلاتن وينقل الى مفعولن الثانى أن تحذف العين فيه فيصير فالاتن وينقل الى مفعولن الثالث أن تحذف اللام وتفتح العين لمناسبة الالف فيصير فاعاتن وينقل الى مفعولن الرابع أن تحذف الالف التى بعد اللام ثم تسكنها فيصير فاعلتن وينقل الى مفعولن وأولى هذه المذاهب الثانى لانه أخفها علاوة وقد تقدم لك ان التشعيث علة جارية مجرى الزحاف فى عدم اللزوم ولذا تركه المصنف من البيت الثانى الآتى (قوله وبيته) هو من كلام ابن الرعلاء والرعلاء أمه (قوله ليس من مات الخ) من اسم موصول اسم ليس وميت خبرها وكئيبا حال من الضمير فى يعيش وباله مرفوع على الفاعلية بكاسفا الواقع حالا من الضمير فى يعيش وكذا قوله قليل فتكون أحوالا مترادفة ويصح كونها متداخلة وانما الميت من يعيش الخ بيان لما قبله والميت الاوّل والثانى فى البيت الاوّل مخففان والثالث فيه مشدد وهما لغتان فى من مات حقيقة ويقال فى الحى ميت بالتشديد لا غير على سبيل المجاز قال تعالى انك ميت وانهم ميتون واعلم أن ميتا مخففا أو مشددا صفة مشبهة وانظر وادّ تفسير القاضى البيضاوى على هذه الآية تزدد علما وفى البيت الثانى مخفف لا غير والميت يستوى فيه المذكر والمؤنث قال تعالى أو من كان ميتا فأحييناه وقال تعالى لنحيى به بلدة ميتا وقوله كئيبا الكئيب كما يستفاد من عبارة القاموس الذى حصل له غم وحزن وسوء حال ووقوع فى هلاك وقوله كاسفا باله أى شين حاله وقوله الرجاء بالمد الامل أى ليس الذى طلعت روحه واستراح من تعب الدنيا ميتا بل هو كالشخص الذى اقتصر فى بيته وترك أحوال الدنيا انما الذى طلعت روحه هو ميت الاحياء وهو الذى يعيش فى حال كونه كئيبا وشينا حاله وقليل

✽(الحادى عشر الخفيف)✽
وأجزاؤه فاعلاتن مستفعلن
فاعلاتن مرتين وأعاريضه
ثلاثة وأضربه خمسة الاولى
صحيحة ولها ضربان الاول
مثلها وبيته
حل أهلى ما بين درنا فبادو ✽
لا وحلت علوية بالسخال
ويلحقه التشعيث جوازا
وهو تغيير فاعلاتن الى زنة
مفعولن وبيته
ليس من مات فاستراح بميت
انما الميت ميت الاحياء
انما الميت من يعيش كئيبا
كاسفا باله قليل الرجاء

الامل والشاهد فى قوله فى البيت الاول أحيا. بالاشباع فان وزنه فاعات أو فالاتن أو فاعلتن أو فعلاتن بسكون العين على الاربعة مذاهب المتقدمة و ينقل منها الى زنة مفعولن وأما البيت الثانى فلاشاهد فيه لما تقدم (قوله ليت شعرى الخ) هذا البيت من كلام الكميت وشعرى بمعنى علمى أى أتمنى أن يحصل لى شعور بجواب أحد الامرين اللذين أستفهم عنهما وهما اتيان أحبتى بعد البعاد والفراق وموتى قبل ذلك فالخبر جملة الاستفهام على تقدير مضاف أى ليت شعورى جواب هذا الاستفهام كما علمت وقوله هل ثم هل كرر الاستفهام اشارة لطلب العاقبة عليه وقوله آتينهم و يحولن مبنيان على الفتح لنون التوكيد الخفيفة وليس التوكيد هنا شاذا لانه واقع بعد الاستفهام وقوله من دون ذلك اسم الاشارة فيه راجع للاتيان المفهوم من آتينهم على حد اعدلوا هو أقرب للتقوى وقوله الردا بالقصر لاجل حذف تن من الضرب وهو الهلاك ويروى أم يحولن من دون ذلك حمام والحمام بوزن كتاب الموت فان قلت كيف أتى الشاعر لهل بمعادل وهو أم المتصلة مع تصريحهم بامتناع ذلك فلا يقال هل قام زيد أم عمرو أجيب بأن هل قد تقع موقع همزة الاستفهام فيؤتى لها بمعادل وقد استشهد ابن مالك فى توضيحه على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم لجابر هل تزوجت بكرا أم ثيبا وانظر ما كتبه الشراح والحواشى على قول الالفية * وأم بها اعطف بعد همز التسو يه الخ تزدد علما فان قلت ما الموجب لقصره وجعله محذوفا مع أن الظاهر أنه ممدود وأن الهمزة مشبعة فان كان بيت قبله أو بعده يدل عليه فسلم لكن كان عليه أن ينبه عليه فنظير ما فعل فى التشعيث ليسلم من ايهام مخالفة الظاهر وان لم يكن هناك مايدل عليه فالحكم عليه بالقصر والحذف مع ظهور التمام والاشباع تحكم وعدول عن الظاهر قلت اللهم الا أن يقال الاحتمال فى مثل هذا يكفى فى الاستشهاد به كما تقدم (قوله تنتصف منه) أى تستوفى حقنا منه كاملا والاحسن اشباع الهاء وان جاز تركه للخبن لانه فى الغالب لا يحتمل الايهام بدخوله شئ الا ما قصد التمثيل به له وقوله أوندعه أى نتركه وأو لاحد الشيئين قال فى المصباح قدرت على الشئ من باب ضرب وقويت عليه وتمكنت منه والاسم القدرة اه (قوله ليت شعرى الخ) أى أتمنى أن يحصل لى علم بجواب هذا الاستفهام وهو قوله ماذا ترى الخ وترى بفتح التاء الفوقية وأم عمرو فاعل به (قوله الثانى مجزوء مخبون مقصور) فيصير مستفع لن متفعل بسكون اللام و ينقل الى فعولن وماذكره المصنف من القصر هو الصحيح وأما تعبير بعض العروضيين عنه بالقطع فهو سهو لان القطع خاص بالاوتاد ومستفع لن فى هذا البحر مركب من سببين خفيفين بينهما وتد مفروق وذهب بعضهم الى أنه كسف ورد أيضا بأنه خاص بالوتد المفروق الواقع فى آخر الجزء وهو هنا حشو كما تقدم فلا تغفل (قوله كل خطب) بفتح الخاء المعجمة وسكون المهملة كفلس وجمعه خطوب كفلوس أى كل أمر مكروه وقوله ان لم تكونوا غضبتم جواب ان محذوف دل عليه يسير وما أحسن قول بعضهم فى هذا المعنى

فليتك تحلو والانام مريرة * وليتك ترضى والانام غضاب
وليت الذى بينى و بينك عامر * و بينى و بين العالمين خراب
اذا صح منك الود فالكل هالك * وكل الذى فوق التراب تراب

وماذكره المصنف لهذا البحر من العروض والضرب هو المختار واستدرك بعضهم لهذا البحر عروضا مجزوءة مقصورة مخبونة لها ضرب مثلها (تنبيه) يدخل حشو هذا البحر من الزحاف الخبن بحسن والكف بصلوح والشكل بقبح وقد تقدم ان المعاقبة تأتى فيه بين نون فاعلاتن وسين مستفعلن بعده وبين نون مستفع لن وألف فاعلاتن بعده فيدخلها و يرقيها أقسامها الثلاث الصدر والعجز والطرفان فالخبن فى مستفعلن لسلامة نون فاعلاتن قبله صدر والكف فيه لسلامة ألف فاعلاتن بعده أو فى فاعلاتن لسلامة سين مستفعلن بعده عجز والشكل فى مستفع لن أو فاعلاتن اذا وقع وسطا طرفان ومنع الاخفش هنا المعاقبة بين نون فاعلاتن وسين مستفع لن بعدها فأجاز اجتماع كف تلك وخبن هذه وادعى أن ذلك مذهب الخليل واختاره بعضهم و يدخل الخبن فقط فى جميع أعاريضه وأضربه و يدخل التشعيث فى الضرب كما علمت (قوله المضارع) بكسر الراء قال الخليل

الثانى محذوف و بيته
ليت شعرى هل ثم هل
آتينهم
أم يحولن من دون ذلك
الردا
الثانية محذوفة وضربها
مثلها و بيته
ان قدرنا يوما على عامر
ننتصف منه أوندعه لكم
الثالثة مجزوءة صحيحة ولها
ضربان الاول مثلها و بيته
ليت شعرى ماذا ترى
أم عمرو فى أمرنا
الثانى مجزوء مخبون مقصور
و بيته
كل خطب ان لم تكو
نوا غضبتم يسير
(الثانى عشر المضارع)
وأجزاؤه مفاعيلن

فاع لاتن مفاعيلن مرتين مجزو وجوباوعروضه واحدة صحيحة وضربها مثلها وبيته
دعانى الى سعادا
دواعى هوى سعادا

(الثالث عشر المقتضب)
وأجزاؤه مفعولات مستفعلن مستفعلن مرتين مجزو وجوباوعروضه واحدة مطوية وضربها مثلها وبيته
أقبلت فلاح لها
عارضان كالسبج

(الرابع عشر المجتث)

سمى مضارعا لمضارعته أى مشابهته الخفيف فى أن أحد جزئيه مجموع الوتد والآخر مفروقه وقيل لمضارعته الهزج فى الجزء وتقديم الاوتاد على الاسباب وقيل لمضارعته المنسرح فى كون وتده المفروق فى جزئه الثانى وقال الزجاج لمضارعته المجتث فى حال قبضه (قوله فاع لاتن) أى مفروق الوتد (قوله دعانى) هو والهمزة بعده وزنه مفاعيل فقد دخله الكف الى سعادا فاعلاتن دواعى ه مفاعيل فقد دخله الكف أيضا و ى سعادا فاع لاتن فقد دخله المراقبة لان بعض العروضيين أوجبها فى هذا البحر فى الجزء الاول والثالث منه وقد سبق الكلام عليها مع المكانفة والمعاقبة باستيفاء فلا تغفل لكن كان الاحسن للمصنف أن ينبه على ذلك للاحتياج اليه فى أبحره ودعانى بمعنى طلبنى ودواعى فاعله وهوى سعادهم او دواعيه ما قام بها من رشاقة القد وسواد العيون واحمرار الخدود وغير ذلك من الامور التى تحمل على حب من قامت به (تنبيه) يدخل مفاعيلن فى هذا البحر من الزحاف الكف والقبض على البدل عند القائلين بوجوب المراقبة هنا كما تقدم و يدخله الشطر والخرب وأما فاعلاتن الواقعة عروضا فلا يجوز فيها الا الكف بخلاف الواقعة ضربا فلا يجوز فيها شئ أصلا كذا فى شرح الصبان على منظومته لكن قال الشيخ الحفنى فى حاشيته على شرح شيخ الاسلام على الخزرجية ان حلول المراقبة فى المضارع متفق عليه اه رحمه الله تعالى فتأمل (قوله المقتضب) بصيغة اسم المفعول قال الخليل سمى بذلك لانه اقتضب من الشعر أى اقتطع منه وقيل لانه اقتضب من المنسرح على الخصوص غيران مفعولات فيه متقدم قال ابن برى و يحتمل أن يكون هذا تفسير القول الخليل (قوله مثلها) أى فى الطى فيصير مستفعلن مستعلن و ينقل الى مفتعلن (قوله أقبلت) أى محبوبته التى دل عليها المقام وقوله فلاح أى ظهر لها حين استقبلته بوجهها وقوله عارضان قال فى المصباح العارضان للانسان صفحتا الخد وبه فقول الناس خفيف العارضين فيه حذف والاصل خفيف شعر هما اه ثم انه يحتمل انه أراد نفس العارضين أو شعرين أرختهما عليهما وهو المسمى عند النساء بالقاصيص وقوله كالسبج بفتح السين المهملة والباء الموحدة بعدها جيم خرز أسود براق قال فى المصباح السبج خرز معروف الواحدة سبجة مثل قصب وقصبة اه والجامع بينهما على كل من الاحتمالين ظاهر وفى نسخة كالبرد بفتح الباء الموحدة والراء وهو قطع بيض تنزل من السحاب وعليها فالمراد بالعارضين نفسهما والجامع البياض فى كل لكن هذه النسخة لا تناسب بقية الابيات وقد قال بعضهم رواية عارضان كالبرد غير واردة قال الشيخ السجاعى أنشد هذا رجل بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم و بعده

أدبرت فقلت لها * والفؤاد فى وهج
هل على و يحكما * ان عشقت من حرج

فقال صلى الله عليه وسلم لا كذا ذكره صاحب الرسالة القشيرية وتعقبه شيخ الاسلام عليها بانه حديث موضوع اه والضمير فى و يحكما راجع للعارضين (تنبيه) يدخل مفعولات فى هذا البحر من الزحاف الخبن والطى على البدل عند القائلين به بوجوب المراقبة هنا وأما العروض والضرب فطيهما واجب كما علم وحكى بعضهم سلامتهما قال الدمامينى وأنكر الاخفش أن يكون المضارع والمقتضب من شعر العرب وزعم انه لم يسمع منهم شئ منهما قلت وهو محجوج بنقل الخليل وقال الزجاج هما قليلان حتى انه لا يوجد منهما قصيدة لعربى وانما يروى من كل واحد منهما البيت والبيتان ولا ينسب بيت منهما الى شاعر من العرب ولا يوجد فى أشعار القبائل اه رحمه الله تعالى وقوله الى شاعر من العرب أى معروف بالشعر وقوله فى أشعار القبائل أى المعروفة بالشعر فلا تنافى بين أول كلامه وآخره هذا أقول يمكن التأويل فيما نقله الدمامينى عن الاخفش من الانكار والزعم بأن مراده انكار كثرتهما عن العرب وعدم سماع شئ منهما بكثرة عنهم وهذا لا ينافى اثبات الاخفش لهما عن العرب بقلة وحينئذ يرجع ما قاله لما قاله الزجاج من القلة وهذا التأويل وان كان بعيدا من كلامه لكنه مقبول هنا كيف وقد نقل كثير من علماء العروض ان الابحر عند الاخفش ستة عشر لا أربعة عشر ومن هذا الكثير نفس الدمامينى كما علمته من الكلام المتقدم عند قول المصنف الباب الثانى فى أسماء البحور فلا تغفل (قوله المجتث) اسم مفعول مشتق من الاجتثاث وهو الاقتطاع سمى بذلك لانه مقتطع من

بحر الخفيف بتقديم مستفعلن على فاعلاتن ولذا كان زحافه كزحافه كما سيأتى (قوله وأجزاؤه مستفعلن) هو مفروق الوتد وقوله فاعلاتن فاعلاتن هما مجموعاه (قوله البطن منها الخ) هو من كلام رجل من أهل مكة والضمير في منها للمحبوبة التى تمثل القاموس وخميص بالخاء المعجمة والميم والياء التحتية والصاد المهملة أى قليل الارتفاع والضن أى ليس لها كرش كبير ينافى رشاقة قدها والهلال القمر أول الشهر وذكر الخبر وهو خميص لكون مبتدئه وهو البطن كذلك كما فى حديث كذب بطن أخيك قال فى القاموس وخمص البطن مثلثة الميم خلا وخميص الحشى ضامر البطن اهـ وممن ذكر أن البطن مذكر صاحب المصباح حيث قال فيه البطن خلاف الظهر وهو مذكر والجمع بطون وأبطن اهـ وبعد هذا البيت

وانخصر منها نحيل * والجيد مثل الغزال قد رق جسمى عليها * حتى غدا كالخلال
فتانة القد غصنا * لينا وحسن اعتدال أكرم بها من فتاة * سائل وحى ومالى

(قوله ويلحقه التشعيث) أى يلحق هذا البحر التشعيث المتقدم بيانه فى ضربه ولا يجوز تشعيث العروض فى غير التصريع الا شذوذا ويستعمل أيضا مخبونا مع لحوق التشعيث له على سبيل الجواز لا الوجوب (قوله لم لا) هو استفهام سكنت ميمه اضطرارا وحذفت ألفها الجر عملا بقول ابن مالك

وما فى الاستفهام ان جرت حذف * ألفها وأولها لها ان تقف

ويبقى مضارع وعى من باب وعد فأصله يوعى حذفت الواو لوقوعها بين فتحة وكسرة أى لاى شئ لا يبقى كلامى ذا السيد المأمول لدفع الشدائد وإعطاء الاحسان (تنبيه) يدخل حشو هذا البحر من الزحاف ما يدخل حشو الخفيف والكف والشكل وتأتى فيه المعاقبة بأقسامها الثلاثة كما مر فى الخفيف ويجوز تشعيث ضربه على الصحيح ومنعه بعضهم وشذ تشعيث عروضه لغير التصريع وعلم من اتيان المعاقبة فيه أنه يمتنع خبن عروضه الواقعة عقب الجزء المكفوف لاستلزامه توالى خمس حركات وحيث امتنع خبنها امتنع شكلها ضرورة امتناع الكل بامتناع الجزء ويمتنع كف ضربه لاستلزامه الوقف على متحرك وحيث امتنع كفه امتنع شكله ضرورة مامر (قوله المتقارب) المسموع من المشايخ فتح الراء ولعله من باب الحذف والايصال والاصل متقارب فيه ويحتمل كسرها وهو ظاهر سمى بذلك لقرب أوتاده من أسبابه وأسبابه من أوتاده لان بين كل وتدين سببا واحدا وقيل لتقارب أجزائه أى تماثلها وعدم الطول والبعد فيها لانها كلها خماسية ولم تطل ولم تتباعد بكثرة الحروف (قوله ثمانى) بالنصب حال من فعولن وفى نسخة ثمان بحذف الياء وهو لغة والحاصل كما أفاده صاحب القاموس أن حقه أن يقول ثمانى باثبات الياء لكنه حذفها على لغة من يقول طوال الابد وكما قال الأعشى

ولقد شربت ثمانيا وثمانيا * وثمان عشرة واثنتين وأربعا

اهـ (قوله الاولى صحيحة) أى من التغيير لكن يجوز فيها دخول الحذف أى حذف السبب الخفيف فى بيت من القصيدة وتركه فيها فى بيت آخر منها وذلك لان الحذف فى هذه العروض من العلل الجارية مجرى الزحاف كما فى الخزرجية قال الدمامينى فى شرحه عليها يعنى مما أجرى من العلل مجرى الزحاف الحذف فى العروض الاولى من المتقارب فتوجد محذوفة فى بيت من القصيدة وسالمة من الحذف فى بيت آخر من تلك القصيدة كما قال امرؤ القيس

كأن المدام وصوب الغمام * وريح الخزامى ونشر القطر

فأتى بالعروض عارية عن الحذف ثم قال

يعل بها برد أنيابها * اذا غرد الطائر المستحر

فأتى بالعروض محذوفة ولا شك ان الحذف من أنواع العلل الا أنهم أجروه فى هذا الموضع الخاص مجرى الزحاف فجعلوه من قبيل الجائز لا اللازم اهـ رحمه الله تعالى (قوله تميم بن مر) بدل من تميم الذى قبله أتى به لتعيينه بذكر نسبهم وهو علم على قبيلة معروفة أخبر عنها أن أعداءها أغاروا عليها فوجدوها روبى بفتح الراء والباء الموحدة بينهما واو وساكنة على وزن جرحى قال فى الصحاح قوم روبى يختلطون النفوس وهم الذين أثخنهم السير فاستثقلوا نوما ويقال شربوا من الرائب فسكروا قال بشر

وأجزاؤه مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مرتين مجزوءا وجوبا وعروضه واحدة صحيحة وضربها مثلها وبيته
البطن منها خميص
والوجه مثل الهلال
ويلحقه التشعيث وبيته
لم لا يعى ما أقول
ذا السيد المأمول

(الخامس عشر المتقارب)
وأجزاؤه فعولن ثمانى مرات وله عروضان وستة أضرب الاولى صحيحة وأضربها أربعة الاول مثلها وبيته
فأما تميم تميم بن مر
فألفاهم القوم روبى نياما

فاما تميم تميم بن مر * فالفاهم القوم روبى نياما واحدهم روبان وقال الاصمعى واحدهم رائب
كما الاثوه لمكى اه بتصرف فقوله نياما تأكيد لروبى ولازم له فلما ألفوها كذلك استباحوها قتلا وسلبا
وقوله ابن مر راعى فيه الافراد نظرا للفظ تميم وقوله فألفاهم عبر بالجمع نظرا للافراد القبيلة (قوله الثانى مقصور)
والردف لازم له (قوله ويأوى الخ) هو من كلام أبى أمية الهذلى يصف صائدا بهذه الصفات وقوله ويأوى
أى يلوذ ويختلط ويعاشر وقوله بائسات بالباء الموحدة والهمز بعد الالف من البؤس بضمها بعدها همزة
ساكنة وهو الفقر وقوله وشعث بضم الشين المعجمة وسكون العين المهملة جمع شعثاء كحمر وحمراء وهى
مغبرة شعر الرأس من قلة ما تدهنه به وتصلحه به وفى نسخة وشعثا بالنصب مفعول لمحذوف أى وأذم شعثا وقوله
مراضيع صفة لشعث والعادة أنهن نتن الرائحة والياء فيه الاشباع الكسرة لانه جمع مرضع فاثباتها غير قياسى
للضرورة ويحتمل انه جمع مرضاع فالمدة قياسية كمصابيح فى جمع مصباح وقوله مثل صفة أيضا لشعث والسعال
بفتح السين المهملة ولام مكسورة فى الاصل لانها فى البيت ساكنة جمع سعلاة بكسر السين المهملة وعين ساكنة
مهملة أيضا وهى أخبث الغيلان وقيل هى الساحرة من الجن وحاصل البيت ان الشاعر ذم هذا الشخص على
حبه لهذه النسوة الموصوفات بهذه الصفات الذميمة اللاتى تنفر الطباع منها (قوله محذوف) فيصير فعولن فعو
وينقل الى فعل بسكون اللام (قوله وأروى الخ) أى أنقل من أشعار العرب وقصائدهم شعرا عويصا بالعين
والصاد المهملتين أى صعب الايصال الى فهمه أحد الا بتعب ومشقة فاذا ألقيته على غيرى ممن يروى أشعار العرب
تحير فى فهمه واشتد عليه أمره حتى تؤل به الحيرة الى أن ينسى ما كان رواه وحفظه من قبل فعائد الذى محذوف
أى رووه (قوله أبتر) أى حذف منه السبب الخفيف فسكن وتده وسكن ما قبله فصار فعو ان فع وبعضهم يعبر
عنه بفل بضم الفاء لانه لفظ مستعمل فى النداء (قوله خليلى) منادى حذف منه ياء النداء وقوله عوجا الخ
بضم العين المهملة وبالجيم أى اعطفا وميلا على رسم دار أى آثارها التى بقيت بعد تهدمها وقوله من سلمى
بضم السين المهملة وقوله ميه بتشديد الياء وبالهاء لا بالتاء لاجل النظم وهما محبوبتان له كانتا ساكنتين فى
هذه الدار فتهدمت بعدهما وبقيت رسومها (قوله أمن دمنة) الهمزة للاستفهام وهى داخلة على محذوف
ومن تعليلية والتقدير أتقف من أجل دمنة فهو كقول صاحب البردة

أمن تذكر جيران بذى سلم * مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

لكنه ذكر فيها المستفهم عنه وهو مزجت وهنا حذفه كما علمت والدمنة بكسر الدال المهملة موضع القوم بدليل
قوله أقفرت أى خلت وقوله بذات الغضى اسم موضع معلوم لهم والغضى بالغين والضاد المعجمتين جمع غضاة
شجر ذو شوك (قوله تعفف) فعل أمر أى كف عما لا يحمد وقوله ولا تبتئس أى تحزن على ما فاتك وقوله
فما يقض بالبناء للمفعول أى يقضيه الله لك من الرزق والفاء للتعليل وقوله يأتيك يعنى يصل اليك مطلقا وما
شرطية ولذا حذفت الالف من يقض لدلالة الفتحة عليها ويأتيك جواب الشرط ورفعه الشاعر لكونه جائزا
وان كان ضعيفا لكون الشرط مضارعا أما اذا كان ماضيا فرفعه حسن قال فى الخلاصة

وبعد ماض رفعك الجزا حسن * ورفعه بعد مضارع وهن

(تنبيه) يدخل حشو هذا البحر من الزحاف القبض الا فى الجزء الذى قبله الضرب من الابتر من الرابع
والسادس عند الخليل وأجازه فيه الاخفش والزجاج ويدخل عروضه دون ضربه واختلف هل القبض فى
هذا البحر أحسن من التمام لكثرته أو التمام أحسن لانه يكثر السواكن فيه ويدخل الجزء الاول منه الثلم
والثرم وقد تقدم ان الحذف فى عروضه الاولى من العلل الجارية مجرى الزحاف فيجوز أن يدخل فى بعض
أعاريض القصيدة دون بعضها وجوز بعضهم فى عروض المتقارب الاولى القصر وعروضه الثانية المحذوفة
القطع واستشهد لهما وجعلهما من العلل الجارية مجرى الزحاف ونقل عن الخليل والراجح انهما شاذان (قوله
المتدارك) بفتح الراء سمى بذلك لانه تدارك به الاخفش الصوى على الخليل حيث تركه ولم يذكره من جملة

الثانى مقصور وبيته
ويأوى الى نسوة بائسات
وشعث مراضيع مثل
السعال
الثالث محذوف وبيته
وأروى من الشعر شعرا
عويصا
ينسى الرواة الذى قد رووا
الرابع أبتر وبيته
خليلى عوجا على رسم دار
خلت من سليمى ومن ميه
الثانية مجزوءة محذوفة ولها
ضربان الاول مثلها وبيته
أمن دمنة أقفرت
لسلمى بذات الغضى
الثانى مجزوء أبتر وبيته
تعفف ولا تبتئس
فما يقض يأتيك
(السادس عشر المتدارك)
وأجزاؤه فاعلن ثمان مرات
وله عروضان وأربعة أضرب
الاولى تامة وضربها مثلها
وبيته

البحور و بكسرها لانه تدارك المتقارب أى الحق به لانه خرج منه بتقديم السبب على الوتد ولم يذكره الخليل له قيل لانه لم يبلغه وقيل لانه مخالف لاصوله بدخول التشعيث والقطع فى حشوه وهما مختصان بالاعاريض والضروب مع ان استعمال العرب له قليل قال الشيخ العينى فى شرحه لمنظومة ابن الحاجب عند قوله فيها

وخمسة عشر بحرا دون ما متدارك ✱ وما عده الخليل بل عدلا

ما نصه أقول عشر بسكون العين وهو جائز فى عدد المذكر من أحد عشر الى تسعة عشر وقوله دون ما متدارك أى غير متدارك وما زائدة وقوله وما عده الخليل أى الخليل ما عد البحر المتدارك من الأبحر واختلف هل منعه أصلا أو سكت عنه لكونه مخالفا لأصوله فان القطع مختص عنده بالاعاريض والضروب وفى هذا البحر جاء القطع فى الحشو فقيل لا أثبته ولا منعه وقيل بل منعه بالكلية واختاره المصنف بقوله بل عدلا بعد قوله وما عده أى عدل عنه بمعنى أعرض والالف فيه للاطلاق اه رحمه الله تعالى وقال الاسنوى فى شرحه لهذه المنظومة والبحور عند الخليل خمسة عشر وعند غيره ستة عشر ومنشأ الخلاف أن المتدارك هل هو منها أو من المجمع فالخليل لم يعده بل منعه كما قاله ابن القطاع ولهذا عبر المصنف بقوله بل عدلا بعد قوله وما عده الخليل اه رحمه الله تعالى ولما لم يعده الخليل لعدم ذكره له كما تقدم سماه كل قوم من العروضيين باسم فسمى بالمتدارك لما تقدم وبالمخترع وبالمحدث لاختراع واحداث وضعه مع البحور بعد الخليل وبالمتسق أى المنتظم لان كلا من أجزائه على خمسة أحرف وبالشقيق لانه أخو المتقارب اذ أصل كل منهما وتد مجموع وسبب خفيف وبالخبب بالخاء المعجمة والباءين الموحدتين لكن اذا خبن فقط تشبيها بالخبب الذى هو نوع من السير فى السرعة وله أسماء غير ذلك كركض الخيل لانه يحاكى صوت وقع حافر الفرس على الارض وضرب الناقوس لان الصوت الحاصل به يشبه اذا خبن وبقية أسمائه مذكورة فى الساوية وشرحها فانظرهما تعلم قال الشيخ العينى فى شرحه على منظومة ابن الحاجب والمراد من الاخفش الاخفش الاوسط وهو سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه وكان أسن منه والاخفش الكبير عبد الكريم الهجرى أستاذ سيبويه والاخفش الصغير على بن سليمان البغدادى والاخفش فى اللغة ضيق العين اه (قوله جاءنا) أى وصل الينا عامر اسم رجل وقوله سالما صالحا حالان منه أى سالم الصدر صالح السريرة ليس عنده حقد وقوله ما كان توكيد لما قبله أى بعد ما وجد منه ما وجد من الخصام وقال بعض الشراح وما الاولى مصدرية وما الثانية موصولة (قوله الثانية مجزوءة) وجزوءها شاذ كما صرح به ابن الحاجب وسنعلمه أيضا مما بعد (قوله دار) مبتدأ وسعدى بضم السين وسكون العين المهملتين مجرور بتنوين فى نسخة سلمى وقوله بشحر بفتح الشين المعجمة وكسرها وبحاء ساكنة وراء مهملتين صفة لدار وهو ساحل البحر وقوله عمان بضم العين المهملة وتخفيف الميم مضاف اليه ومنعه من الصرف لانه بلدة معروفة على هذا الساحل (قوله قد كساها الخ) خبرها والبلى بكسر الموحدة والقصر أو بفتحها والمد وقصره للضرورة الفناء والهلاك وهو مفعول كساها الثانى والملوان فاعله وهو بفتح الميم وتخفيف اللام المفتوحة الليل والنهار أى كساها مرورهما الهلاك ولا يستعمل الملوان الا مثنى فان قلت قد خبنت العروض ورفلت فى هذا البيت فصارت بوزن فعلاتن مع كونه قال انها صحيحة فالجواب ان قوله صحيحة أى الاصل فيها ذلك وما ذكر من الخبن والترفيل فيها عارض لاجل التصريع وهو كما تقدم الحاق العروض بالضرب والحاصل ان الاصل فى هذه العروض الصحة وقد يطرأ لها التصريع جوازا لكن كان على المصنف أن ينبه على ذلك دفعا للايهام وقد أورد بعضهم هذا البيت مدا لا مصرعا فأسكن النون من عمان وملوان (قوله الثانى مجزوء مذال) ويلزمه الردف لالتقاء الساكنين (قوله هذه دارهم) أى دار الاحبة وهو على تقدير الاستفهام أى أهذه ومن تجاهل العارف كأنه يجهلها ولا يعرفها لاستبعادهم عنها قال الدمامينى فى شرحه على المغنى ان استفهام العارف المتجاهل حقيقى بحسب الادعاء اه وقوله أم زبور الخ أم بمعنى بل فأضرب عن ذكر قفرها وخلوها الى ذكر أنها صارت مثل حروف الزبور فى الخفاء فلا تدرك آثارها الا بعد تأمل فى

جاءنا عامر سالما صالحا
بعد ما كان ما كان من عامر
الثانية مجزوءة صحيحة
وأضربها ثلاثة الاول مجزوء
مخبون مرفل وبيته
دار سعدى بشحر عمان
قد كساها البلى الملوان
الثانى مجزوء مذال وبيته
هذه دارهم أقفرت
أم زبور محتها الدهور

الكلام حذف مضاف والمعنى على التشبيه كذا قاله بعضهم وجملة تحتها الدهور صفة لزبور وقوله أم بمعنى بل فاضرب الخ أي فتكون أم في هذا البيت ليست متصلة بل منقطعة بمعنى بل فان قلت ما وجه كونها فيه منقطعة بمعنى بل قلت أبين لك هذا المقام لتعلم هذا الوجه منه وهو أن أم قسمان أحدهما متصلة وهي الواقعة بعد همزة التسوية أو بعد همزة الاستفهام المغنية معها عن لفظ أي الاستفهامية فهما بمعناها ومفيدان معا الاستفهام و يطلب بهما ومعها تعيين أحد الشيئين فلا تفيد اضرابا أصلا وثانيهما منقطعة وهي الخالية مما ذكر وتفيد الاضراب والانقطاع قال ابن مالك في ألفيته

وأم بها اعطف اثر همز التسويه * أو همزة عن لفظ أي مغنيه

وربما حذفت الهمزة ان * كان خفا المعنى بحذفها أمن

وبانقطاع وبمعنى بل وفت * ان تك مما قيدت به خلت

وقولها في بيتها المتقدم * أو همزة عن لفظ أي مغنيه * قال الأشموني في شرحه عليها وهي الهمزة التي يطالب بها وبأم التعيين اهـ وحينئذ قولها مغنية فيه حذف والمعنى مغنية مع أم عن لفظ أي الاستفهامية وقد حقق بعضهم كالدماميني أن أيا سادة مسد الهمزة وأم جميعها لا الهمزة فقط واعلم أن أم هذه وهي المنقطعة ليست عاطفة على الاصح كما قاله الشيخ الصبان وغيره هكذا قال الشيخ الصبان نقلا عن الدماميني نقلا عن ابن مالك وأبي حيان وهذا الحل وصادق بصورتان لا تسبق بأداة الاستفهام أصلا بل تكون مسبوقة بالخبر المحض نحو الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه وان تسبق بأداة استفهام غير الهمزة نحو قوله تعالى هل يستوي الاعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور وأن تسبق بهمزة لغير حقيقة الاستفهام المطلوب به التعيين وغير التسوية كالانكار أي النفي نحو ألهم ارجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها والتقرير أي التثبيت أي جعل الشيء ثابتا نحو أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا الآية اهـ رحمه الله تعالى ثم ان أم المتصلة الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع في الكثير الا بين جملتين فعليتين في تأويل المفردين كما في نحو قوله تعالى سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون وقد تقع بين اسميتين نحو سواء علي أزيد قائم أم عمرو قاعد ومختلفتين نحو سواء علي أزيد قائم أم قعد وبين مفرد وجملة نحو سواء عليك النفر أم بت ليلة بخلاف أم المتصلة الواقعة بين همزة الاستفهام المغنية معها عن لفظ أي الاستفهامية فانها كما في التوضيح تقع في الكثير بين مفردين متوسط بينهما ما لا يسئل عنه نحو أأنتم أشد خلقا أم السماء أو متأخر عنهما ما لا يسئل عنه نحو وان أدري أقريب أم بعيد ما توعدون قال في التصريح عليه فالسؤال في الآية الاولى وقع عن المسند اليه ولم يسئل عن المسند وفي الثانية بالعكس فوسط ما لا يسئل عنه في الاولى وهو أشد خلقا وأخر في الثانية وهو ما توعدون وذلك لان شرط الهمزة المعادلة لام أن يليها أحد الامرين المطلوب تعيين أحدهما ويلي أم المعادل الآخر ليفهم السامع من أول الامر الشيء المطلوب تعيينه تقول اذا استفهمت عن تعيين المبتدا دون الخبر أزيد قائم أم عمرو وان شئت قلت أزيد أم عمرو قائم فتوسط الخبر أو تؤخره لانه غير مسئول عنه وتقول اذا استفهمت عن تعيين الخبر دون المبتدا أقائم زيد أم قاعد وان شئت قلت أقائم أم قاعد زيد فتوسط المبتدا أو تؤخره لانه غير مسئول عنه اهـ رحمه الله تعالى وقد تقع بين مفرد وجملة وبين جملتين نحو أزيد عندك أم عمرو ونحو أزيد عندك أم عمرو عندك أي أيهما عندك ونحو أقام زيد أم بكر أي أيهما قام ونحو أقائم زيد أم قعد ونحو أقام زيد أم قعد أي أي هاتين الصفتين حصل قيامه أم قعوده وأما أم المنقطعة فلا تدخل الا على الجملة ولذا قدروا لفظة المبتدأ في نحو انها لابل أم شاء فقالوا أي بل أهي شاء وقد سميت منقطعة لوقوعها بين جملتين مستقلتين وتسمى أيضا منفصلة لانفصال الجملة التي بعدها عما قبلها بخلاف المتصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر وتسمى أيضا معادلة لمعادلتها بالهمزة في افادة التسوية في النوع الاول والاستفهام في النوع الثاني ثم أم الواقعة بعد همزة الاستفهام تستحق جوابا لان الاستفهام معها على حقيقته بخلاف أم الواقعة بعد همزة التسوية فانها لا تستحق

جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام بل على الاخبار بالتسوية لانسلاخها عن الاستفهام فهي مجاز بالاستعارة قال ابن يعيش وانما جاز استعارتها للتسوية للاشتراك في معنى التسوية اذ الامران اللذان تسأل من تعيين أحدهما مستويان عندك في عدم التعيين اهـ وكاستعارة الهمزة للتسوية تستعار للانكار الابطالي الى آخر ما قاله الشيخ الصبان في حاشيته على الاشموني وانظرها ان شئت واعلم ان الاضراب في أم المنقطعة تارة يكون اضرابا انتقاليا وتارة يكون ابطاليا وتوضيح ذلك كما يؤخذ من مواد الالفية وغيرها أن تقول أم المنقطعة تفيد الاضراب الابطالي وذلك اذا لم تكن للاستفهام الحقيقي بأن لم تكن للاستفهام أصلا وهي التي للاضراب المحض كما في قولك جاء زيد أم عمرو وكما في قوله تعالى الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه وكما في قوله تعالى هل يستوي الاعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور أي بل هل ولا يقال بل أهل لان الاستفهام لا يدخل على مثله أو كانت للاستفهام الغير الحقيقي كالاستفهام الانكاري كما في قوله تعالى أم له البنات ولكم البنون أي بل أله البنات الخ اذ لو جعلت هنا للاضراب المحض لزم المحال وهو نسبة البنات له تعالى عن ذلك ولا ارادة بها هنا الاستفهام الحقيقي وهو ظاهر فتدبر (قوله أم زبور) الزبور بضم الزاي جمع زبر بكسرها كقدر وقدور وهو الكتاب بمعنى المكتوب وبفتحها أيضا الكتاب قال تعالى وآتينا داود زبورا قال في مختار الصحاح الزبر الزجر والانتهار يقال زبره يزبره زبرا زجره وانتهره وبابه نصر والزبر أيضا الكتابة يقال زبره زبرا كتبه وبابه ضرب ونصر والزبرة بضم الزاي وسكون الباء الموحدة القطعة من الحديد وجمعها زبر بضم الزاي وفتح الباء قال تعالى آتوني زبر الحديد وتجمع أيضا على زبر بضم الباء بمعنى قطع قال الله تعالى فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا أي قطعا والزبر بالكسر الكتاب والجمع زبور كقدر وقدور ومنه قراءة بعضهم وآتينا داود زبورا والزبور الكتاب وهو فعول بمعنى مفعول ومنه قوله تعالى وآتينا داود زبورا اهـ رحمه الله تعالى وجمع الزبور الذي هو الكتاب زبر بضمتين ككتب وزنا ومعنى والزبر بكسر الزاي وسكون الباء الموحدة الكلام سواء كان مكتوبا أولا كما ذكر ذلك الشيخ الصبان في حاشيته على شرح العصام للسمرقندية عند قولها ودل عليه زبر المتأخرين (قوله بين أطلالها) جمع طلل كاسباب وسبب وهو ما شخص وبقي من آثار الديار بعد انهدامها وقوله والدمن أي وبين الدمن وهي مواضع القوم التي فيها هذه الدار (قوله والخبن فيه) أي في هذا البحر حسن بل صرح ابن الحاجب بأن وروده غير مخبون شاذ (قوله كرة) بالراء المهملة بوزن ثبة وهي معروفة فأصلها كرو حذفت الواو وعوض عنها التاء وقوله بصوالجة بفتح الصاد المهملة جمع صولجان بفتح الصاد واللام فارسي معرب وكذا كل كلمة فيها صاد وجيم لانهما لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب وهو عصا في رأسها اعوجاج ومعنى البيت انهم صاروا يضربون تلك الكرة بتلك العصا لعلوها وفقد والتلقفون اليها أيديهم فيلقفونها واحدا بعد واحد فرجل الثاني معطوف على الاول بحذف العاطف أي رجل فرجل (قوله في حشوه) أي هذا البحر وكذا في عروضه وضربه وانما نص على الحشو لانه يتوهم عدم جوازه فيه لان القطع من العلل وهي لا تدخل الحشو وانما تدخل العروض والضرب كما تقدم ولاجل هذه العلة كان دخوله في الحشو شاذا وقيل الخبن بحذف ألفه ثم أضمر تشبيها للثاني متحركا في السبب الثقيل وقيل دخله التشعيث لكنه غير التشعيث المتقدم كما ستقف عليه ان شاء الله تعالى (قوله مالي مال الخ) أي ليس لي مال أملكه الا درهم وقوله أو برذوني أو بمعنى الواو والبرذون بالذال المعجمة يطلق على الذكر والانثى وربما قالوا في الانثى برذونة وهو التركي من الخيل وهو خلاف العراب منها والادهم الاسود وقبل هذا البيت

أهوى بدرا في أحرم * ترى لما بي جسمي أسقم * نادى قلبي طوعا سبي

دمعي قاني مثل العندم * يا عذالي خلوا مالي * طرفي آبي من ذا أسلم

حتى يعوي مني رشوي * مما يكسي أو ما بالم

مالي الخ فعلى كلام المصنف قد دخله القطع بأن حذفت النون منه وسكنت اللام وعلى كلام غيره قيل دخله

الثالث مثالها وبيته
قف على دارهم وابكين
بين أطلالها والدمن
والخبن فيه حسن وبيته
كرة طرحت بصوالجة
فتلقفها رجل رجل
والقطع في حشوه جائز
وبيته
مالي مال الا درهم
أو برذوني ذاك الادهم

الخبن ثم الاضمار المتقدمان وقيل التشعيث بأن حذفت ألفه وسكنت عينه فصار فعلن أو حذفت عينه فصار فالن أو حذفت لامه فصار فاعن فما اختاره المصنف أحد مذاهب فى علته (قوله وقد اجتمعا) أى فى هذا البحر الكن أحدهما حل بجزء من البيت والثانى حل بجزء آخر منه وليس المراد انهما اجتمعا فى جزء واحد لانه غير جائز (قوله زمت) بتشديد الميم و بالزاى المعجمة أى شدت و يقال زممت الابل أى جعلت فيها الزمام وهو الخطام وقوله ابل بكسرتين وهو بناء نادر وسمع تخفيف الباء بالسكون وهى اسم جمع لا واحد لها من لفظها والجمع آبال كأحمال وابيل كعبيد واذا ثنى أو جمع فالمراد قطيعان أو قطيعات كما فى المصباح خلافا لما قاله هنا صاحب القاموس كما بين ذلك الشيخ الصبان فى شرحه على نظم مثلثاته حيث قال فى هذا الشرح والابل بكسر الهمزة وسكون الباء لغة فى الابل بكسرهما وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه مؤنث لان اسم الجمع لما لا يعقل يلزمه التأنيث وتدخله الهاء اذا صغر نحو أبيلة وغنيمة واذا ثنى أو جمع فالمراد طائفتان أو طوائف كذا فى الصحاح والمصباح وغيرهما فقول القاموس الابل واحد يقع على الجمع وليس بجمع ولا اسم جمع غير صحيح اه رحمه الله تعالى (قوله للبين) اللام للتعليل لقوله زمت وهو بفتح الباء الموحدة يطلق على الفرقة والوصل فهو من أسماء الاضداد لكن المراد هنا الاول وقوله فى غور بفتح الغين المعجمة وهو من كل شئ قعره وأسفله وقوله تهامة بكسر التاء الفوقية مكة وما حولها وقوله قد سلكوا بمعنى ذهبوا وهو يتعدى بنفسه و بالباء و بعن و بالهمزة وما ذكره المصنف لعروض هذا البحر وضربه هو المختار وزاد الزمخشرى لتمم هذا البحر عروضين الاولى مخبونة لها ضرب مثلها والثانية مشعثة لها ضرب مثلها * (تنبيه) * حكم كثير بشذوذ هذا البحر سالما وان المطرد استعماله مخبونا أو بشذوذ ورود عروضه الثانية المجزوءة باضربها الثلاثة هذا وقد نظمت أجزاء كل بحر من الابحر المتقدمة ليسهل حفظها فقلت

ألا ان حمد الله ثم صلاتنا * على الهاشمى بدء انتظامى ليسهلا
وبعد فخذ ضبط الوزن بحورهم * فعولن مفاعيلن ثمان لاطولا
وسدس مديدا فاعلاتن وفاعلن * بسيط ثمانا مستفعلن فاعلن تلا
مفاعلتن كرر فعولن لوافر * ومتفاعلن ستا لكاملهم علا
وهزج مفاعيلن تكرر اربعا * ومستفعلن رجز بست قد انجلا
ورمل بست فاعلاتن سريعهم * بمستفعلن ثنتين مع فاعلن جلا
ومنسرح مستفعلن مفعولات ثم * م مستفعلن أما الخفيف فحصلا
له فاعلاتن ثم مستفعلن وفا * علاتن فضارع قل مفاعيلن تقبلا
ومع فاعلاتن واقتضب مفعولات ثم * م مستفعلن مجتث مستفعلن صلا
له فاعلاتن ثم خذ متقاربا * فعولن ثمان دارك تتبع الملا
وذا فاعلن ثمن وطاب لناظم * جميل العطا من منعم قد تفضلا

وقولى ثمانا أى زاد على المديد فانه مثمن والمديد مسدس وقولى مفاعلتن مفعول مقدم لكرر وفعولن عطف عليه الكن بتقدير عامل يناسبه وهو زد لان فعولن لا تكرار فيه ولوافر متعلق بمحذوف حال منهما أى من مفاعلتن المكرر وفعولن المزيد عليه أى ثابتين لوافر والمعنى حينئذ كرر أنت مفاعلتن وزد عليها فعولن حال كونهما ثابتين لوافر من ثبوت المفصل للمجمل وحينئذ يكون هذا العطف من عطف الجمل الفعلية الانشائية أعنى ان الوافر أجزاؤه مفاعلتن مرتين وفعولن مرة واحدة فى كل شطر كما علمته مما قبل وقولى سريعهم بمستفعلن الخ أى فى الشطر الاول ومثله فى الثانى فالسريع أجزاؤه مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن وكذا يقال فيما بعده بما يناسبه الا المتدارك والمتقارب (قوله الخاتمة) أل فيها للعهد الذكرى أى خاتمة العلم الاول وهى لغة آخر الشئ واصطلاحا ألفاظ مخصوصة دالة على معان مخصوصة جىء بها الاختتام

وقد استشهدوا ببيته
زمت ابل للبين ضحى
فى غور تهامة قد سلكوا
* (الخاتمة) *

كاب مثلا وهذه النسخة أعنى التى فيها تقديم الخاتمة على العلم الثانى الآتى هى المناسبة لما رتبه ذكرا فيما تقدم بقوله الاول فيه مقدمة وبابان وخاتمة وأما ما وقع فى بعض النسخ من تأخيرها عن العلم الثانى فغير مناسب له وقد اشتملت هذه الخاتمة على ثمانية عشر اسما البيت والجزء (قوله فى ألقاب) تقدم ما فيها مستوفى وقوله الابيات جمع بيت ويجمع على بيوت أيضا كان غير بيت الشعر بكسر الشين يجمع على ذلك أيضا فلا فرق بينهما فى الجمع كما يؤخذ من كتب اللغة خلافا لمن قال ان بيوتا لا يكون جمعا للبيت الشعرى بكسر الشين وهو حقيقة اصطلاحية عند العروضيين فى الاجزاء المعلومة (قوله وغيرها) أى من ألقاب الاجزاء فهو بالجر عطف على المضاف اليه فانه سيذكر أن آخر الشطر الاول يقال له عروض وهكذا (قوله التام) أى البيت التام الخ والجملة مستأنفة استئنافا بيانيا (قوله ما استوفى الخ) يعنى ما استوفى الاجزاء المأخوذة من الدائرة المشتملة على بحره بأن لم يحذف منها شئ أصلا والدوائر خمسة ذكرها شراح الخزرجية عند قوله زن دوائر خف ثلق وقد أخذوا منها الصور الستة عشر باستخراج يعرفه الواقف عليها بالعلم وقوله من عروض وضرب بيان للاجزاء وكان الاولى أن يقول وغيرهما لان فى كلامه بيان العام بالخاص اذ الاجزاء تشملهما وغيرهما الا أن يقال انما نص عليهما لكثرة عروض التغيير لهما او لا فغيرهما مثلهما (قوله بلا نقص) حال من العروض والضرب والباء للملابسة ومتعلق النقص محذوف أى حال كون العروض والضرب متلبسين بغير نقص عن الحشو يعنى بل العروض والضرب كالحشو فيما يجوز عليه من الزحاف ويمتنع فيه من العلل وأخرج بهذا القيد الوافى كما سيأتى (قوله كأول الكامل) أى كالنوع الاول من الكامل وهو الذى عروضه وضربه صحيحان من دخول العلة فيهما كما فى

وإذا صحوت فما أقصر عن ندى * وكما علمت شمائلى وتكرمى

وقوله والرجز أى وأول الرجز أى النوع الاول منه وهو الذى عروضه وضربه صحيحان كما فى قوله

دار لسلمى اذ سليمى جارة * قفر ترى آياتها مثل الزبر

وأدخل بالكاف التمثيلية المتدارك فقط بالنسبة الى النوع الاول منه كقوله

جاءنا عامر سالما صالحا * بعدما كان ما كان من عامر

ان قلت ان كلا من الخفيف والمتقارب بحر تام فيكون داخلا فى كلام المصنف أيضا قلت أجيب بمنع ذلك اذ البيت الذى يتوهم فيه التمام من الخفيف يجوز فى ضربه التشعيث ولا يجوز فى الحشو والبيت الذى يتوهم فيه التمام من المتقارب يجوز فى عروضه الحذف وهو ممتنع فى الحشو فخرجا عن أن يكونا تامين أفاده الدمامينى وغيره وخرج بأول الكامل والرجز غير الاول فانه محصل للوافى كما سيأتى (قوله والوافى) أى والبيت الوافى وقوله فى عرفهم أى العروضيين وفى بعض النسخ اسقاطها وقوله ما استوفاها أى أجزاء الدائرة وقوله منهما أى العروض والضرب وهو بيان للاجزاء وتقدم ما فيه وقوله بنقص حال من الضمير فى منهما والباء للملابسة ومتعلق النقص محذوف أى حال كونهما متلبسين بنقص عن الحشو بأن عرض لكل منهما أو لاحدهما من العلل اللازمة أو ما أجرى مجراها ما لا يعرض للحشو كالحذف والقصر والقبض والطى والخبن على الوجه الذى ستعلمه فى الابيات الآتية فى المقولة بعد فلا تغفل ومما يدل على أن متعلق النقص فى كلام المصنف هنا وفيما تقدم محذوف على ما علمت تعريف بعضهم لهما بقوله التام من الابيات فى اصطلاحهم ما ماثل عروضه وضربه حشوه بأن يجوز فيهما ما جاز فيه ويمتنع فيهما ما امتنع فيه والوافى من الابيات بخلاف التام بأن يجوز فيهما ما لا يجوز فيه ويلزمهما ما ليس بلازم له والاول كالتشعيث فى ضرب الخفيف فانه جائز فيه ممتنع فى حشوه وكالحذف فى عروض المتقارب فانه جائز فيها ممتنع فى حشوه والثانى كالخبن فى عروض البسيط وضربه وكالقبض فى عروض الطويل وضربه فانهما لازمان فى هذين الجزأين جائزان فى الحشو بلا لزوم اه رحمه الله تعالى ومما يدل على ذلك أيضا الخزرجية مع مواردها كشرح الدمامينى عليها (قوله كالطويل) نحو قوله

ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وأدخل بالكاف التمثيلية تسعة أبحر المتقارب والسريع والرمل والبسيط والوافر والمنسرح والخفيف وغير

فى ألقاب الابيات وغيرها
التام ما استوفى أجزاء دائرته
من عروض وضرب بلا
نقص كأول الكامل والرجز
والوافى فى عرفهم ما استوفاها
منهما بنقص كالطويل

* والمجزوّ ما ذهب جزآ عروضه وضربه * والمشطور ماذهب نصفه * والمنهوك ماذهب ثلثاه * والمصمت ماخالفت عروضه ضربه في الروي

النوع الاول من الكامل والرجز والوافي من المتقارب كقوله

وأروي من الشعر شعراً عويصا * ينسي الرواة الذي قد رووا

ومن السريع كقوله — أزمان سلمى لايرى مثلها الر * راؤن في شام ولا في عراق

ومن الرمل كقوله — أبلغ النعمان عني مألكا * أنه قد طال حبسي وانتظار

ومن البسيط كقوله — ياحار لا أرمين منكم بداهية * لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك

ووجه مخالفة العروض والضرب للحشو في هذا وما تقدم من الطويل مع ان الداخل فيهما الخبن بالنسبة لهذا والقبض بالنسبة للطويل وهما يدخلان في حشوهما أن دخول الخبن والقبض في عروضهما وضربهما على سبيل اللزوم وفي الحشو على سبيل الجواز ومن الوافر كقوله

لنا غنم نسوقها غزار * كأن قرون جلتها العصي

ومن المنسرح كقوله — ان ابن زيد لازال مستعملا * للخير يفشي في مصره العرفا

ووجه المخالفة هنا أن الطي في هذا الضرب لازم وفي الحشو جائز ومن الخفيف كقوله

ان قدرنا يوما على عامر * ننتصف منه أو ندعه لكم

ومن غير النوع الاول من الكامل كقوله — دمن عفت ومحا معالمها * هطل أجش وبارح ترب

ومن غير النوع الاول من الرجز كقوله — القلب منها مستريح سالم * والقلب مني جاهد مجهود

فتحصل من هذا ان بين الوافي والتام تباينا في المفهوم والحل أما في المفهوم فظاهر وأما في الحمل فلما علمت من أن الوافي يدخل الطويل ويدخل غير النوع الاول من الكامل والرجز ويدخل المتقارب والسريع الى آخر الابحر الثمانية المتقدمة ومن أن التام لايدخل الا الاول الكامل والرجز والمتدارك وأما قول بعضهم ان التام مباين للوافي مفهوما وان كان أخص منه محلا فغير ظاهر الا اذا أراد الحل من حيث ذاته فتنبه (قوله والمجزوّ) أي والبيت المجزوّ بالهمز بعد الواو وبقلبه واوا وادغام الواو في الواو وقوله ماذهب جزآ الخ بالتثنية والاضافة التي للبيان وهذا يقتضي أنه صار المجزوّ من غير عروض وضرب لانهما ذهبا وليس كذلك والجواب أن قوله جزآ عروضه وضربه أي الموجودان حال سلامته فلا ينافي أنه حدث له عروض وضرب بعد الجزء ثم اعلم ان الجزء تارة يكون واجبا وتارة يكون ممتنعا وتارة يكون جائزا فالواجب في خمسة أبحر الهزج والمقتضب والمجتث والمديد والمضارع والممتنع في ثلاثة الطويل والسريع والمنسرح والجائز في ثمانية المتقارب والمتدارك والخفيف والوافر والرمل والبسيط والكامل والرجز وقوله والمشطور أي والبيت المشطور ويدخل الشطر جوازا في بحرين فقط وهما الرجز والسريع وقوله والمنهوك أي والبيت المنهوك ويدخل النهك جوازا في بحرين فقط الرجز والمنسرح ومعنى كون الجزء والشطر والنهك على سبيل الجواز عدم تحتم ذلك لكن الشاعر اذا جزأ بيتا أو شطره أو نهكه من قصيدة لزمه ذلك في بقية أبياتها وليس معناه أنه يدخل ماذكر في بعض أبيات القصيدة الواحدة ويتركه في بعضها فان ذلك غير جائز في القصيدة وسيتضح لك ذلك عند التكلم على القصيدة في العلم الثاني (قوله ماذهب ثلثاه) أي فلا يكون الا في السداسي من الابحر لاشتماله على مخرج الثلث *(تنبيه)* الجزء معناه لغة أخذ بعض أجزاء الشيء والشطر لغة القطع والنهك لغة الضعف من نهكه المرض نهكا من باب نفع وتعب اذا أضعفه وأنهكه بالالف لغة والمناسبة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي ظاهرة (قوله والمصمت) أي والبيت المصمت بضم الميم الاولى وسكون الصاد اسم مفعول من الاصمات وهو الاسكات سمي ماذكره المصنف بذلك لانه لما لم يعلم من شطره الاول حرف الروي شبه بالمسكت الذي لم يعلم مراده كذا يؤخذ هذا الضبط من كلام غير واحد كالاسنوي في شرحه على منظومة ابن الحاجب ويجوز فيه أيضا المصمت بالتشديد وعليه اقتصر شيخ الاسلام في شرحه فانه قال فيه والشعر باعتبار تقفيته أربعة أنواع مصرع ومقفى ومجمع ومصمت بيناء كل منها للمفعول وتشديد ثالثه اه وكما سمي مصمتا سمي مرسلا لارساله عن تقييد

عروضه بالروى وقوله ماخالفت الخ أى فهوترك التصريع والتقفية فان قلت كلام المصنف يفيد أن العروض لهاروى تخالف روى الضرب وليس كذلك فان الروى انما هو للضرب فقط لانه كما سبق الحرف الذى تنسب اليه القصيدة كالميم فى مسجوم فيقال قصيدة ميمية فالجواب أن اطلاق حرف الروى على ما اشتملت عليه العروض مجاز علاقته المشابهة لان الحرف الاخير من العروض يشبه الحرف الاخير من الضرب بجامع ان كلا منهما آخر شطر ويحتمل ان المجازة فى ثانية على وهو اثبات حرف الروى للعروض وكان حقه للضرب (قوله كقوله) قد اشتهر فى جميع الكتب مثل هذه العبارة فيقال كقوله وقولها أى الشاعر والشاعرة بالاضمار وان علم المرجع أن حق العبارة عند عدمهما الاظهار الا أن يقال المعلوم لا يحتاج الى التصريح به لاشتهار الشهرته وما هنا من هذا القبيل فانه كلام ذى الرمة فى خرقاء محبوبته وقوله أأن بفتح الهمزتين وتوسمت بتشديد السين المهملة وفتح التاء فيكون جرد من نفسه شخصا وخاطبه ويحتمل أنه يضمها ويكون فى قوله من عينيك التفات والتوسم التفرس والصبابة رقة الشوق واضافة ماء لها من اضافة المسبب الى السبب ومسجوم بضم الجيم سائل والهمزة الاولى فى أأن توسمت للاستفهام داخلة على ماء الصبابة وموضع أن المصدرية مخفوض بلام التعليل المقدرة لان حذف حرف الجر مطرد فى أن وأن كما قال فى الخلاصة

وعد لازما بحرف جر ✱ وان حذف فالنصب للمنجر

نقلا وفى أن وأن يطرد ✱ مع أمن لبس كعجبت أن يدوا

والمعنى أماء الصبابة من عينيك سائل لاجل توسمك من خرقاء منزلة وهذا البيت من البسيط (قوله والمصرع) أى والبيت المصرع بصيغة اسم المفعول مع تشديد الراء المهملة وقوله ما غيرت عروضه أى عما استحقه وقوله للالحاق بضربه أى فى الوزن والروى معا أى لاجل أن تماثل الضرب فيهما فقيد المصرع ثلاثة تغيير العروض عما استحقه وموافقتها الضرب فى حرف الروى وفى الوزن فلو اختلف العروض والضرب فيهما أو فى أحدهما أو توافقا فيهما ولم يكن فى العروض تغيير عما استحقه كعروض الطويل مع ضربه الثانى اذا اتحدا فى الروى والوزن كالبيت الآتى المستشهد به للتقفية الآتية فان العروض فيه واردة على ما استحقه فلا تصريع (قوله بزيادة) متعلق بغيرت والباء السببية وفى بعض النسخ فزيادة فيكون متعلقا بالالحاق أو بغيرت اذا كانت فى سببية وسمى ماذكره المصنف مصرعا تشبيها له بمصراعى الباب أو مصراعى النهار بفتح الصاد أى صفقيه بجامع الانقسام الى متماثلين (قوله قفا نبك الخ) هو من كلام امرئ القيس ثم يحتمل أنه قد جرد من نفسه شخصا وخاطبه بخطاب المثنى تعظيما للامر المأمور به كأنه لايقوم به واحد لثقله وعظمه ويحتمل أنه خاطب رفيقه له وثنى لما تقدم أو لان العرب تخاطب الواحد بخطاب الاثنين والعلة فى هذا أن أقل أعوان الرجل فى ابله وماله اثنان فجرى كلام الرجل على ما ألف من صاحبيه هذا ويحتمل أن تكون الالف بدلا من نون التوكيد اجراء للوصل مجرى الوقف قال ابن مالك

وأبدلنها بعد فتح ألفا ✱ وقفا كما تقول فى قفن قفا

وقوله من ذكرى أى من تذكرى ومن تعليلية وهو مضاف للمفعول بعد حذف الفاعل وقوله وعرفان يعنى معارف وأصدقائى وقوله وربع أى محل نزول الحبيب والمعارف الذى بكى لاجل ذكراهم وقوله منذ أزمان أى من أزمان مرت عليها وهى خالية ولذا قال أتت حجج جمع حجة بالكسر فيهما كسدرة وسدر أى سنون وقوله بعدى أى بعد مفارقتى وقوله عليها أى على الآيات المذكورة وقوله كخط أى حروف زبور أى كتاب وقوله فى مصاحف أى مرقومة تلك الخطوط والحروف فى مصاحف أى أوراق مجموعة وقوله رهبان جمع راهب وهو عابد النصارى وانما خص مصاحفهم لان حروفها دقيقة جدا لا تدرك الا بالتأمل فشبه بها علامات الربع فى معانى انتفائه ويروى بدل قوله وربع ورسم أى أثر ويروى بدل عفت بمعنى درست وهذان البيتان من الطويل وعروضه واجبة القبض ولم يقبضها فى البيت الاول لالحاقها بضربها فى الوزن والروى

كقوله
أأن توسمت من خرقاء منزلة
ماء الصبابة من عينيك
مسجوم
والمصرع ماغيرت عروضه
للالحاق بضربه بزيادة
كقوله
قفا نبك من ذكرى حبيب
وعرفان
وربع خلت آياته منذ
أزمان
أتت حجج بعدى عليها
فأصبحت
كخط زبور فى مصاحف رهبان

أو نقص كقوله
أجارتنا ان الخطوب تنوب
وانى مقيم ما أقام عسيب
أجارتنا انا مقيمان ههنا
وكل غريب للغريب نسيب
والمقفى كل عروض وضرب
تساويا بلا تغيير

وقد وجدت فيه قيود جواز التصريع الثلاثة المتقدمة وانما أتى المصنف بالبيت الثانى ليعلم منه وزن العروض الاصلى فيعرف منها تغييرها فى الذى قبلها التصريع (قوله كقوله) أى امرئ القيس من الطويل لما أيقن بالموت بسبب جروحه من عند قيصر ملك الروم وذلك أن أباه قتله القوم فطاف على العرب ليأخذ بثاره فما طاوعوه فذهب الى ملك الروم وطلب منه أن يبعث معه بعض عسكره لاخذ ثار أبيه فخاف ملك الروم على عسكره من غدر العرب ورأى انه اذا قال له لا أبعث معك أحدا يكون عارا عليه حيث استجار به مظلوم ولم ينصره فاعتذر اليه وأوعده عن قريب ببعثه له من يأخذ له بثار أبيه فاعطاه ثيابا مسمومة فلما لبسها أحس منها بالموت عند الجبل المسمى بعسيب كأمير وكان بقربه قبر امرأة ماتت وهى راجعة من بلاد الروم فدفنها الناس عند عسيب فقال ايها امرؤ القيس أجارتنا أى فى القبور فانه دفن بقربها وقوله ان الخطوب بضم الخاء جمع خطب وهو الكرب والامر المكروه من موت ونهب ونحوهما وقوله تنوب أى حيث نزل بك الموت قبلى ثم يتزل بى بعدك وقوله وانى مقيم أى فى قبرى وقوله ما أقام عسيب ما مصدرية ظرفية أى مدة اقامة عسيب وقوله وكل غريب أراد به ذاته وقوله للغريب أراد به جارته وقوله نسيب أى نسيب أحدهما للآخر ويروى بدل قوله انا مقيمان انا غريبان والشاهد فى قوله تنوب فانه محذوفة السبب مع ان العروض فى الطويل لا يدخلها الحذف لاجل التصريع وانما أتى بالبيت الثانى للنكتة السابقة والتصريع حسن فى ابتداء القصيدة للاعلام بحرف الروى قبل تمام البيت وفى الانتقال من قصة الى أخرى من القصيدة ليؤذن بالانتقال لكن اذا كثر ذلك فى القصيدة الواحدة صار مستهجنا (قوله والمقفى) أى والبيت المقفى بصيغة اسم المفعول مع تشديد الفاء مأخوذ من تقفى أثره تبعه فوجه تسميته بماذكره المصنف به ظاهرة قال الاسنوى فى شرحه على منظومة ابن الحاجب وكذا العينى فى شرحه لها ومن أنواع الشعر المقفى والتقفية من تقفى أثره أى تبعه ولهذا قالوا ان التقفية تبعية العروض الضرب فى الوزن والروى اه رحمه الله تعالى ثم ان التاء فى تقفى هذه للمطاوعة يقال قفاه فتقفى أى تبع وممن ذكر أن تقفى معناه تبع صاحب القاموس وذكر أيضا معنى أثر وأن فيها كسر الهمزة وفتحها حيث قال وخرج فى أثره وأثره جاء بعده وكذا ذكر صاحب المصباح فقال فيه وجئت أثره بفتحتين وإثره بكسر الهمزة والسكون أى تبعته عن قرب اه وقال فيه أيضا قفوت أثره أقفوه قفوا من باب قال تبعته وقفيت على أثره بفلان أتبعته اياه اه (قوله كل عروض وضرب) أى كل ذى عروض وضرب لان المقفى من ألقاب الابيات لا من ألقاب الاجزاء وماذكره المصنف ضابط لا تعريف لانه للماهيات وكل للافراد أو يقال ان التعريف ما بعد كل والنكتة حينئذ فى ايرادها قبله افادة صدقه على جميع افراد المعرف نصا فيكون جامعا (قوله تساويا) أى فى الوزن والروى بان تكون العروض على زنة الضرب وقافيته وقوله بلا تغيير أى حال كون العروض متلبسة بعدم التغيير فيما تستحقه لاجل الالحاق بالضرب ويحتمل أن يكون بلا تغيير حالا من التساوى أى حال كون التساوى متلبسا بعدم التغيير فى العروض عما تستحقه لاجل الالحاق بالضرب فالنسبة بين المقفى والمصرع التباين لاشتراط التغيير المذكور فى مفهومه كما تقدم واشتراط عدمه فى مفهوم المقفى هذا ماذهب اليه بعضهم وذهب الجمهور الى ان المقفى ما وافقت عروضه ضربه فى وزنه ورويه وتغييره الجائز عليه لكن لا يشترط تغييرها لاجله بالفعل فبين المصرع والمقفى العموم والخصوص المطلق يجتمعان فى أمثلة التصريع المتقدمة وينفرد المقفى فى مثل قوله بعد قفانبك الخ فان هذا البيت عروضه موافقة لضربه فى الوزن والروى والتغيير الجائز على الضرب لكن العروض لم تتغير بالفعل عما تستحقه لانها تستحق القبض لكونه بيتا من الطويل ولم يزل فيها فلا يقال له مصرع وممن ذكر أن المقفى أعم من المصرع عند الجمهور الاسنوى فانه قال فى شرحه على منظومة ابن الحاجب ومن أنواع الشعر المقفى والتقفية على طريق الجمهور أن يكون العروض على زنة الضرب وقافيته سواء تغيرت العروض عما يجب لها أم لا كما فى قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل الخ وحينئذ فتكون التقفية أعم من التصريع فكل تصريع تقفية ولا ينعكس اه رحمه الله تعالى

كقوله
قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل
والعروض مؤنثة وهو آخر المصراع الاول

(قوله قفانبك الخ) جرد من نفسه شخصا وخاطبه الى آخر ما تقدم وقوله بسقط اللوى بكسر اللام والقصر وهو الرمل الملتوي وسقطه بتثليث السين المهملة وسكون القاف منقطعه أي طرفه الذي ينقطع عنده أي ان ذلك المنزل كائن في سقط اللوى وانما خصه به لان العرب لا تنزل فوق الرمل لعدم ثبات أوتاد خيامهم فيه وقوله بين الدخول بفتح الدال المهملة وهو وحومل بفتح الحاء المهملة اسما موضعين بينهما سقط اللوى المذكور وقد روى المصنف كغيره فحومل بالفاء ويرد عليها أن بين لا تضاف الا الى جمع نحو جلست بين القوم أو الى أفراد متعددة معطوفة بالواو لانها لا تقتضي ترتيبا ولا تعقيبا بخلاف الفاء فانها تقتضي التعقيب والترتيب المنافي للبينية وأجيب بانه على تقدير مضاف أي بين أجزاء الدخول فأجزاء حومل فهي مضافة الى جمع تقديرا وأورد على هذا الجواب أنه متى كان بين أجزاء أحدهما لا يكون بين أجزاء الآخر والجواب أن سقط اللوى المذكور طرفان طرف داخل في أجزاء الدخول وبينها وطرف بين أجزاء حومل ومنازل أحبته كانت بالطرفين ولا يرد على هذا الجواب افراد سقط لان المفرد المضاف قد تكون اضافته للجنس فيعم الواحد وغيره وقد روى الاصمعي وحومل بالواو وهي ظاهرة والشاهد في قوله فحومل ومنزل فان كلا منهما وزنه مفاعلن بلا ياء والروي واحد ولم تغير العروض أصلا بما أستحقه لاجل الحاقها بالضرب * (تنبيه) * بقي على المصنف أربعة أسماء من أسماء الابيات الاول المجمع بضم الميم الاولى وتشديد الثانية المفتوحة وهو كل بيت غيرت عروضه لا للالحاق بضربه في الوزن والتقفية ولكن لم توافقه بالفعل وان شئت قلت في تعريفه هو ما تهيأ مصراعه الاول للتصريع بقافية وأتى المصراع الثاني بقافية أخرى كما لو قدر أن الشاعر قال بعد قوله

قفانبك من ذكرى حبيب وعرفان * بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فقد ترك القبض الواجب في العروض وجاء بها تامة لاجل أن تكون مثل ضرب تام يأتي به بعدها فعن له بعد ذلك أن يأتي بضرب مقبوض قافيته ليست على قافية العروض فقال ما تقدم وسمي ما ذكر مجمعا لانه جمع فيه بين الروي وما هيئ لان يكون رويا وانما لم يذكره المصنف لكونه نادر الايقاع عليه ومعيبا عندهم والثاني المدرج ويقال له الداخل والمدمج والمدور على صيغة اسم المفعول في الاربعة وهو البيت الذي اشترك شطراه في كلمة واحدة بأن يكون بعضها من الشطر الاول وبعضها من الشطر الثاني كما تقدم في أبيات ووجه التسمية ظاهر وانما تركه المصنف لشهرته بينهم والثالث البأو بفتح الباء الموحدة ثم بالهمز الساكن والرابع النصب بفتح النون وبالصاد المهملة الساكنة وبالباء الموحدة فالاول ما استكمل أجزاء بحره وخلا من جميع السناد والثاني ما استكمل أجزاء بحره وخلا من السناد القبيح كالسناد بالفتح مع غيره دون غير القبيح كالسناد بالضم مع الكسر فعلم انه لا بأو ولا نصب في المجزوء ولا في المشطور ولا في المنهوك لان البأو في الاصل الفخر والنصب في الاصل بمعنى الانتصاب وهو التطاول وفيما ذكر نقص ينافي الفخر والتطاول واعلم ان البأو أشرف من النصب لان البأو في الاصل أدل على العظم من النصب في الاصل هذا ما مشى عليه صاحب الخزرجية وغيره قال الدماميني وظاهر كلام الاخفش أنهما مترادفان مسماهما ما استكمل أجزاء بحره وعدم منه السناد اهـ صبان بتصرف ولعل المصنف تركهما اختصارا (قوله مؤنثة) أي لانها مأخوذة من العارضة التي هي الخشبة المعترضة وسط البيت وهي مؤنثة فلما كان المنقول عنه مؤنثا أنث المنقول اليه هذا اذا أريد بالعروض ما ذكر وأما اذا أريد به نفس العلم كما هو أحد اطلاقاته المتقدمة فيصح فيه التذكير باعتبار انه علم وقانون والتأنيث باعتبار أنه صناعة واعلم ان اطلاق العروض على آخر المصراع الاول حقيقة كاطلاقه على العلم نفسه وقيل هو حقيقة في الثاني دون الاول وقيل العكس (قوله وهو) انما أرجع الضمير عليها مذكرا مع أنه قال قبل والعروض مؤنثة مراعاة للخبر وفي بعض النسخ وهي بالتأنيث ولا غبار عليه بل هو حسن (قوله وهو آخر المصراع الاول) أي النصف الاول من البيت وهو الصحيح وقيل انه اسم للمصراع الاول بتمامه وسمي الجزء المذكور بذلك لاعتراضه وسط بيت الشعر كاعتراض العروض الذي هو الخشبة وسط بيت

وغايتها في البحر أربع كالرجز ومجموعها أربع وثلاثون والضرب مذكر وهو آخر المصراع الثاني وغايته في البحر تسعة كالكامل ومجموعه ثلاث وستون

الشعر فشبه به ما ذكر واستعير اسمه له استعارة مصرحة لكن هذا بحسب الأصل والا فهو الآن حقيقة عرفية عندهم على ما ذكر ومعنى نصف البيت مصراعا أنشبهه بمصراع الباب فاستعير له اسمه استعارة مصرحة ثم صار حقيقة عرفية عندهم على ذلك (قوله وغايتها) أي نهاية عدد العروض فهو على حذف مضاف (قوله أربع) ومستند ذلك السماع وأدناها واحدة (قوله كالرجز) أدخل بالكاف السريع فهي تمثيلية لا استقصائية (قوله ومجموعها أربع وثلاثون) كان الأولى للمصنف أن يقول ست وثلاثون ليكون على سنن واحد فانه قد ذكر المتدارك الذي زاده الأخفش على الخليل والحاصل أن المصنف لفق كلامه من طريقين فانه جعل البحور ستة عشر على مذهب الأخفش الذي زاد المتدارك على الخمسة عشر بحرا اللاتي أثبتها الخليل وعند عد الأعاريض والضروب مشى على مذهب الخليل لا الأخفش فانه ترك أعاريض المتدارك وضروبه ولو ذكرهما لكان مجموع الضروب سبعة وستين والأعاريض ستة وثلاثين على المختار المتقدم لأن المتدارك له عروضان وأربعة أضرب كما علمت وانما كانت الضروب أكثر من الأعاريض لأنها أواخر وهي محل التغيير (قوله والضرب مذكر) لأنه مأخوذ من الضرب بمعنى المثل وهو مذكر (قوله وهو آخر المصراع الثاني) أي النصف الثاني من البيت على الصحيح وقيل اسم للمصراع الثاني بتمامه نظير ما تقدم في العروض وأما معناه لغة فالمثل سمي بذلك لأنه مثل العروض في كون كل آخر نصف (قوله تسعة) وأدناها واحد كما في المضارع ومستند ذلك السماع (قوله كالكامل) الكاف استقصائية (قوله ثلاث وستون) أي باسقاط ضروب المتدارك وقد علمت ما فيه (قوله والابتداء الخ) لما فرغ المصنف من ألقاب الأبيات أي أسمائها ومن ألقاب بعض الأجزاء شرع في بقية ألقاب الأجزاء فقال والابتداء الخ لكن هذه الأسماء وهي الابتداء وما بعده ثابتة لها باعتبار الوصف الذي يطرأ عليها من التغيير فيها الآتي بيانه في كلام المصنف بقوله والابتداء كل جزء أول بيت أعل بعلة الخ وأما الأسماء الثابتة لها لا باعتبار هذا الوصف بل ثابتة لها مطلقا فهي العروض والضرب وقد علمتهما والحشو وهو ما عداهما على ما قاله بعض العروضيين وحينئذ فالحشو عنده يشمل الجزء الأول من النصف الأول أو من الثاني وممن جرى على هذا القول الشيخ الصبان في منظومته مع شرحها له وقال بعض آخر من العروضيين الأسماء الثابتة للأجزاء لا باعتبار وصف بل هي ثابتة لها مطلقا هي العروض والضرب والصدر الذي هو هنا الجزء الذي أول البيت والحشو وهو ما عدا هذه الثلاثة وهذا القول جرى عليه صاحب الخزرجية فقال فيها

تغيرت الأجزاء فاختلف الكنى * فصدرا وحشوا أول عروضا وضربها

قال شيخ الاسلام في شرحه عليها الصدر هنا الجزء الذي أول البيت والحشو هو ما عدا الصدر والعروض والضرب وقوله وضربها أي ضرب العروض فهذه أربعة أقسام لا يخلو منها بيت الا المنهوك اذ لا حشو فيه وأما ضربه فهو عروضه كما يعلم مما يأتي اهـ وانظر بقية الكلام في هذا الشرح على هذا البيت تزدد علما وقال بعض آخر من العروضيين ان الجزء الأول من النصف الأول يسمى صدرا ومن النصف الثاني يسمى ابتداء وما عدا هذين والعروض والضرب يسمى حشوا ان كان البيت مثمنا كالطويل والا فلا حشو كالهزج وعليه فللابتداء معنيان هذا وما ذكره نحو المصنف بقوله والابتداء كل جزء أول الخ وأشار الى هذا القول السيد الجرجاني في تعريفاته فانه قال في باب الألف من هذه التعريفات الابتداء عند العروضيين هو أول جزء من المصراع الثاني من البيت وقال في باب الصاد منها الصدر عند العروضيين هو أول جزء من المصراع الأول من البيت وقال في باب الحاء منها الحشو عند العروضيين هو الأجزاء المذكورة بين الصدر والعروض وبين الابتداء والضرب من البيت مثلا اذا كان البيت مركبا من أجزاء ثمانية كالطويل فالجزء الأول منه صدر والثاني والثالث حشو والرابع عروض والخامس ابتداء والسادس والسابع حشو والثامن ضرب واذا كان البيت مركبا من أجزاء أربعة كالهزج فانه مركب من مفاعيلن أربع مرات فمفاعيلن الأول صدر والثاني عروض والثالث ابتداء والرابع ضرب فلا يوجد فيه الحشو اهـ واعلم ان العروضيين جميعهم سموا

النصف الاول من البيت صدرا ومصراعا والنصف الثانى منه عجزا ومصراعا وسموا الجزء الاخير من الصدر عروضا والجزء الاخير من العجز ضربا ولهذا قال الدمامينى فى شرحه على قول الخزرجية

وقل آخر الصدر العروض ومثله * من العجز الضرب اعلم الفرق باعتنا

ما نصه المصراع نصف البيت أعم من أن يكون نصفه الاول أو الثانى فان كان هو النصف الاول يسمى صدرا وان كان هو النصف الثانى يسمى عجزا والجزء الاخير من الصدر يسمى عروضا والجزء الاخير من العجز يسمى ضربا اه وقال شيخ الاسلام فى شرحه على هذا البيت واعلم ان الصدر عند الاطلاق فى هذا الفن كما يقال للمصراع الاول ولأوله يقال للجزء الذى ذكروه فى المعاقبة ولا يقال للجزء الاول من المصراع الثانى الا مضافا أى بان يقال صدر المصراع الثانى وأن العجز فى هذا الفن كما يقال للمصراع الثانى يقال للجزء الذى ذكروه فى المعاقبة اه رحمه الله تعالى (قوله والابتداء كل جزء أول بيت أعل بعلة ممتنعة فى حشوه كالخرم) يعنى غير بتغيير ممتنع فى حشوه سواء كان هذا التغيير علة وهى هنا الخرم فى صدر الابحر الخمسة الآتية فى المقولة بعد أو زحافا وهو هنا الخبن فى صدر المديد الذى أدخله المصنف بالكاف فمراده بالعلة ما يشمل الزحاف على ما علمت وسواء كان هذا التغيير الذى فى الصدر بالفعل أو بالصلوحية فكل جزء هو صدر المديد أو صدر الابحر الآتية غير بالخبن أو الخرم وان لم يغير بالفعل يقال له ابتداء هذا ما ذهب اليه المصنف والجمهور تبعا للخليل وذهب الاخفش الى أن الابتداء قاصر على الصدر الذى يدخله الخرم فى الابحر الآتية ولو بالصلوحية على ما سيتضح لك من المقولة بعد وقوله فى حشوه هو اسم جنس يذكر ويعرف وقياس جمعه أحشاء فعل به ما فعل بأدل (قوله ممتنعة فى حشوه) هذا القيد مدخل لفاعلاتن صدر المديد لانه يجوز خبنه وحذف ألفه لغير معاقبة ولا يجوز فى الحشو الا للمعاقبة فقوله ممتنعة فى حشوه سواء امتنعت فى العروض والضرب أيضا كالخرم فى الابحر الخمسة الآتية لانه حذف أول الوتد المجموع فى الصدر فامتنع دخوله فيهما أو جازت فيهما كالخبن فى المديد وقوله كالخرم أدخل بالكاف الخبن فى فاعلاتن صدر المديد كما علمت اذا علمت ذلك تعلم أنه كان الاولى للمصنف أن يقول فى تعريف الابتداء كل جزء أول بيت يجوز فيه تغيير لا يجوز فى الحشو سواء غير بالفعل أولا لان ما قاله يوهم أن العلة ما قابل الزحاف ويوهم أنه أعل بالفعل وليس كذلك كما علمت وان كان يجاب عنه بان مراده بالعلة مطلق التغيير أى سواء كان بزحاف أو علة غير بالفعل أولا وما ذكره المصنف هو مذهب الخليل ومن وافقه وذهب الاخفش الى أن الابتداء أول جزء من البيت يجوز فيه ما لا يجوز فى سائر الاجزاء سواء غير بالفعل أولا وعلى هذا المذهب يخرج من الابتداء فاعلاتن صدر المديد لان عروضه وضربه من جملة الاجزاء وهما يجوز فيهما ذلك التغيير معاقبة لان ما قبلهما فاعلن وليس بين ألف فاعلاتن ونون فاعلن معاقبة وأما على المذهب الاول فصدر المديد من الابتداء كما علمت ووجه التسمية بالابتداء ظاهر على كل من المذهبين واعلم أن الابتداء أعم مطلقا من الموفور كما يعلم من تعريفهما (قوله كالخرم) بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة وهو حذف أول الوتد المجموع فى الصدر وتقدم أن المصنف لم يذكره فى باب العلل والزحافات وانه يجوز دخوله فى خمسة أبحر الطويل والمتقارب والوافر والهزج والمضارع فكل جزء منها جاز أن يدخل فيه وان لم يدخله بالفعل يقال له ابتداء ومن أمثلة الخرم قوله

قد كنت أعلو الحب حينا فلم يزل * بى النقض والابرام حتى علانيا

(قوله والاعتماد) أى عند المصنف كالاخفش كل جزء حشوى بفتح المهملة وسكون الشين المعجمة نسبة للحشو الذى علمته وقوله زوحف بزحاف غير مختص به كالخبن سمى بذلك لاعتماده على شئ بعده فهو عند المصنف عام لكل جزء بالصفة المذكورة ومقتضاه أن الحشو المزاحف بما يخصه لا يسمى اعتمادا كحشو الوافر المزاحف بالنقص فانه لا يدخل فى شئ من أعاريضه وأضربه وهو كذلك على ما قاله وقال بعضهم نقلا عن الزجاج انه كل جزء من أجزاء الحشو دخله زحاف ونقل بعضهم عنه انه كل سبب زوحف وأما الاعتماد عند الجمهور فقد ذكره عنهم الدمامينى فقال والاعتماد عند الجمهور لا يطلق الا على قبض فعولن فى الطويل قبل ضربه المحذوف

والابتداء كل جزء أول بيت أعل بعلة ممتنعة فى حشوه كالخرم والاعتماد كل جزء حشوى زوحف بزحاف غير مختص به

والفصل كل عروض مخالفة للحشو صحة واعتلالا والغاية فى الضرب كالفصل فى العروض والموفور كل جزء سلم من الخرم مع جوازه فيه والسالم كل جزء سلم من الزحاف مع جوازه فيه والصحيح كل جزء لعروض وضرب سلم مما لا يقع حشوا كالقصر والتذييل والمعرّى كل جزء سلم من علل الزيادة مع جوازها فيه

وعلى سلامة نونه فى المتقارب قبل ضربه الابتر قلت وكذا على سلامة نونه قبل عروض المتقارب الثانية المحذوفة اذا دخلها القطع على القول بجواز قطعها اهـ رحمه الله تعالى أقول ظاهر كلامه أن الاعتماد على كلام الجمهور وليس من ألقاب الاجزاء وصريح كلام بعضهم كالشيخ السجاعى فى شرحه أنه منها وقد قال فى هذا الشرح بعد قوله فيه والاعتماد عند المصنف كالاخفش كل جزء حشوى زوحف بزحاف غير مختص به كالخبن مانصه وعند الجمهور وهو فعول المقبوض قبل الضرب المحذوف فى الطويل كقوله

وما كل ذى لب بمؤتيك نصحه * وما كل مؤت نصحه بلبيب

وفعولن السالم من القبض قبل الضرب الابتر فى المتقارب كقوله

خليلىّ عوجا على رسم دار * خلت من سليمى ومن ميه

اهـ رحمه الله تعالى (قوله والفصل) بالفاء والصاد المهملة وهو لغة القطع واصطلاحا ماذكره المصنف (قوله صحة واعتلالا) منصوبان على التمييز وذلك كمستفعلن عروض المنسرح لزومها الصحة وهى عدم الخبل اذ لا يجوز فيها افتعلن وعدمه لا يلزم الحشو وكفاعلن عروض الطويل وفعلن عروض البسيط فان القبض يلزم الاولى والخبن يلزم الثانية ولا يلزمان الحشو سميت بذلك لكونها فصلت أى قطعت عن بقية الاجزاء للزومها مالم يلزم فى الحشو (قوله كالفصل الخ) فهى كل ضرب يخالف الحشو صحة واعتلالا وذلك كفعولن الضرب الاول من المتقارب فانه لازم الصحة بخلاف الحشو فانه يجوز فيه الصحة والاعتلال وكمستفعلن الضرب الثانى من الرجز وفاعلن الضرب الاول من البسيط فان القطع يلزم الاول والخبن يلزم الثانى بخلاف الحشو سمى بذلك لان الغاية فى اللغة الآخر والضرب آخر البيت ولزومه ماذكر غاية لا يتعداها واعلم ان أكثر الضروب غايات لان غالبها مبنى على مالا يصح دخوله فى الحشو كما علم مما مر والحاصل ان الفصل فى اصطلاح العروضيين كل عروض يخالف الحشو أى حشو البيت فيما لا يلزم فيه أى الحشو من صحة واعتلال كعروض الطويل فان القبض لازم لها وهو غير لازم فى الحشو لان هذا الحشو يجوز فيه الصحة والاعتلال وكعروض المنسرح للزومها الصحة كما علمت فكل من هذه الاعاريض يسمى فصلا وأن الغاية فى اصطلاحهم كل ضرب يخالف الحشو فيما لا يلزم فيه من صحة واعتلال كما علمت ومن الغايات الضرب المقطوع والمقصور والمكشوف والمقطوف لان هذه علل لا تكون فى حشو البيت وأن أكثر الضروب غايات للعلة المتقدمة فلا تغفل (قوله والموفور الخ) لما أنهى الكلام على ما يخص هذه الاجزاء عند تغيرها أخذ يتكلم على ما يخصها حالة السلامة فقال والموفور بفتح الميم وهو لغة الشئ التام واصطلاحا ماذكره المصنف وقوله كل جزء سلم من الخرم بالخاء المعجمة والراء المهملة وقوله مع جوازه فيه أى صحة وقوعه فيه بأن كان مفتتحا بوتد ولم يخرم بالفعل مع جواز خرمه وذلك كفعولن ومفاعيلن ومفاعلتن كما تقدم الآتى لم تخرم بالفعل ويسمى هذا الجزء موفورا وان دخله زحاف غيره ووجه التسمية ظاهر والحاصل ان الموفور فى اصطلاحهم الصدر السالم من دخول الخرم فيه بالفعل وان دخله زحاف آخر (قوله والسالم) هو لغة كالصحيح الخالص من الآفات وقوله كل جزء أى حشوى فالسالم من أسماء الحشو دون العروض والضرب بدليل قوله والصحيح الخ وقوله سلم من الزحاف الخ كالخبن والحاصل أن السالم فى اصطلاحهم الحشو العارى من الزحاف الجائز فيه وخص به لعدم تأتى العلة فيه (قوله والصحيح كل جزء لعروض الخ) اللام بمعنى من البيانية لجزء ولو قال كل عروض وضرب لكان أوضح مما قاله وقوله مما لا يقع حشوا أى من العلل التى لا تقع فى الحشو فما واقعة على العلل سواء كانت العلة نقصا كالقصر أو زيادة كالتذييل ولذا مثل بمثالين وحشوا منصوب بنزع الخافض ولا يصح نصبه على الحالية من ما لان الحشو اسم للجزء الواقع أثناء البيت والتعبير وصفه وقوله كالقصر والتذييل أدخل بالكاف القطع والبتر والتشعيث وغير ذلك من بقية العلل أى فالعروض السالمة من القصر وما بعده يقال لها صحيحة وكذا الضرب ووجه التسمية ظاهر (قوله والمعرّى) اسم مفعول من التعرية وهى تجريد الثياب سمى الجزء بذلك لانه لما

جردمن زيادة تدخل فيه أشبه الانسان المجرد من ثيابه والتعرية خاصة بالضرب وبضرورة أنه ليس لنا عروض يوجد فيها التذييل والتسبيغ والترفيل حتى تختص باسم المعرى اذا سلمت منه فكان الاولى للمصنف أن يقول والمعرى كل ضرب سلم الخ فالضرب المعرى أخص من الضرب الصحيح وقوله كالتذييل أدخل بالكاف التسبيغ والترفيل (قوله العلم الثاني فيه خمسة أقسام) أي العلم الثاني من العلمين اللذين يتعلقان بالشعر وهذه النسخة أحسن من النسخة التي فيها الثاني بحذف العلم لصراحتها في المقصود ثم ان تينك النسختين قد وجد في بعضهما واو قبل قوله فيه فيكون الخبر محذوفا أي الثاني علم القوافي وفيه الخ وأما البعض الآخر فلم توجد فيه وهو أولى وأحسن لانه لاحذف فيه وقد جرت عادة أكثر العروضيين بذكر علم القافية بعد ذكر علم العروض لما بينهما من شدة الاتصال ولما قاله الدماميني من أن النظر فيه متأخر عن النظر في العروض ضرورة أن القافية انما ينظر فيها من حيث هي منتهى بيت الشعر فما لم يتحقق كون اللفظ الذي هي آخره شعرا لم يتأت النظر فيها اه وعلم القافية علم يعرف به أحوال نهايات الشعر من حركة وسكون ولزوم وجواز وفصيح وقبيح كما تقدم (قوله فيه خمسة أقسام) من نظر فيه فسيجد الجمل في المفصل (قوله القافية وهي من آخر البيت الخ) جمعها قواف وهي علم منقول من الصفة وأل فيها للمح وهي لغة مأخوذة من قفا يقفو اذا تبع وقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ووجه التسمية أنها تتبع ما قبلها من البيت أو تتبع أخواتها والاول أولى لان الوجه الثاني لا يجيء في قافية البيت المفرد ولا في قافية البيت الاول من جملة أبيات وعلى كلا الوجهين هي فاعلة على بابها أو لان الشاعر يقفوها أي يتبعها وينظم عليها لانها تجري له في البيت الاول على السجية ثم يتبعها في سائر الابيات فهي على هذا فاعلة بمعنى مفعولة كعيشة راضية أي مرضية قال في مختار الصحاح قفا أثره تبعه وبابه عدا وسما وقفى على أثره بفلان أي أتبعه اياه ومنه قوله تعالى ثم قفينا على آثارهم برسلنا ومنه أيضا الكلام المقفى ومنه قوافي الشعر لان بعضها يتبع أثر بعض والقافية أيضا القفا وفي الحديث يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم أي قفاه وقفوت الرجل قفوا اذا قذفته بفجور صريحا وفي الحديث لاحد الا في القفو البين واقتفى أثره وتقفاه أي اتبعه اه رحمه الله تعالى (قوله وهي من آخر البيت) أي من آخر حرف ساكن فيه وقوله الى أول متحرك أي مع أول حرف متحرك فالغاية بالى داخلة وأما قول سيدي علي الاجهوري

وفي دخول الغاية الاصح لا * تدخل مع الى وحتى دخلا

فمحله اذا لم توجد قرينة تعين الدخول أو الخروج والا تعين أحدهما بحسب القرينة باتفاق وهنا قرينة المقام تعين الدخول فان المصنف جار على مذهب الخليل وقوله قبل ساكن أي قبل حرف ساكن وهو ظرف لمتحرك وقوله بينهما أي بين آخر البيت وأول متحرك منه وهو ظرف لساكن يعني أن القافية عبارة عن الساكنين اللذين في آخر البيت مع ما بينهما من الحروف المتحركة ومع المتحرك الذي قبل الساكن الاول ولو عبر بذلك لكان واضحا أو قال هي من المحرك قبل الساكنين الى آخر البيت كما قال صاحب الخزرجية وغيره كالصبان في منظومته لكان أخصر وأوضح ولكان جاريا على المشهور من ادخال من على الاول والى على الآخر فهو أولى من العكس الذي ارتكبه مصنفنا وما ذكره هو مذهب الخليل كما تقدم وروي عن الخليل أيضا بدل المتحرك الحركة ومذهب الاخفش انها الكلمة الاخيرة من البيت وهذان المذهبان هما المشهوران من الاقوال في القافية والصحيح منهما مذهب الخليل لانه لو صح ما قاله الاخفش لما اتفقوا على ان في القوافي قافية تسمى المتكاوس وهي كما سيأتي ما توالى بين ساكنيها أربعة أحرف متحركة كما في قول الشاعر

*قد جبر الدين الاله فجبر * وقد سلم انها قافية مع تركبها من أكثر من كلمة وتفاصيل بقية المذاهب وردها يعلمان من المطولات (قوله وقد تكون) الاولى التفريع بالفاء بأن يقول فقد تكون لانه ناشئ عما قبله من التعريف وفي بعض النسخ وتكون بغير قد والمراد بالكلمة الكلمة العرفية لا النحوية ولا اللغوية لان كلا من النحويين واللغويين لا يطلق الكلمة حقيقة الا على اللفظ الموضوع لمعنى مفرد بدليل ما سيأتي في قوله

(العلم الثاني) فيه خمسة أقسام *(الاول القافية)* وهي من آخر البيت الى أول متحرك قبل ساكن بينهما وقد تكون بعض كلمة

* ففاضت دموع العين منى صبابة * الخ فان القافية فى هذا البيت كلمتان نحو يتان واغو يتان لان المضاف كلمة والمضاف اليه كلمة أخرى و بدليل ما ذكره أن القافية تكون كلمتين و بعض أخرى كما فى قوله

* قد جبر الدين الاله فجبر * (قوله و بيته) أى هذا السكون المفهوم من قوله وتكون أى الشاهد لكونها بعض كلمة وفى بعض النسخ كقوله أى امرئ القيس من قصيدته المشهورة التى أولها

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وقوله وقوفا جمع واقف من الوقف بمعنى الحبس لا بمعنى المكث لان له مفعولا وهو مطيهم أى ابلهم الواحدة المطية والانتصاب وقوفا على الحالية من فاعل نبك وعلى بمعنى لام التعليل و يقولون حال ثانية منه وأسا مفعول لاجله لتهلك أو تمييز وهو فرط الحزن وشدة الجزع وقوله وتجمل بالجيم و يروى بالحاء المهملة والمعنى قفا نبك فى حال حبس أصحابى ابلهم لاجلى قائلين لا تهلك من فرط الحزن واصبر صبرا جميلا أو تحمل ما نزل بك والشاهد فى وتجمل فان أول القافية هو الجاء و بعدها الميم الاولى الساكنة ثم الميم الثانية واللام المتحركات ثم الياء الساكنة كما أشار اليه المصنف (قوله كقوله) أى امرئ القيس من تلك القصيدة وقوله ففاضت أى سالت وقوله صبابة مفعول لاجله لفاضت والصبابة شدة العشق وقوله على النحر هو النقرة التى فى أسفل العنق و يطلق على الصدر أيضا وأراد به الصدر وما نزل عنه بدليل قوله حتى بل دمعى الخ وقوله محملى بفتح الميم الاولى وكسر الثانية وأراد به حمالة السيف والجمع محامل أو أراد به ما يحمله وهو رجلاه أو أراد به المحمل المعروف الذى تجلس عليه نحو النساء (قوله و بارح ترب) أوله

دمن عفت ومحا معالمها * هطل أجش و بارح ترب

وانما اقتصر فى الشاهد على محل القافية ولم يذكر البيت بكماله كما فعل فى سابقه ولاحقه لتقدمه فى بحر الكامل (قوله كقوله) أى امرئ القيس من القصيدة المتقدمة وقوله مكر الخ بالجر صفة لما قبله و بالرفع خبر لمبتدا محذوف وهذه أوصاف الفرس أى يقع منه الكر على القوم وهو الذهاب الى جهتهم بسرعة والفر وهو الرجوع عنهم فى وقت واحد من غير تراخ حتى يشك من رآه كارا فى أنه فار أهل وقع الكر أولا ثم الفر أو لم يقع منه الا الفر لسرعة جريها وقوله مقبل مدبر معناهما بيان الكر والفر ومكر ومفر بكسر أولهما وفتح ثانيهما اسمان لآلة الفعل ومتضمنان للمبالغة وذلك لان مفعلا بكسر الميم وسكون الفاء وفتح العين اسم لآلة الفعل ومتضمن للمبالغة كقولهم مخبط ومخرز اسمى آلة الخياطة والخرز وفى القاموس كر عليه كرا وكرورا وتكرارا عطف وعنه رجع فهو كرار ومكر بكسر الميم اه يعنى و بفتح الكاف كما ضبطه به فى نسخة منه مصححة وكذا يقال فى مفر وفى شرح الشيخ السجاعى لهذه القصيدة ومكر ومفر بكسر الميم فيهما صالح للكر والفر كذا ضبطهما العينى والسيوطى وغيرهما ومقبل بضم الميم أى فى مباشرة الحرب ومدبر بضمها أيضا فى التحصى عن الموت اسما فاعل من الاقبال والادبار اه وفى شرح الزوزنى على المعلقات السبع اللاتى منها هذه القصيدة والمكر مفعل من كر يكر ومفعل يتضمن مبالغة كقولهم فلان مسعر حرب وفلان مقول ومصقع وانما جعل متضمنا للمبالغة لان مفعلا من أسماء الآلة نحو المعول والمكتل والمخرز فجعل كأنه آلة للكرور وآلة لسعر الحرب ونحو ذلك ومفر مفعل من فر يفر فرارا والكلام فيه نحو الكلام فى مكر اه وقوله معا حال أى فى آن واحد وهو مبالغة فى سرعتها وتجابتها والا فيستحيل جمعها فى آن واحد لانهما ضدان قال بعض شراح هذه القصيدة وقوله معا أى جميعا منصوب على الحال يعنى أن ما ذكر من أوصاف هذه الفرس مجتمع فى قوته لا بالفعل لان فيها تضادا اه فان قلت لم لا يصح قراءة مكر ومفر بضم ميمهما وكسر ثانيهما اسمى فاعل قلت لانهما ثلاثيان واسم الفاعل من الثلاثى كما هنا يكون على وزن فاعل ككار وفار لا على وزن مفعل بضم الميم وسكون الفاء وكسر العين لانه لا يقال اكر وافر بالهمزة قال فى المصباح كر الفارس كرا من باب قتل اذا فر للجولان ثم عاد للقتال والجواد يصلح للكر والفر وأفناه كر الليل والنهار أى عودهما مرة بعد أخرى اه وقال فيه فى موضع آخر وفر من عدوه

و بيته
وقوفا بها صحبى على مطيهم
يقولون لا تهلك أسا وتجمل
هى من الجاء الى الياء و كلمة
كقوله
ففاضت دموع العين منى
صبابة
على النحر حتى بل دمعى محملى
و كلمة و بعض أخرى كقوله
و بارح ترب
هى من الحاء الى الواو
وكلمتين كقوله
مكر مفر مقبل مدبر معا
كجلمود صخر حطه السيل
من عل

يفر من باب ضرب فرارا هرب وفر الفارس فرا من باب ضرب أيضا أوسع الجولان للانعطاف وفر الى الشيء ذهب اليه اه وقوله بجلمود بضم الجيم الحجر العظيم من الصخر فاضافته لما بعده من اضافة الخاص للعام قال الزوزني الجلمود والجلمد الحجر العظيم الصلب والجمع جلامد وجلاميد والصخر الواحدة صخرة وجمع الصخر صخور اه وقوله حطه أي أنزله السيل وهو المطر وقوله من عل بكسر اللام بمعنى عال أي مكان عال و بضمها بمعنى فوق لحذف المضاف اليه ونية معناه فهو كقبل و بعد قال العيني ومتى أريد به المعرفة كان مبنيا على الضم تشبيها له بالغايات كقوله * وأتيت نحو بني كليب من عل * وهو ملتزم فيه أمران جره بمن واستعماله غير مضاف فلا يقال أخذته من عل السطح كما يقال من علوه ومن فوقه اه (أقول) لكن ضم اللام يصير في البيت مع غيره عيب الاقواء وهو اختلاف المجرى بكسر وضم وهذا العيب وان جاز للعرب كامرئ القيس لكن الاحسن تركه ولا يصح أن يقال وان قاله بعضهم ان ضم اللام يصير في البيت مع غيره عيب الاصراف الآتي لانه اختلاف المجرى بفتح وغيره كما نص عليه العروضيون ومنهم المصنف كما سيتضح لك من عيوب القافية (قوله هي من من) أي من لفظة من الجار ولم يذكر المصنف ما اذا كانت القافية كلمتين و بعض أخرى كقوله

* قد جبر الدين الاله فجبر * فالكلمتان هما فاء العطف ولفظ جبر و بعض الكلمة هو اللام الثانية وما بعدها من الالف والهاء لما علمت مما تقدم ان المراد بالكلمة الكلمة العرفية لا النحوية ولا اللغوية فهو داخل تحت قوله وكلمة و بعض أخرى فتنبه (قوله الثاني) أي القسم الثاني من الاقسام الخمسة (قوله حروفها) أي القافية التي اذا أتى بها الشاعر في مطلع شعره وجب عليه التزامها في بقيته اما بعينها كالروي أو ولو بنظيرها كالدخيل كما ستعرفه وقوله ستة يعني أن القافية لا تخلو عن مجموع هذه الاحرف الستة وأعظمها وأشرفها الروي لانه لا بد منه في القافية ولذا نسبت اليه القصيدة وتسميتها حروفا باعتبار الغالب أو مراده بالحروف الكلمات ليدخل نحو الياء في قول الشاعر * ولم أعطكم بالطوع مالي ولا عرضي * فانها اسم لا حرف وهي وصل كما سيتضح لك مما بعد (قوله الروي الخ) سمي ما ذكره المصنف رويا لانه مأخوذ من الروية وهي الفكرة لان الشاعر يتفكر فيه فهو فعيل بمعنى مفعول أو مأخوذ من الرواء بالكسر والمد وهو الحبل الذي يضم به شيء الى شيء لانه يضم أجزاء البيت و يصل بعضها ببعض فهو فعيل بمعنى فاعل وسأذكر لك عند ذكر المصنف للوصل ما يجوز وقوعه رويا وما لا يجوز وما يجوز وقوعه رويا ووصلا فانتظر (قوله بنيت عليه القصيدة) بيان ذلك الابتناء أن الشاعر يعتمد حرفا من الحروف الصالحة للروي فيبني عليه بيتا ثم يلتزم تلك الهيئة الى آخر قصيدته فترى جميع أبياتها تبعت ذلك الحرف و بنيت عليه والقصيدة في الاصل فعيلة اما بمعنى فاعلة لانها قاصدة تبيين المعنى الذي سيقت له أو بمعنى مفعولة لان الشاعر يقصد تأليفها وجمعها وتهذيبها و يقال فيها قصيد بلا تاء فعيل بمعنى مفعول أو فاعل كالقصيدة والتذكير باعتبار الشعر مثلا والتأنيث وهو الاشهر باعتبار الابيات مثلا وقيل القصيد جمع قصيدة كالسفين جمع سفينة وفي الاصطلاح مجموع أبيات من بحر واحد مستوية في عدد الاجزاء وفي جواز ما يجوز فيها ولزوم ما يلزم وامتناع ما يمتنع فخرج ما ليس من بحر واحد وما هو من بحر واحد لكن لا مع الاستواء في عدد الاجزاء كأبيات من البسيط بعضها من وافيه و بعضها من مجزوءه وما هو من بحر واحد مع الاستواء في عدد الاجزاء لكن لا مع الاستواء في الاحكام كأبيات من الطويل بعضها ضربه تام و بعضها ضربه محذوف وليس اتفاق الروي شرطا في تحقق مسمى القصيدة بل في وجوب سلامتها من الاقواء والاكفاء والاجازة والاصراف الآتي هي من عيوب القافية هذا مفاد كلامهم فاحفظه ومقدار القصيدة سبعة أبيات فما فوقها ومقدار القطعة ثلاثة أبيات فما فوقها الى السبعة وهذا ما رجحه ابن واصل فيهما وقيل أقل القصيدة ثلاثة أبيات وقيل عشرة وقيل أحد عشر وقيل ستة عشر وقيل عشرون والقطعة ما دون القصيدة على كل قول فيهما والظاهر أنه يشترط في القطعة ما يشترط في القصيدة من كون الابيات على بحر واحد ومستوية فيما مر وعن الفراء أن العرب تسمي البيت الواحد يتيما والبيتين والثلاثة

هي من من * (الثاني) * حروفها ستة * أولها الروي وهو حرف بنيت عليه القصيدة

ونسبت اليه ثانيها الوصل
وهو حرف لين تأتي من
اشباع حركة الروي أو هاء
تليه

تنعة بضم النون أفاده الصبان لكن في قوله فليس اتفاق الروي شرطا في تحقق مسمى القصيدة بل في وجوب سلامتها من الاقواء الخ نظر والظاهر انه شرط في تحقق مسماها كما علمت مما تقدم عن الدماميني في بحر الرجز ونقله عنه الشيخ الصبان في شرحه هناك ونقله عنه أيضا في حاشيته على شرح الاشموني كما علمته هناك وقوله والظاهر انه يشترط في القطعة الخ مااستظهره صرح به الشريف الغرناطي في شرحه على الخزرجية عند قولها

فمنها البتي المصراع والبيت منه والـ * ـقصيدة من أبيات بحر على استوى

وقل آخر الصدر العروض ومثله * من العجز الضرب اعلم الفرق باعتنا

فقال أي اعلم الفرق بين اللقبين وهما العروض والضرب أو اعلم الاحكام التي يفارق فيها الضروب الاعاريض والتي تفارق فيها الاعاريض والضروب غيرها من أجزاء البيت فانما أكده بحب الاعتناء بها لان الاعاريض والضروب محل للاحكام اللازمة وهي الفصول والغايات فاذا لزم العروض أو الضرب حكم في بيت من القصيدة أو القطعة وجب أن يتساوى فيه جميع الابيات وهو الذي أشار اليه الناظم بالاستواء في البيت الاول اهـ رحمه الله تعالى وقد تقدم لك الفصول والغايات في كلام مصنفنا في الخاتمة فلا تغفل وقوله وفي جواز مايجوز فيها ولزوم مايلزم وامتناع مايمتنع أي ومستوية في الاحكام الجائزة في الاجزاء من الاعاريض والضروب واللازمة فيها والممتنعة فيها وذلك كالقبض في ضرب الطويل فانه جائز لكن لو نظم الشاعر أبياتا منه وجعل بعض ضروبها تاما وبعضها مقبوضا لا يسمى ذلك قصيدة لعدم الاستواء في الجواز وكقبض عروض الطويل غير المصرعة فانه لازم لكن لو نظم الشاعر أبياتا منه بعض أعاريضها مقبوض دون البعض الآخر لا يسمى ذلك قصيدة لعدم الاستواء في اللزوم وكحذف ياء مفاعيلن في الضرب الاول من الطويل فان هذا الحذف ممتنع في هذا الضرب لكن لو فعله الشاعر في بعض أبيات الطويل دون البعض الآخر منه لا يسمى ذلك قصيدة لعدم الاستواء في الامتناع فتأمل وقوله فخرج ماليس من بحر واحد أي خرجت الابيات التي ليست من بحر واحد كأبيات بعضها من الطويل وبعضها من الرجز مثلا فلا تسمى قصيدة وهذا لا ينافي أنها من الشعر ومن البحور وكذا يقال في نظائره وقوله وماهو من بحر واحد الخ أي وخرجت الابيات التي نظمت من بحر واحد لكن لا مع الاستواء في عدد الاجزاء كأبيات من البسيط الخ فلا تسمى قصيدة وقوله وماهو من بحر واحد الخ أي وخرجت الابيات التي من بحر واحد مع الاستواء في عدد الاجزاء أي أجزاء البحر الواحد لكن لا مع الاستواء في الاحكام من جواز ولزوم وامتناع كما علمت كأبيات من الطويل الخ فلا تسمى قصيدة اذا علمت ماتقدم لك من الكلام على القصيدة تعلم أن نحو ألفية ابن مالك لا تسمى قصيدة وأن كلا من الخزرجية والهمزية والبردة والشاطبية ولامية الافعال لابن مالك ولامية العرب ولامية العجم ولامية ابن الوردي ومقصورة ابن دريد ونحو ذلك يسمى قصيدة (قوله ونسبت اليه) من نسبة الكل الى جزئه فيقال قصيدة دالية أو رائية أو ميمية وهكذا وفي هذا التعريف نظر من وجهين الاول أنه غير جامع الثاني أن فيه دورا لان معرفة الروي متوقفة على معرفة ما أخذ في تعريفه وهو نسبة القصيدة اليه والنسبة تتوقف على معرفة الروي اذ لا تنسب القصيدة الى حرف حتى يعلم أنه رويها وأجيب عن الاول بأن هذا التعريف بالنظر للغالب والا فالبيت أو البيتان مثلا فيهما روي ولو أراد تعريف مايطرد في كل شعر لقال وهو حرف ينسب اليه الشعر فيقال قصيدة لامية وبيت لامي وهكذا وعن الثاني بأنه تعريف لفظي أو بأن المراد بالنسبة المتوقف على معرفتها معرفة الروي النسبة بالامكان والمتوقف معرفتها على معرفته النسبة بالفعل أي فما يصلح نسبة القصيدة اليه يقال له روي فاذا قيل له روي نسبت اليه بالفعل فتنبه (قوله الوصل) أي الموصول به فهو من اطلاق المصدر على اسم المفعول مجازا علاقته الجزئية والكلية سمي بذلك لوصله بالروي قال شارح الساوية وهو ليس من ضرورة الشعر لكنه اذا وجد لم ينب غيره منابه ولزم القصيدة جميعها ألا ترى الى قول العجاج

* قد جبر الدين الاله فجبر * لا وصل له اهـ (قوله وهو حرف لين تأتي من اشباع حركة الروي أو هاء تليه الخ)

الاقتصار على ذلك بالنظر للكثير والا فقد يكون الوصل غير ذلك كالف الضمير وواوه المضموم ماقبلها وياءه المكسور ماقبلها نحو ضربا وضربوا واضربي وغلامي على ماسيتضح لك مما بعد وقال غير مصنفنا كالخزرجي الوصل لين أوهاء وهو أحسن منه فان قلت لم سكتوا عن تسمية ما يعقب الروي غير اللين والهاء كنون والعتابين أجيب بأنهم سكتوا عنه لندرته كما قاله شيخ الاسلام لكن هذا التعريف للوصل وقفا والا فقد يكون غير المد والهاء كما سيتضح لك مما بعد فانتظر (قوله حرف لين) بكسر اللام وهو في الاصل مصدر لان فان لم يضف اليه شئ كهذا اللين فتحت لامه وجاز حينئذ في الياء التشديد والتخفيف ومنه المؤمن هين لين ولذا قال في القاموس لان يلين فهو لين ولين كميت وميت اه ووجه اضافته للين أن الصوت يلين معه وفي بعض النسخ حذف لين لكنه مراد واللين لغة السهولة واصطلاحا عدم اطالة الصوت بحرف مدي والمد لغة الزيادة كما تراه في نحو قال ويقول ويبيع والعتابا والخيامو والمنزلي واصطلاحا اطالة الصوت بحرف مدي من حروف العلة ثم ان المصنف أطلق اللين وأراد به المد بدليل بقية كلامه فقد أطلق العام وأراد الخاص وتوضيح هذا المقام أن تقول ان حروف المد ما كانت ساكنة وحركة ما قبلها من جنسها كقال ويقول ويبيع وان حروف اللين ما كانت ساكنة سواء كانت حركة ما قبلها من جنسها كما تقدم أم لا كالقول والبيع فعلم من هذا أن الالف لا يكون ماقبلها الا مفتوحا فهي دائما حرف مد ولين اتفاقا وأن كل مد لين وليس كل لين مدا وأن الواو والياء اذا كانتا متحركتين كوعد ويسر ليستا حرفي مد ولا لين وهذا غير اصطلاح القراء لان عندهم حروف اللين واو وياء سكنا وانفتح ماقبلهما كالقول والبيع وأن عندهم حروف المد واو وياء جانسهما ماقبلهما كيقول ويبيع والحاصل أن بين حروف المد وحروف اللين تباينا كليا في اصطلاح القراء بخلاف اصطلاح النحاة والصرفيين فان بينهما عندهم العموم والخصوص المطلق وأن الالف حرف مد ولين دائما اتفاقا كما علمت وممن حقق ذلك حواشي شرح شيخ الاسلام على قول الجزرية

فألف الجوف واختاها وهي * حروف مد للهواء تنتهي

فمن هذه الحواشي حاشية الصراوي فانه قال فيها عند زيادة هذا الشرح ولين على قولها مد مانصه قوله ولين أي بالمعنى اللغوي وهو السهولة اذ اللين المصطلح عليه مباين للمد كما يأتي فهو عطف لازم اه رحمه الله تعالى أي كما يأتي في كلام المصنف حيث جعل فيه حروف اللين واو وياء سكنا وانفتح ماقبلهما قال شيخ الاسلام في شرحه عليه أي وحروف اللين بلا مد واو وياء سكنا وانفتح ماقبلهما نحو خوف وبيت اه وقوله سكنا أما اذا تحركا فليسا حرفي لين كما أنهما ليسا حرفي مد وقوله وانفتح ماقبلهما أما اذا كان قبلهما مجانس فهما حرفا مد فقط في اصطلاح القراء وأما كسر ماقبل الواو وضم ماقبل الياء فلا وجود لهما ومنها حاشية الاسقاطي على هذا الشرح فانه قال فيها مانصه قوله ولين أي لان كل حرف مد لين ولا عكس ولذا خصه الناظم بالذكر لكن الاصطلاح أن حرف المد ماقبله حركة مجانسة وحرف اللين ماقبله حركة غير مجانسة فعلى الاصطلاح بينهما مباينة فمن قال حروف مد ولين انما نظر للمعنى اللغوي اه رحمه الله وأما الالف فهي حرف مد ولين دائما اتفاقا كما تقدم وكذا ذكر ذلك الشيخ السجاعي مع بيان حروف العلة في حاشيته على ابن عقيل في باب الترخيم فقال فيها حروف العلة الثلاثة تسمى حروف مد اذا كانت ساكنة وحركة ماقبلها من جنسها كقال ويقول ويبيع وتسمى حروف اللين اذا كانت ساكنة سواء كان حركة ماقبلها من جنسها أم لا كالقول والبيع فعلم من هذا أن الالف حرف مد ولين دائما وان كل مد لين وليس كل لين مدا وأن الواو والياء اذا كانتا متحركتين كوعد ويسر ليستا حرفي مد ولا لين بل حرفا علة فقط وهذا غير اصطلاح القراء اذ حروف اللين عندهم واو وياء سكنا وانفتح ماقبلهما وحروف المد هي أحرف العلة اذا جانسها ماقبلها اه وقوله حروف العلة الثلاثة تسمى حروف مد الخ أقول هذا مذهب الصرفيين فلا ينافي أن المعتل عند النحاة ما آخره حرف علة فعلا أو اسما قال ابن مالك في ألفيته

وسم معتلا من الاسماء ما * كالمصطفى والمرتقي مكارما

ثم قال فيها
وأى فعل آخر منه ألف * أو واو أو ياء فمعتلا عرف

والحاصل كما يؤخذ من كلام الصبان فى حاشيته على شرح الأشمونى على قول ابن مالك فى ألفيته

وسم معتلا من الأسماء ما * كالمصطفى والمرتقى مكارما

أن المعتل عند النحاة ما آخره حرف علة اسما أو فعلا وعند الصرفيين ما فيه حرف علة أولا أو وسطا أو آخرا كالوعد ووعد وكالبيع وباع وكالفتى والرمى ويغزو اهـ (قوله ثانى الخ) قال السجاعى فى شرحه فى كلام المصنف جرى على أن الحرف بعد الحركة حيث جعله ناشئا عنها وهو أحد مذاهب ثلاثة ثانيها أن الحركة تحدث بعد الحرف ثالثها وهو التحقيق أنها معه واختاره كثير من المحققين كأبى حيان وأبى البقاء وعللوه بأن الحرف يوصف بأنه متحرك والصفة لا تتقدم على الموصوف ولا تتأخر عنه وأما تأييد المذهب الثانى بأن الحركة فاصلة بين المثلين مانعة من ادغام الاول فى الآخر نحو الملل كما تفصل الالف بينهما نحو الملال فلولا أن حركة الاول تليه فى الرتبة لما منع الادغام فرده ظاهر وأما تأييد الأول بأن اجماع النحاة على أن الفاء فى يعد ونحوه انما حذفت لوقوعها بين ياء وكسرة فى يوعد فان قولهم بين ياء وكسرة يدل على أن الحركة قبل الحرف فيبطله اجماعهم على أن الالف لا تقع الا بعد فتحة كضارب فلو كانت الحركة قبل حرفها لكانت الالف بعد ضاد لا بعد فتحة اهـ ملخصا من الهمع للسيوطى وقد جمع بعضهم هذه المذاهب فى قوله والحرف سابق شكله أو بعده * وهما وقول الحق مقترنان اهـ رحمه الله تعالى لكن فى قوله فى كلام المصنف جرى الخ أنظر وذلك لان الخلاف انما هو فى الحرف مع حركة نفسه وما ذكره المصنف ليس كذلك فهو ليس من محل الخلاف لانه متأخر عن حركة الروى اتفاقا فلو قال فى قول المصنف حركة الروى جرى على أن الحركة بعد الحرف لكان من محل الخلاف قال الشيخ الصبان فى حاشيته على قول الشيخ الأشمونى فى شرحه بعد قول الالفية فى باب الاضافة

نونا تلى الاعراب أو تنوينا * مما تضيف احذف كطور سينا

أما النون التى تليها علامة الاعراب فانها لا تحذف نحو بساتين زيد ما نصه قوله التى تليها علامة الاعراب قال البعض تبعا للمصرح هذا مبنى على أن الاعراب متأخر عن آخر الكلمة والاصح أنه مقارن له وقد يقال مراده بتلوه لامة الاعراب للحرف تبعيتها له تبعية العارض للمعروض لا تبعيته له فى الوجود اللفظى فالتبعية تبعية لا زمانية فليس كلامه مبنيا على خلاف الاصح اهـ رحمه الله تعالى ولو قال وقد يقال مراده بتلوه علامة الاعراب للحرف تبعيتها له فى التعقل لا فى الوجود اللفظى الخ لكان أحسن (قوله أو هاء) بالرفع لعطفه على حرف وقوله تليه أى تلى تلك الهاء الروى وقد علمت أن المصنف لم يستوف الكلام على الوصل وأنا أذكره لك مع الاستيفاء آخذا له من شروح الخزرجية ومن غيرها وستعلمه أيضا مما بعد فأقول الوصل اما أن يكون مدا وهو ألف ولا يكون ماقبلها الا مفتوحا أو واو مضموم ما قبلها أو ياء مكسور ما قبلها سواء كانت هذه الثلاثة مضمرات أو حروفا فالمضمرات نحو ضربا وضربوا واضربى نحو عرضى فى قول الشاعر * ولم أعطكم بالطوع مالى ولا عرضى * ولم يذكره المصنف والحروف نحو العتابا والخيامو والمنزلى وقد ذكره المصنف ومن الوصل لا الروى الالف والواو والياء اللاحقات للمجزوم بحذف لامه اذا أطلق نحو لم يخشا لم يدعو لم يرمى فان هذه اللواحق حينئذ حروف اطلاق زوائد لا لامات الكلمات حتى تكون رويا لان الكلمة لا يوقف عليها بردّ لامها فان لم يضم ما قبل الواو ولم يكسر ما قبل الياء فهما رويان لا وصلان نحو طى ودلو وعصاى ونحو اخشى واخشوا ولدى ونحو دعوا ورميا واما أن يكون هاء وهذه الهاء تكون هاء تأنيث متحركا ما قبلها نحو طلحة وغرة وحمرة فى قول الشاعر

ثلاثة ليس لها رابع * الماء والبستان والحمرة

وتكون هاء ضمير متحركا ما قبلها نحو ضربه وضربهما ومقامها فى قول الشاعر * عفت الديار محلها فمقامها * ونحو أخاطبه فى قول الشاعر * فما زلت أبكى حوله وأخاطبه * وتكون هاء أصلية متحركا ما قبلها نحو كارها وفارها فى قول الشاعر أعطيت فيها طائعا أو كارها * حديقة غلباء فى جدارها

* وفرسا أنثى وعبدا فارها * فان لم يتحرك ما قبل هذه الهاء آن فلا يكون وصلا بل رويا نحو الحياة ونحو الدار تبنيها ونحو الوجه كما سيتضح لك ذلك من شرح الروى وتكون هاء سكت وهى التى تتبين بها حركة الكلمة نحو سلطانيه واقتده فى قول الشاعر بالفاضلين أولى النهى * فى كل أمرك فاقتده

واعلم ان هاء الوصل اذا كانت متحركة يجب الاتيان بعدها بالخروج كما علمته فى الامثلة السابقة لانه لا يوقف على متحرك هذا وقد علم أنه الوصل مختص بالروى المتحرك المسمى بالمطلق ولله در الوراق حيث قال

قالت سلنى فقد تقيدت فى الحب * به والاثار فى الحب ذل

قال يا من يجيد علم القوافى * لا تغالطا ما للمقيد وصل

ومما يدل على أن المد الاسمى وهو الضمائر الثلاثة الواو والالف والياء يكون وصلا على ما علمت ما سأنقله لك بعد عند شرحى الروى عن شراح الخزرجية وغيرها وممن صرح بذلك الشيخ شعبان فى ألفيته والشيخ الساوى فى منظومته حيث قال فى هذه المنظومة

وثانى الحروف الوصل بعد رويها * بمد كأحبابى أرادوا ترحلا

وبالهاء اما ساكنا أو محركا * وأوجب خروجا ان تحرك ليطلا

ترى هاء اضمار وهاء مؤنث * كذا هاء تبيين وهاء مؤصلا

وقوله كأحبابى أرادوا الخ مثال للمد بأقسامه الثلاثة وهى الياء فى أحبابى والواو فى أرادوا والالف فى ترحلا وقوله ان تحرك أى الهاء وقوله ليطلا أى ليمتد الصوت بهذا الخروج وقوله ترى أى الهاء من حيث هى وقوله هاء اضمار وهاء مؤنث أى محركا ما قبلهما على ما علمت وقوله كذا هاء تبيين وهى التى تتبين بها حركة الكلمة وهى هاء السكت كما علمت قبل وقوله وهاء مؤصلا بالهمز أى هاء أصلية يعنى متحركا ما قبلها كما علمت هذا وقد علمت أن المصنف لم يذكر ما يجوز وقوعه رويا وما لا يجوز وما يجوز وقوعه رويا ووصلا وأنا أذكر لك ذلك مع التوضيح وقد علمت قبل بعض هذا آخذا له من شروح الخزرجية ومن شرح العينى على منظومة ابن الحاجب ومن شرح الشيخ الصبان على منظومته فأقول جميع حروف المعجم يصح أن يكون رويا الا سبعة أحرف فى مواضع الحرف الاول الالف فى خمسة مواضع أولها أن تكون ضمير التثنية نحو قاما واضربا فهذه الالف وصل لا روى بل ما قبلها هو الروى وجوز بعضهم أن تكون ألف التثنية رويا قال ابن جنى وهو شاذ فى الاستعمال ثانيها أن تكون لبيان حركة الكلمة كما فى قول الشاعر

فقالت صدقت ولكننى * أردت أعرفها من أنا

فهذه الالف وصل لا روى بل ما قبلها هو الروى ثالثها أن تكون للاطلاق وتسمى ألف الترنم وألف الاشباع كما فى قول الشاعر أقلى اللوم عاذل والعتابا * وقولى ان أصبت لقد أصابا

على الرواية بالالف لا بالنون فهذه الالف وصل لا روى بل ما قبلها هو الروى رابعها المبدلة من تنوين المنصوب وقفا ومن نون التوكيد الخفيفة وقفا نحو رأيت زيدا ونحو * ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا * فهذه الالف وصل لا روى بل ما قبلها هو الروى خامسها أن تكون لاحقة لضمير الغائبة كما فى قول الشاعر

يوشك من فر من منيته * فى بعض غراته يوافقها

فهذه الالف ليست رويا بل ولا وصلا وانما هى خروج والروى هنا هو القاف والهاء وصل وأما الالف الاصلية وتسمى المقصورة كالف اذا ومتى وهذا والعصا والرحا والفتى ورما والهدى والعدا والالف الزائدة للتأنيث نحو حبلى أو الالحاق نحو أرطى وعلقى فأنت فيها بالخيار ان شئت جعلتها وصلا ولزمت الحرف الذى قبلها الاجل أن يكون رويا وان شئت جعلتها رويا وهو الاحسن وعلى ذلك جاءت قصائد للعرب المتقدمين ومنه مقصورة ابن دريد المشهورة ونقل عن ابن القطاع أن الاحسن جعلها وصلا ولكن ان التزم الشاعر ما قبلها كانت وصلا الحرف الثانى والحرف الثالث الياء والواو أما الياء ففى ثلاثة مواضع أولها أن تكون للاطلاق وتسمى ياء

الترنم والاشباع وحينئذ لا يكون ما قبل هذه الياء الا مكسورا كما في قول الشاعر * كما زلت الصفواء بالمتنزل *
فهذه الياء وصل لا روى بل الروى هو ما قبلها ثانيها أن تكون ضمير المتكلم أو مؤنث مكسورا ما قبلها نحو
غلامي واضربي فهذه الياء وصل لا روى بل الروى هو ما قبلها الا أن تكون هذه الياء بقسميها رويا على قلة ثالثها
أن تكون لاحقة للضمير وهو مكسور نحو مررت بهي فهذه الياء خروج لا روى والضمير قبلها وصل وما قبله هو
الروى واعلم أن ياء النسب ان كانت ثقيلة لم تكن الا رويا وهي حينئذ بمنزلة حرف واحد وان كانت خفيفة
تخيرت فيها بين جعلها وصلا ولزمت الحرف الذي قبلها لاجل أن يكون رويا وبين جعلها رويا وأما الواو فكذلك
أي لا يصح أن تكون رويا في ثلاثة مواضع أولها أن تكون للاطلاق وتسمى واو الترنم وواو الاشباع ولا يكون
ما قبلها حينئذ الا مضموما كما في قول الشاعر * سقيت الغيث أيتها الخيامو * فهذه الواو وصل لا روى بل الروى
ما قبلها ثانيها أن تكون ضمير جمع مضموما ما قبلها كما في نحو ضربوا واضربوا فهذه الواو وصل لا روى بل
ما قبلها هو الروى ثم قال بعضهم كابن السراج وقد تجعل واو نحو اضربوا وياء نحو اضربي رويين واستدل
هذا المجيز في واو الجمع بقول مروان بن الحكم

وهل نحن الا مثل من كان قبلنا * نموت كما ماتوا ونحيا كما حيوا
وينقص منا كل يوم وليلة * ولا بد أن نلقى من الامر ما لقوا

ثالثها أن تكون لاحقة للضمير نحو ضربتهمو وكلهمو وقوله * فتى لي بحر أودع الحلم عندهو * فهذه الواو
وصل لا روى بل الروى ما قبلها هذا وأما الياء الساكنة الاصلية المكسور ما قبلها والواو الاصلية الساكنة
المضموم ما قبلها في نحو يدعو ويرمي والقاضي فأنت فيهما بالخيار ان شئت جعلتهما وصلين ولزمت الحرف
الذي قبلهما لاجل أن يكون رويا وان شئت جعلتهما رويين وان كان الاحسن الاول ومنه قول الشاعر

نروح ونغدو لحاجاتنا * وحاجات من عاش لا تنقضي
نموت مع المرء حاجاته * وتبقى له حاجة ما بقي

وخرج بالواو والياء المتقدمين الواو والياء غيرهما فيهما رويان فقط وذلك بأن انفتح ما قبلهما نحو اخشي
واخشوا ولدى أو سكن ما قبلهما نحو بغي ولهو وظبي ودلو وهداى أو تحركتا وما قبلهما متحرك أيضا نحو دعوا
ورميا الان كلا من الياء والواو في هذه المواضع ليس بعد فيهما رويان فقط كما علمت وكذا يكونان رويين
لا وصلين اذا كانتا مشددتين نحو كرسي ومقلو وهما حينئذ بمنزلة حرف واحد والتزم هذا التشديد الجرمي
والسيرافي ولم يلتزمه الخليل والاخفش بل جعلاه أحسن وكذا يقال في غيرهما من الروى المضاعف نحو حب
واب * الحرف الرابع والحرف الخامس التنوين سواء كان للصرف أو لغيره ونون التوكيد الخفيفة نحو زيد
وصه وغاق ويومئذ ومسلمات وأصابن وان ونحو * ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا * فهذان الحرفان
لا يكونان رويين بل ولا وصلين وحينئذ فالتنوين الثابت في قول الشاعر

أقلي اللوم عاذل والعتابن * وقولي ان أصبت لقد أصابن

على الرواية بالنون لا بالالف ليس رويا بل ولا وصلا فلم يسم وما يسمى كما تقدم عن شيخ الاسلام فالروى فيه الباء
الموحدة وكذا الالفان اللذان بدلان من هذين الحرفين أي لا يكونان رويين بل وصلين كما تقدم قال بعضهم
وقد تكون نون التوكيد الخفيفة رويا على ندور كقول الشاعر

* قف على دارسات الدمن * بين أطلالها وابكين

ونظر فيه بعضهم بأنه يجوز أن تكون هذه النون مخففة من الثقيلة * الحرف السادس الهاء في ثلاثة مواضع
أحدها أن تكون هاء السكت وهي التي تبين بها الحركة نحو ارمه واغزه وفيمه ولمه وكقوله

بالفاضلين أولي النهى * في كل أمرك فاقتده

فهذه الهاء وصل لا روى بل ما قبلها هو الروى ثانيها أن تكون ضميرا متحركا ما قبلها محققا كان أو مقدرا سواء

تحركت أو سكنت نحو ضربه وقوله * فتى لى بحر أودع الحلم عنده * وقول زهير بن أبي سلمى

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله * وعرى أفراس الصبا ورواحله

فهذه الهاء وصل لا روى بل ما قبلها هو الروى ثالثها أن تكون منقلبة عن تاء التأنيث محركا ما قبلها ويقال لها هاء التأنيث نحو طلحة وقول الشاعر

ثلاثة ليس لها رابع * الماء والبستان والخضره

فهذه الهاء وصل لا روى بل ما قبلها هو الروى ونقل بعضهم أن قوما أجازوا وقوع الهاء المنقلبة عن تاء التأنيث رويا اذا كان ما قبلها مشددا كعطيه وهديه وصفيه والصحيح ان هذه الهاء وصل وما قبلها وهو الياء المشددة فى هذه الامثلة هو الروى وأما الهاء الاصلية المحرك ما قبلها كالشبه والمتشابه والوله فأنت فيها بالخيار ان شئت جعلتها وصلا ولزمت الحرف الذى قبلها الاجل أن يكون رويا وان شئت جعلتها رويا قال ابن جنى وقوعها وصلا كثير عنهم كقوله

أعطيت فيها طائعا أو كارها * حديقة غلباء فى جدارها * وفرسا أنثى وعبدا فارها

فان سكن ما قبل الهاء أصلية كانت أو زائدة أو مضاعفة لم تكن الا رويا فالاصلية كوجه وشبه والزائدة نحو منها وفيه ونحييه وعليه وليه والفتاه والحياه وقوله

قس بالتجارب أعقاب الامور كما * تقيس بالنعل نعلا حين تحذوها

أموالنا لذوى الميراث نجمعها * ودورنا لخراب الموت نبنيها

والمضاعفة نحو مباهها اجباهها وخالف قوم فى الهاء الزائدة اذا سكن ما قبلها نحو منها وفيه والقناه فجعلوها وصلا وما قبلها رويا والصحيح انها الروى لان الروى الساكن لا وصل بعده وعلى مذهبهم لو جاءت القافية على نحو منها وعليهى لكان عيبا وعلى قول المتقدمين ليس بعيب وأما تاء التأنيث ساكنة أو متحركة فأنت فيها بالخيار ان شئت جعلتها وصلا ولزمت الحرف الذى قبلها الاجل أن يكون رويا وان شئت جعلتها رويا نحو شاتى وحاتى ولياتى وحياتى * الحرف السابع همز الوقف أى الهمز الذى يبدله قوم من الالف وقفا نحو رأيت رجلأ ونحو هذه حبلأ و يريد أن يضربهأ فهذا الحرف لا يكون رويا بل ولا وصلا وأما الكاف فأنت فيها بالخيار ان شئت جعلتها وصلا ولزمت الحرف الذى قبلها الاجل أن يكون رويا وان شئت جعلتها رويا لكن الاحسن اذا استعملت رويا التزام ما قبلها كقول على كرم الله وجهه

ان أخاك الحق من كان معك * ومن يضر نفسه لينفعك

ومن اذا ريب الزمان صدعك * شتت فيك شمله ليجمعك

وأما الميم اذا وقعت رويا فالاحسن التزام ما قبلها نحو منهم وعنهم وقد جعلها بعض الشعراء وصلا أيضا اذا وقع قبلها الهاء أو الكاف كقوله زوروا الديك وقف على قبريهما * فكأنى بك قد نقلت اليهما وكقول أمية بن أبى الصلت لبيكما لبيكما * ها أنا ذا لديكما فالياء ردف والميم وصل والهاء والكاف روى لا يجوز اختلافه فتحصل من ذلك كله ان الحروف التى لا يصح أن تكون رويا سبعة احدها الالف فى خمسة مواضع على ما علمت ثانيها وثالثها الياء والواو فى ثلاثة مواضع على ما علمت رابعها وخامسها التنوين ونون التوكيد الخفيفة كما علمت سادسها الهاء فى ثلاثة مواضع على ما علمت سابعها همز الوقف على ما علمت وقد ذكر هذه الحروف السبعة التى لا تكون رويا على سبيل الاجمال شيخ الاسلام فى شرحه على الخزرجية فقال فيه وكل حرف يكون رويا الا الالف والواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها المضمران أو الزوائد نحو ضربا وضربوا واضربى ونحو الوداعا وحبلى والخيامو والايامى والا هاء التأنيث وهاء الضمير والهاء الاصلية المتحرك ما قبل كل منها وهاء السكت نحو طلحه وضربه وضربها وكارها وفيمه والا التنوين والنون الزائدة والالف المبدلة من أحدهما نحو يدو العتابن واقبت زيدا و * يحسبه الجاهل ما لم يعلما * فكل من هذه المستثنيات ليس رويا بل ما قبله فالروى فى حوملى اللام لا الياء الزائدة للاشباع اه رحمه الله تعالى وانما امتنع

ان تكون هذه الاحرف السبعة رويا لان أكثرها ليس أصولا بل زوائد على بنية الكلمة وليست قوية في نفسها فأشبهت الحركات في امتناع وقوعها رويا وبعضها وان كان أصلا أشبه لضعفه الحركة وان الحروف التي أتت فيها بالخيار ان شئت جعلتها رويا وان شئت جعلتها وصلا ثمانية الهاء الاصلية المحرك ماقبلها وتاء التأنيث وكاف الخطاب وياء النسب المخففة والالف الاصلية أو الزائدة للالحاق أو التأنيث والياء الاصلية الساكنة المكسور ماقبلها والواو الاصلية الساكنة المضموم ماقبلها والميم اذا وقع قبلها الهاء أو الكاف عند بعضهم على ماعلمته مفصلا ثم مايجوز أن يكون رويا ووصلا من هذه الثمانية قد يتعين أن يكون وصلا اذا كان في أبيات مالا يصلح أن يكون رويا مثل فقلت كارها ومررت بدارها فان هاء كارها وان جاز كونها رويا لكن لما جاء بعدها في بيت آخر مالا يصلح أن يكون رويا وهو هاء دارها تعينت هي أيضا للوصل وقد يتعين أن يكون رويا اذا لم يلتزم الحرف الذي قبله في آخر كل بيت من أبياته كما في شاتي وباتي وليلتي فان تاء التأنيث وان جاز كونها وصلا كما تقدم لكن لما لم يلتزم الحرف الذي قبلها تعينت هي للروي هنا وقس على ذلك وأما ما عدا هذه الاحرف الثمانية وتلك الاحرف السبعة فلا يكون الا رويا فاذا جاءك بيت فانظر الى آخر حرف منه فان كان واحدا مما لايجوز رويا فتجاوزه الى الذي قبله فان لم يكن واحدا منها فاجعله رويا وان كان واحدا منها فتجاوزه الى ماقبله فانه لابد أن يكون رويا لانه لايمكن أن يلحق بعد حرف الروي أكثر من حرفين الاول الوصل والثاني الخروج كما ستعرفه مثلا بيت رؤبة وهو * وقاتم الاعماق خاوي المخترق * آخره القاف وليست واحدا من الحروف المستثناة فهي حرف الروي والقصيدة اذلك قافية وبيت زهير بن أبي سلمى وهو

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله * وعري افراس الصبا ورواحله

آخره الهاء الا أنها من الحروف المستثناة الا ان هاءها هاء اضمار متحرك ماقبلها فلا تكون رويا بل وصلا فقد اضطررت الى اعتبار ماقبلها وهو اللام وليست من الحروف المستثناة فهي الروي والقصيدة اذلك لامية وبيت الاعشى وهو

قطعت اذا خب ريعانها * بعرفاء تنهض في آدها

آخره الالف ولا تكون رويا بل خروجا لانها تابعة لهاء الاضمار فقد اضطررت الى اعتبار ماقبل الهاء وهو الدال وليست من الحروف المستثناة فهي اذن الروي والقصيدة اذلك دالية وقس وقد نظمت حاصل ماتقدم فقلت

ان الروي بهاء السكت ممتنع * هاء الضمير وتأنيث اذا تبعا
محركا ثم همز الوقف عندهم * نون خفيف لتأكيد كذا منعا
تنوين والمد لكن وصله ثبتا * فانظر لما فصلوا في ذا التزم معا
أجز رويا ووصلا في ثمانية * كاف الخطاب وتا التأنيث فاتبعا
كذاك ميم على الوجه الذي عرفا * وياء انتساب اذا ماخفف انتفعا
والهاء أصلية ان كان سابقها * حرك فان يسكنن فالوصل قد منعا
والواو أصلية ان ضم سابقها * ومثلها ألف أصلية فضعا
أو ما للالحاق والتأنيث زائدة * أو ياء ساكنة أصلية وقعا
ماقبلها ذو انكسار ثم ذاك وما * عداه باذا روي لاسوى سمعا

فالالف كقوله
أقلي اللوم عاذل والعتابا

(قوله فالالف الخ) الفاء فاء الفصيحة أو فاء التفريع والمفرع عليه محذوف تقديره وهو ألف أو واو أو ياء وهذه الحروف الثلاثة يقال لها حروف اللين والمد على ماعلمت (قوله كقوله) أي جرير من الوافر وقوله أقلي فعل أمر من الاقلال واللوم العذل وعاذل منادى مرخم عاذلة والعتابا معطوف على اللوم وعجزه

* وقولي ان أصبت لقد أصابا * وأصبت بضم التاء وهو الاقرب وبكسرها أي ان أردت النطق بالصواب بدل اللوم وجملة لقد أصابا من القسم وجوابه مقول القول وجواب الشرط محذوف يفسره قولي والشاهد في أصابا فان وصله الالف التي بعد الروي وهو الباء وقس على هذا واعترض على المصنف بأن حروف الوصل من حروف

القافية وهى لا تكون الا آخر البيت كما تقدم فكان ينبغى له تتميم البيت أو الاقتصار على عجزه ان أراد الاختصار وأجيب بحصول المقصود أيضا بذكر صدره فقط لان هذا البيت مقفى وعروض المقفى ملتزم فيها ما يلتزم فى الضرب من الوزن والاعلال وحرف الروى كما تقدم وحينئذ فيصح اطلاق القافية عليها مجازا وانما أورد الصدر لتقدمه على العجز (قوله بعد ضمه) أى الروى وفى نسخة بعد الضمة واحترز بهذا القيد عما اذا وقعت الواو بعد غير الضم كرموا فانها روى ولا وصل هنا لانه لا يكون الا فى القافية المطلقة كما تقدم وسيأتى ان شاء الله تعالى فتنبه (قوله كقوله) أى جرير من الوافر أيضا وقوله سقيت الغيث أى سقيا نافعا بدليل ان المقام مقام دعاء لها وقوله أيتها الخيام أى خيام الاحبة وصدره متى * كان الخيام بذى طلوح * وهو بضم الطاء المهملة اسم موضع (قوله بعد كسره) أى الروى وفى نسخة بعد الكسرة واحترز بهذا القيد عما اذا وقعت الياء بعد غير كسرة كادى وطى ومن ذلك قصيدة سيدى عمر بن الفارض المشهورة التى مطلعها

سائق الاظعان يطوى البيد طى * منعما عرج على كثبان طى

فان ثالث الياء روى ولا وصل هنا لما تقدم وانما لم يقيد الالف بكونها بعد فتحة كما قيد الواو والياء بكونهما بعد ضمة وبعد كسرة ضرورة انها لا تكون الا كذلك (قوله كقوله) أى امرئ القيس من الطويل فى قصيدته المشهورة وقوله الصفواء بالفاء والمد الحجارة وعبارة المختار والصفاة صخرة ملساء والجمع صفا مقصور وأصفى وصفى على فعول والصفواء الحجارة وكذا الصفوان الواحدة صفوانة قلت ومنه قوله تعالى كمثل صفوان عليه تراب اه المقصود منها وزاد فى الصحاح الصفاء حيث قال والصفاء والصفاة صخرة ملساء وقوله بالمتنزل بفتح الزاى أى بالمحل الذى ينزل فيه السيل و ينحدر فيأخذ ما كان فى طريقه من حجر وغيره و بكسرها أى بالسيل الذى تنزل وانحدر وأخذ الصخرة فى طريقه وصدر هذا البيت * كميت يزل اللبد عن حال متنه * وكميت بالجر صفة لمنجرد قبله والمعنى ان هذا الفرس الكميت يزل لبده عن ظهره لاملاسه كما يزل الحجر المطر النازل عليه قال الشيخ السجاعى فى شرحه لهذه القصيدة وكميت بضم الكاف على صيغة المصغر أى أحمر يضرب الى السواد وألوان الخيل أربعة كميت ودهم وشقر وحو فدهمها ملاكها أى هى جمالها وكمتها شدادها وشقرها جيادها والحوة بين الكمتة والدهمة ويزل بكسر الزاى أى يزلق واللبد بكسر اللام الاولى ما تحت السرج وحال متنه أى ظهره مقعد الفارس من ظهر الفرس اه وكذا قال غيره (قوله كقوله) أى ذى الرمة من قصيدة من الطويل أولها * وقفت على ربع لمية ناقتى * فمازلت أبكى الخ فالياء روى والهاء وصل وناقتى مفعول وقفت لانه بمعنى حبست والربع معلوم وجمعه رباع وأرباع وربوع ومية اسم محبوبة الشاعر وانما اقتصر المصنف على أعجاز هذه الشواهد لحصول المقصود بها فان قلت اذا كان كذلك فلا فائدة فى اتمامها بعد وأجيب بأن النكتة لا يجب اطرادها (قوله كقوله) أى قول أمية بن أبى الصلت من قصيدة من المنسرح وقوله فى بعض غراته بكسر المعجمة جمع غرة بكسرها أيضا الغفلة والبغتة وجملة قوله يوافقها خبر يوشك وعدم اقترانه خبر أوشك بأن قليل كما هنا أى يقرب من هرب من الموت أن يصادفه فى بعض غفلاته ولا ينفعه الفرار منه كما قال تعالى قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت أو القتل (قوله فيالائمى) أى يامن يلومنى على ما أفعله وقوله أغالى الخ أى أرتفع بقيمتى بكسر القاف أى ثمنى والمراد بها ما يحسنه بدليل قوله ما يحسنونه أى الذى يعرفه ويتقنه على الوجه الحسن من أنواع العلوم والصنائع فاذا كانت صنعة الانسان خسيسة فهو خسيس أو رفيعة فهو رفيع أو أرفع فكذلك وهذا كقول على رضى الله عنه لكل شئ قيمة وقيمة المرء ما يحسنه اه والقيمة كما فى المصباح الثمن الذى يقاوم المتاع أى يقوم مقامه والجمع قيم كسدرة وسدر اه لكن المراد هنا ان رفعة الانسان وشرفه على قدر ما يحسنه أى يعرفه ويتقنه من العلوم والصنائع ان قليلا فقليل وان كثيرا فكثير كما علمت وهذا البيت من بحر الطويل وقبله

تلوم على أن رحت فى العلم راغبا * أجمع من عند الرواة فنونه

والواو بعد ضمه كقوله
سقيت الغيث أيتها الخيامو
والياء بعد كسره كقوله
كما زلت الصفواء بالمتنزلى
والهاء وتكون ساكنة كقوله
فمازلت أبكى حوله وأخاطبه
ومتحركة مفتوحة كقوله
يوشك من فر من منيته
فى بعض غراته يوافقها
ومضمومة كقوله
فيالائمى دعنى أغالى بقيمتى
فقيمة كل الناس ما يحسنونه

فامالك

فأملاك أبكار الكلام وعونه * وأحفظ مما استفيد عيونه

وتزعم ان العلم لايجلب الغنى * وتحسن بالجهل الذميم ظنونه

(قوله كقوله) أى الحكم بن تمثل من الرجز وعزاه بعضهم الى أبى بكر رضى الله تعالى عنه وهذا ما اقتصر عليه الدميرى فى حياة الحيوان الكبرى ويمكن الجمع بأن من قال انه قول الحكم يعنى انشاء ومن قال انه قول أبى بكر يعنى انشادا حين أصابته الحمى بالمدينة فقالت له عائشة رضى الله عنها كيف أصبحت يا أبت فأنشدها كل امرئ مصبح الخ وقوله كل امرئ يعنى شخص سواء كان ذكرا أو أنثى صغيرا أو كبيرا وقوله مصبح فى أهله بفتح الباء الموحدة وضم الميم أى محيا بتحية الجاهلية وهو عم صباحا أو بضم كسر الباء أى داخل فى الصباح أو محيى لغيره به بأن يقول عم صباحا يا فلان وعلى كل حال الباء مشددة لكن التشديد هنا ليس للتكثير وقوله والموت الواو للحال وقوله أدنى أى أقرب اليه من شراك نعله وهو السير الذى يكون فوق ظهر القدم من النعل فان قلت ظاهر كلام المصنف يقتضى ان هاء الوصل خاصة بهاء الضمير سواء كانت ساكنة أو متحركة قلت ليس مراده ذلك وقد أوضحت لك هذا المقام مع الاستيفاء قريبا فلا تغفل عنه هنا (قوله الخروج) أى الخروج بسببه من البيت فهو مصدر بمعنى اسم المفعول سمى بذلك لخروجه وتجاوزه الوصل التابع للروى أى سمى بذلك لان به يكون خروج الشاعر من البيت كذا يؤخذ من السجاعى فى شرحه ويحتمل وهو الاظهر ان الخروج مصدر بمعنى اسم الفاعل وهو ما أشار اليه بعضهم كالشيخ الصبان فى شرحه (قوله حرف ناشئ) وفى بعض النسخ حرف ابن ناشئ وقوله هاء الوصل بالاضافة التى للبيان لان الوصل أعم من الهاء كما علمته من كلام المصنف قبل (قوله كيوافقها الخ) أى فى الابيات السابقة (قوله الردف) بكسر الراء وسكون الدال المهملة مصدر ردف يردف ردفا قال الشيخ السجاعى وهو أيضا بمعنى اسم المفعول أى المردوف به الروى سمى بذلك لانه خلف الروى من غير حائل فهو مأخوذ من رديف الراكب اه ويحتمل انه مصدر بمعنى اسم الفاعل وهو ما أشار اليه بعضهم كالشيخ الصبان فى شرحه على منظومته حيث قال فيه سمى ردفا لانه خلف الروى كردف الراكب الذى يركب خلفه لانه وان سبق الروى نطقا مؤخر عنه رتبة لانه دونه فى اللزوم اه وأما قول الشيخ الحفنى والردف مصدر بمعنى اسم الفاعل لا بمعنى اسم المفعول خلافا لبعضهم اه ففيه نظر (قوله الردف وهو حرف مد قبل الروى الخ) الاولى قبيل الروى بالتصغير كما هو ظاهر قال الشيخ الصبان فى شرحه والردف واجب اتفاقا حيث يلتقى ساكنان آخر البيت كقوله

أبلغ النعمان عنى مألكا * أنه قد طال حبسى وانتظار

ليسهل الانتقال من أحد الساكنين الى الآخر بالمد الذى هناك وعلى قول الاكثر حيث يستكمل البيت عدد أجزاء دائرته وينقص من ضربه حرف متحرك أو زنته أى حرف ساكن مع حركة ما قبله كما فى القطع ليقوم المد الذى هناك مقام المحذوف فيقع التعادل بين العروض والضرب وأجاز سيبويه فى كتاب القوافى له استعمال مثل ذلك بغير ردف قال لقيام الوزن بالحرف الصحيح وأنشد

ولقد رحلت العيس ثم زجرتها * قدما وقلت عليك خير معد

وعلى قول ضعيف حيث لم يستكمل البيت عدد أجزاء دائرته ونقص من ضربه حرف متحرك أو زنته وانما لم يوجبه الجمهور هنا لبناء البيت على النقص فلم يلزم التعويض عن المحذوف من ضربه بخلاف حالة استكمال البيت وأما ما عدا ذلك فالردف فيه مستحسن اتفاقا استكثارا من المد فى الاواخر لانها محل مد وترنم فان قلت قد أوجب الجمهور الردف فى الضرب الثالث من الطويل مع انه لم يدخل تحت ضابط اللزوم اتفاقا لانه لم يلتق فيه ساكنان ولا على قول الجمهور لانه ليس المحذوف منه متحركا ولا زنة متحرك بل المحذوف منه حرفان متحرك وساكن فما وجه ايجاب الجمهور ردفه قلت اختلف الاقوال فى توجيهه فنهم ما قاله سيبويه والجرمى والفارسى والشلوبين انه دخله القبض أولا ثم حذفت نونه وحركة لامه فعوض الردف منهما لانهما زنة متحرك لكن

ومكسورة كقوله
كل امرئ مصبح فى أهله
والموت أدنى من شراك
نعلهى
ثالثها الخروج وهو حرف
ناشئ عن حركة هاء الوصل
ويكون ألفا كيوافقها
وواوا كبعضنونهو وياء
كنعلهى رابعها الردف

اعترض بأنه لو كان الامر كما قالوا لسمى ذلك الضرب مقصور الاحذوذا وأجيب بأنه لما دخله القبض أولا ثم القصر صارت صورته صورة المحذوف فسمى محذوذا رعاية للصورة قال الدماميني وفيه نظر اهـ ما قاله الشيخ الصبان في شرحه (قوله وهو حرف مد قبل الروى) فالالف كقوله ألا عم صباحا الخ قال الشيخ الصبان واعلم انه يجوز من غير قبح وقوع الواو ردفا في بعض أبيات القصيدة الواحدة والياء في بعضها الآخر وان كان الاتفاق أحسن كقوله

طحابك قلب في الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب

تكلفني ليلى وقد شط وليها * وعادت عواد بيننا وخطوب

وقوله

كنت اذا ما جئته من غيبة * يشم رأسي و يشم ثوبي

بشرط استوائهما في كونهما حرفي مد ولين بأن يضم ماقبل الواو و يكسر ماقبل الياء أو حرفي لين فقط بأن يفتح ماقبلهما كما يشترط ذلك في الواحد منهما نفسه اذا وقع ردفا وتكرر فلا يجوز واو عقب ضم مع واو عقب فتح ولا ياء عقب كسر مع ياء عقب فتح بخلاف الارداف بالالف مع الارداف بسواها من واو أو ياء في القصيدة الواحدة فانه لا يجوز لبعدها عنهما اهـ رحمه الله تعالى وكذا قال الدماميني في شرحه وانظره تزدد علما (قوله وهو حرف مد) الاولى أن يقول وهو حرف لين أعم من أن يكون حرف مد أولا كما تقدم (قوله قبل الروى) سواء كان متصلا به من كلمته كما ذكر المتن أو منفصلا عنه في كلمة أخرى وقد اجتمعا في قول الشاعر

أتته الخلافة منقادة * اليه تجرجر أذيالها

فلم تك تصلح الا له * ولم يك يصلح الا لها

فالالف الاولى من الاول ردف وهي متصلة بالروى من كلمته والثانية من الثاني منفصلة عنه في كلمة أخرى (قوله فالالف) الفاء فاء الفصيحة أو للتفريع والمفرع عليه محذوف تقديره ما تقدم وهي لا تكون الا حرف مد ولين (قوله كقوله) أي امرئ القيس في مطلع قصيدته التي من الطويل الاعم الخ وقد تقدم لك ما في اقتصار المصنف على صدر بعض هذه الابيات فلا تغفل وعجز هذا البيت * وهل يعمن من كان في العصر الخالي * قيل أصل عم انعم من نعم ينعم بكسر العين فيهما أي تنعم حذفت الهمزة والنون تخفيفا على غير قياس و يصح أن يكون أمرا من وعم يعم كوعد يعد بمعنى نعم أي تنعم وكذا يصح الوجهان في قوله يعمن و يقال عم بفتح العين من نعم ينعم كعلم يعلم أو من وعم يعم كوضع يضع وصباحا منصوب على الظرفية أو التمييز عن الفاعل والطلل ما شخص من آثار الدار والبالي المشرف على العدم والاستفهام انكاري والعصر بضمتين لغة في العصر بفتح فسكون كالعصر بضم فسكون وعم صباحا من تحية الجاهلية قال الشيخ السجاعي في شرحه وعم أصله أنعم حذفت منه الالف والنون تخفيفا و يجوز في العين الفتح من نعم مفتوح العين والكسر من مكسورها وهو من تحيات الجاهلية ففي الغداة يقولون عم صباحا وفي العشي عم مساء وفي الليل عم ظلاما اهـ وقد ضمن هذا البيت بعضهم وأجاد فقال

ولما انقضى من شبت من طول شعره * وأصبح مثلي سئ الخلق والحال

فقلت له من فرحتي متعجبا * ألا عم صباحا أيها الطلل البالي

وقالت أجب بالحمد فأجابني * وهل يعمن من كان في العصر الخالي

(قوله والياء) أي المثناة التحتية وتكون حرف مد ولين وحرف لين فقط فالاول قد ذكره المصنف والثاني كقوله

وقددت الاديم لراهشيه * وألفى قولها كذبا ومينا

(قوله كقوله) أي علقمة بن عبدة من الطويل يمدح الحرث وقد كان أسر أخاه فرحل اليه يطلبه وصدر هذا البيت * طحابك قلب في الحسان طروب * وبعده

تكلفني ليلى وقد شط وليها * وعادت عواد بيننا وخطوب

وطحا بالطاء والحاء المهملتين المفتوحتين والباء في بك للتعدية أي أوقعك وأهلكك ثم الخطاب في بك على خلاف مقتضى الظاهر ومقتضاه بي فهو التفات على مذهب السكاكي وهو تجريد فقد جرد من نفسه شخصا

وهو حرف مد قبل الروى فالالف كقوله الاعم صباحا أيها الطلل البالي والياء كقوله يعيد الشباب عصر حان مشيب

وخاطبه وقوله فى الحسان متعلق بطروب وهو بفتح الطاء المهملة صفة لقلب قال المرزوقى فى معنى طروب فى الحسان له طرب فى طلب الحسان ونشاط فى مراودتها اه وقوله بعيد الخ تصغير بعد ظرف لطروب يعنى بعد ذهاب الشباب وقوله عصر بفتح العين وسكون الصاد المهملة و بالنصب بدل من بعيد وعصر ظرف مضاف الى الجملة الفعلية أعنى قوله حان مشيب وحان بمعنى قرب وقوله وقد شط أى بعد وليها أى قربها وقوله وعادت عوادا الخ من عاد يعود أى عادت عواد وعوائق كانت تحول بيننا الى ما كانت عليه مقبل وقوله يكلفنى يروى بالياء التحتية وفاعله ضمير القلب وليلى مفعوله الثانى أى يطالبنى هذا القلب بوصل ليلى وحينئذ فيه التفات من الخطاب فى طحابك الى التكلم فى يكلفنى ومقتضى الظاهر يكلفك ليلى و يروى تكلفنى بالتاء الفوقية وحينئذ يحتمل انه مسند الى ليلى فهى الفاعل والمفعول محذوف أى شدائد فراقها ففيه التفات من الخطاب فى طحابك الى التكلم فى تكلفنى ومقتضى الظاهر تكلفك ليلى و يحتمل انه مسند الى القلب فهو الفاعل المخاطب والمفعول الثانى ليلى وحينئذ فيه التفات آخر من الغيبة الى الخطاب أى من الغيبة فى قلب الى الخطاب فى تكلفنى أى أنت يا قلب وأما قوله طحابك ففيه التفات آخر عند السكاكى لا عند الجمهور كما تقدم (قوله والواو) وهى كالياء فتكون حرف مد ولين كما فى الشاهد الذى ذكره المصنف وتكون حرف لين فقط وهو كثير وقوله سرحوب أى فى قول الشاعر المتقدم

قد أشهد الغارة الشعواء تحملنى * جرداء معروقة اللحيين سرحوب

والمراد يشده بتمامه لعلمه مما تقدم (قوله التأسيس) هو من اطلاق المصدر وارادة اسم المفعول أى المؤسس به و يحتمل انه من اطلاق المصدر وارادة اسم الفاعل وسميت تلك الالف تأسيسا لانها لتقدمها على جميع حروف القافية أشبهت اس البناء (قوله وهو ألف) أى أصلية بينه الخ وهى حينئذ مما يجب التزامه على الشاعر اتفاقا وأما غير الاصلية وهى التى أصلها همزة كما فى آدم وآخر ففى وجوب التزامها خلاف ستعلمه من كلام الشيخ الصبان بعد فانتظر وقوله بينه و بين الروى حرف أى متحرك وهذا الحرف المتحرك هو الدخيل كما يعلم من تعريف المصنف له بعد بقوله وهو حرف متحرك بعد التأسيس اه وخرج بقوله بينه و بين الروى حرف ألف نحو مال لعدم الفاصل بين الروى وبينها وألف دارهم لوجود أكثر من حرف وقوله و يكون من كلمة الخ وحينئذ معنى كلام المصنف التأسيس ألف سبق على الروى بحرف وكان معه فى كلمة أو فى كلمة أخرى بشرط كون الروى ضميرا أو بعض ضمير وستعلم محترز هذا الشرط مما بعد (قوله وليس على الايام والدهر) أى فيهما سالم من المنغصات وهذا نصف بيت من الطويل قال فى المصباح الدهر يطلق على الابد أى مدة الدنيا كلها وقيل هو الزمان قل أو كثر واليوم أوله من طلوع الفجر الثانى الى غروب الشمس والعرب قد تطلق اليوم وتريد الوقت والحين نهارا كان أو ليلا طويلا كان أو قصيرا فتقول ادخرتك لهذا اليوم أو لهذا الوقت الذى افتقرت فيه اليك ولا يكادون يفرقون بين يومئذ وحينئذ وساعتئذ واليوم مذكر وجمعه أيام وأصله أيوام وتأنيث الجمع أكثر فيقال أيام مباركة شريفة والتذكير على معنى الحين والزمان اه رحمه الله تعالى وقوله واليوم أوله من طلوع الفجر الخ أى اليوم شرعا وعرفا من طلوع الشمس الى غروبها (قوله كقوله) أى عبد يغوث الحارثى كان جاهليا من قصيدة من الطويل أولها ما ذكره المصنف قالها حين أسر وكان الذى أسره غلاما أهوج من بنى عمير بن عبد شمس فانطلق الى أهله فقالت له أم الغلام من أنت فقال أنا سيد القوم فضحكت وقالت له قبحك الله من سيد قوم حيث أسرك هذا الاهوج فقال فى جملة قصيدته

وتضحك منى شيخة عبشمية * كأن لم ترى قبلى أسيرا يمانيا

وقوله كفى اللوم أى كفانى فى اللوم فهو منصوب بنزع الخافض والمفعول محذوف وقوله ما بيا فاعل كفى أى الامر الذى قام بى من الاسر والذل وقوله فما لكما فى اللوم خير أى لانه لا يفيد شيأ ولا ليا أى لان أسرى ليس برضاى وقوله ان الملامة أى اللوم نفعها قليل أى لانها وان انكف بها الشخص عما وقع فى الثانى أو أرادان

والواو كسرحوب وخامسها التأسيس وهو ألف بينه وبين الروى حرف و يكون من كلمة الروى كقوله

وليس على الايام والدهر سالم

ومن غيرها ان كان الروى ضميرا كقوله

ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا
فما لكما فى اللوم خير ولا ليا
ألم تعلما أن الملامة نفعها
قليل وما لومى أخى من شماليا

نفعها معدوم فكنى بقلتها عن عدمها لان القليل فى حيز العدم وقوله أتى مفعول به للومى لانه مصدر مضاف لياء المتكلم وقوله من شماتيابشين مهملة وتاء بعدها ألف أى من أخلاقى وصفاتى والذى فى الصحاح وشرح الشواهد شماليا بشين معجمة واحد الشمائل وهى الاخلاق والطبائع فلعلهما روايتان وانما أنشد المصنف البيت الثانى اشارة الى أن ألف التأسيس مما يجب على الشاعر التزامه الى آخر القصيدة قال الشيخ الصبان لكن وجوب التزام ألف التأسيس اذا وقعت والروى فى كلمة بالاتفاق ان لم تكن بدلا من الهمزة بأن كانت أصلية فان كانت بدلا منها كما فى آدم وآخر لم يجب التزامها عند الخليل نظرا الى الاصل فيجوز عنده الجمع بين درهم وآدم مثلا وأوجبه غيره وهو الاصح والظاهر انه على كلا القولين يجوز الجمع بين الالف المبدلة من الهمزة والالف غير المبدلة نظرا الى اللفظ وأما وجوب التزامها والروى فى غير كلمتها فعلى الصحيح عند الاكثرين اه (قوله أو بعضه كقوله فان شئتما الخ) هما من الطويل وقوله ألقحتما بتقديم القاف على الحاء المهملة وهو مبنى للمجهول صورة كالذى بعده أى أخذتما اللقاح وهى الابل الحلوب جمع لقوح كقلاص وقلوص وقوله أو نتجتما أى أخذتما الابل النتوج أى ذات النتاج وقوله وان شئتما مثلا الخ أى أخذتما مثلا بمثل أى واحدا بواحد فالنفس بالنفس هذا هو المناسب هنا وأما قول بعضهم أى أخذتما مثلا بمثل أى واحدا بواحد فاليد باليد والعين بالعين والنفس بالنفس فهو بيان للمثلية فى حد ذاتها فتأمل وقوله كلاهما أى كلاهما تمثالان أى فيما لهما فما مصدرية والخبر محذوف وقوله وان كان أى ما تريدانه عقلا أى دية وسميت بذلك لان الابل كانت تعقل بفناء ولى المقتول ثم أطلقت على الدية مطلقا وقوله بنات مخاض أى ابل اتها سنة وطعنت فى الثانية سميت بذلك لان أمها بعد سنة من ولادتها تحمل مرة أخرى فتصير من المخاض أى الحوامل والافصال بكسر الفاء جمع فصيل ككريم وكرام وهو المفصول عن الرضاع من أولاد النوق والانثى فصيلة والمقادما بالدال المهملة أى المتقدمة وحاصل المعنى ان الشاعر خير المخاطبين وهما وليا الدم بين هؤلاء الامور والشاهد فى قوله كلاهما فالتأسيس هو الالف فى كلاهما والروى هو الميم فى هما وهى بعض ضمير لان الضمير مجموعهما وقد جرى المصنف على مذهب الفارسى ومذهب جمهور البصريين ان الضمير هو الهاء فقط وأما الالف فعلامة تثنية والميم حرف عماد وانما أنشد المصنف البيت الثانى لما تقدم واعلم ان مفهوم قول المصنف ومن غيرها ان كان الروى ضميرا أو بعضه ان الالف المذكورة اذا كانت من غير كلمة الروى وليس ضميرا ولا بعضه فليست تأسيسا أصلا وكذلك فلا تلزم اعادتها كما نص على ذلك غير واحد كالشيخ الصبان فى شرحه حيث قال فيما نصه أما اذا كان الروى فى غير كلمتها وليس ضميرا ولا بعضه فالالف ليست تأسيسا أصلا فلا تلزم اعادتها كقول عنترة

ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر	للحرب دائرة على ابنى ضمضم
الشاتمى عرضى ولم أشتمهما	والناذرين اذا لم ألقهما دمى

وذلك لان بعد الالف عن آخر القافية قاض بعدم التزامها ولا مافيها من فضل المد المقصود عندهم اظهار الاعتناء به فاذا انضم الى البعد الانفصال قوى المانع وضعف الموجب فلم تجعل تأسيسا حينئذ وانما جعلت تأسيسا اذا كان الروى فى الكلمة الاخرى ضميرا أو بعضه لان شدة احتياج الضمير لما قبله يعارض الانفصال ولهذا جعلوه رابطا فى الصلة والصفة والحال والخبر ملتبسا بما قبله فيبقى القصد الى اظهار ما فى الالف من فضل المد سالما من المعارض اه رحمه الله تعالى (قوله الدخيل) بفتح الدال المهملة فعيل بمعنى مفعول أى المدخول به بين حرفين ملتزمين فى القافية أى يجب على الشاعر فى شعره اذا أتى بهما التزامهما فى بقية القصيدة وهذان الحرفان هما الروى وألف التاسيس أو بمعنى فاعل أى الداخل بين ألف التاسيس والروى أى متوسط بينهما فقوله بعد التاسيس أى وقبل الروى سمى بذلك لانه كالدخيل فى القوم لمجيئه على خلاف الاصل لانه يجوز اختلافه مع وقوعه بعد حرف لا يجوز اختلافه فالاصل أن يكون أولى بعدم جواز الاختلاف لانه أقرب الى آخر القافية مما قبله فلما خالف هذا الاصل صار كأنه ملحق فى القافية ومدخل فيها وقيل لدخوله بين

أو بعضه كقوله
فان شئتما ألقحتما أو
نتجتما
وان شئتما مثلا بمثل كلاهما
وان كان عقلا فاعقلا لاخيكما
بنات مخاض والافصال
المقادما

سادسها الدخيل وهو حرف متحرك بعد التأسيس كلام سالم الثالث حركاتها أولها المجرى وهو حركة الروى المطلق ثانيها النفاذ وهو حركة هاء الوصل كيوافقها وبحسنوه ونعلهو ثالثها الحذو وهو حركة ما قبل الردف كحركة

التأسيس والروى كما تقدم (قوله الدخيل) وهو حرف متحرك أى باحدى الحركات الثلاث كما ذكره المصنف بعد بقوله رابعها الاشباع وهو حركة الدخيل ككسرة لام سالم وضمة فاء التدافع وفتحة واو تطاولى وقوله بعد التأسيس كلام سالم وحينئذ الدخيل هو الحرف المتحرك الذى بين التأسيس والروى وقوله كلام سالم أدخل بالكاف نحو فاء التدافع وواو تطاولى كما علمت (قوله وهو حرف متحرك بعد التأسيس الخ) قال بعضهم أى بعد التأسيس وقبل الروى كلام سالم فى البيت السابق فخرج متحرك الردف فانه ساكن وان كان قبل الروى وبهذا علم ان الردف والدخيل لا يجتمعان فى قافية واحدة وخرج أيضا الردف بقوله بعد التأسيس لانه لو كان بعده لاجتمع ساكنان والساكنان لا يجتمعان الا بشروط بعضها مفقود هنا وأما ما عدا ذلك من حروف القافية فقد يجتمع فيها كقوله يوشك من فر من منيته * فى بعض غراته يوافقها

فالالف تأسيس والفاء دخيل والقاف روى والهاء وصل والالف خروج اه رحمه الله تعالى فتأمل وقد نظم بعضهم حروف القافية على ترتيب ما ذكره المصنف معرفا لها فقال

حروف القوافى ستة قد جمعتها * بنظم على ترتيب كاف لاظطرا
روى ووصل والخروج وردفها * وتأسيسها ثم الدخيل تحررا
روى له تنمى القصيدة حققوا * ووصل حروف اللين والهاء قد جرا
خروج حروف اللين بالوصل أوصلوا * وردف لها قبل الروى تقررا
وبالالف التأسيس ان كان بينه * وبين روى أى حرف بلا امترا
وذا الحرف سموه الدخيل فلا تمل * عن العلم فافهم حكمه ثم قررا

لكن قول هذا البعض أى حرف فيه انه يقتضى ان بينه وبين الروى حرف متحرك لا مطلق حرف كما علمت فتدبر (قوله الثالث) أى من الاقسام الخمس المتعلقة بالقافية وقوله حركاتها أى التى اذا أتى بها الشاعر فى مطلع شعره وجب عليه التزامها فى بقيته وقوله ست منها ما هو حركة الحرف نفسه ومنها ما هو حركة الحرف الذى قبله فلا يقال ان مجموع القافية ستة ومنها ما هو ساكن فكيف تكون حركاتها أيضا ستة وانما قال ست بتذكير العدد لان المعدود مؤنث على أنه لو أنثه بالتاء لجاز لان محل تعين القاعدة المشهورة اذا ذكر المعدود ومتأخرا عن العدد كما تقدم (قوله أولها) راعى فى هذا الوصف وما بعده انه برفذ كره والا فكان القياس أن يقول فيه وفيما يليه أولاها وثانيتها الخ (قوله المجرى الخ) بفتح الميم من جرى وبضمها من أجرى والجيم ساكنة على كل سميت بذلك لانها مبتدأ جريان الصوت بالوصل ومنشؤه (قوله وهو حركة) راعى هنا المرجع فذكر الضمير (قوله الروى المطلق) وهو الحرف المتحرك الذى يعقبه ألف كما فى لقد أصابا أو واو كقوله تربوا أو ياء مثل الكواكبى أوهاء كيوافقها وسمى مطلقا لان الصوت ينطلق به ولا يحبس ولذلك قيل سميت الحركة بالمجرى لان معروضها يجرى به الصوت ولا يحبس وقد تقدم وجه للتسمية غير هذا فلا تغفل وانما قيد المصنف بحركة الروى المطلق لان سكون الروى المقيد لم يسم باسم خاص لانهم انما يتكلمون على ما يتفرع منه علم ويترتب عليه حكم والحركة يتفرع عليها النظر فى نحو الاقواء والاصراف بخلاف السكون (قوله النفاذ الخ) بالذال المعجمة سميت بذلك لان المتكلم ينفذ بحركة هاء الوصل الى الخروج وهو الالف مثلا التى بعدها وقيل بالدال المهملة ومعناه الانقضاء والتمام لان هذه الحركة هى تمام الحركات فبها وقع نفاذها أى انقضاؤها وتمامها (قوله كيوافقها) أى كحركة الهاء فى يوافقها وكذا يقال فى يحسنوه ونعلهو ومثل بامثلة ثلاثة لان الحركات ثلاثة ولم يأت المصنف بالابيات تامة لتقدمها (قوله الحذو الخ) بفتح الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة سميت بذلك لان الشاعر يحذوها أى يتبعها فى القوافى لتتفق الارداف لزوما وأورجعانا فانا المصدر بمعنى اسم المفعول وحكمها فى الاتفاق والاختلاف حكم الردف فان كان ألفا فلا تكون هى الا فتحة ضرورة ان الالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا وان كان واوا أو ياء فحيث جاز تعاقبهما جاز اختلاف الحذو وقوله ما قبل الردف بكسر الراء وسكون المهملة

(قوله كحركة باء البالي الخ) أي في الأبيات المتقدمة (قوله الاشباع الخ) سميت حركته اشباعاً لاشباعها الدخيل وتقويته على أخويه في الوقوع قبل الروي التاسيس والردف لسكونهما والمتحرك أقوى من الساكن (قوله ككسرة لام سالم) أي في البيت المتقدم وقوله وضمة فاء التدافع أي من قول النابغة

* بر زن ألا لا يبرحن التدافع * وألا اداة استفتاح وتنبيه ومقصوده الاخبار والتنبيه بأن هؤلاء النسوة حين برزهن من الخدراين عندهن في السير تدافع كذا قال بعضهم لكن الذي في شرح العيني والالال بفتح الهمزة جبل بعرفات والالال مصدر أيضاً يقال أل الفرس الا كمد مدا بمعنى أسرع اه فتامل وقوله وفتحة واو تطاولي أي من قوله من الرجز يا نخل ذات السدر والجداول * تطاولي ماشئت أن تطاولي

بحذف احدى التاءين من تطاولي الثاني عملا بقول ابن مالك

وما بتاءين ابتدى قد يقتصر * فيه على تا كتبين العبر

وقوله والجداول كذا في النسخ التي بايدينا بالدال بعد الجيم وبالواو بعدها لكن قال البصروي في شرحه على الخزرجية الجردل الجرو والجمع جرادل اه فتامل واتماتى المصنف بذكر بعض البيتين وان لم يتقدم له ذكرهما تنزيلا لاشتهارهما في هذا المقام منزلة ذكرهما (قوله الرس الخ) بفتح أولى المهملتين المشدد كل منهما وهذه التسمية مأخوذة من قولهم رسست الشئ أي ابتدأته على خفاء لان حركة ماقبل التاسيس أول لوازم القافية وفيها خفاء لانها بعض حرف خفي وهو الالف واذا كان الكل خفيا فالبعض أولى بالخفاء قال بعضهم وكان الاولى تقديم الرس لتقدمه على الاشباع اللهم الا أن يراعى كونه قبل المجرى بلا فاصل اه (قوله التوجيه الخ) سميت بذلك لما تقرر في هذا الفن من أن الحركة قبل الساكن كالحركة عليه فكان الروي موجه بها أي مصيرا ذا وجهين سكون وتحرك كالثوب الذي له وجهان فمن حيث سكونه الحقيقي هو ساكن ومن حيث تحريكه المجازي بالاعتبار المذكور هو متحرك وقوله المقيد هو عكس المطلق فهو الروي الساكن كما مر والحاصل ان الروي المطلق هو المتحرك الموصول اما بالالف واما بالهاء والمقيد هو الساكن لخلوه عن الوصل كما سيتضح لك مما بعد وسمي مقيدا لعدم انطلاق الصوت به (قوله وهو حركة ماقبل الروي المقيد) سواء كانت هذه الحركة فتحة كما في مثال المصنف أو ضمة كما في قول الشاعر * شذا بة عنها شذا الربيع السحق *
أو كسرة كقوله * ليس بالراعي الحمق * (قوله حتى اذا جن الظلام) أي ستر الاشياء بسواده من الاجتنان وهو الاستتار ومنه سمي الجنين لاستتاره في بطن أمه ومنه سميت الجن لاستتارهم عن العيون وقوله واختلط أي بالاشياء أي عمها بحيث صارت لا يميز بعضها عن بعض بسبب شدته وقوته وقوله جاؤا أي الذين ضيفونا بمذق بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وهو اللبن المخلوط بغيره من الماء بحيث غير طعمه وأطفأ لونه حتى جعله يميل الى الكدرة وقوله هل رأيت الخ صفة لمذق على تقدير القول كما قال ابن مالك

وامنع هنا ايقاع ذات الطلب * وان أتت فالقول أضمر تصب

أي مقول فيه هل رأيت الذئب قط فان لونه يشبه لون هذا المذق في الكدرة وعدم صفاء البياض هذا واذا عرفت أسماء حروف القافية وأسماء حركاتها فغاية ما يجتمع منها في القافية الواحدة تسعة أسماء نحو يوافقها فحركة الواو رس والالف تأسيس والفاء دخيل وحركتها اشباع والقاف روي وحركتها مجرى والهاء وصل وحركتها نفاذ والالف خروج وسقط الردف والحذو لانهما لا يجامعان التأسيس وسقط التوجيه لان المقيد لا يجامع الخروج وقد نظم هذه الحركات الست على ترتيب ماذكره المصنف العلامة السجاعي فقال

وسم تحريك الروي المطلق * مجرى وبالوصل النفاذ تنتق

وقبل ردف قل بحذو قد شهر * ثم الدخيل فيه اشباع حصر

والرس فتح قبل تأسيس رسم * وقبل ذي التقييد توجيه وسم

(قوله الرابع) أي من أقسام القافية الخمسة (قوله ست مطلقة الخ) أي لانها اما مجردة من التأسيس والردف

باء البالي وشين مشيبو وحاء سرحو بو رابعها الاشباع وهو حركة الدخيل ككسرة لام سالم وضمة فاء التدافع وفتحة واو تطاولي خامسها الرس وهو حركة ماقبل التأسيس كالفتحة سين سالم سادسها التوجيه وهو حركة ماقبل الروي المقيد كقوله

حتى اذا جن الظلام واختلط
جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط

الرابع أنواعها تسع ست مطلقة مجردة موصولة باللين

أو مؤسسة أو مردوفة فهذه ثلاثة وعلى كل منها ما موصولة بحرف لين أو بها وإثنان في ثلاثة بستة وقوله مطلقة أي مطلق رويها أي غير ساكن فاسناد الاطلاق الى القافية مجاز عقلي علاقته الكلية والجزئية وقل في قوله الآتي وثلاثة مقيدة أي ساكن فاسناد ذلك وقوله موصولة باللين أي بعد رويها حرف لين ناشئ من اشباع حركة الروي (قوله كقوله) أي خويلد بن مرة من الطويل حين قتل أخوه عروة ونجا خراش ابنه بعد أسره فقوله بعد عروة أي بعد موته وقوله اذ نجا اذ للتعليل أو ظرف بمعنى وقت أي حدته وقت نجاته وقوله وبعض الشر وهو اهلاك عروة وحده أهون أي أخف من بعض وهو هلاك الاثنين ولفظ بعض الثاني هو القافية وهي مطلقة لان الضاد متحركة ومجردة من التاسيس والردف وموصولة بالياء الحاصلة من اشباع الضاد (قوله كقوله) أي الحماسي من الرجز ألا فتى لاقى العلا بالقصر بهمه بفتح الهاء الاولى وكسر الميم المشددة وسكون الهاء الثانية وعجزه * ليس أبوه بابن عم أمه * وألا بفتح الهمزة لفظ مركب من همزة الاستفهام ولا النافية للجنس وهو في قوة الاخبار على سبيل القصر بانتفاء كل فتى موصوف بما ذكر وخبر لا محذوف أي موجود ويحتمل انه للتمني وقوله لاقى العلا الخ أي ارتفع للمعالي وارتقى اليها بعزمه وارادته وقوله ليس أبوه الخ أي ليس لابي ذلك الفتى قرابة متصلة بام ذلك الفتى بل هو أجنبي منها فيكون في ذلك الفتى قوة لان القرب بين الوالدين في النسب من أسباب ضعف الولد في الشرع والعادة (قوله ومردوفة) أي ذكر فيها حرف مد ولين قبل الروي وفي بعض النسخ مردوفة (قوله كقوله) أي الاعشى من الوافر يمدح اياسا وقوله بثينة بضم الباء الموحدة وبعدها مثلثة مصغر بثنة وفي بعض النسخ بدلها قتيلة بضم القاف وكلاهما اسم امرأة وقوله وقد لا تعدم الخ مقول القول والواو زائدة أو هي للحال ومقول القول البيت الذي بعد هذا والحسناء فاعل تعدم بفتح الدال المهملة وذاما بفتح الذال المعجمة وبعد الالف ميم مخففة للوزن وأصلها التشديد يعني ان ذات الحسن والجمال لا بد لها في الغالب من ذام يذمها ويعيبها غير ذمها أي وأنا من جملة من يذمها كما توهمت في ذلك ويحتمل ان أصلها التخفيف ويكون معناه حينئذ العيب قال في الصحاح الذام العيب وفي المثل لا تعدم الحسناء ذاما اه ومن المردوفة الموصولة بحرف اللين ما نسب لابي نواس وهو

أساء فزاده الاساءة حظوة * حبيب على ما كان منه حبيب

تعد على الواشيات ذنوبه * ومن أين للوجه المليح ذنوب

(قوله أو بالهاء) أي أو موصولة بالهاء وفي بعض النسخ رابعها مطلقة مردوفة موصولة بالهاء وهي أحسن وأظهر في بيان المراد (قوله كقوله) أي لبيد من الكامل وقوله عفت الديار أي هلكت ومحلها بالرفع بدل من الديار بدل مفصل من مجمل أو بعض من كل أي محلها الذي يتزلون به ويقيمون فيه فعطف مقامها على ما قبله من عطف المرادف وما تقدم لك من الاعتراض على المصنف بالاستشهاد بالمصراع الاول يأتي هنا مع جوابه وعجزه * بمنى تأبد غولها فرجامها * ومنى موضع ببلاد قيس فهو غير منى المشهور وتأبد توحش والغول بضم المعجمة اسم موضع وكذلك الرجام وهو بكسر الراء وبالجيم والمعنى عفت ديار الاحبة وانمحت منازلهم الكائنة بالموضع المسمى بمنى وقد توحشت الديار الغولية والرجامية لارتحال سكانها منها (قوله ومؤسسة الخ) في بعض النسخ خامسها مطلقة مؤسسة موصولة باللين وهي أظهر في المراد (قوله كقوله) أي النابغة الذبياني من الطويل وقوله كليني بكسر الكاف أي دعيني من وكله وكلا ووكولا قال في المصباح وكلت الامر اليه وكلا من باب وعد ووكولا فوضت اليه واكتفيت به اه وقوله ناصب صفة لهم وهو صيغة نسب فهو بمعنى منصب أي متعب كرجل تامر أي ذي تمر أو اسم فاعل نصبه بمعنى أتعبه أو بمعنى أوجعه وقوله لهم أي لهم الدهر وقوله يا أميمة هو علم على أنثى يخاطبها قال بعضهم والرواية بفتح التاء وخرجت على لغة من يبني المنادى المفرد على الفتح وهي لغة شاذة اه وقال ابن مالك في شرح تسهيله فتحة التاء في أميمة فتحة اتباع لفتحة الميم قبلها اه وحينئذ يكون هذا المنادى مبنيا على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره حركة الاتباع في محل نصب واختار

كقوله
حدث الهوى بعد عروة اذ نجا
خراش وبعض الشر أهون
من بعض
وبالهاء كقوله
ألا فتى لاقى العلا بهمه
ومردوفة موصولة باللين
كقوله
ألا قالت بثينة اذ رأتني
وقد لا تعدم الحسناء ذاما
أو بالهاء كقوله
عفت الديار محلها ومقامها
ومؤسسة موصولة باللين
كقوله
كليني لهم يا أميمة ناصب
وليل أقاسيه بطيء الكواكب

وبالهاء كقوله
في ليلة لا نرى بها أحدا
يحكي علينا الا كواكبها
والاثنة مقيدة مجردة كقوله
أتم حجر غانية أم تلم
أم الحبل واه بها منجذم
ومردوفة كقوله
كل عيش صائر للزوال
ومؤسسة كقوله
وغررتني وزعمت انـ
ـك لابن في الصيف تامر

أبو حيان أن يكون في المنادى المفرد المعرفة المختتم بتاء التأنيث البناء على الضم والاعراب بالفتحة تشبيها له بالمركب الاضافي كما ذكر ذلك الدماميني في شرحه المنهل الصافي على الوافي فقال في هذا الشرح قال ابن مالك فتحة التاء في هذا المنادى اتباع لما قبلها كفتحة دال يا زيد بن عمرو بل الاتباع فيما نحن فيه أولى لانه في كلمة ولانه اتباع متأخر لمتقدم وحاصل هذا الجواب انا لا نسلم أن أميمة في البيت مبني على الفتح اذ فتحه للاتباع لا البناء واختار أبو حيان أن يكون في المفرد المعرفة المختتم بتاء التأنيث وجهان البناء على الضم كما هو معروف والاعراب بالفتحة تشبيها له بالمركب الاضافي وعليه فأميمة معرب منصوب بالفتحة كالمنادى المضاف لا مبني على الفتح اه رحمه الله تعالى وقوله وليل بالجر عطف على لهم وأقاسيه أي أقاسي الشدائد والمكاره التي نزلت بي فيه وقوله بطيء بفتح الموحدة وآخره همزة صفة لليل بعد وصفه بالجملة فهو على حد قوله تعالى وهذا كتاب أنزلناه مبارك من البطء بضم الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة وبالهمز آخره وهو قلة السير وكنى بذلك عن عدم غيبوبتها بسرعة وهو ليل الشتاء قال في مختار الصحاح في فصل الباء من باب الهمزة ما نصه بطؤ بالضم بطأ بضم الباء فهو بطيء بالمد وأبطأ فهو مبطيء ولا تقل أبطيت وما أبطأك وما بطأ بك مشددا يعني وتباطأ في مسيره اه وقال صاحب المصباح أبطأ الرجل تأخر مجيئه وبطؤ مجيئه بطأ من باب قرب وبطاء بالفتح والمد فهو بطيء على فعيل اه فان قلت قد علمت مما تقدم ان بطيء من قول الشاعر المتقدم بطيء الكواكب مهموز فهل يجوز قلب همزه ياء وادغامها في الياء قبلها قلت نعم يجوز ذلك ولذا قال بعض من كتب هنا ان بطي بفتح الموحدة وآخره ياء مشددة اه وان كان ما قاله غير متعين فان همزه هو الاصل كما علمته مما قبل فان قلت ان ليل نكرة وبطيء الكواكب معرفة فلا يصح كونه صفة له أجيب بان بطيء صفة مشبهة فاضافته لفظية فلا تفيده تعريفا قال ابن مالك

وان يشابه المضاف يفعل ... وصفا فعن تنكيره لا يعزل

ومعنى البيت دعيني لهذا الهم الناصب ومقاساة الليل البطيء الكواكب حتى كأن راعيها ليس بآيب كما قال بعده

تطاول حتى قلت ليس بمنقض ... وليس الذي يرعى النجوم بآيب

(قوله وبالهاء) وفي نسخة وسادسها مطلقة مؤسسة موصولة بالهاء وهي أظهر في المراد (قوله كقوله) أي عدي بن زيد أو غيره من المنسرح وقوله في ليلة متعلق بفعل مذكور في البيت قبله وقوله لا نرى بها أحدا أي مطلقا أو من العواذل وقوله يحكي علينا أي يفشي سرنا وقوله الا كواكبها بالرفع بدل من فاعل يحكي لانه في المعنى منفي ومعنى الشاعر بهذا انه خلا بمن يحبه ليلة لا يطلع فيها عليهما ولا يخبر بحالتهما الا الكواكب لو كانت ممن يخبر (قوله كقوله) أي الاعشى من قصيدة من المتقارب وقوله غانية فاعل تم بحجر وهي التي استغنت بجمالها عن التزين بالحلي والثياب وقوله أم تلم بضم الفوقية وكسر اللام من ألم به قرب منه وقوله أم الحبل واه أي خلق ضعيف ومنجذم بضم الميم وبالجيم والذال المعجمة أو بالجيم والزاي وعلى كل معناه منقطع كما يؤخذ ذلك من المصباح وغيره وأراد بالحبل العهد الذي بينه وبينها ففي الكلام استعارة تصريحية حيث شبه العهد بالحبل واستعار اللفظ الدال على المشبه به للمشبه قال بعضهم وذكر واه ومنجذم ترشيح لها اه قال في المصباح وهى الحائط وهيا من باب وعد تشقق واسترخى وكذلك الثوب والقربة والحبل ووهى الشيء اذا ضعف وسقط ويتعدى بالهمزة فيقال أوهيته اه (قوله كقوله كل عيش الخ) من المديد واللام ساكنة (قوله كقوله) أي الحطيئة من مجزوء الكامل المرفل وقوله وغررتني أي خدعتني حتى تزوجتك وقوله لابن الخ أي ذو لبن في الصيف وخصه بالذكر لان اللبن يقل فيه لقلة ما ترعاه البهائم فيه وقوله تامر يعني في الشتاء أي عندك تمر في زمن الشتاء ونصف البيت النون من انك لكن كون الصور للقافية المطلقة والمقيدة تسعة أنواع على ما علمته من كلام المصنف انما هو على سبيل الاجمال والا فهي أربعون نوعا وبيان ذلك ان المطلقة هي الموصولة اما بحرف لين أو بهاء وكل منهما اما مردوفة أو مؤسسة أو مجردة من الردف والتأسيس فهذه ست صور حاصلة من ضرب ثلاثة في اثنين وقد علمت أمثلتها من كلام المصنف وان المقيدة هي الخالية عن الوصل وهي اما مردوفة

أو مؤسسة أو مجردة من الردف والتأسيس فهذه ثلاث صور وقد علمت أمثلتها أيضا من كلام المصنف وهذه الانواع التسعة بالبسط أربعون نوعا لان الردف اما ألف أو واو أو ياء والوصل اما ألف أو واو أو ياء أو هاء ساكنة أو مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة فاذا ضم الى ثلاثة الردف التأسيس والتجريد حصل المقيدة خمسة أقسام واذا ضربت ثلاثة الردف والتأسيس والتجريد في سبعة الوصل حصل للمطلقة خمسة وثلاثون وقد جمع هذه الانواع كلها في جدول الشيخ الصبان في شرحه فانظره تزدد علما (قوله والمتكاوس الخ) هذا تقسيم آخر للقافية باعتبار الحركات التي بين الساكنين وعدمها فكان ينبغي للمصنف أن يذكر هذا التقسيم عند القسم الثالث بجعله شاملا له أو يقول فيما تقدم والعلم الثاني فيه ستة أقسام بجعل هذا قسما سادسا وانما ذكر المتكاوس وما بعده مع أنها ألقاب وأسماء للقافية وهي مؤنثة نظرا الى أنها لفظ (قوله والمتكاوس) بالمثناة الفوقية والمهملة آخره بصيغة اسم الفاعل من التكاوس وهو يطلق لغة على الازدحام وعلى الميل وعلى مشي البعير على ثلاث قوائم واصطلاحا ما ذكره المصنف سميت القافية به أخذا من تكاوس الابل أي ازدحامها على الماء لازدحام الحركات فيها أو من تكاوس البيت أي ميل بعضه على بعض لتمايل الحركات فيها وانضمام بعضها على بعض أو من تكاوس البعير أي مشيه على ثلاث قوائم كأن هذا الوزن لما خالف المعتاد بتوالي أربع حركات أشبه البعير الذي خالف عادته في المشي لان الغالب في القوافي أن لا يتوالى فيها أربع متحركات (قوله كقوله) أي العجاج من بحر الرجز وقوله قد جبر يستعمل لازما ومتعديا كما في هذا البيت فجبر الاول متعد والثاني لازم بمعنى انجبر وعجز هذا البيت * وعور الرحمن من ولى العور * والعور بفتح العين والواو مخففة ذهاب حس احدى العينين وعوره بفتح العين المهملة والواو مشددة صيره أعور كذا يستفاد من القاموس وانظره تزدد علما وقوله له فجبر هو القافية وقد اشتملت على ما ذكره وقد تقدم ما في اقتصار المصنف على الصدر (قوله والمتراكب) هو بالضبط المتقدم في المتكاوس وكذا يقال فيما بعده وهو لغة مجيء الشيء بعضه على بعض واصطلاحا ما ذكره المصنف سميت بذلك لان حركاتها بتواليها كأن بعضها ركب بعضا وقوله بينهما أي بين ساكنيها وكذا يقال فيما بعده وقوله أخب فيها وأضع قبله * ياليتني فيها جذع * وقد تقدم الكلام عليه مستوفى عند الكلام على منهوك الرجز (قوله والمتدارك) هو لغة المتلاحق يقال أدركت جماعة من العلماء اذا لحقتهم واصطلاحا ما ذكره المصنف سميت بذلك لان بعض الحركات أدرك بعضا ولم يعقه عنه اعتراض ساكن بينهما (قوله كقوله) أي امرئ القيس من قصيدته المشهورة التي هي من بحر الطويل وقوله تسلت أي تلاهت عمايات الرجال جمع عماية أي أهل الغفلة منهم الذين ليس لهم تعلق شديد بالحب وقوله عن الهوى وفي رواية عن الصبا بالصاد المهملة المكسورة وقوله عن هواها وفي رواية عن هواك وقوله بمنسلي أي بمتسل ولم يعبر به مع انه المطابق لقوله تسلت للضرورة ومراده ان عشق العشاق قد بطل وزال وعشقها باق ثابت وقيل في هذا البيت قلب كما ذكره بعض شراح هذه القصيدة حيث قال هذا البعض التسلي والانسلاء الانكشاف والزوال والعماية الغواية والضلال وعن في قوله عن الصبا بمعنى بعد والمعنى انكشفت غوايات الرجال بعد صباهم وليس فؤادي عن هواك بزائل بعد وقيل في البيت قلب تقديره تسلت الرجال عن غوايات الصبا أي خرجوا من ظلماته وفؤادي عن هواك ليس بخارج يعني ان العشاق قد زال عشقهم وبطل وعشقي اياك باق ثابت اهـ (قوله والمتواتر) هو لغة مجيء شيء بعد شيء بتراخ واصطلاحا ما ذكره المصنف سميت بذلك لان الساكن الثاني جاء بعد الاول بتراخ بينهما بسبب توسط المتحرك فاشبه تواتر الابل أي مجيء شيء منها ثم شيء آخر مع انقطاع بينهما (قوله كقوله) أي الشخص وهو الخنساء من قصيدة من الوافر ترثي بها أخاها صخرا ومن جملتها ولولا كثرة الباكين حولي * على اخوانهم لقتلت نفسي

وصخر بالصاد المهملة والخاء المعجمة أخو الخنساء لامها (قوله والمترادف) هو لغة المتتابع لانه مأخوذ من الترادف وهو التتابع واصطلاحا ما ذكره المصنف سميت بذلك لانه ردف أحد الساكنين فيها الآخر

والمتكاوس كل قافية فيها أربع حركات متوالية بين ساكنيها
كقوله
قد جبر الدين الاله فجبر
والمتراكب كل قافية توالت فيها ثلاث حركات بينهما
كقوله
أخب فيها وأضع
والمتدارك كل قافية توالت بينهما حركتان كقوله
تسلت عمايات الرجال عن الهوى
وليس فؤادي عن هواها بمنسلي
والمتواتر كل قافية بين ساكنيها حركة كقوله
يذكرني طلوع الشمس صخرا
واذكره بكل مغيب شمس
والمترادف كل قافية اجتمع ساكناها كقوله

وقوله اجتمع ساكناه أى التقى من غير فاصل ولا بد أن يكون الالتقاء على حده وتعريفه المجوزله وهو أن يكون
الاول منهما حرف لين والا فلا يكونان من القوافى (قوله هذه دارهم الخ) قد تقدم هذا البيت فى بحر المتدارك
مستشهدا به المصنف على دخول التذييل فى ضربه وذكرت الشمعنى هذا البيت هناك فلا تغفل وقد جمع
بعضهم ما تقدم من المتكاوس وما بعده فى كلمة وهى سبكرف فالسين المهملة للمتكاوس والباء للمتراكب
والكاف للمتدارك والراء المتواتر والفاء المترادف وما بعد السين من الحروف يدل على أحرف المتكاوس
وما بعد الباء يدل على أحرف المتراكب وما بعد الكاف يدل على أحرف المتدارك وما بعد الراء يدل على أحرف
المتواتر وأما المترادف فليس بعده شئ لالتقاء الساكنين فيه كما تقدم (قوله تنبيه) هو لغة الايقاظ واصطلاحا
ماذكر بطريق التفصيل بعد التعرض له بطريق الاجمال غالبا وقد يستعمل فيما لم يتعرض له قبل ذلك أصلا
لاسيما فى كتب الفقه فهو استعمال مجازى لكنه صار حقيقة عرفية وقصد المصنف بذكر هذا التنبيه دفع
ما يتوهم من ان الاقسام الخمسة السابقة لا يجوز اجتماع بعضها مع بعض آخر منها فى قوافى الكلام المنظوم
كالالفية فذكر فيه انه يجوز الاجتماع فيما فلا يعد عيبا (قوله الوتد المجموع اذا كان آخر جزء جاز طيه
كالبسيط) على حذف مضافين أى كجزء مجزوء البسيط فبتقدير المضاف الاول طابق المثال الممثل له وبتقدير
الثانى اندفع ما يقال ان كامل البسيط لا يدخل الطى جزأه الاخير كما علم مما تقدم فى صدر الكتاب وجملة جاز طيه
صفة لجزء (قوله والرجز) أى سواء كان مجزوءا أم لا وحينئذ فلا يحتاج الا لتقدير مضاف فقط وهو جزء (قوله
أو خزله) أى طيه مع اضماره وقوله كالكامل الكاف استقصائية وهو على حذف مضاف أى كجزء
الكامل سواء كان مجزوءا أم لا لان أجزاءه كلها متماثلة كالرجز (قوله أو خبنه كالرمل) أى كجزء الرمل سواء
كان مجزوءا أم لا لان أجزاءه كلها متماثلة وقوله والخفيف أى وكجزء الخفيف الكامل لا المجزوء كما يعلم هذا
التقييد من كون المصنف فرض المسئلة فى الوتد المجموع حيث قال تنبيه الوتد المجموع الخ اه ومستفعلن
فى الخفيف المجزوء وتده مفروق لا مجموع فلم يدخل فى كلامه ولا بد أيضا من التقييد فى جزأيهما اللذين دخلهما
الخبن بكونهما محذوفين أى دخلهما الحذف فان آخر كل منهما فاعلاتن ويصير بالحذف فاعلن المجموع الوتد
فخبن بحذف ثانيه فيصير فعلن ولو أبقى كلام المصنف على اطلاقه لانصرف من أول الامر الجزء فى كلامه الى
الجزء التام منهما وهو فاعلاتن والقافية منه ما وازن لاتن وهو لم يتغير سواء خبن أم لا فيكون من المتواتر لا من
القسمين الآتيين فى قول المصنف جاز اجتماع المتدارك والمتراكب فهو قرينة على هذا التقييد لكن كان
الاولى له أن يصرح به بان يقول كالرمل والخفيف المحذوفى الضرب فتدبر (قوله والخبب) بفتح الخاء المعجمة
وبعدها باآن موحدتان وهو المتدارك لانه يسمى بأسماء من جملتها الخبب وكان على المصنف أن يذكر هذا
الاسم فى الصدر بان يقول السادس عشر المتدارك ويقال له الخبب لاجل أن تندفع الحيرة فى المراد بالخبب
هنا (قوله جاز اجتماع المتدارك والمتراكب الخ) فلا يعد عيبا وهذا جواب اذا الشرطية المتقدمة أى جاز
اجتماع ذلك فى قوافى القصيدة الواحدة أو القطعة كذلك لان قوافى مجزوء البسيط والرجز مطلقا يصير بعضها
على مستفعلن ان لم يدخله الطى وبعضها على مستعلن ان دخله وقوافى الكامل يصير بعضها على متفاعلن ان لم
يدخله الخزل وبعضها على متفعلن ان دخله وقوافى الرمل والخفيف يصير بعضها على فاعلان لم يدخله الخبن
بل دخله الحذف فقط وبعضها على فعلن ان دخله الخبن أيضا وقوافى الخبب يصير بعضها على فاعلن ان لم يدخله
الخبن وبعضها على فعلن ان دخله وهذا انما يكون قافية مع لن فى الجزء الذى قبله والاول فى الجميع متدارك
والثانى متراكب وانما جاز اجتماعهما فى قوافى القصيدة الواحدة أو القطعة كذلك لان هذه زحافات غير
لازمة وحينئذ فيجوز الاتيان بها فى قافية وتركها فى أخرى من القصيدة أو القطعة الواحدة فيصدق ماذكر
ولا عيب فيه والحاصل انك اذا استعملت أضرب هذه الابحر تامة فى قافية القصيدة الواحدة أو القطعة كذلك
كانت قافيتها حينئذ متداركة وان استعملتها فى قافيتها غير تامة بان أدخلت فى جزء مجزوء البسيط الطى الى

هذه دارهم أقفرت
أم زبور محتها الدهور
(تنبيه) الوتد المجموع اذا
كان آخر جزء جاز طيه
كالبسيط والرجز أو خزله
كالكامل أو خبنه كالرمل
والخفيف والخبب جاز
اجتماع المتدارك والمتراكب

آخر ما تقدم كانت قافيته امترا كبة وذلك جائز ولا عيب فيه (قوله أو خبله) معطوف على قوله طيه أى واذا كان الوتد المجموع فى آخر الجزء الذى جاز خبله أى طيه مع خبنه كالبسيط والرجز جاز اجتماع المتكاوس مع الاولين قال بعضهم وفى كلام المصنف حذف بعد قوله أو خبله والاصل أو طيه بدليل قوله مع الاولين اه وفيه نظر لان مقصود المصنف هنا التمثيل للمتكاوس فقط وهو لا يحصل بالطى بل بالخبل وانما يحصل بالطى المتراكب الذى ذكره قبل مع المتدارك فتدبر (قوله كالبسيط والرجز) أى كجزء مجزوء البسيط وجزء الرجز مطلقا كما تقدم (قوله جاز اجتماع المتكاوس مع الاولين) أى المتراكب والمتدارك أى جاز اجتماع ذلك فى قوافى القصيدة الواحدة أو القطعة كذلك لانه يكون بعض قوافى القصيدة الواحدة على مستفعلن ان لم يدخله شئ وهو المتدارك وبعضها على مستعلن ان دخله الطى وهو المتراكب وبعضها على متعلن ان دخله الخبل وهو المتكاوس والقافية حينئذ من لام فاعلن أو مستفعلن الذى قبل هذا وممّا ورد من ذلك قول قاتل الحسين قاتله الله ورضى عن قتيله من مشطور الرجز

املأ ركابى فضة وذهبا * فقد قتلت الملك المحجبا

قتلت خير الناس أما وأبا * وخيرهم اذ يذكرون نسبا

ومن يصلى القبلتين فى الصبا

فالقافية فى البيت الاول والرابع متكاوسة وفى الثانى والثالث متداركة وفى الخامس متراكبة فان قلت لم يذكر المصنف جواز اجتماع غير ما ذكره كجواز اجتماع المتواتر والمترادف فى قوافى القصيدة أو القطعة الواحدة واجتماع المتكاوس معهما قلت مع ان ذلك جائز أيضا فيما قلت لعله بطريق القياس على ما ذكره هذا ومن تتبع من العارفين ألفية ابن مالك التى هى من الرجز وجد فى قوافيها الاقسام الخمسة المتقدمة وهى المتكاوس وما بعده سوى المترادف وكذا جوهرة اللقانى ونحوها من الاراجيز ثم سلم الاخضرى فى المنطق اجتمع فى قوافيه الاقسام الخمسة بتمامها كما يعلمه الواقف عليه العارف بفن العروض والحاصل ان هذا الاجتماع الذى علمته كثير فى أبيات الرجز كألفية ابن مالك لكن كون الابيات حينئذ قصيدة أو قطعة مجاز على التحقيق كما علمته مما ذكرته لك من الكلام على تعريف المصنف الروى فلا تغفل (قوله اجتمع المتكاوس الخ) كان الاولى أن يقول جاز اجتماع المتكاوس الخ ليكون على نمط ما قبله وليفيد الجواز أيضا وقد وجد هذا الاولى فى بعض النسخ (قوله الخامس) أى من أقسام القافية (قوله عيوبها) أى العيوب التى تعتريها وهى سبعة واعلم ان الجائز من هذه السبعة للمولدين الايطاء والتضمين والسناد بأقسامه بخلاف باقيها وهو الاكفاء والاقواء والاجازة والاصراف فانه غير جائز لهم كما فى شيخ الاسلام على الخزرجية وما ورد منه عن العرب يحفظ ولا يقاس عليه وممن ذكر هذه العيوب وقال ان الجائز منها للمولدين الايطاء والتضمين والاسناد بأقسامه بخلاف باقيها فانه غير جائز لهم الشيخ الصبان فى منظومته وشرحه وستعلمه من كلامه بعد (قوله الايطاء) بالمد وقوله اعادة خبر لمبتدأ محذوف أى وهو اعادة وكذا يقال فيما بعد (قوله كلمة الروى) أى الكلمة المشتملة على حرف الروى سواء أعيدت القافية بتمامها أم لا فهذا التعريف أعم من قول بعضهم وهو تكرير القافية لاقتضائه حصر الايطاء فى تكريرها بتمامها وليس كذلك وأما اعادة غير كلمة الروى فلا تعد ايطاء وأما قول العلماء فى مثل قول ابن مالك

قال محمد هو ابن مالك * أحمد ربى الله خير مالك

انه لا ايطاء فيه لان المعنى مختلف لا يحتاج اليه الآن بناء على أنهما من مشطور الرجز لا من كامله وقوله لفظا ومعنى أى على مذهب الجمهور وهو الراجح ونقل عن الخليل ان الايطاء اعادة كلمة الروى سواء اتحد معناها أم اختلف وسيتضح لك من كلام الشيخ العينى ثم ان اختلف اللفظان اسمية وفعلية مع اختلافهما معنى كذهب بمعنى مضى وذهب بمعنى أحد النقدين فليس بايطاء عنده كغيره وقوله لفظا ومعنى أى من غير أن يفصل بين اللفظين المكرر من سبعة أبيات أو ثلاثة أو عشرة أو أحد عشر أو ستة عشر أو عشرين على ما فى ذلك من الخلاف المتقدم فى مقدار القصيدة ولا بد أن لا يعذب الاستكثار من اللفظ المكرر وأما تكرير كلمة الروى لفظا فقط أو معنى فقط كالعلم مع الصفة والمعرف مع المنكر فليس بايطاء بل هو من المحسنات البديعية الجناس التام وبهذا يرد كلام الخليل المتقدم وكذا اذا

أو خبله كالبسيط والرجز اجتمع المتكاوس مع الاولين الخامس عيوبها الايطاء اعادة كلمة الروى لفظا ومعنى

كقوله
وواضع البيت في خرساء مظلمة
تقيد العير لا يسري بها الساري
لا يخفض الرز عن أرض ألم بها
ولا يضل على مصباحه الساري
(والتضمين)

فصل بينهما بسبعة أبيات أو ثلاثة الى آخر ما تقدم لك والسر في ذلك ان اللفظ المكرر بعد ذلك يصير كأنه مذكور في قصيدة أخرى حكما وكذا اذا عذب الاستكثار من اللفظ المكرر كلفظ الجلالة ومحمد ومنه قول بعضهم

محمد ساد الناس كهلا و يافعا * وساد على الاملاك أيضا محمد
محمد كل الحسن من بعض حسنه * وما حسن كل الحسن الا محمد
محمد ما أحلى شمائله وما * ألذ حديثا راح فيه محمد

قال الشيخ العيني في شرحه على منظومة ابن الحاجب في العروض والقوافي ما نصه فروع لا ايطاء بين الالفاظ المشتركة كالعين ونحوه خلافا للخليل ولا بين الكنية والاسم كمالك وأبي مالك ولا بين المصغر والمكبر ولا بين المفرد والجمع ولا بين المعرف والمنكر خلافا للبعض ولا بين العباس علما والعباس صفة خلافا للفارسي ولا بين لم تضرب المذكر المخاطب ولم تضربي المؤنثة المخاطبة بخلاف هي تضرب وأنت تضرب ولا بين أنيق وأينق كلاهما جمع ناقة على القلب ولا بين مثل أخذت عنه وتجاوزت عنه مما اختلف فيه عامل الحرف خلافا للبعض فافهم اه رحمه الله تعالى وقوله ولا بين المفرد والجمع أي ولا بين المفرد والمثنى كضربا بألف الاطلاق مع ضربا بألف التثنية وقوله ولا بين لم تضرب الخ أي بكسر الباء للروي مخاطبا به المذكر وقوله بخلاف هي تضرب وأنت تضرب أي فهو ايطاء وهو ما ذهب اليه الاكثرون وقيل لا ايطاء فيه كما في شرح الشيخ الصبان هذا وسمي ما ذكر ايطاء لما فيه من تواطؤ الكلمتين وتوافقهما لفظا ومعنى وانما كان الايطاء عيبا لدلالته على ضعف طبع الشاعر وقلة مادته حيث قصر فكره عن أن يأتي بقافية أخرى وهذا مما يرد أيضا كلام الخليل المتقدم لان تكرار اللفظ مع اختلاف المعنى يدل على قوة طبع الشاعر لا ضعفه لان فيه من المحسنات البديعية الجناس التام كما تقدم وهو مع كونه قبيحا جائز للمولدين لعدم شدة قبحه كما جاز لغيرهم على أن بعضهم زعم أن الايطاء ليس بعيب (قوله كقوله) أي النابغة من قصيدة من البسيط يرثي بها النعمان بن الحرث وقوله وواضع البيت معطوف على ما قبله في القصيدة وقوله في خرساء بخاء معجمة مفتوحة وراء ساكنة وسين مهملة ثم مدة وهي الارض التي لا صوت بها وقوله تقيد بالتاء الفوقية وبالقاف والياء المثناة من تحت المشددة والعير بفتح العين الحمار يعني أن هذه الارض لكثرة نحوها تقيد الحمار فلا يطيق المشي فيها والساري هو الحاصل منه السير ليلا وقوله لا يخفض بالبناء للمجهول وهو بخاء معجمة وفاء بعدها ضاد معجمة والرز بكسر الراء وبالزاي المعجمة الصوت وقوله ألم أي نزل ذلك السلطان المتقدم في القصيدة وقوله لا يضل بضاد معجمة من باب ضرب أو تعب والمصدر الضلال والضلالة وهو يتعدى بنفسه وبعن يقال ضل الرجل الطريق وضل عنه أي لم يهتد اليه كذا يستفاد من المصباح فقوله على مصباحه أي ناره على فيه بمعنى عن (فان قلت) انهم قالوا لا يعد تكرار اللفظ ايطاء بعد الخروج من قصة الى أخرى أو من غرض الى آخر ولو لم يقع الفصل بالمقدار المتقدم مع أنه يشكل عليه استشهاد العروضيين للايطاء بكلام النابغة الذي ذكره المصنف فان قوله لا يخفض الرز الخ انتقال الى كلام آخر متعلق بالسلطان الذي هو أخو النعمان المذكور وذلك أن النابغة ذكر في أول القصيدة رثاء النعمان وما يفيد لومه على قومه وتحذيرهم اياهم عواقب عصيانه وانهم ان عصوه يضع بيته في مكان شديد الحر عنهم سم منه ثم انتقل الى ذكر تجريد السلطان لغزوهم ووصفه ووصف جيشه وغير ذلك مما في القصيدة وهذا غرض آخر وقصة أخرى (قلت) يمكن أن يجاب بأن القصة الاخرى هنا لما كان لها مزيد تعلق وارتباط بما قبلها جعلها العروضيون شيئا واحدا فصح استشهادهم بكلام النابغة هذا على الايطاء فتنبه (قوله والتضمين) هو لغة مأخوذ من تضمن الكتاب كذا أي اشتمل عليه واصطلاحا ما ذكره المصنف بقوله تعليق البيت بما بعده أي تعليق قافيته لان الكلام في عيوب القافية والتضمين نوعان قبيح وجائز فالاول ما لا يتم الكلام الا به كجواب الشرط والقسم والخبر والفاعل والصلة وهذا هو المراد هنا والثاني ما تم الكلام بدونه والحاجة اليه تكميل المعنى المتقدم فقط كالتفسير والنعت وغيره من سائر التوابع والفضلات كما أفاده ابن

مرزوق (قوله تعليق البيت بما بعده) أى تعليق قافيته بما بعده كما تقدم بأن تفتقر اليه فى الافادة قال شيخ الاسلام فى شرحه على قول الخزرجية * وتضمينها احواج معنى لذا وذا * ما نصه وتضمينها أى القافية احواج أى ذكر معنى مفتقر لذا البيت وذاك البيت الذى بعده فالتضمين تعلق قافية البيت بما بعده بأن كان البيت الاول غير مستقل بنفسه فان كان مستقلا بنفسه لكنه مشتمل على ما يفتقر فى تفسيره الى الثانى فليس بعيب اه والباء فى قوله بأن كان البيت الاول الخ للسببية لا للتصوير وقال الدمامينى فى شرحه عليها عقب قولها * وتضمينها احواج معنى لذا وذا * وكلام الناظم هذا منتقد من جهة شمول تفسيره التضمين لما ليس منه وذلك لان أول البيت اذا كان مفتقرا الى أول البيت الثانى فليس بتضمين نص عليه أبو العباس وسماه تعليقا معنويا اه رحمه الله تعالى وقيل انه تضمين فهو عيب أيضا وقال الشيخ الصبان فى شرحه على منظومته التضمين ربط كلمة روى البيت السابق بالبيت الذى تلاها بان تفتقر اليه فى الافادة لكن ان كان الافتقار فى أصل الافادة كان عيبا اتفاقا كقوله * وهم وردوا الجفار على تميم * الخ وان لم يكن فى أصلها كقوله

ان أمير المؤمنين قد بنى * على الطريق علما مثل الصوى

فمذهب الجرمى وجماعة أنه ليس بعيب لانه لو سكت على قوله قد بنى لكان الكلام تاما ومذهب الفراء أنه عيب ويسمى تضمينا لان الشاعر ضمن البيت الثانى معنى البيت الاول لانه لا يتم الا بالثانى أما اذا ربط شئ من البيت السابق غير كلمة رويه بالبيت اللاحق فليس بتضمين كما نقله الدمامينى عن أبى العباس وأقره قال وسماه تعليقا معنويا ووجهه بأن كلمة الروى محل الوقف والاستراحة فاذا افتقرت لما بعدها لم يصح الوقف عليها فخرجت عن الاتقان بها أما اذا سلمت هى من الافتقار فلا عيب لانتفاء هذا المحذور اه ونقل البصروى عن بعضهم أن هذا أيضا عيب اه ما قاله الشيخ الصبان فى هذا الشرح رحمه الله تعالى وهو ظاهر كلام المصنف بقطع النظر عن المقسم ثم ان التضمين مغتفر للمولدين كما تقدم وممن استعمل التضمين الشيخ اللقانى فى قوله فى جوهرته الحمد لله على صلاته * ثم سلام الله مع صلاته على نبى على ما استظهره من كلام الشيخ الملوى فى حاشيته على شرح عبد السلام عليها حيث قال فى هذه الحاشية ما نصه قوله على نبى خبر سلام وفيه مع ما قبله التضمين وهو كما فى شرح شيخ الاسلام على الخزرجية تعلق قافية البيت بما بعده ومقتضى هذا التعريف أنه اذا كان غير القافية هو المفتقر الى أول البيت الذى يليه لم يكن تضمينا وبه صرح بعضهم وسماه تعليقا وهنا لو جعل متعلق الصلاة محذوفا أى ثم سلام الله على نبى جاء بالتوحيد مع صلاته على نبى جاء بالتوحيد فلا تضمين هنا أما ان علق على نبى بصلاته وجعل خبر المبتدا محذوفا مثل المذكور كان فيه تضمين لكن لا ضرورة الى ارتكاب هذا اه رحمه الله تعالى وأما ما قاله شيخنا الامير فى حاشيته على هذا الشرح بعد نقله فيها كلام الشيخ الملوى المتقدم فغير قوى عند التأمل (قوله كقوله) أى النابغة من الوافر وقوله وهم أى بنو أسد وقوله الجفار بوزن كتاب اسم ماء بنجد لبنى تميم قاله العينى وقوله عكاظ بوزن غراب اسم سوق للعرب بناحية مكة كانوا يقيمون فيه أياما يتناشدون فيه الشعر ويتفاخرون وكانت به وقعة بعد وقعة فلما جاء الاسلام هدم ذلك وفى بعض النسخ بدل عكاظ بعاث بضم الباء الموحدة وبالعين المهملة وبالمثلثة آخر الحروف وهو أى بعاث هذا اسم لموضع بقرب المدينة حصل فيه الحرب بين الاوس والخزرج فى الجاهلية وأما يومه فهو اليوم الذى اقتتلا أى الاوس والخزرج فيه بقرب هذا الموضع وكان قبل بعثته صلى الله عليه وسلم بمائة وعشرين سنة وكان الظفر فيه للاوس على الخزرج ويطلق لفظ بعاث على نفس هذا اليوم قال فى القاموس وبعاث بالعين وبالغين كغراب ويثلث موضع بقرب المدينة ويومه اه وذكر ابن هشام أن المراد بيوم بعاث مدة القتال ومثله يوم حنين اه وقوله شهدن لهم فى بعض النسخ وثقن لهم بالثاء المثلثة ثم القاف ثم النون ومراد النابغة مدح بنى أسد بكونهم أغاروا على بنى تميم عند هذا الماء وأغاروا على أهل سوق عكاظ وقاتلوهم لقوتهم وشهدوا لهم مواطن صادقات الخ المواطن شهدن بالنون لهم بحسن ظنه فيهم

تعليق البيت بما بعده كقوله
وهم وردوا الجفار على تميم
وهم أصحاب يوم عكاظ انى
شهدت لهم مواطن صادقات
شهدن لهم بحسن الظن منى

الشجاعة والقوة والشاهد فى تعليق انى بشهدت (قوله والاقواء) بالمد وكسر الهمزة و بالقاف وهو لغة مأخوذ من قولهم حبل قوٍ بمعنى مختلف القوى بالضم أى الطاقات من عدم احكام فتله بأن تفتل احدى الطاقتين على اليمين والاخرى على اليسار ثم اذا جمعت بينهما لا ينفتل هذا الحبل لمخالفته بل ينفك سمى العيب المذكور فى المتن بذلك لما فيه من المخالفة بين القافيتين أو مأخوذ من قولهم أقوى الربع اذا تغير وخلا عن سكانه لان الروى تغير وخلا عن حركته الاولى وقوله اختلاف المجرى بكسر وضم أى اختلاف حركة الروى المطلق بحركة تقاربها فى الثقل وهى الكسر مع الضم كما قال المصنف نفرج بقيد التقارب فى الثقل الفتحة مع أحدهما فان ذلك يسمى اصرافا كما سيأتى (قوله كقوله) أى حسان رضى الله عنه من البسيط يهجو الحرث بن كعب المجاشعى من بنى عبد المدان وجماعته وسببه أنه كان هجا بنى النجار من الانصار فشكوا ذلك الى حسان فقال فيهم ما ذكره المصنف ثم أمر بالقائه الى صبيان المكتب ففعلوا فبلغ ذلك بنى عبد المدان فاوثقوا الحرث وأتوا به الى حسان فقال رضى الله عنه وثاقه وأعطاه دراهم وأركبه بغلة فشكره الناس وقال لا بأس بالقوم الخ أى لا يعاب عليهم بالطول جدا ولا بالقصر جدا بل هم ربعة لكنهم سمان الجثة كالبغال وأحلامهم الخ بفتح الهمزة جمع حلم بكسر الحاء وهو العقل أى عقولهم كعقول العصافير فى الطيش وكثرة الحركة وعدم التدبير وقوله قصب بفتح القاف والصاد المهملة جمع قصبة وهو المعروف بالبوص والجوف بضم الجيم جمع أجوف كسود وأسود وهو العظيم الجوف وقوله نفخت بالنون والفاء والخاء المعجمة والاعاصير جمع اعصار وهو ريح ترتفع بتراب بين السماء والارض وتستدير كأنه عمود فبعد ما وصفهم بقلة العقل و بغلظ الجثة وصفهم بعدم القوة فان القصب المثقوب الذى نفخت فيه الرياح لا قوة فيه (قوله والاصراف) بالصاد المهملة مأخوذ من قولهم صرفت الشئ أى أبعدته عن طريقه فسمى اختلاف المجرى به لان الشاعر صرف الروى عن طريقه الذى كان يستحقه من مماثلة حركته لحركة حرف الروى الاول و يسمى أيضا سرافا بالسين المهملة وهو فى الاصل مجاوزة الحد ووجه التسمية حينئذ ظاهر فان قلت هل يقال أصرفت الشئ بالهمز أو صرفته بلا همز قلت فى المزهر للسيوطى ليس فى كلام العرب أصرفت بالهمز الا كلمة واحدة وهى أصرفت القافية فهى مصرفة اه (قوله بفتح وغيره) أى من ضم وكسر بأن تكون حركة حرف روى البيت المتقدم فتحة وحركة حرف روى البيت الذى بعده ضمة أو كسرة أو تكون حركته غير فتحة بأن تكون ضمة أو كسرة وحركة حرف روى البيت الذى بعده فتحة فيتحصل من ذلك أربع صور واستشهد المصنف على بعضها وترك الاستشهاد على البعض الآخر لظهور المعنى (قوله أريتك الخ) أى أخبرنى فالتاء فيه مفتوحة والياء ساكنة وليس قبلها همزة وهو لغة قرأ بها الكسائى من السبعة لاجل الوزن فقط وفى بعض النسخ رأيتك من غير همزة قبل الراء وهذا البعض غير ظاهر هنا لان الشاعر ذكر فى هذا البيت أداة الشرط والاستفهام بعده فان هذا لا يكون الامع أرأيت بمعنى أخبر كما فى قوله تعالى أرأيتكم ان أتاكم عذاب الله بغتة أو جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون ثم اعلم أن هذه التاء فى نحو هذا التركيب فاعل والكاف حرف خطاب وأن المفعول الاول فيه محذوف تقديره هنا ما تلا على مثلا وان جواب الشرط محذوف دل عليه ما بعده وان جملة الاستفهام مفعول ثان لان أرأيت هذه منقولة من أرأيت العلمية وهى تنصب مفعولين وهذا مذهب الجمهور فى نحو هذا التركيب وانظر رسالتى فى أرأيت بمعنى أخبر تزدد علما وقوله البكاء مفعول تمنعى وقوله طرفى بسكون الراء أى بصرى وقوله سهاد بضم المهملة أى سهر وعدم نوم وقوله البلاء بالرفع مبتدأ مؤخر وفى قلبى خبره مقدم فتخالفت حركة حرفى الروى فى البيتين (قوله والفتح) أى فى حرف الروى الاول مع الكسر أى كسر حرف الروى الثانى وفى بعض النسخ ومع الكسر (قوله منحته) بفتح الميم وهى الشاة تعطى للفقير أو الجار ليأخذ لبنها أياما معلومة ثم يردها لصاحبها وهذا بحسب الاصل ثم كثر استعماله حتى صار يطلق على كل عطاء كما أن المنحة بكسر الميم كذلك وقوله فجلت الاداء أى عجلت رده عليه ما منه بها ولكونه أعطاه شاة قليلة اللبن أو مريضة والاداء مفعول عجلت و بداء المتعلق برمالك

(والاقواء) اختلاف المجرى بكسر وضم كقوله

لا بأس بالقوم من طول ومن قصر
جسم البغال وأحلام العصافير

كأنهم قصب جوف أسافله
مثقب نفخت فيه الاعاصير

(والاصراف) اختلاف المجرى بفتح وغيره فالضم كقوله

أريتك ان منعت كلام يحيى
أتمنعنى على يحيى البكاء

ففى طرفى على يحيى سهاد
وفى قلبى على يحيى البلاء

والفتح مع الكسر كقوله

ألم ترنى رددت على ابن ليلى
منحته فجلت الاداء

وقلت لشاته لما أتتنا
رماك الله من شاة بداء

والاكفاء اختلاف الروى
بحروف متقاربة المخارج
كقوله
بنات وطاء على خد الليل
لايشتكين عملا ما أنقين
(والاجازة) اختلافه بحروف
متباعدة المخارج

مجرور فتغيرالفتحاوكسرا وقوله من شاة تمييز مجرور بمن الزائدة كما ذهب اليه بعض النحاة قال العمرى تنبيه
مقتضى كلام العروضيين فى هذا المقام أن كلمة الروى تقرأ على حسب ما يقتضيه العامل من أوجه الاعراب
مع قطع النظر عن حركة روى القصيدة ومقتضى كلام النحاة خلاف ذلك فقد صرح ابن هشام بأن من جملة
المواضع التى يقدر فيها الاعراب ما اشتغل آخره بحركة القافية ومقتضاه أن كلمة الروى تحرك بحركة القافية
و يقدر فيها الحركة التى هى مقتضى العامل لتعذرها لاشتغال المحل بحركة القافية عملا بالموجبين وهو كلام
معقول المعنى لولا منافاته لما هنا اه رحمه الله تعالى (أقول) ماصرح به النحاة مفروض فى كلام المولدين فان
الاصراف والاقواء ليسا جائزين لهم كما تقدم فان جاء منهم ما ظاهره ذلك صرف الى الاعراب التقديرى
للضرورة وذلك كما فى البيتين اللذين ذكرهما المتن للاقواء والاصراف على تقدير أن قائلهما من المولدين
ومفروض فى كلام العرب ان علم أن الابيات التى تكلموا بها لم ينطقوا بها الامتساوية الروى فى الحركات كما فى
البيتين الآتيين بعد وهما قول الشاعر فقاء يحلوه الخ ومفروض فيما اذا لم يعلم كيف تكلمت العرب به كما
فى الابيات التى نسبها بعضهم الى سيدنا آدم وقد علمتها فى الخطبة عند قول المتن فى علمى العروض والقوافى
والحاصل أن الضرورة تغير حركات الاعراب فى هذه الصور الثلاثة وقد علمتها تفصيلا فان علم أن العرب نطقوا
ببعض رويها مكسورا و بعضها الآخر مضموما مثلا لا حكم عليه بمثل الاقواء والاصراف الذى قاله
العروضيون لانه جائز لهم فلا ضرورة وذلك كما فى البيتين اللذين ذكرهما المتن للاقواء والاصراف بقوله
* أريتك ان منعت كلام يحيى * الخ و بقوله * لا بأس بالقوم من طول ومن قصر * البيتين وحينئذ لا تنافى
بين كلام النحاة وكلام العروضيين وممن قال ان الضرورة تغير حركات الاعراب الدجوى فى شواهده كما نقله عنه
شيخنا الامير فى حاشيته على الشذور فى باب الحال عند التكلم على قول الشاعر

على حالة لو أن فى القوم حاتما * على جوده لضن بالماء حاتم

حيث قال فى هذه الحاشية مانصه قوله حاتم بالجر اما على أنه فاعل ضن وكسر للضرورة لان قبله
فقاء يحلوه مثل رأسه * ليشرب ماء القوم بين الضراغم * ذكره الدجوى فى الشواهد وهو مبنى على أن
الضرورة تغير حركات الاعراب ولا أعلمه الآن أو أنه بدل من ضمير جوده وفاعل ضن ضمير حاتم اه رحمه الله
تعالى وقوله على حالة حال من فاعل جاء وقوله لو أن الخ أى لو ثبت أن حاتما فى القوم لبخل حاتم بالماء وهذا قاله
الفرزدق من الطويل وقوله بالجر على أنه فاعل ضن وحينئذ هو مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها الكسرة
للضرورة وقوله أو انه بدل من ضمير جوده الخ وحينئذ لا شاهد فى هذين البيتين لان الجر فيهما على أصل الاعراب
والقافية فلا ضرورة (قوله والاكفاء) بالمد وكسر الهمزة وهو لغة مأخوذ من قولهم كفأت الاناء اذا قلبته فهو
مكفوء سمى به العيب المذكور لان الشاعر قلب الروى عن طريقه المألوف أو سمى به أخذا من قولهم فلان
كفء فلان أى مماثل له لان أحد الطرفين مماثل للآخر أى مقارب له فى المخرج (قوله بحروف) المراد بالجمع
مافوق الواحد (قوله كقوله) أى الشاعر فى صفة الخيل وقوله بنات وطاء بضم الواو وتشديد الطاء المهملة جمع
واطئ من وطئه بالكسر يطؤه بمعنى داسه والخد بالخاء المعجمة والدال المهملة بمعنى الطريق أى الدائسين على
طريق الليل أى التى لا تسلك الا بالليل لكونها مخوفة مثلا وقوله لايشتكين الخ خبر عن بنات وهذا الفعل مبنى
على فتح الياء لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة لان البيتين من مشطور السريع الموقوف كما يعلم ذلك من له أدنى
المام بالفن وانما قلت من مشطور لان اختلاف الروى لا يكون فى أقل من بيتين وقوله ما أنقين بالنون بعد
الهمزة ثم بالقاف التى بعدها ياء مثناة تحتية ثم نون أى سمن يقال نقت الابل مثلا اذا سمنت والشاهد اختلاف
الروى باللام والنون لانهما متقاربان فى المخرج لان مخرج اللام من رأس حافة اللسان ومحاذيها من الحنك
الاعلى من اللثة ومخرج النون من طرف اللسان ومحاذيه من اللثة تحت مخرج اللام بقليل وقيل فوقه (قوله
والاجازة) بكسر الهمزة و بالزاى وهو لغة مأخوذ من قولهم جاز المكان أى تعداه وسمى العيب المذكور بذلك

لتجاوز حرف الروى عن موضعه وعامة الكوفيين يسمونه الاجارة بالراء من الجور وهو التعدى والمناسبة ظاهرة (قوله كقوله) أى الشاعر من الطويل وقوله ألا هى أداة استفتاح وتنبيه وهل حرف استفهام وجواب ان محذوف وقوله ان الكفاء بفتح الهمزة وكسر الكاف مفعول ترى وهو مصدر كافأ يكافئ كفاء ومكافأة قال فى الخلاصة * لفاعل الفعال والمفاعلة * يعنى أن الكفء والمساوى والمماثل من الناس قليل وقوله غلظة بتثليث الغين المعجمة ضد الرقة والفعل ككرم وضرب وقوله يبتاع أى يشترى وقوله القلوص بفتح القاف وبصاد مهملة وهى الشابة من النوق وجمعها قلص بضمتين وقلاص بكسر أوله وقوله ذميم بالذال المعجمة أى غير ممدوح ويحتمل أنه بالدال المهملة أى قبيح قال الشيخ السجاعى ولعل بين البيت الاول والثانى أبياتا حذفها المصنف اختصارا الا تم ما غير متناسبين فى المعنى اه فتأمل والشاهد اختلاف روى البيتين باللام والميم لانهما متباعدان فى المخرج كما هو ظاهر واعلم أن مراتب تلك العيوب الاربعة متفاوتة فأشدها عيب الاجارة فالاكفاء فالاصراف فالاقواء وبه يعلم أن المصنف قد سلك فيها طريق الترقى (قوله والسناد) بكسر السين اختلاف ما يراعى الخ أى على الصحيح وقيل السناد كل عيب لحق القافية وقيل كل عيب سوى الاكفاء والاقواء والايطاء وقيل هو اختلاف ما قبل الروى وما بعده من حركة أو حرف وقيل هو اختلاف فقط وسمى ما ذكر سنادا لانه فى اللغة مأخوذ من قولهم خرج بنو فلان متساندين اذا جاؤا فرقا لا يقودهم رئيس واحد فهم مختلفون غير متفقين فهناك مناسبة بين المعنى اللغوى والاصطلاحى وذلك لان قوافى القصيدة المشتملة على السناد لم تتفق الاتفاق المألوف فى انتظام القوافى (قوله وهو خمسة) أى والسناد أقسام خمسة لكن اثنان منها باعتبار الحروف وثلاثة باعتبار الحركات ووجه التسمية بسناد الردف وما بعده ظاهر (قوله كقوله) أى حسان من المتقارب الذى دخل عروضه حذف السبب الخفيف وكذا الضرب به ان حركت الهاء والا فقد دخله البتر وقوله فشاور لبيبا أى حاذقا فطنا وفى بعض النسخ بدل لبيبا حكيما والهمزة فى أرسل همزة قطع كما هو معلوم والشاهد كون البيت الاول مردوفا بالواو وقبل الصاد المهملة والثانى غير مردوف وأما الهاء فيهما فهى وصل كما تقدم (قوله يادارمية) هى محبوبة الشاعر وقوله اسلمى فى بعض النسخ يا اسلمى وعليه فالمنادى محذوف أى ياهذه ويروى يادار سلمى يا اسلمى ثم اسلمى وعلى كل المقصود الدعاء لها بالسلامة قال الشريف الغرناطى بعد أن مثل بهذا البيت الذى هو للعجاج لسناد التأسيس ما نصه ويحكى أن رؤبة ابنه كان يقول لغة أبى همز العالم فلا يكون على هذا سناد اه وتوضيحه أن رؤبة اعتذر عن أبيه العجاج بان لغته همز الالف فى نحو عالم وخاتم فلا عيب فى كلامه وحينئذ فلا يصح الاستشهاد بهذا البيت على سناد التأسيس هذا ويمكن أن يقال لا مانع من نطق العجاج بالعالم بالالف على لغة غيره فصح استشهادهم به لعيب السناد فتأمل وقوله ثم اسلمى تأكيد للاول وقوله فخندف بكسر الخاء المعجمة بعدها نون فدال مهملة مكسورة ففاء لقب امرأة اشتهر بها قبيلة من أبناء العرب والهامة الرأس ورئيس القوم والجمع هام والمعنى على التشبيه أى خندف كهامة الخ والفاء للتعليل لمحذوف أى وانما دعوت لك لان خندف الخ يعنى وأنت أعظم منها عندى كذا قال بعضهم وقال البصروى والهامة الرأس والجمع هام وهامة القوم رئيسهم قيل وكان معنى البيت فرئيس القوم كأنه خندف وهى امرأة اه وهذان البيتان من مشطور الرجز لا من كامله لان الكلام فى عيوب القافية على أنا لو سلمنا أنه ليس من مشطور الرجز بل من كامله فهو مقفى وقد تقدم أن عروضه ما التزم فيها ما يلتزم فى الضرب من الوزن والاعلال وحرف الروى ويصح اطلاق القافية عليها مجازا (قوله اختلاف حركة الدخيل) أى بحركتين متقاربتين فى الثقل وذلك الضمة مع الكسرة كما فى البيتين اللذين ذكرهما المصنف أو متباعدتين فيه وذلك الفتحة مع أحدهما كقوله

يا نخل ذات السدر والجداول * تطاولى ما شئت أن تطاولى

والثانى أقبح من الاول بل قيل ان الاول ليس بعيب والحاصل أن سناد الاشباع اختلاف حركة الدخيل بضم

كقوله
الا هل ترى أن لم تكن أم مالك
بملك يدى أن الكفاء قليل
رأى من خليله جفاء وغلظة
اذا قام يبتاع القلوص ذميم
(والسناد) اختلاف ما يراعى قبل الروى من الحروف والحركات وهو خمسة أقسام (سناد الردف) وهو ردف أحد البيتين دون الآخر كقوله
اذا كنت فى حاجة مرسلا
فارسل حكيما ولا توصه
وان باب أمر عليك التوى
فشاور لبيبا ولا تعصه
(وسناد التأسيس) تأسيس أحدهما دون الآخر كقوله
يا دار مية اسلمى ثم اسلمى
فخندف هامة هذا العالم
(وسناد الاشباع) اختلاف حركة الدخيل

وكسر

وكسر أو بفتح وغيره كما ذكره الشيخ الصبان وغيره (قوله كقوله) أي النابغة من قصيدة من الطويل حين أراد النعمان بن الحرث غزو قوم من بني عذرة نهاه عن ذلك وأخبرهم بقوة وبلاد شديدة وأبى عليه فبعث النابغة الى قومه يخبرهم بغزو النعمان وأمرهم أن يغزوا تلك القوم ففعلوا فهزموا جماعة النعمان وقوله وهم طردوا منها الخ الضمير في هم راجع للقوم المذكورين وضمير منها عائد على الواردات أي النخل في الابيات قبله وبليا بفتح الباء الموحدة وكسر اللام وتشديد الياء المثناة اسم قبيلة وهو مفعول منعوا وتهامة بكسر التاء كما تقدم وغائر بغين معجمة وهمزة بعد الالف وآخره راء مهملة صفة واد أي منخفض وقضاعة بضم القاف وبضاد معجمة وعين مهملة أبو حي من اليمن لقب به لانفصاله عن الناس لان القضاعة ما ينفصل من أصل الحائط وقيل من قضع بمعنى قهر لقهره بشجاعته من عاداه ومضر بوزن زفر اسم رجل وهو ابن نزار ويقال له مضر الحمراء ولاخيه ربيعة الفرس لانهما لما اقتسما الميراث أعطي مضر الذهب وأعطي ربيعة الخيل والتغاور بغين معجمة مصدر تغاور بمعنى أغار يقال تغاور القوم اذا أغار بعضهم على بعض (قوله اختلاف حركة ما) أي حرف قبل الردف وفي بعض النسخ اختلاف ما قبل الردف يعني بحركتين متباعدتين في الثقل وهما الفتحة مع الكسرة كما في البيتين اللذين ذكرهما المصنف أو الفتح مع الضمة كيرمون بضم ما قبل الواو مع مصطفون بفتحه كما في منظومة الصبان وشرحها وكذا في شرح شيخ الاسلام والحاصل أن سناد الحذو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الردف بفتح مع غيره وحينئذ يخرج الضم مع الكسر فلا يعد عيبا وكذا صرح الشريف الغرناطي حيث قال عند تكلمه على سناد الحذو ما نصه وان كانت ضمة مع كسر لم يكن عيبا اهـ وأما ما قاله الشيخ السجاعي نقلا عن العمري من خروج الفتح مع الضمة ففيه نظر (قوله كقوله) أي من الوافر وقوله لقد ألج أي أدخل بكسر اللام والخباء بالمد ككساء يكون من وبر أو صوف أو شعر وقوله على جوار بفتح الجيم أي نساء جوار وقوله عين بكسر العين المهملة اسم لبقر الوحش أي تشبهها في اتساعها مع شدة السواد وقوله خافيتي بالخاء المعجمة ثم الفاء والياء التحتية تثنية خافية والجمع خوافي وهي ريشات اذا ضم الطائر جناحه خفيت وقوله عقاب بضم العين اسم طائر والجمع أعقب وعقبان وقوله غين بفتح الغين المعجمة لغة في الغيم فالعين المهملة مكسورة في الاول والغين المعجمة مفتوحة في الثاني فقد وجد سناد الحذو في هذين البيتين قال الشيخ السجاعي وهذا البيت أعني قوله كأني الخ قاله الشاعر يصف به فرسا كما صرح بذلك في الصحاح اهـ رحمه الله واعلم أن الغيم مدلول السحاب لغة كما ذكره الخازن والجلال السيوطي في تفسيريهما لقوله تعالى والسحاب المسخر بين السماء والارض في سورة البقرة فان السحاب الغيم اهـ والغين مثله كما ذكره أهل اللغة ففي المصباح ما نصه الغيم السحاب الواحدة غيمة وهو مصدر في الاصل من غامت السماء من باب باع اذا أطبق بها السحاب وأغامت بالالف وغيمت وتغيمت مثله اهـ وقال عقب ذلك الغين لغة في الغيم وغينت بالبناء للمفعول غطيت بالغين وفي حديث انه ليغان على قلبي كناية عن الاشتغال عن المراقبة بالمصالح الدنيوية فانها وان كانت مهمة فهي في مقابلة الامور الاخروية كاللهو عند أهل المراقبة اهـ رحمه الله تعالى وقوله الغيم السحاب أي مدلول السحاب أو هذا التعريف لفظي فلا مخالفة فتأمل (قوله اختلاف حركة ما قبل الروي المقيد) أي المسماة بالتوجيه لما تقدم ثم انه يحتمل أن يكون المصنف جاريا على مذهب الخليل بأن يراد بحركة ما قبل الروي الفتح مع الضمة أو الكسرة وأن يكون جاريا على مذهب كراع بأن يراد بها الكسرة مع الضمة أو الفتحة وبقي مذهب الاخفش وهو أنه ليس بعيب مطلقا ولهذا يسمى بالتوجيه لان الشاعر له أن يوجهه الى أي جهة شاء من الحركات والحاصل أن في سناد التوجيه ثلاثة مذاهب أحدها الاخفش وهو أنه ليس بعيب مطلقا ثانيها الخليل وهو جواز الضمة مع الكسرة وامتناع الفتح مع أحدهما ثالثها لكراع وهو أن الجمع بين الضمة والفتحة جائز ولا تأتي الكسرة مع أحدهما لكن ان حمل كلام المصنف على مذهب الخليل يكون الشاهد في البيت الاول مع الثاني أو مع الثالث لا في الثاني مع الثالث وان حمل على مذهب كراع

كقوله

وهم طردوا منها بليا
فأصبحت بلي بواد من تهامة
غائر
وهم منعوها من قضاعة
كلها
ومن مضر الحمراء عند التغاور
(وسناد الحذو) اختلاف
حركة ما قبل الردف كقوله
لقد ألج الخباء على جوار
كأن عيونهن عيون عين
كأني بين خافيتي عقاب
يريد حمامة في يوم غين
(وسناد التوجيه) اختلاف
حركة ما قبل الروي المقيد

فالشاهد فى البيت الثانى مع الثالث أو مع الاول لافى الاول مع الثالث فتدبر وممن نص على هذه المذاهب الثلاثة الاسنوى والعينى فى شرحيهما على عروض ابن الحاجب فقالا ليس سناد التوجيه عيبا مطلقا وهو قول الاخفش سعيد بن مسعدة لان الشاعر له أن يوجهها الى أى جهة شاء من الحركات ولذلك سمى بالتوجيه وهذا هو اختيار ابن القطاع وابن الحاجب وقال الخليل تجوز الضمة مع الكسرة وتمتنع الفتحة مع احداهما وقال كراع وهو امام من أئمة اللغة ان الجمع بين الفتحة والضمة جائز ولا تأتى الكسرة مع احداهما اه ماقاله (قوله كقوله) أى رؤبة من مشطور الرجز وقاتم الاعماق الخ وبعده * مشتبه الاعلام لماع الخفق * والواو فى قوله وقاتم واو رب وهو صفة لمحذوف أى ورب بلد قاتم بقاف ومثناة فوقية أى مغبر فالقتام الغبار والاعماق جمع عمق بضم العين المهملة وفتحها مابعد من أطراف المفازة مستعار من عمق البئر والخاوى بالخاء المعجمة الخالى والمخترق بضم الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح المثناة والراء الممر لان المار يخترقه حال مروره عليه والاعلام جمع علم وهو الجبل وكل مايهتدى به يريد أن أعلامه يشبه بعضها بعضا فلا يحصل الاهتداء بها للسالكين والخفق الاضطراب وهى فى الاصل بسكون الفاء وانما حركها بالكسر للضرورة يريد أنه يلمع فيه السراب ويضطرب قال فى المصباح خفق الشئ خفوقا من باب قعد اعوج فهو خافق وظبى خافق للذى انحنى وتثنى من جرح أو غيره ويقال للرجل المعوج خفق والجمع أخفاق مثل حمل وأحمال اه وقال فى مختار الصحاح خفقت الدابة اضطربت وكذا القلب والسراب وبابه نصر وخفق يخفق بالكسر وخفقانا بفتحتين أيضا ويقال خفق البرق خفقا وخفقت الريح خفقانا وهو حفيفها أى دوى جريها وخفق الرجل حرك رأسه وهو ناعس وفى الحديث كانت رؤسهم تخفق خفقة أو خفقتين والخافقان أفقا المشرق والمغرب لان الليل والنهار يخفقان فيهما اه وجواب رب ماذكره بعد ذلك فى القصيدة وهو * تنشطته كل مغلاة الوهق * أى تناولته بحسن السد فى السير كل مغلاة وهى التى تبعد الخطو فى السير والوهق قيل المبادرة فى السير لكن فى المصباح خلافه قال فيه الوهق بفتحتين حبل يلقى على عنق الشخص يؤخذ به ويوثق وأصله للدواب ويقال فى طرفه أنشوطة والجمع أوهاق مثل سبب وأسباب اه رحمه الله تعالى والضمير المنصوب فى تنشطته عائد على قاتم فلا حاجة لقول بعضهم ان جواب رب محذوف وألف بالتشديد من التأليف بمعنى الجمع ويصح أن يكون بالتخفيف من الالف وشتى جمع شتيت صفة لمحذوف مفعول لالف أى حيوانات شتى أى متفرقة وليس بالراعى الحمق فى محل نصب على الحال والحمق بفتح الحاء المهملة وكسر الميم هو الاحمق قال فى المصباح الحمق فساد فى العقل قاله الازهرى وغيره وحمق يحمق فهو حمق من باب تعب وحمق بالضم فهو أحمق والانثى حمقاء والحماقة اسم منه والجمع حمق مثل أحمر وحمراء وحمر وقال ابن القطاع وحمق حمقا من باب تعب خفت لحيته اه ماقاله فى المصباح وقال فى مختار الصحاح الحمق بسكون الميم وضمها قلة العقل وقد حمق من باب ظرف فهو أحمق وحمق أيضا بالكسر حمقا فهو حمق وامرأة حمقاء وقوم ونسوة حمق وحماقى والبقلة الحمقاء الرجلة وأحمقه وجده أحمق وحمقه تحميقا نسبه الى الحمق وحامقه ساعده على حمقه واستحمقه عده أحمق وتحامق تكلف الحماقة اه وشذابة بشين وذال معجمتين على وزن علامة بالنصب وهو الاظهر حال من الضمير فى ألف العائد على الحمار وهو من الشذب أى القطع وعنها متعلق به وشذى بالشين المعجمة والذال كذلك المخففة مفعول شذابة والشذى الاذى والربع بضمتين ويجوز تسكين الثانى تخفيفا وهو متعين هنا للضرورة جمع رباع كما ثبت من الخبر اذ الابيات قبله فيما يتعلق بالخبر كما يعلم من الوقوف على القصيدة بتمامها والسحق بضم الحاء المهملة بمعنى البعيدة جمع سحوق وهو صفة للربع وحاصل المعنى انه يقول جمع هذا الحمار حميرا متفرقة حال كونه ليس شبيها بالراعى الاحمق لئلا يضيعها وحال كونه قاطعا عنها أذى الحمير البعيدة فبعد أن وصف البلد بالصفات المتقدمة انتقل الى وصف الحمار هذا وقد نظم بعضهم العيوب السبعة المتقدمة فقال

عيوب قوافى الشعر ياصاح سبعة * على فهم معناها توكل على الكافى

كقوله
وقاتم الاعماق خاوى المخترق
ألف شتى ليس بالراعى الحمق
شذابة عنها شذى الربع
السحق

سناد وا كفاء واقوا اجازة * وخامسها الايطا وتضمين اصراف

ولا يخفى ما فى قوله تو كل على الكافى من التورية هذا وقد بقى من عيوب القافية التحريد بالحاء المهملة فهى ثمانية حينئذ وقد ذكرها العلامة الصبان فى منظومته وأنشدها مع التصرف فأقول

اذا رمت عيبا للقوافى مفصلا * فقل عيبها خلف روى بدا ابتلا

بضم وكسر أو بفتح وغيره * وحرف قريب أو تباعد منزلا

فالاقوا فاصراف فالا كفا اجازة * وتحريدها تنويع ضرب وذى احظلا

كالاقعاد تنويع العروض به السنا * دخلف لما قبل الروى وفصلا

لارداف أو تأسيس بعض وخلف ما * يسمى دخيلا فى التحرك مسجلا

وماقبل ردف بانفتاح وغيره * وماقبل تقييد تحركا مقفلا

لردف وتأسيس والاشباع ان تضف * وحذو وتوجيه فالاسم تحصلا

وايطاؤها التنكير لفظا ومقصدا * بدون زها التضمين ربطا بما تلا

قوله خلف أى اختلاف وقوله روى بالمفعول مقدم لابتلى بمعنى أصاب وقوله بضم متعلق بخلاف وقوله فالاقوا الخ راجع لما قبله على اللف والنشر المرتب وقوله وحرف بالجر عطف على ضم وقوله قريب أى قريب مخرجه من مخرج حرف الروى الاول وقوله أو تباعد عطف على قريب لانه شبيه بالفعل وقوله منزلا أى مخرجا أى بعد مخرجه من مخرج حرف الروى الاول وقوله وتحريدها عطف على خلف وقوله تنويع ضرب بيان لما قبله وذلك بأن يبنى بعض أبيات القصيدة على ضرب من أضرب بحرها و بعضها الآخر على ضرب آخر سمى بذلك أخذا من قولهم فلان حريد أى منفرد لان الشاعر أفرد الضرب عن نظائره أو من الحرد فى الرجلين لانه عيب فى الخلقة شبه به هذا العيب وقوله وذى احظلا أى امنع هذه الخمسة ولا تجوزها للمولدين وفهم من تخصيص الحظل بها ان العيوب الآتية بعدها يجوز استعمالها للمولدين مع قبح وكراهة وقوله كالاقعاد التشبيه فى المنع للمولدين لانه ليس من عيوب القوافى فهو فى العروض نظير التحريد فى الضرب غير ان التحريد لا يختص ببحر دون بحر بل هو من عيوب القافية والاقعاد يختص بالكامل المرموز اليه بالهاء فى به ولا يصح عده من عيوبها بل من عيوب غيرها وقوله تنويع العروض بيان لما قبله وقوله أو تأسيس أو بمعنى الواو وقوله وخلف عطف على ارداف وقوله فى التحرك متعلق بخلف وقوله مسجلا أى مطلقا أى سواء كان الاختلاف بضم وكسر أو بفتح وغيره وقوله تحركا أى فى التحرك مطلقا وقوله لردف الخ هذا تنبيه على أسماء الاقسام الخمسة للسناد وهى راجعة لما قبلها على اللف والنشر المرتب وقوله ان تضف أى لفظ سناد ومتعلقه لردف قبله قدم عليه للضرورة وقوله فالاسم أى اسم كل من الاقسام الخمسة وقوله التنكير لفظا ومقصدا بأن يعيدها بلفظها ومعناها وقوله بدون زها أى بدون سبعة أبيات كما رمز لها بالزاى تفصل بين الاولى والثانية وقوله التضمين ربطا مبتدأ وخبر وقوله بما تلا متعلق بربط اه من شرحه ببعض تصرف وممن صرح بأن عيب التحريد هو بالحاء المهملة لا يجوز للمولدين شيخ الاسلام على الخزرجية حيث قال فيه فالتحريد تنويع الضرب بالبحر الواحد كخروج الشاعر من أحد أضرب الطويل مثلا الى الآخر وهو غير جائز للمولدين كالاربعة قبله اه ومما دخله هذا التحريد قول الشاعر من بحر الطويل

اذا أنت فضلت امرأ ذا نباهة * على ناقص كان المديح من النقص

ألم تر أن السيف ينقص قدره * اذا قيل هذا السيف خير من العصى

قال شيخنا الامير فى حاشيته على شرح الملوى على السمرقندية حين انشاد هذا الشرح لهذين البيتين ما نصه وفى هذا النظم عيب التحريد وهو اختلاف الضرب فان الاول صحيح والثانى مقبوض اه لكن ما ذكر شيخنا المذكور فى هذه الحاشية من عيب التحريد فى هذين البيتين غير ظاهر فان كلا منهما على انفراده لشخص كما

ذكره شيخنا المذكور فى حاشيته على المغنى نقلا عن الدمامينى والشمنى فيما كتباه عليه قال شيخنا المذكور بعد ذلك فى هذه الحاشية وصحف من ضم الاول للثانى بكسر العين والصاد اه وقوله بكسر العين والصاد أى لضرورة النظم وكان الاولى لشيخنا المذكور أن يقول وصحف من ضم الثانى للاول اه فان لم يحصل ضم احتمل قراءة العصى بكسر العين والصاد واحتمل قراءته بفتح العين والصاد *(خاتمة)* فى ضرورات الشعر التى لا تجوز للناثر وقد حصرها بعض المتأخرين فى ثلاثة أقسام الحذف والتغيير والزيادة فالحذف كقصر الممدود وترخيم غير المنادى مما يصلح للنداء وترك تنوين المنصرف وتخفيف المشدد والتغيير كتذكير المؤنث وتأنيث المذكر وقطع همزة الوصل ووصل همزة القطع وفك المدغم وادغام المفكوك وتقديم المعطوف والفصل بالاجنبى بين التابع والمتبوع والزيادة كزيادة حرف كألف الاشباع فى قوله * أعوذ بالله من العقراب * والياء فى الصياريف والدراهيم وتنوين المنادى المبنى وتنوين ما لا ينصرف وكزيادة حرفين كالالف واللام فى اليجدع والترضى على ما فى بعض ذلك من الخلاف المذكور فى كتب العربية اه صبان وقوله كألف الاشباع الخ أشار بذلك الى أن المراد زيادة الحرف الغير العامل فخرج زيادة الحرف العامل كزيادة الباء فى نحو ليس زيد بقائم فليست هذه الزيادة للضرورة بل هى مقيسة أو شاذة ومن الزيادة للضرورة زيادة أل فى العلم والتمييز كما فى الالفية فلا ن ما المنع ومنها اشباع الحركة من الفتحة أو الكسرة أو الضمة هذا وقال الشيخ السيوطى فى الاشباه والنظائر النحوية ما نصه قاعدة ما جاز للضرورة يتقدر بقدرها ومن فروعها اذا دعت الضرورة الى منع المنصرف المجرور فانه يقتصر فيه على حذف التنوين وتبقى الكسرة عند الفارسى لان الضرورة دعت الى حذف التنوين فلا يتجاوز محل الضرورة بابطال عمل العامل والكوفى يرى فتحه فى محل الجر قياسا على ما لا ينصرف لئلا يلتبس بالبناء على الكسرة ذكره فى البسيط ومن فروعها لا يجوز الفصل بين اما والفاء بأكثر من اسم واحد لان الفاء لا يتقدم عليها ما بعدها وانما جاز هذا التقديم للضرورة وهى مندفعة باسم واحد فلم يتجاوز قدر الضرورة ذكره السيرافى والرضى (قاعدة) ما لا يؤدى الى الضرورة أولى مما يؤدى اليها قال ابن النحاس فى التعليقة فى قول الشاعر لاه ابن عمك اختلف الناس فيه هل المحذوف لام الجر دون الاصلية واللام التى هى موجودة مفتوحة أو المحذوف اللام الاصلية والباقية هى لام الجر والاظهر أن الباقية هى لام الجر لان القول بحذفهما مع بقاء عملها يؤدى الى أن يكون البيت ضرورة والقول بحذف الاصلية لا يؤدى الى ضرورة وما لا يؤدى الى ضرورة أولى مما يؤدى الى ضرورة اه رحمه الله تعالى وقوله ومن فروعها اذا دعت الضرورة الخ أنظر مراد الالفية فى هذا المقام على قولها

ولاضطرار أو تناسب صرف * ذو المنع والمصروف قد لا ينصرف

تزدد علما بالتمام وقوله وقد حصرها بعض المتأخرين فى ثلاثة أقسام الحذف والتغيير والزيادة كالشيخ شعبان فى ألفيته فانه حصرها فى هذه الثلاثة ووضحها بالامثلة التى ذكرها فيها فانظرها تزدد علما وقد نظم تلك الخاتمة صاحبنا الشيخ مصطفى البدرى الدمياطى بقوله

أصول ضرورات العروض ثلاثة * زيادة يتلوها التغير والحذف
فأولها أعنى الزيادة تارة * بحرفين تلقى ثم فى تارة حرف
كياء الصياريف وأل فى مضارع * على ما جرى فيه اتفق بعضها الف
وثان كتذكير المؤنث عكسه * وقطعك همز الوصل والعكس يا الف
وفك كذا الادغام والعكس سائغ * وتقديمك المعطوف يا من له العطف
وبالاجنبى الفصل بين توابع * ومتبوعها قد ساغ ها ثالث اتقف
كقصر لممدود وخف مثقل * وترك لتنوين اذا ما بدا الصرف
وترخيم لك الا لذا نداء يصلح فيها * وقل رب بالبدرى ألطف به واعف

فان قلت ما تعريف الضرورة قلت قال الجمهور الضرورة ما وقع فى الشعر مما لم يقع مثله فى الكلام أى النثر سواء اضطر اليه الشاعر أم لا وقال ابن مالك هى ما اضطر اليه الشاعر ولم يجد عنه مندوحة أى مخلصا اهـ من التصريح على التوضيح وان شئت قلت الضرورة عند ابن مالك ما ليس للشاعر عنه مندوحة لكن ضعف مذهبه فى تفسير الضرورة بأنه يكاد يسد باب الضرورة اذ كل ما يدعى انه ضرورة يمكن أن يدعى تمكن الشاعر من تغييره بنظم تركيب آخر قال سم وقد يقال مراد ابن مالك بما ليس للشاعر عنه مندوحة ما هو كذلك بحسب العبارات المتبادرة التى يسهل استحضارها فى العادة فلا يرد عليه ما رد به عليه اهـ فتأمل وممن ذكر ذلك الشيخ الصبان فى حاشيته على شرح الاشمونى حيث قال فى هذه الحاشية على قول هذا الشارح لقول ابن مالك فى ألفيته

وصف قصر بحقصلة أل * وكونها بمعرب الافعال قل

من ذلك قول الشاعر

ما أنت بالحكم الترضى حكومته * ولا الاصيل ولا ذى الرأى والجدل

وهو مخصوص عند الجمهور بالضرورة ومذهب الناظم جوازه اختيارا اهـ ما نصه قوله وهو مخصوص عند الجمهور بالضرورة بناء على قولهم انها ما وقع فى الشعر مما لا يقع مثله فى النثر وما قاله ابن مالك بناء على قوله انها ما اضطر اليه الشاعر ولم يجد عنه مندوحة ولهذا قال لتمكنه من أن يقول المرضى لكن ضعف مذهبه بأنه ما من ضرورة الا ويمكن ازالتها بنظم تركيب آخر ورأيت بخط الشنوانى معزوا بالسم ما نصه قد يقال مراد المصنف بما ليس عنه مندوحة ما هو كذلك بحسب العبارات المتبادرة التى يسهل استحضارها فى العادة فلا يرد عليه ما رد به عليه فليتأمل وهو جواب حسن كان يخطر كثيرا ببالى اهـ رحمه الله تعالى (أقول) أول معترض على تفسير ابن مالك للضرورة أبو حيان فى شرحه على التسهيل وعبارته فى هذا الشرح نصها لم يفهم ابن مالك قول النحويين فى ضرورة الشعر فقال فى غير موضع ليس هذا البيت بضرورة لان قائله متمكن من أن يقول كذا ففهم أن الضرورة فى اصطلاحهم هو الالجاء الى الشئ فقال انهم لا يلجؤن الى ذلك اذ يمكن أن يقول كذا فعلى زعمه لا توجد ضرورة أصلا لانه ما من ضرورة الا ويمكن ازالتها بنظم تركيب آخر غير ذلك التركيب وانما يعنون بالضرورة ان ذلك من تراكيبهم الواقعة فى الشعر المختصة به فلا تقع فى كلامهم النثر ولا يستعملون ذلك الا فى الشعر خاصة دون الكلام ولا يعنى النحويون بالضرورة أنه لا مندوحة عن النطق بهذا اللفظ وانما يعنون ما ذكرناه والا لم توجد ضرورة لانه ما من لفظ الا ويمكن الشاعر أن يغيره انتهت رحمه الله تعالى وكذا قال الدمامينى فى شرحه على التسهيل لابن مالك وقد علمت جوابهم عن هذا الاعتراض على ابن مالك وان كان بعيدا من كلامه فلا تغفل واعلم أن الضرورة بأقسامها الثلاثة المتقدمة جائزة للعرب وكذا للمولدين كالعرب وذلك كتنوين المنصرف وقصر الممدود وتخفيف المشدد وترخيم غير المنادى مما يصلح للنداء وتذكير المؤنث وتأنيث المذكر وفك المدغم وادغام المفكوك وتقديم المعطوف والفصل بأجنبى بين التابع والمتبوع وزيادة حروف الاشباع وهكذا كما يعلم ذلك من تتبع كتب العربية كألفية ابن مالك فى الضرورات فى أبواب متفرقة والحاصل ان ما أجازته الضرورة للعرب أجازته لنا وما منعته عليهم منعته علينا كما ذكر ذلك الشيخ السيوطى فى الاشباه والنظائر النحوية ونص عبارته فيها قال ابن جنى فى الخصائص سألت أبا على هل يجوز لنا فى الشعر من الضرورة ما جاز للعرب أولا فقال كما جاز أن نقيس منثورنا على منثورهم فكذلك يجوز لنا أن نقيس شعرنا على شعرهم فما أجازته الضرورة لهم أجازته لنا وما حظرته عليهم حظرته علينا واذا كان كذلك فما كان من أحسن ضروراتهم يكون من أحسن ضروراتنا وما كان من أقبحها عندهم يكون من أقبحها عندنا وما بين ذلك يكون بين ذلك انتهى رحمه الله تعالى (قوله وهذا آخر ما أردنا) اسم الاشارة راجع لسداد التوجيه وفى بعض النسخ هذا ما انتهيت اليه من الاختصار بعون الملك الجبار وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والكلام على ذلك شهير لا يحتاج الى تسطير فدونك حاشية

والله تعالى أعلم قال مؤلفه رحمه الله تعالى هذا آخر ما أردنا ايراده فى هذا المؤلف والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

تقر بها عين الودود وتكمد بها نفس الجاهل الحسود نفعني الله بها والطالبين وكفاها شر الحاسدين الى هنا وقفت الاقلام فنسأل الله العفو عن زلة الاقدام بجاه سيدنا محمد خير الانام وآله وصحبه الكرام ومن تبعهم باحسان الى الختام أقول وكان الفراغ من تبييض هذه الحاشية المباركة في جمادى الاولى سنة ١٢٣٠ ألف ومائتين وثلاثين من هجرة سيدنا محمد خير الانبياء والمرسلين على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وآله وصحبه ومن تبعهم في البدء والختام آمين ثم بعد مدة من تبييضي لهذه الحاشية غيرت في بعضها بالزيادة والنقص فتمت بعد ذلك بحسب الطاقة البشرية نفع الله بها الطالبين بجاه سيدنا محمد سيد الانبياء والمرسلين آمين

(يقول راجي غفران المساوي محمد الزهري الغمراوي)

نحمدك يامن أقرت قلوب أوليائك فتلاشت عندها الاسباب وصحت من علل الاغيار بما التقطته من جواهر عقائد التوحيد حتى ارتفع عنها الحجاب ونصلي ونسلم على سيدنا محمد القائل ان من الشعر لحكمة وعلى آله وصحبه المقتفين آثاره المتبعين حكمه أما بعد فقد تم بعونه تعالى طبع الحاشية الكبرى للعلامة الفاضل والاستاذ الكامل السيد محمد الدمنهوري على متن الكافي في علمي العروض والقوافي وذلك بالمطبعة الميمنيه بمصر المحروسة المحميه بجوار سيدي أحمد الدردير قريبا من الجامع الازهر المنير ادارة المفتقر لعفو ربه القدير أحمد البابي الحلبي ذي العجز والتقصير وذلك في شهر رمضان سنة ١٣٠٧ هجريه على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية آمين